

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية
كلية العلوم السياسية

الأهمية الأستراتيجية لمنطقة البلقان في السياسة الدولية

رسالة تقدمت بها

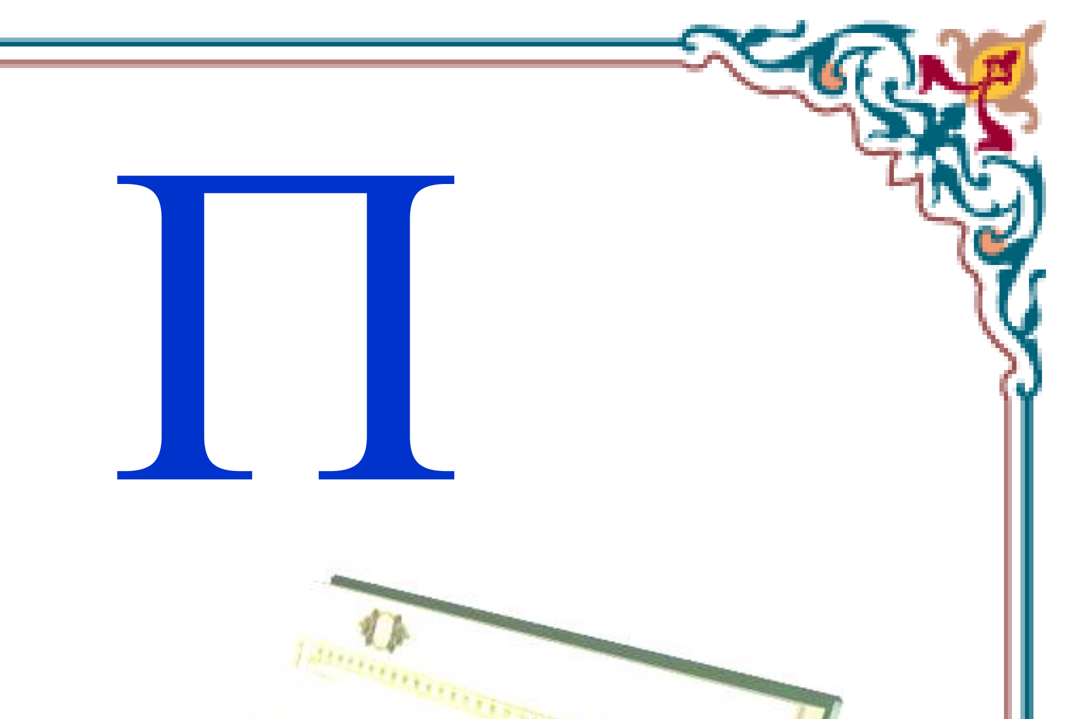
غدير عبد الرسول شواي حاتم صيهود السوداني

إلى مجلس كلية العلوم السياسية ـ الجامعة المستنصرية وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في العلوم السياسية العلاقات الدولية والسياسة الخارجية

بإشراف
الأستاذ الدكتورة
نوار محمد ربيع الخيري

1435هـ **2014م**

Π



{وَيَسْئلُونَكَ عَنْ ◌ِ الرُّوحِ قُلْ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتُ◌ِيتُم مِّنْ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا." }

ω

سورة الأسراء/ الآية {85}

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ **(الاهمية الأستراتيجية لمنطقة البلقان في السياسة الدولية),** التي تقدمت بها طالبة الماجستير **(غدير عبد الرسول شواي حاتم صيهود السوداني),** قد جرت تحت إشرافي في قسم العلاقات الدولية والسياسة الخارجية, في كلية العلوم السياسية, في الجامعة المستنصرية, وهي من متطلبات نيل درجة الماجستير في العلوم السياسية .

التوقيع:

الأستاذ الدكتورة

نوار محمد ربيع الخيري

التاريخ: / / 2014

بناء على التوصيات المتوفرة أرشّح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع:

المدرس الدكتور

مصطفى جاسم حسين البهادلي

رئيس قسم العلاقات الدولية والسياسة الخارجية

التاريخ: / / 2014

إقرار المشرف اللغوي

اشهد أن هذه الرسالة الموسومة بـ (**الاهمية الأستراتيجية لمنطقة البلقان في السياسة الدولية)**, المقدمة من طالبة الماجستير **(غدير عبد الرسول شواي حاتم صيهود السوداني)**, قد جرى تقويمها لغوياً بإشرافي, ولأجله وقعت .

التوقيع:

الاسم:

التاريخ: /   / 2014

إقرار لجنة المناقشة

نحن اعضاء لجنة المناقشة أطلعنا على الرسالة الموسومة بـ **(الاهمية الاستراتيجية لمنطقة البلقان في السياسة الدولية)**، المقدمة من قبل طالبة الماجستير **(غدير عبد الرسول شواي حاتم صيهود السوداني)** في كلية العلوم السياسية قسم العلاقات الدولية والسياسة الخارجية وناقشنا الطالبة في محتوياتها وفيما له علاقة بها، ونشهد بأنها جديرة بنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية بتقدير (   ) يوم 2014/11/13.

التوقيع:	**التوقيع:**
الاسم: م.د مصطفى جاسم حسين	**الاسم: أ.م.د. فائق حسن جاسم الشجيري**
عضواً	**عضواً**
التوقيع:	**التوقيع:**
الاسم: أ.د. نوار محمد ربيع الخيري	**الاسم: أ.د. سعيد مجيد دحدوح**
عضواً ومشرفاً	**رئيساً**

صادق مجلس كلية العلوم السياسية الجامعة المستنصرية على قرار لجنة المناقشة.

التوقيع:

أ.د. عبد الامير محسن جبار

العميد

الاهداء

الى العلياء المتدفق من النقاء ..

الى من كان قدوة حسنة في معاملته حتى وقفت عاجزة عن إيجاد كلمة شكر تفي بحقه...

ابي

الى الشمعة المضيئة في دربي..

الى التي وقفت بجانبي وكانت لتوجيهاتها اكبر الاثر في مواصلتي للمسيرة الدراسية...

الى من بفضلها بعد الله تعلمت، وبتشجيعها واصلت، وبدعائها وفقت...

امي

إلى توأم روحي ورفيقة عمري....

عمتي رجاء

الى القلوب الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي وسندي في الدنيا....

اخوتي

اليهم اهدي هذا الجهد المتواضع



غدير

شكر وتقدير:

بعد الشكر الجزيل لله تبارك وتعالى لعونه وتوفيقه لي بإنجاز هذا العمل المتواضع، فأن الحر عند اهل العلم من انتمى لمن علمه لفظة واني من هذا المنطلق اتقدم بجزيل الشكر والامتنان والعرفان لأستاذتي الفاضلة، الاستاذ الدكتورة نوار محمد ربيع الخيري، لتفضلها بالأشراف على هذه الرسالة، وتوجيهاتها التي مكنتني من اكمال هذا العمل، وقد لا تفي هذه الاسطر في التعبير عن مدى شكري لها لما بذلته من جهد ساعد في اكمال الرسالة.

كما اتقدم بالشكر الى عميد كلية العلوم السياسية الجامعة المستنصرية الأستاذ الدكتور عبد الامير محسن، والى جميع اساتذة كليتنا واخص بالذكر منهم الدكتور سعيد مجيد دحدوح، والاستاذ رعد كمبش.

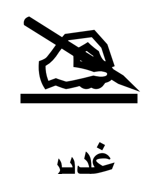
شكري وتقديري الى مكتبة و وحدة الدراسات العليا في كلية العلوم السياسية الجامعة المستنصرية، والى اساتذة مركز الدراسات الدولية في جامعة بغداد واخص بالذكر منهم الاستاذ طالب حسين حافظ واقدم له امتناني، والى الدكتور حميد حمد السعدون.

اشكر من معها سعدت، وبرفقتها في الحياة الدراسية سرت صديقتي نوال عبد السادة لما بذلته من مساندة طيلة المسيرة الدراسية.

شكري الى من كانوا سبباً في التخفيف من اعباء الكتابة الاخوات العزيزات فرح، شهد، زهراء.

شكري الجزيل الى من حملته اعباء وجهد جلب المصادر الصديق الاستاذ محمد حسين محلي، والى جميع من ساندي في انجاز هذا العمل، وكما قال رسول الله صل الله عليه واله وسلم (من قال لأخيه جزاك الله خيراً فقد كفاه).

فجزاكم الله عنا خير الجزاء



غدير

المحتويات

قائمة الخرائط

المقدمة

المقدمة

تميزت منطقة البلقان بمكانة أستراتيجية وحضارية وذلك لموقعها الجغرافي والجيوبوليتيكي المهم ضمن القارة الاوروبية المحاط بأكبر واهم البحار، الى جانب التنوع العرقي والديني، ناهيك عن غناها بالموارد الأولية، الأمر الذي جعلها محط صراع الامبراطوريات عبر التاريخ، مثل الامبراطورية الرومانية و الدولة العثمانية ومن ثم الصراع الروسي القيصري، فقد شهدت منطقة البلقان حدوث الكثير من الازمات والحروب مما جعل مصطلح "البلقنة" مرتبطاً بالتقسيمات العرقية والأقليمية في المنطقة، وقد أشار الى هذه الأهمية الأستراتيجية مفكرو الجيوبوليتيك الاوائل مثل (هالفورد ماكندر) عندما تحدث عن ارض القلب عام 1904، وهو ما يوضح المكانة التي تتمتع بها في السياسة الدولية.

شهدت منطقة البلقان اندلاع الحرب العالمية الأولى التي انطلقت منها، وشكلت مرحلة الحرب الباردة التي كان الأنضواء تحت لواء احد القطبين هو السمة البارزة فيها مرحلة مهمة في تاريخ منطقة البلقان، اذ ان اغلب دول البلقان كانت في اطار سياسات الأتحاد السوفيتي وتحت مظلته فعمل على جعل الشيوعية هي الأساس بعيداً عن اي انتماء آخر، فقد كانت منطقة البلقان نقطة مهمة لترسيخ نفوذ الأتحاد السوفيتي ونشر آيديولوجيته آنذاك، اذ ان اغلب دول البلقان كانت ارضية خصبة لمثل هذه السياسات الشيوعية السوفيتية، لأن ظروفها الداخلية غير مستقرة و قدرتها على استغلال مواردها كانت محدودة الامر الذي جعلها غير قادرة على مواجهة قوة عظمى مثل الأتحاد السوفيتي، وقد تركت هذه المرحلة آثاراً سلبية جعلت المنطقة منغلقة في أتجاه محدد وهو الشيوعية والأشتراكية و الأقتصاد الاشتراكي المخطط، وبعد انتهاء الحرب الباردة وتفكك الأتحاد السوفيتي والتغيير في النظام السياسي الدولي اضحت دول البلقان بين من يسعى للتخلص من السياسات الشيوعية لإدراكهم بعدم جدوى هذه السياسات وضرورة التغيير و من يرفض تغيير هذه السياسات لأعتقادهم بعدم وجود البديل المناسب لنظام الحكم السابق، اذ رفضت بعضها في بادئ الامر الانسياق وراء التغيير الذي تركه تفكك الأتحاد السوفيتي فهي لم تكن مستعدة للدخول في مرحلة جديدة ، في حين فضَّل بعضهم التغيير على كافة المستويات السياسية والأقتصادية والأمنية ، فمرت بمرحلة من عدم الأتفاق والانقسامات الداخلية، وقد كانت الازمات وحروب الاستقلال اهم ما شهدته منطقة البلقان فيما بعد الحرب الباردة والتي ادت الى التدخل الدولي في شؤونها لأن ظروفها وقدراتها لم تسمح لها من أيجاد مخرج لهذه الحروب والانقسامات، وهو ما فسح المجال للتنافس الدولي والاقليمي على المنطقة، وقد زاد ذلك من تجاذب القوى الدولية والاقليمية الساعية لأحتواء هذه الدول والأفادة من ميزة

موقعها ومواردها لتحقيق اهداف جيوستراتيجية عبر استراتيجيات وسياسات مرتبطة بتوجهات ومصالح الدول المتنافسة.

لقد كان لدول البلقان ادوار ومواقف من التنافس الدولي والأقليمي استندت على تحقيق اهدافها و مصالحها وعلى كافة المستويات السياسية والأقتصادية والأمنية، الامر الذي يضع دول البلقان امام العديد من الخيارات، مما يعطي اكثر من احتمال حول مستقبل المنطقة والذي يدخل بأكثر من افتراض، ولا سيما وان الساحة الدولية بما فيها منطقة البلقان تشهد تغييرات مستمرة.

أهمية الدراسة :

تنبع اهمية الدراسة من المكانة التي تميزت بها منطقة البلقان في السياسة الدولية، فقد أثبتت الأحداث السياسية التي شهدتها منطقة البلقان على مر السنوات الأهمية الكبيرة و المكانة المتميزة التي تتمتع بها المنطقة و الدول المحيطة بها على المستويين الدولي و الإقليمي، اذ تهتم الدراسة بالتطورات السياسية والاقتصادية والجوانب الامنية في دول البلقان وسياسات واستراتيجيات القوى الدولية والأقليمية المتنافسة عليها، و محاولتها استشراف مستقبل منطقة البلقان من خلال دراسة وتحليل واقع التنافس الدولي والإقليمي في منطقة البلقان وذلك في السنوات المقبلة، فهي ترسم لنا صورة محتملة للمستقبل.

إشكالية الدراسة :

تنبثق إشكالية الدراسة من أهمية المنطقة الأستراتيجية التي منحتها مزايا جيوبوليتيكية وسياسية اقتصادية و جعلتها محطة لتدخل سياسات القوى المتنافسة في شؤونها، فبعد غياب سياسات الأتحاد السوفيتي بعد الحرب الباردة شكلت منطقة البلقان فراغاً استراتيجياً جعل القوى الدولية والأقليمية تتنافس لملئه، فقد اشتد التنافس الدولي و الإقليمي في المنطقة لتحقيق مكاسب استراتيجية، فالولايات المتحدة الامريكية لم يكن بمقدورها وضع تصور للمنطقة بعيد عن توجهاتها السياسية التي ترافقت مع ظهور النظام الدولي الجديد والتي تسعى من خلاله لترسيخ هيمنتها فيه، كما ان روسيا الاتحادية تسعى الى استعادة مكانتها الدولية والاقليمية مجدداً، لتتمكن من فرض سيطرتها على مناطق نفوذها التقليدية و منها منطقة البلقان، فضلاً على المنافسة التي يبديها الأتحاد الاوروبي و تركيا، الأمر الذي جعل منطقة البلقان في إطار تنافس دولي واقليمي معقد تسعى من خلاله دول المنطقة لإيجاد دور فاعل لها وذلك بالسعي لتسوية الخلافات الداخلية وايجاد نطاق من التعاون الاقليمي، والسعي لتطوير علاقاتها الدولية والأقليمية بما يخدم مصالحها واهدافها .

فرضية الدراسة:

تنطلق الدراسة من فرضية مؤداها ان الأهمية الاستراتيجية التي تتمتع بها منطقة البلقان بأبعادها السياسية والأقتصادية والجيوبوليتيكية وظروفها الداخلية والخارجية تضع المنطقة امام سياسات واستراتيجيات القوى الدولية والأقليمية التي تسعى الى الإفادة من مميزات المنطقة الامر الذي يجعل دول البلقان امام ضرورة معالجة اوضاعها الداخلية ورسم سياساتها الخارجية بشكل يأخذ بنظر الاعتبار مصالحها وتقدمها وهو ما سيكون له اثاراً مستقبلية سياسية واقتصادية وامنية. تتمثل برغبة القوى الدولية والأقليمية المتنافسة في ان يكون لها الدور البارز في المنطقة من خلال توظيف كل منها لمقومات قوتها على حساب جوانب الضعف للقوى الأخرى وفي مختلف المجالات ، وهو ما سينعكس على دول البلقان في توظيف قدراتها في الجوانب السياسية والاقتصادية وعلى دورها المستقبلي في المنطقة.

ولأثبات صحة هذه الفرضية، تسعى الدراسة للإجابة على الأسئلة الآتية:-

1- هل اثبتت منطقة البلقان اهميتها الأستراتيجية عبر المقومات التي تمتلكها والاحداث السياسية التي شهدتها؟
2- ما هو اثر السياسات والأستراتيجيات التي تتبعها القوى الدولية والأقليمية اتجاه منطقة البلقان؟ وما هي نتيجة التعامل مع القوى المتنافسة؟
3- كيف ستتعامل دول البلقان مع التنافس الدولي والأقليمي و التحديات التي تواجهها داخلياً وخارجياً ؟ وما هو اثر ذلك في المستقبل؟

منهجية الدراسة:

لقد تطلبت الدراسة الأستعانة بمناهج البحث العلمي في العلوم السياسية. فقد تم استعمال المناهج الآتية:-

- المنهج الوصفي: وذلك من خلال وصف المنطقة وصفاً دقيقاً لكون الطبيعة الجغرافية تتطلب وصفها ثم تصنيفها وتوضيحها فقد تم توضيح الموقع والطبيعة الجغرافية واهمية المنطقة الجيوبوليتيكية والأوضاع الديموغرافية والأقتصادية الى جانب القدرات العسكرية لدول البلقان.
- المنهج التاريخي: وذلك من خلال دراسة الظاهرة من الناحية التاريخية اي دراسة الأوضاع السياسية السائدة في منطقة البلقان في أثناء مرحلة الحرب الباردة وما بعدها، من اجل فهمها بالوقت الحاضر ومن ثم التنبؤ بالمستقبل استناداً الى العلاقة بين الأحداث واسبابها ونتائجها .

- المنهج الوظيفي: وذلك بدراسة الاوضاع السياسية لدول البلقان و استراتيجيات الدول المتنافسة عليها من خلال تفسيرها ومعرفة الوظيفة التي تؤديها وتوضح اسباب بقائها.

- المنهج التحليلي: وذلك من خلال جمع الحقائق والمعلومات لتحليل اسباب ودوافع وآليات القوى المتنافسة في منطقة البلقان لنصل الى الاحتمالات الممكنة التي تمكننا من استقراء مستقبل منطقة البلقان.

هيكلية الدراسة:

توزعت الدراسة الى المقدمة و اربعة فصول و الخاتمة وقد تم تقسيمها على النحو الآتي:-

- **الفصل الاول:** وهو بعنوان الاهمية الأستراتيجية لمنطقة البلقان، ويتكون من اربعة مباحث، تناول المبحث الاول الموقع الجغرافي والاهمية الجيوبوليتيكية للمنطقة، الى جانب اصل ومعنى كلمة البلقان، والمبحث الثاني تناول الاوضاع الديموغرافية لدول البلقان، اما المبحث الثالث فهو الاوضاع الاقتصادية لدول البلقان، وبالنسبة للمبحث الرابع فقد تضمن القدرات العسكرية لدول البلقان.
- **الفصل الثاني:** جاء بعنوان التطورات السياسية في منطقة البلقان، ويتكون من اربعة مباحث، المبحث الاول هو الاوضاع السياسية لدول البلقان في اثناء مرحلة الحرب الباردة، اما المبحث الثاني فقد ركز على اثر انهيار الاتحاد السوفيتي في يوغسلافيا، والمبحث الثالث تناول الاوضاع السياسية في تركيا واليونان بعد الحرب الباردة، في حين بحث المبحث الرابع في الاوضاع السياسية في بلغاريا و البانيا و رومانيا بعد الحرب الباردة.
- **الفصل الثالث:** وعنوانه منطقة البلقان في الاستراتيجيات الدولية والاقليمية، تم تقسيمه على اربعة مباحث، تناول المبحث الاول الاستراتيجية الامريكية اتجاه منطقة البلقان، في حين ركز المبحث الثاني على سياسة الاتحاد الاوروبي اتجاه منطقة البلقان، اما المبحث الثالث فهو استراتيجية روسيا الاتحادية اتجاه منطقة البقان، والمبحث الرابع هو سياسة تركيا اتجاه منطقة البلقان، في حين تناول المبحث الخامس مواقف و ادوار دول البلقان من الاستراتيجيات الدولية والاقليمية اتجاهها.
- **الفصل الرابع:** وهو بعنوان مستقبل منطقة البلقان في ظل التنافس الدولي والاقليمي، وتم تقسيمه على مبحثين تناول المبحث الاول سيطرة احدى القوى الدولية أو الاقليمية على منطقة البلقان، اما المبحث الثاني فقد جاء ليطرح استمرار التنافس الدولي والاقليمي مع بروز دور دول البلقان.
- **الخاتمة:** وقد جاءت بأبرز النتائج التي توصلت اليها الدراسة.

الفصل الاول

الاهمية الجيوستراتيجية لمنطقة البلقان

المبحث الاول: الموقع الجغرافي والاهمية الجيوبوليتيكية لمنطقة البلقان

المبحث الثاني : التركيب الديموغرافي لدول البلقان.

المبحث الثالث : الاوضاع الاقتصادية لدول البلقان .

المبحث الرابع : القدرات العسكرية لدول البلقان.

الفصل الاول

الاهمية الجيوستراتيجية لمنطقة البلقان

تعود الاهمية الجيوستراتيجية لمنطقة البلقان الى ميزة موقعها المهم الذي يربط بين قارة اوروبا وغرب قارة آسيا, فقد كان للأعتبارات الجغرافية المهمة لمنطقة البلقان بعداً جيوبوليتيكياً مهماً في رسم وتحديد سياسات دولها, فهي تشكل كتلة قارية تحيط بها مجموعة من المسطحات المائية وهي البحر الاسود والبحر الادرياتيكي والبحر الابيض المتوسط, فضلاً على ما تتميز به المنطقة من قدرات واسعة في الجوانب الاقتصادية لأحتواء اراضيها على مجموعة من المعادن والموارد الاولية التي انعكست على الأوضاع الاقتصادية فيها, ناهيك عن تميزها في الجوانب الديموغرافية بالتنوع العرقي والقومي الذي انعكس على تنوع الوضع الديموغرافي والسكاني في البلقان, وقد انعكس هذا الوضع المتميز عبر التاريخ بأن جعل منطقة البلقان محط نزاع وتنافس من قبل امبراطوريات وقوى عظمى آنذاك وحتى الوقت الحاضر.

أن الهدف من دراسة الاوضاع والقدرات الجغرافية والاقتصادية والعسكرية في منطقة البلقان يوضح مدى تأثير هذه القدرات في سياسات دولها, لذا سنتناول الاهمية الجيوستراتيجية لمنطقة البلقان الى جانب اصل ومعنى كلمة البلقان ذات المدلول اللغوي والجغرافي والسياسي على وفق المباحث الآتية:

المبحث الاول: الموقع الجغرافي والاهمية الجيوبوليتيكية لمنطقة البلقان .

المبحث الثاني : التركيب الديموغرافي لدول البلقان.

المبحث الثالث : الاوضاع الاقتصادية لدول البلقان .

المبحث الرابع : القدرات العسكرية لدول البلقان.

المبحث الاول

الموقع الجغرافي والاهمية الجيوبولتيكية لمنطقة البلقان

يشكل الموقع الجغرافي احد العوامل التي تحدد قوة الدولة واهميتها الاستراتيجية, وقد اضفى الموقع الجغرافي لمنطقة البلقان مكانة مهمة عليها, فهي عبارة عن شبه جزيرة تقع بين خطي طول (34شرقاً و10غرباً), ودائرتي عرض (70شمالاً و34جنوباً) اي انها تقع في الجزء الجنوبي الشرقي من قارة اوروبا, وتصل مساحتها الى حوالي (728,000) كيلو متر مربع[1]. وتمتد حدود منطقة البلقان من البحر الاسود وبحر أيجة وبحر مرمرة ومضيقا البسفور والدردنيل شرقاً, الى نهر الدانوب من الشمال والبحر الادرياتيكي من الغرب, وصولاً الى حدودها الجنوبية التي تضم البحر الابيض المتوسط والبحر الأيوني, وفي اطار هذه الحدود تضم منطقة البلقان مجموعة من الدول وهي :رومانيا, واليونان, وبلغاريا, وصربيا, وكرواتيا, وسلوفينيا, ومقدونيا, والبوسنة والهرسك, والجزء الاوروبي من تركيا, والجبل الاسود, يضاف اليها اقليم كان ذا حكم ذاتي واصبح جمهورية وهو كوسوفا[2].(انظر خريطة1).

تتصف الطبيعة الجغرافية لمنطقة البلقان بكونها ذات اراضي يغلب عليها تنوع التضاريس والمرتفعات ذات الارتفاع المتوسط اي التي لايزيد ارتفاعها عن (3000) متر فوق مستوى سطح البحر, وتتمثل هذه المرتفعات بثلاثة نطاقات من الجبال, يشمل النطاق الاول : مرتفعات الجزء الغربي من البلقان وتسمى (المرتفعات الدينارية) وهي اكثر المرتفعات طولاً اذ تمتد الى مسافة (1500) كيلو متر من الشمال الغربي بأتجاه الجنوب الشرقي وتحديداً في اراضي جمهورية الجبل الاسود, اما النطاق الثاني فهو نطاق جبال البلقان الواقعة شمال شرقي البلقان وتسمى (مرتفعات الكرباث) نسبة الى قربها من جبال الكرباث[*], اذ تمتد الى مسافة (1000) كيلو متر وتوجد تحديداً في رومانيا والمناطق الممتدة الى صربيا, اما النطاق الثالث فهو جبال (رودوب) التي تمتد جنوب منطقة البلقان وتحديداًعلى حدود اليونان مع بلغاريا الى مسافة تصل الى (750) كيلو متر [3].

---

(1) وائل سلام, ماهي البلقان, رسالة ماجستير, كلية الآداب, جامعة دمشق, سوريا, 2011،ص3.

(2)فتحي النكلاوي, جغرافيا البلقان والاتراك الوافدون من آسيا الوسطى, المكتبة الأنجلو المصرية، جامعة القاهرة, 2011، ص48.

(*) جبال الكرباث: سلسلة جبال تمتد من التشيك الى سلوفاكيا واوكرانيا وصولا الى جنوب شرق رومانيا بأرتفاع (1500) متر.انظر, ايف لاكوست, الجغرافية السياسية للمتوسط, ترجمة: د. زهيدة درويش, هيئة ابو ظبي للثقافة, الطبعة الاولى، 2010، ص391.

3() فتحي النكلاوي، مصدر سبق ذكره، ص49.

لقد جعلت النطاقات الجبلية الثلاث من الظروف المناخية لمنطقة البلقان متباينة تبعاً للتأثير الذي تمنحه المرتفعات في المنطقة, كما ان وجود المنافذ البحرية التي تسمح بوصول



خريطة (1): الموقع الجغرافي لمنطقة البلقان

المصدر: صادق صالح، الاطلس العام، مطبعة الرصافي، شارع المتنبي، 2013، ص98.

المؤثرات الى المناخ جعلت المنطقة تتعرض لتغيرات مناخية, اذ يتمتع ساحلي بحر ايجة والبحر الادرياتيكي بمناخ معتدل, ممطر شتاءً, وحار جاف صيفاً, بينما يتمتع ساحل البحر الاسود بمناخ رطب شبه مداري, اما المناطق الداخلية من منطقة البلقان فتمتاز بمناخ قاري و رطب في اوقات مختلفة من السنة, وتكون الاجزاء الشمالية منها باردة في الشتاء مع سقوط الثلوج, ومعتدلة في الصيف, اما الاجزاء الجنوبية من منطقة البلقان فيكون مناخها معتدلاً صيفاً وشتاءً, وقد نتج عن هذا المناخ انماط من الحياة النباتية, تتمثل بمساحات واسعة من غابات البلوط, واراضي صالحة للزراعة تتركز في شمال منطقة الدانوب وتحديداً في الاراضي الغربية من سهول جمورية رومانيا[1].

1()جودة حسنين جودة، جغرافيا اوروبا الأقليمية، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية،2000، ص337.

تمتاز منطقة البلقان بكثرة انهارها, ويصب بعضها في دول اخرى ويُكَوِن احواض مائية، ومن اهم انهارها نهري مورافا وفاردار اللذين يعدان من اطول انهار منطقة البلقان اذ ينبعان من شمال مقدونيا ويمران عبر اليونان ليصبا في بحر ايجه قرب مدينة سالونيك شمال اليونان, الى جانب وجود نهر الدانوب(*) الذي يعد اهم الانهار في المنطقة ويتفرع منه نهر سافا الذي يرتبط بنهر الدانوب من الشمال, كما توجد انهار اخرى وهي نهر درينا ونهر ناراتو اللذان يجريان من غرب البلقان الى الجنوب, وتحديداً من الجبل الأسود ليتحدان في البوسنة والهرسك[1].

كان للموقع الجغرافي الذي تتمتع به منطقة البلقان اهمية بالغة, ليس على المستوى الجغرافي فحسب, وانما على المستوى الجيوبوليتيكي, اذ جعل الموقع الاستراتيجي منها نقطة اهتمام وتنافس في الاستراتيجيات الدولية, فقد امتازت المنطقة عبر التاريخ بكونها مساراً حيوياً مهماً اذ كانت ولاتزال تشكل جسراً بين قارة اوروبا وآسيا, كما تربط منطقة البلقان بين الكثير من الدول ذات التوجهات الدينية والسياسية المختلفة [2].

شكلت منطقة البلقان ساحة صراع للإمبراطوريات والدول الكبرى عبر التاريخ, وهي الامبراطورية الرومانية، ومن ثم الدولة العثمانية, وذلك لأهمية الواجهات البحرية في المصالح القومية لدول البلقان والتي جعلتها نقطة انطلاق الدول الاستعمارية وتحديداً واجهتها على البحر الاسود والبحر الادرياتيكي والتي تعد من الواجهات الحيوية غير الميتة بالنسبة للمنطقة لأنها مهمة لبعض الدول كروسيا الاتحادية واوكرانيا في التعمير والأنشطة الاقتصادية، واهميتها لطرق المواصلات البحرية [3].

لقد كان لأنطلاق شرارة الحربين العالميتين الاولى والثانية من منطقة البلقان الاثر الكبير لجعلها محط اهتمام مفكرو الجيوبوليتيك الاوائل, اذ اعطى الجيوبوليتيكوين اهمية قصوى لهذه المنطقة من العالم, كنظرية البريطاني (هالفورد ماكندر)(**), الذي اكد اهمية المنطقة في التعديل

(*) نهر الدانوب:يعد ثاني أطول نهر في قارة اوروبا و ينبع من الغابة السوداء في المانيا و يمر بعدة عواصم اوروبية وهي: المانيا والنمساو سلوفاكيا والمجر وكرواتيا وصربيا وبلغاريا ومولدوفا و اخيراً اوكرانيا و رومانيا.قبل أن يصب في البحر الاسود عن طريق دلتا الدانوب الواقعة بين رومانيا واوكرانيا انظر: جون ديبيو, جغرافيا جبال اوروبا, دراسة ميدانية في الجغرافية الطبيعية والبشرية, مؤسسة تاولت الثقافية، فرنسا،2005، ص101

1() المصدر نفسه، ص82.

2() خليل مخيف لفتة, مسلمو البلقان ومحاولات محو الامية, مجلة دراسات دولية, العدد28، ايلول2005, مركز الدراسات الدولية, جامعة بغداد, ص48.

3() رادوسولاف سوباتوفيتش, البلقان في لعبة التوازن الدولي (نظرة جيوبوليتيكة)، ترجمة: نزيهة الشوقي, مجلة الفكر السياسي، العدد31، سبتمبر 2011، كلية الآداب - جامعة القاهرة, مصر,ص 219.

(**) هالفورد ما كندر: هو صاحب نظرية قلب العالم (1861-1947) وهو احد مؤسسي الجيوبوليتيك في بريطانيا, اهتم بالأقاليم وتحليل عناصرها واهتم بالقوة البرية ومنحها اهمية في قوة الدولة, انظر, نصري ذياب خاطر, الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا, مكتبة الجنادرية, الاردن, الطبعة الاولى, 2012, ص28.

الثاني لنظريته حول ارض القلب (الهرتلاند) (heart land) عام 1919والتي ادمج فيها التبت واعالي انهار الصين والهند, كما اضاف اوروبا الشرقية والوسطى لنظرية ارض القلب, ووصف (هالفورد ماكندر) هذه المنطقة -اي المنطقة الممتدة من اعالي نهر الصين وحتى اوروبا الشرقية وبضمنها منطقة البلقان- بالأرض الوسطى اذ اعلن (ان من يحكم شرق اوروبا يحكم ارض القلب, ومن يحكم ارض القلب يحكم بالجزيرة العالمية, ومن يحكم بالجزيرة العالمية يحكم العالم), فقد اصبحت المناطق الممتدة من استونيا الى بلغاريا في رأي (هالفورد ماكندر) تمثل مفتاح السيطرة العالمية, اذ كانت مناطق مفتوحة للنفوذين الالماني والروسي آنذاك[1]، وبذلك ستكون جزءاً من القلب الاوراسي على حد تعبير (هالفورد ما كندر) من الناحية الجيوبوليتيكية, لذلك فأن القوة التي تستطيع ان تسيطر على هذا المجال الحيوي تتمكن من ان تمارس تأثيراً في جنوب اوروبا وغرب قارة آسيا[2].

لقد جعلت معطيات الموقع الجغرافي من منطقة البلقان عبر التاريخ جزءاً محورياً من القارة الاوروبية في اثناء مرحلة الحرب الباردة، فكانت جزءاً من اهتمامات الاتحاد السوفيتي, واصبحت دول المنطقة - بأستثناء اليونان والجزء الاوروبي من تركيا - تابعة للسيطرة السوفيتية وذلك لأهمية المنطقة في مواجهة نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية الرامية الى تقويض المد الشيوعي آنذاك ومنع انتشاره في المنطقة التي استجابت للأيديولوجية الشيوعية, الامر الذي جعل سياسات الاتحاد السوفيتي في دول البلقان تتمثل بكونها خط الدفاع عن مصالحه, ومن جانبها رأت دول البلقان ان تحقيق مصالحها يقضي بأندماجها ضمن المعسكر الاشتراكي الذي فرضَ سياساته على اغلب دول البلقان, فأندمجت بذلك سياسات صناع قرار دول البلقان في مرحلة الحرب الباردة ضمن سياسات المعسكر الشرقي[3]، وعلى الرغم من ان الأتحاد السوفيتي فرض سياسته وآيديولوجيته على اغلب دول البلقان إلا ان هذه السياسة السوفيتية لاقت تجاوباً مع صناع القرار في هذه الدول التي لم تكن لها القدرة لمواجهة سياسات الأتحاد السوفيتي فقد فضلت اغلبها الشيوعية والنمط الاشتراكي على اقتصاد السوق لتحقيق مصالحها .

ترك تفكك الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة عام 1991 فراغاً استراتيجياً منح منطقة البلقان ثقلاً جيوبوليتيكياً, وقد زادَ من ذلك فرص ملء الفراغ الناشئ آنذاك, والذي كان سبباً في حدة التنافس الدولي والاقليمي في المنطقة, اذ تفاعلت وتنافست الولايات المتحدة الامريكية والقوى

1() محمد رياض, الاصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا مع دراسة تطبيقية على الشرق الاوسط, دار النهضة العربية، بيروت, الطبعة الثانية, 1979, ص ص84-85.

2() رادوسولاف سوبانوفيتش, مصدر سبق ذكره, ص 219.

(3)نزار أسماعيل عبد اللطيف, التنافس الروسي- التركي على اقليم البلقان بعد الحرب الباردة, مجلة العلوم السياسية, العدد 37, كلية العلوم السياسية, جامعة بغداد, يناير 2010، ص211.

الاوروبية وروسيا الاتحادية وتركيا للحصول على مكان يمكنها من التحكم في منطقة البلقان بوصفها الحلقة الرئيسة في تأمين مصالحها الممتدة من منطقة البلقان وصولاً الى الشرق الاوسط عن طريق اليونان وتركيا[1]. كما تسعى القوى المتنافسة ولاسيما الغرب وروسيا الأتحادية لمنع الترابط بين الحضارات التركية والالبانية الإسلامية, اذ ان احد اسباب الحصول على نفوذ في منطقة البلقان يرتبط بالإسلام الذي يزيد من اهمية المنطقة جيوبوليتيكياً كونها تشكل جزءاً اسلامياً في قارة اوروبا, الامر الذي جعل دول البلقان تدرك ان معطيات القوة التي تملكها المنطقة تحتم عليها رسم سياساتها وتحديد استراتيجياتها بما يخدم مصالحها ويوجه صناع القرارات فيها -اي في دول البلقان- نحو سياسة خارجية فاعلة[2].

ولتوضيح الموقع الجغرافي والاهمية الجيوبوليتيكة لمنطقة البلقان بشكل اكثر عمقاً وتفصيلاً سنتناول دولها استناداً الى المساحة الاكبر وعلى النحو الآتي :

أولاً: جمهورية رومانيا:-

تشكل جمهورية رومانيا اكبر الوحدات السياسية المكونة لمنطقة البلقان والتي تقع في الجزء الجنوبي الشرقي من قارة اوروبا وفي شمال منطقة البلقان[3], يحدها البحر الاسود من جهة الجنوب الشرقي, ومن الجنوب بلغاريا, و من الشمال اوكرانيا، ومن الجنوب الغربي كوسوفا, ومن الغرب صربيا وهنغاريا, ومن الشرق والشمال الشرقي مولدافيا [4], تبلغ مساحة جمهورية رومانيا (237,500)كيلو متر مربع [5]، وعاصمتها مدينة بوخارست الى جانب وجود بعض المدن ذات الثقل الاقتصادي والثقافي وهي مدينة اليكساندرا, واوروشوفا, والبايوليا[6].(انظر خريطة2)

تمتاز جمهورية رومانيا بطبيعة جغرافية متنوعة, اذ توزعت اراضيها بين اجزاء تغطيها الغابات بنسبة (29%), واجزاء ذات اراضي صالحة للزراعة بنسبة (29%), الى جانب المناطق

1() احمد داود اوغلو،العمق الاستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، ترجمة: محمد جابر ثلجي, وطارق عبد الجليل، مراجعة: بشير نافع وبرهان كورغلو،مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، الطبعة الاولى، 2010، ص325.

2() عامر هاشم الزوبعي, التنافس الدولي على منطقة اوراسيا ومستقبل التوازن الدولي, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية العلوم السياسية, جامعة النهرين، بغداد, 2000،ص56.

(3)عبد الوهاب الكيالي, الموسوعة السياسية, الجزء الثاني, المؤسسة العربية للنشر, الطبعة الخامسة، 2005،ص851.

4() احمد سعيد وآخرون, النمط الجغرافي الاوروبي للعالم القديم, النمط الجغرافي الاوروبي, الجزء الثاني، المكتبة الوطنية, بغداد, 1987،ص27.وكذلك انظر،د. مسعودالخوند, الموسوعة التاريخية والجغرافية, الجزء الخامس, الشركة العالمية للموسوعات, لبنان،2004.ص219.

5() مسعود الخوند, الموسوعة التاريخية والجغرافية, الجزء الخامس، الشركة العالمية للموسوعات، لبنان، 2004، ص219.

6() محمد سامي عسل، اوروبا دراسة في جغرافية القارة الطبيعية والبشرية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1975، ص109.

السهلية التي تشغل (28%), فضلاً على ان (34%) من مساحة البلاد عبارة عن جبال واهمها جبال (الكرباث) التي تتمركز في وسط البلاد [1]، ناهيك عن مجموعة من القمم الجبلية التي يتعدى ارتفاعها الـ (2,000) متر فوق سطح البحر, و أعلاها جبل (مولدفينو) التي يبلغ ارتفاعه (2,544) متر في الجنوب, و جبال (كارباتس) التي تتحول إلى هضاب حتى سهول (باراغان), كما تضم الطبيعة الجغرافية في رومانيا نهر الدانوب الذي يشكل جزءاً كبيراً من حدود رومانيا الجنوبية و يصب في البحر الأسود مشكلاً دلتا الدانوب, اذ يلتقي الدانوب مع نهر بروت الذي يشكل بدوره حدود رومانيا الطبيعية مع مولدافيا في الشمال الشرقي، لقد كان لهذه الطبيعة الجغرافية اثر في مناخ رومانيا المعتدل القاري, اذ يصل متوسط درجة الحرارة السنوي فيها إلى (11) درجة مئوية على شاطئ البحر الأسود وفي جنوبي البلاد, و(4) درجة مئوية في جبال الكرباث[2].



خريطة (2): الموقع الجغرافي لجمهورية رومانيا

المصدر: : توزيع المدن في رومانيا، google mapعلى الموقع الالكتروني:wikitravel.org

(الخريطة باللغة الأنكليزية تمت ترجمتها من قبل الباحثة)

لقد نتج عن اتساع المساحة التي تشغلها رومانيا في البلقان, ميزة جيوبوليتيكية خاصة وميزات اقتصادية عامة, فهي من جهة عدت امبراطورية عبر التاريخ اذ تمتلك مساحة واسعة ومن مميزات اتساع المساحة صعوبة الاحتلال التي منحتها توزيعاً سكانياً منتظم وتحكم بطرق

---

(1)Livinvoined and Others ,Romania and the Europe 2020 strategy group of applied economics European Union,2010,p.23.

2() رومانيا، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، على الموقع الالكتروني: .www. Wikipedi.org

المواصلات البرية التي تربط جنوب شرق اوروبا بشمالها، وقد ساعدت هذه المواصلات رومانيا في السيطرة على الاجزاء البعيدة منها لأن اتساع مساحتها يتطلب خطوط اتصال كثيرة وسريعة وهو ما تمكنت رومانيا من توفيره لتتمكن السلطة السياسية فيها من السيطرة على ناصية الامور, كما نتج عن ميزة موقعها المهم ان جعلها باباً مفتوحاً لتأمين امدادات الطاقة الى المنطقة عبر علاقاتها مع هنغاريا وصربيا وتحديداً عبر واجهتها على البحر الاسود [1].

ثانياً: جمهورية اليونان:-

تمثل جمهورية اليونان شبه جزيرة تقع في جنوب شرق اوروبا وفي القسم الجنوبي من البلقان[2], تجاورها مجموعة من الدول وهي بلغاريا من الشمال ومقدونيا من الشمال الغربي, وتركيا من الشمال الشرقي, والى جانب هذه الدول تحاددها مجموعة بحار هي البحر الابيض المتوسط جنوباً, والبحر الايوني غرباً و بحرإيجة من الجنوب الشرقي [3].تعد اليونان ثاني اكبر دولة في منطقة البلقان اذ تبلغ مساحتها (131,944) كيلو متر مربع, وتضم مدن منها العاصمة اثينا, وبعض المدن التي تعد مركز للنشاط الاقتصادي وهي, سالونيك, ويرابو, وبانراس, وايراكليو [4].(انظر خريطة3)

تمتاز جمهورية اليونان بطبيعتها الجبلية التي تغطي ما نسبته (68%) من مساحتها, و يزيد ارتفاع الجبال فيها عن (2000) متر فوق سطح البحر, واشهر جبل فيها هو (اوليمبس) في شمال اليونان والذي يبلغ معدل ارتفاعه (2,919) متر, الى جانب مجموعة من الجبال الأخرى, ويمكن تمييز ثلاثة اقاليم جغرافية في اليونان وهي: الاقليم الاول يسمى (اقليم شمال اليونان) والذي يقع في الاقسام الشرقية من جبال رودوب[5]، ويضم هذا الاقليم سهول ساحلية ونهري ماريسيا وميزيا اذ تنصرف مياه هذا الاقليم الى الاراضي الشمالية من الاقليم. والاقليم الثاني يسمى (اقليم اليونان الوسطى) ويقع الى الشرق من جبال اوليمبس في شمال اليونان ويضم هذا الاقليم جبال بندس الجيرية. اما الاقليم الثالث فهو (اقليم ببلوبونيس) والذي يقع على طول الساحل الغربي لليونان. الى جانب ذلك فأن اليونان تضم مجموعة جزر اهمها جزيرة ميكونوس ذات الطبيعة المعتدلة وجزيرة

1() جودة حسنين جودة،مصدر سبق ذكره، ص415.

2() وهيب ابو فاضل, الموسوعة الكبرى لتاريخ الشعوب وحضاراتها, الجزء الخامس, مركز الشرق الاوسط، بيروت, الطبعة الاولى, 2012، ص12.

3() المصدر نفسه، ص15. وكذلك انظر، محمد سامي، مصدر سبق ذكره، ص112.

4() مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية والجغرافية، مصدر سبق ذكره،ص291.وكذلك انظر. وهيب ابو فاضل, مصدر سبق ذكره،ص12.

5()وهيب ابو فاضل, مصدر سبق ذكره،ص17.

كريت وجزيرة سانتوريني وباكسوس وانتيبروس[1].وقد نتج عن هذه الطبيعة الجغرافية مناخ متنوع بين مناخ البحر المتوسط القاري في الاجزاء الجنوبية, والمناخ المعتدل في الاجزاء الوسطى, وعموماً تتمع اليونان بمعدل درجات حرارة ثابتة ومعتدلة بين(9-13) درجة مئوية، وتسقط الثلوج في فصل الشتاء على المرتفعات الجبلية[2].



خريطة (3): الموقع الجغرافي لجمهورية اليونان

المصدر: خرائط منطقة البلقان، google map، على الموقع الالكتروني:wikitravel.org .

لقد منح الموقع الجغرافي المتميز لليونان اهمية جيوبوليتيكة, اكتسبتها من كثرة الجزر فيها التي جعلتها اكثر قرباً من مواصلات بحرية رخيصة شجعت على التبادل التجاري, كما ان موقعها المطل على البحار زاد من تنافس الدول عليها للحصول على واجهة بحرية ونفوذ فيها, مثل النزاع مع تركيا حول بحر إيجة، ورغبة الولايات المتحدة الامريكية بترسيخ نفوذها في هذه المنطقة الحيوية، لذا فقد مكن موقع اليونان القريب من مضيقي البسفور والدردنيل من السيطرة على طرق الملاحة، كما جعلها موقعها الجغرافي قريبة من الازمات الممتدة من البلقان الى القوقاز والتي تشكل بذاتها مناطق ذات مصالح حيوية للقوى الدولية, الامر الذي زاد من اهميتها الجيوبوليتيكية[3]، اذ

1() دولت احمد صادق، د.محمد السيد غلاب, د.جمال الدين الديناصوري, الجغرافية السياسية, مكتبة الانجلو المصرية, القاهرة, 1975.ص436.

2() محمود بديع، الموسوعة الجغرافية لبلدان العالم، دار الاسراء للنشر، الاردن،2005،ص75.

3() عقيدة الامن اليونانية بعد الحرب الباردة, قراءات استراتيجية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية, مركز الاهرام, القاهرة - مصر، سبتمبر 2011،ص3.

عُدت اليونان احدى الجمهوريات المهمة لمصالح القوى المتنافسة في منطقة البلقان، فقد أدت دوراً مهماً في هذا التنافس كما سيتم تناوله.

ثالثاً: جمهورية بلغاريا:-

يشغل الموقع الجغرافي لجمهورية بلغاريا الجزء الجنوبي الشرقي من قارة اوروبا, والجزء الشمالي الشرقي من البلقان [1].تحيط بجمهورية بلغاريا مجموعة من دول الجوار وهي رومانيا من الشمال, وتركيا واليونان من الجنوب, وصربيا والجبل الاسود ومقدونيا من الغرب, الى جانب هذه الدول فيحدها البحر الاسود من جهة الشرق، وتبلغ مساحة بلغاريا (110,944) كيلو متر مربع[2]، اما عاصمتها فهي مدينة صوفيا, الى جانب وجود بعض المدن فيها التي تمثل المنبع الثقافي والاقتصادي لبلغاريا وهي مدينة اكساكوفو, ومورتاغ, ودوريتش, واتيوس, وبلفن, وبلوفديف[3].(انظر خريطة4)



خريطة (4): الموقع الجغرافي لجمهورية بلغاريا

المصدر: خرائط اوروبا google map، على الموقع الالكتروني:wikitravel.org .

(تم فصل جمهورية صربيا عن جمهورية الجبل الأسود في الخريطة من قبل الباحثة)

تتشكل الطبيعة الجغرافية في بلغاريا من المرتفعات في جنوب غرب البلاد, والتي تمثلها مرتفعات (موسالا) بأرتفاع (225) مترفوق سطح البحر, ومن الهضاب والسهول في الجزء الجنوبي الشرقي لبلغاريا وعلى امتداد ساحل البحر الاسود, الى جانب الغابات التي تشكل ما نسبته

1() محمود بديع, مصدر سبق ذكره، ص75.

(2) المصدر نفسه، ص76، وكذلك انظر، Livinvoined and others , op.cit, p,28.

(3)Adina Borcan ,Iam From The Balkans -Proud or Ashamed? Journal Of International Affairs, Ankara Turkey ,2010,P.100.

(30%) من اراضيها في شمال بلغاريا, وعلى الرغم من وجود المرتفعات الا ان صفة الطابع السهلي هي الغالبة على اراضيها[1].

تقع بلغاريا أقرب إلى خط الاستواء منها إلى القطب الشمالي فهي تقع في الجزء الجنوبي من نطاق المناخ القاري المعتدل وتحت تأثير المناخ شبه الاستوائي[2]، الامر الذي انعكس على مناخها بأن جعله حار جاف صيفاً بارد ممطر شتاءً مع سقوط الامطار في اوقات متفرقة من السنة[3].

تمتاز جمهورية بلغاريا بأهمية جيوبوليتيكية نتجت عن موقعها المجاور للدول ذات المساحات الواسعة, فقد منحها قربها من اليونان وصربيا ميزة استراتيجية مكنتها من التأثير السياسي والديموغرافي والاقتصادي والعسكري في الدول القريبة منها مثل تأثيرها في الاقليات البلغارية في اليونان, وتأثيرها في صربيا اثناء حروب يوغسلافيا بعد انتهاء الحرب الباردة, فضلاً على تحكمها بالطرق البرية الواقعة بين آسيا واوروبا [4]، فعبر بلغاريا تمر العديد من ممرات النقل الأوروبية الرئيسة, والتي تمتد من(بحر البلطيق عبر موسكو - كييف – بوخارست) وصولاً إلى بحر إيجة والبحر الأدرياتيكي, فضلاً على ذلك فإن منفذ بلغاريا العريض على البحر الأسود يربطها بجميع الدول المطلة على البحر الأسود، كما جعل الموقع البري لبلغاريا منها ملتقى طرق المواصلات ونقطة عبور النفط عبر خطوط الانابيب التي تربط بين أوروبا الغربية والشرق الأوسط ودول البحر الأبيض المتوسط [5].

لقد تميزت بلغاريا بكونها ممراً للتجارة مابين الشرق والغرب, الى جانب ذلك فهي تمتاز بقدرتها على توفير حاجاتها من الأسلحة في اوقات الحروب, لأنها دولة غير حبيسة لاتتحكم فيها دولة أخرى [6].اذ منحتها الاطلالة البحرية على البحر الاسود سياسة خارجية فاعلة افادتها في تعميق علاقاتها الاقليمية[7].

رابعاً: جمهورية صربيا:-

تقع جمهورية صربيا في جنوب شرق قارة اوروبا وفي الجزء الاوسط من البلقان، تجاورها مجموعة من الدول, اذ تحدها من الشمال هنغاريا, ومن الشرق رومانيا ومن الجنوب الشرقي

1() عبد الحميد ياسين, يوغسلافيا الارض والانسان, دار الحرية, بغداد،1990.ص40.

2() اليخاندرو سانشيز، الصواريخ الامريكية وجيوبوليتيك اوروبا الشرقية, مركز دراسات موازين القوى, بيروت، ايلول2007،ص4.

3() الاتفاقية الاطارية بشان تغيير المناخ، بلغاريا، محصلة عمل الفريق العامل المتخصص بالالتزامات الاضافية للدول الاطراف، الامم المتحدة، 2012، ص3.

4() اليخاندرو سانشيز، مصدر سبق ذكره،ص5.

5() الاتفاقية الاطارية بشأن تغيير المناخ، بلغاريا، مصدر سبق ذكره، ص4.

6() علي موسى، و.محمد الحمادي، جغرافية القارات، دار الفكر المعاصر، بيروت، 2006، ص213.

7() الصكوك الدولية لحقوق الانسان،وثيقة اساسية تشكل جزءاً من تقارير الدول الاطراف،صربيا، 2010،ص3.

بلغاريا, ومن الجنوب مقدونيا وكوسوفا, ومن الغرب كرواتيا والبوسنة والهرسك والجبل الاسود، تشغل صربيا مساحة تقدر بـ (88,361) كيلو متر مربع [1]، وعاصمتها مدينة بلغراد وتعد من اكبرمدنها الى جانب بعض المدن ذات الثقل الحضاري والمركز السياحي, وهي مدينة نوفي ساد ونيتش.[2] (انظر خريطة5)

تمتاز الطبيعة الجغرافية في صربيا بكونها ذات تضاريس شديدة التنوع بين سهول خصبة من الشمال وسلاسل جبلية من الشرق وهي جبال الزلاتي, والكوباونيك, والتارا, والتي يبلغ ارتفاعها حوالي الف متر فوق سطح البحر, كما تمتاز صربيا بكونها دولة حبيسة لاتملك منفذ بحري, الامر الذي جعل مناخها حار صيفاً وشديد البرودة شتاءً [3]، اذ ان مناخها يختلف في الاجزاء الشمالية التي تسودها البرودة وهطول الثلوج شتاءً والرطوبة والحرارة صيفاً عن بقية الاجزاء التي يسودها مناخ البحر الابيض المتوسط القاري[4].



خريطة (5): الموقع الجغرافي لجمهورية صربيا

المصدر: خرائط اوروبا، google map ، على الموقع الالكتروني:wikitravel.org .

على الرغم من الموقع الجغرافي الحبيس لجمهورية صربيا الا انها تمتلك اهمية جيوبوليتيكية, بحكم موقعها الذي يتوسط منطقة البلقان والذي اضفى عليها اهمية استراتيجية حافظت بها على موقع متقدم في جميع حروبها و جعلتها نقطة الانطلاق في حروب المنطقة سواء

1() مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية والجغرافية، مصدر سبق ذكره، ص293.وكذلك انظر،عبد الحميد ياسين، مصدر سبق ذكره،ص40.

2() طلال سلطان بن عبد العزيز، موسوعة مقاتل الصحراء، على الموقع الالكتروني:Www.moqatel.com

3()عبد الحميد ياسين, مصدر سبق ذكره, ص40 .

4() وهيب ابو فاضل، مصدر سبق ذكره،ص19.

في مرحلة الحرب الباردة او ما بعدها, كما ان قربها من مناطق غنية بالنفط منحها دور حيوي في المنطقة تمثل بكونها خط رئيس لأمدادات الطاقة الى دول البلقان وتحديداً الدول المجاورة لها ومنها كرواتيا وبلغاريا, فضلاً على ذلك فان مميزات القوة من حيث الموقع الجغرافي والموارد الاقتصادية التي تمتلكها جعلتها محط لتنافس القوى العظمى, اذ كانت محط لقواعد الاتحاد السوفيتي ومركزاً لدعم الحكم الشيوعي اثناء مرحلة الحرب الباردة, ونظراً لأهمية موقعها الجغرافي فقد سعت الولايات المتحدة الامريكية لوضع قاعدة عسكرية فيها بعد الحرب الباردة, الا ان ارتباطها بروسيا الاتحادية عرقياً منع وجود مثل هذه القواعد الامريكية[1].

خامساً: جمهورية كرواتيا:-

تمثل جمهورية كرواتيا احدى دول البلقان الواقعة في جنوب شرق قارة اوروبا, وفي الجزء الشمالي الغربي من البلقان[2]، و تحاط بعدد من دول الجوار, فمن الشمال الشرقي تحدها هنغاريا, ومن الجنوب البوسنة والهرسك, ومن الغرب والشمال الغربي سلوفينيا, ومن الشرق صربيا[3]. تبلغ مساحة كرواتيا (56,538) كيلو متر مربع[4]، وعاصمتها مدينة زغرب, كما تضم مدن صناعية اهمها مدينة اوزبك, وبولا, وبازين[5].(انظر خريطة 6).

تتنوع الطبيعة الجغرافية في كرواتيا, اذ تضم سهول منبسطة على طول حدودها مع هنغاريا, ويطلق عليها اسم سهول (لغولد) والتي تعني باللغة العثمانية القديمة كلمة (سهل), كما تضم كرواتيا مرتفعات قريبة من البحر الادرياتيكي وهي قمة جبال (دينارا) والبالغ ارتفاعها (1831) متر فوق سطح البحر, وتليه جبال (سيرسنك)التي يبلغ ارتفاعها (1796) متر فوق سطح البحر[6], وجبل (كوتار) الذي يبلغ ارتفاعه (1813) متر.كما تضم كرواتيا اكبر واهم الانهار في شمال منطقة البلقان وهما نهري سافا ودرافا, ونتيجة لهذه الطبيعة الجغرافية فقد امتاز مناخها بالتنوع مابين المعتدل الحرارة شتاءً, والقاري صيفاً [7]، اذ تتراوح درجات الحرارة فيها عموماً بين (3-18) درجة مئوية, الامر الذي جعل اراضيها صالحة للزراعة[8].

1() عبد الحميد ياسين, مصدر سبق ذكره, ص42.

2() محمد سامي عسل، مصدر سبق ذكره، ص89.

3() محمود بديع، مصدر سبق ذكره, ص78.

4() مسعود الخوند, الموسوعة التاريخية والجغرافية, مصدر سبق ذكره, 291.وكذلك انظر, عبد الحميد ياسين، مصدر سبق ذكره،ص65.

5() محمود بديع، مصدر سبق ذكره، ص78.

6() طلال سلطان بن عبد العزيز، مصدر سبق ذكره.

7() المصدر نفسه.

8() حسام سويلم، من وراء ضياع البوسنة والهرسك، دار نهر النيل، مصر، 1999، ص38.



خريطة (8): الموقع الجغرافي لجمهورية كرواتيا

المصدر: تقرير الرصد العالمي 2010، الاهداف الانمائية للألفية بعد الازمات، تقرير صادر عن البنك الدولي للأنشاء والتعمير، الطبعة الاولى، 2010، ص56.

لقد اتجهت كرواتيا لتعويض بعدها المكاني عن الاطلالات البحرية بجعل مشاريع انشاء خطوط انابيب النفط تمر عبر اراضيها، كما تُعد ممراً حيوياً للعديد من طرق المواصلات العالمية براً وجواً, فضلاً على ان لحدودها مع البوسنة والهرسك اثر في جعل القوى الدولية تتنافس للحصول على مكان فيها بوصفها الحلقة المهمة التي توصلهم للبوسنة والهرسك، اذ ان ضمان استقرار الاجزاء الممتدة من كرواتيا الى البوسنة والهرسك يعني استقرار الجزء الشمالي الغربي لمنطقة البلقان وهو ما منحها أهمية جيوبوليتيكية[1].

سادساً: جمهورية البوسنه والهرسك:-

تعد جمهورية البوسنة والهرسك(*) احدى جمهوريات البلقان الواقعة في جنوب شرق قارة اوروبا, وفي الجزء الشمالي الغربي من البلقان, اذ تمتد حدودها مع كرواتيا من الشمال الى الغرب,

---

1() احمد داود اوغلو، مصدر سبق ذكره،ص319.

(*) جمهورية البوسنة والهرسك: يتكون اسم البوسنة والهرسك من اسمين لكيانين تاريخيين وجغرافيين مهمين, فالبوسنة يعتقد ان السلاف الذين استقروا في المنطقة مطلع القرن السابع للميلاد اطلقوا على النهر الاليري القديم اسم البوسنة وانتسبوا له, وتشير مصادر اخرى الى ان المنطقة والنهر الاليري سميا بهذا الاسم نسبة الى القلعة الرومانية التي كانت تسمى ادبوسنا, لذا فان الرأي الغالب ان البوسنة سميت بهذا الاسم نسبة الى نهر

ومع الجبل الاسود من الجنوب والجنوب الشرقي, ومع صربيا من الشرق, ومع البحر الادرياتيكي من جهة الغرب [1]. تبلغ مساحة البوسنة والهرسك (51,129)كيلو متر مربع، وعاصمتها مدينة سرايیفو ومن اهم المدن السياحية والاقتصادية فيها هي مدينة بانيالوكا, وزنيتسا, وبرتشكو[2]. (انظر خريطة7).



خريطة (7): الموقع الجغرافي لجمهورية البوسنة والهرسك

المصدر: خرائط دول البلقان، google map، على الموقع الالكتروني:wikitravel.org .

(تم فصل جمهورية صربيا عن جمهورية الجبل الاسود من قبل الباحثة)

تتنوع الطبيعة الجغرافية في البوسنة والهرسك اذ تضم سلاسل جبلية واسعة في الجهة الشمالية, والتي تسمى سلسلة جبال (كوزارا) والتي يبلغ ارتفاعها (3334) متر فوق سطح البحر, وسلسلة جبال صخرية تسمى (ديناريك) في الاجزاء الجنوبية للبوسنة والهرسك والتي يبلغ ارتفاعها

=البوسنة, اما اسم الهرسك فقد اطلق على الجزء الجنوبي من البوسنة في عام 1448, وذلك عندما قام احد كبار الملاكين يدعى (كوساجا) بالثورة على البوسنة واعلن استقلال هذا الجزء الذي كان جزءاً من البوسنة فسمي بالهرسك بمعنى المياه الجارية نظراً لوقوعه على انهار صغيرة، انظر: احمد علي ويس الزوبعي, البوسنة والهرسك دراسة في تطور العلاقات الدولية في منطقة البلقان, رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية, جامعة بغداد, 1998،ص62.

(1) مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية والجغرافية، مصدر سبق ذكره، ص291.

(2) ابراهيم شريف، اوروبا دراسة اقليمية لدول اشباه الجزر الجنوبية، مؤسسة الثقافة، الاسكندرية،1960، ص176، وكذلك انظر: مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية والجغرافية، مصدر سبق ذكره، ص291.

(1412) متر فوق سطح البحر. كما تضم البوسنة والهرسك اراضي صالحة للزراعة تمتاز بأنبساطها وذلك في الاجزاء الشرقية والغربية منها, ويمر فيها نهرا البوسنة و كوروانا اللذان يعدان اهم انهار البوسنة والهرسك والمصدر الأساس للمياه. لقد كان لهذا التنوع الجغرافي اثر في تنوع مناخ البوسنة والهرسك الذي امتاز بالاعتدال صيفاً وشتاءً[1]، مع برودة الاجزاء الشمالية وسقوط امطار معتدلة عليها في اوقات متفرقة من السنة [2].

تمتاز جمهورية البوسنة والهرسك بالأهمية الجيوبوليتيكية, ففي مرحلة الحرب الباردة كان من يملك موطئ قدم فيها يملك زمام صنع القرار في يوغسلافيا، و كذلك في الجمهوريات التي انبثقت عنها بعد انتهاء الحرب الباردة, وبالنتيجة يقود ذلك الى السيطرة على الدول ذات الصلات العرقية مع البوسنة والهرسك وهي ألبانيا وكوسوفا, لذا كانت البوسنة والهرسك ومازالت مجال حيوي للقوى المتنافسة في منطقة البلقان, اكتسبته من الحضارة التي تحملها عبر التاريخ كونها منبع الديانة الاسلامية في منطقة البلقان, الى جانب موقعها الجغرافي الذي يعد منطقة مفتوحة على البحر الادرياتيكي وهذا مايتيح للقوى الدولية فرصة مراقبة روسيا الاتحادية عن قرب مما منحها اهمية جيوبوليتيكية[3].

سابعاً: جمهورية البانيا:-

تقع جمهورية البانيا في جنوب شرق قارة اوروبا وفي غرب منطقة البلقان[4].يحدها الجبل الاسود من الشمال الغربي وكوسوفا من الشمال الشرقي, ومن الجنوب والجنوب الشرقي اليونان ومن الشرق مقدونيا, كما تحدها عدة بحار وهي البحر الادرياتيكي من الغرب, والبحر الايوني من الجنوب الغربي, الى جانب مضيق اوترانتو من جنوبها الشرقي [5].تشغل البانيا مساحة صغيرة نسبياً في منطقة البلقان تصل الى (28,748)كيلو متر مربع [6].وتضم هذه المساحة العاصمة تيرانا ومجموعة من المدن الاقتصادية والسياحية كمدينة دراس, وشقوردة, وفلورة[7].(انظر خريطة 8)

يتوزع التكوين الجغرافي لأراضي جمهورية البانيا, بين مساحات واسعة تغطيها الغابات بنسبة (30%) في اجزاءها الشمالية, ومستنقعات تشكل نسبة (60%) من اراضيها في الجهات

1()عبد الحميد ياسين، مصدر سبق ذكره، ص45.

2() سراييفو، تعاون قطري بوسني في مجال الحدود والتنمية، جريدة العرب، العدد(9393)، 10مارس2014، قطر، ص5.

3()حسام سويلم، مصدر سبق ذكره، ص56.

4() نزهة الجابري، جغرافيا العالم الاسلامي،مكتبة الدراسات الاسلامية، المملكة العربية السعودية، 2010،ص86.

5() المصدر نفسه، ص90.

6() علي موسى ود. محمد الحمادي، مصدر سبق ذكره, ص216. وكذلك انظر: مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية والجغرافية, مصدر سبق ذكره،ص293.

7() طلال سلطان بن عبد العزيز, مصدر سبق ذكره

الجنوبية, الى جانب اراضي صالحة للزراعة بنسبة (10%) في المناطق الغربية ذات الاراضي السهلية المنبسطة[1]. وتعد جمهورية البانيا جبلية بمعظمها, اذ يمثل جبل (كوراب) اعلى قمة فيها بأرتفاع يصل الى (2751) متر فوق سطح البحر, وهو جزء من جبال الالب الشمالية, الى جانب مجموعة من الانهارالصغيرة اهمها نهري درين وشكومبي[2]، وتقع البانيا على خط عرض (67) شمالاً يتعرض لمجموعة متنوعة من الأنماط المناخية خلال فصلي الشتاء والصيف، فعادة ما يكون مناخ المناطق الساحلية المنخفضة بحرياً متوسطياً, أما المرتفعات فيكون مناخها متوسطي قاري ويختلف المناخ في كل من المناطق المنخفضة الداخلية اختلافاً شاسعاً بين الشمال والجنوب, فهناك شتاء معتدل في الأراضي المنخفضة الشمالية, ومناخ متوسط في درجات الحرارة في الأراضي المنخفضة الجنوبية [3].



خريطة (8): الموقع الجغرافي لجمهورية البانيا

المصدر: خرائط دول البلقان، google map، على الموقع الالكتروني:wikitravel.org .

على الرغم من صغر مساحة البانيا, الا ان لها اهمية جيوبوليتيكية ناتجة عن اطلالتها البحرية على البحر الادرياتيكي، الى جانب البحر الايوني ومضيق اوترانتو اذ جعلتها هذه الاطلالات اكثر قرباً من مواصلات بحرية سهلة, فقد كانت الكثير من الدول تتنافس من اجل

1() دولت احمد صادق ، ود. محمد السيد غلاب، ود. جمال الدين الديناصوري, مصدر سبق ذكره, ص401.
2() جغرافية العالم الاسلامي، القرم، اوكرانيا، موقع العالم الاسلامي، 2010، ص112.
3() إبراهيم شريف، مصدر سبق ذكره, ص131.

الحصول على واجهة بحرية مثل الاتحاد السوفيتي اثناء الحرب العالمية الثانية للوصول الى تلك المياه, وقد استمر التنافس الدولي حول البانيا للحصول على موطئ قدم في هذه الواجهة البحرية المهمة والحيوية التي سهلت التبادل التجاري وجعلت البانيا دولة غير حبيسة تتحكم بالمنافذ البحرية للدول التي هي بحاجة الى مثل هذه الاطلالات المهمة اذ تحكمت بطرق المواصلات الممتدة بين صربيا و الجبل الاسود وصولاً الى كوسوفا [1].

ثامناً: جمهورية مقدونيا:-

تقع جمهورية مقدونيا في جنوب شرق قارة اوروبا, وفي الجزء الاوسط من البلقان[2]، يجاورها من الشمال صربيا, ومن الجنوب اليونان, ومن الشرق بلغاريا, ومن الغرب البانيا[3].وتبلغ مساحة مقدونيا (25,317) كيلو متر مربع [4] ، وتضم مدن منها العاصمة سكوبي, والمدن ذات الاهمية الاقتصادية والثقافية منها, كبيتولا, وبريلب, وتيتوفو, وكومانومو, وستروميكا [5].(انظر خريطة 9).



خريطة (9): مقدونيا

المصدر: موقع الإتحاد الإسلامي في مقدونيا على الموقع الألكتروني: www.alutehad.net

تتمتع جمهورية مقدونيا بطبيعة جغرافية متميزة, ففيها الجبال والتلال التي تشغل مساحات واسعة من اراضيها تصل الى (50%) من اراضيها, وهي جبال (كراب) والتي يصل ارتفاعها الى (2764) مترفوق سطح البحر, وجبال (السار)البالغ ارتفاعها (2747) متر فوق سطح البحر,

---

1() احمد عبد العال، دراسات في الفكر الجغرافي الاوروبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهر، 2006، ص51.

2() عبد الحميد ياسين، مصدر سبق ذكره، ص91.

3() مسعود الخوند, الموسوعة التاريخية والجغرافية, مصدر سبق ذكره،ص294.

4() ابراهيم الشريف, مصدر سبق ذكره، ص78. وكذلك انظر: عبد الحميد ياسين، مصدر سبق ذكره،ص92.

5() مسعود الخوند, الموسوعة التاريخية والجغرافية, مصدر سبق ذكره, ص291.

وجبال (كوربيت) التي يبلغ ارتفاعها (2751) متر فوق سطح البحر, اذ تمثل هذه الجبال اعلى القمم في مقدونيا [1]. وتنتشر بين هذه المرتفعات أراض هضبية, تتراوح مساحتها بين (600 و 900) متر مربع، وتنمو غابات من الصنوبر والبلوط والزان في كثير من اراضيها, ولاسيما في الغرب. كما يوجد في مقدونيا نهر فاردار والذي يعد اهم واكبر انهارها اذ ينبع من المرتفعات الغربية الشمالية مخترقاً اواسط البلاد وجنوبها, الى جانب وجود مجموعة من الانهار الصغيرة، وقد جعلت هذه الطبيعة من مناخ مقدونيا معتدل شتاءً وحار صيفاً في الاجزاء الجنوبية والغربية, وبارد ممطر شتاءً في الاجزاء الشمالية ومعتدل الحرارة صيفاً مع هطول امطار في اوقات مختلفة من السنة[2].

لقد كان للموقع الجغرافي لمقدونيا, اهمية جيوبوليتيكة تمثلت بتحكمها بطرق المواصلات البرية الممتدة مابين كوسوفا والبانيا, مما جعلها نقطة الاتصال الحضاري بين شرق اوروبا وغرب آسيا, لذا فأن الاهمية الجيوبوليتيكية لمقدونيا توضح الدور الحيوي والفاعل الذي اكتسبته مقدونيا من موقعها الجغرافي, اذ كانت نقطة انطلاق الاتحاد السوفيتي في اثناء الحرب الباردة من مقدونيا أتجاه دول البلقان الأخرى، ومركز جذب للقوى الدولية بعد الحرب الباردة, لأن الحصول على نفوذ فيها يعني التحكم بالبلقان كونها تحتل الجزء الاوسط من المنطقة، والذي يمنحها مزايا ويجعلها امام تحديات، اذ تتمثل المزايا بسهولة التواصل مع دول المنطقة والقرب من طرق مواصلات سهلة ورخيصة، في حين تتمثل التحديات بالحدود الطويلة مع اليونان التي تحمل معها تاريخ من الصراع حول الجزء المقدوني في اليونان، بمعنى غياب الوفاق بين الدولتين والذي ينعكس سلباً على علاقتها مع اليونان [3].

تاسعاً: الجزء الاوروبي من تركيا:-

اطلق على المساحة التي تشغلها تركيا في منطقة البلقان (الجزء الاوروبي من تركيا), اذ يقع في جنوب شرق اوروبا وفي شرق منطقة البلقان [4].يحده من الشمال والشمال الشرقي البحر الاسود[*], ومن الجنوب البحر المتوسط [**], ومن الغرب والشمال الغربي البانيا وبلغاريا واليونان

1() إبراهيم الشريف, مصدر سبق ذكره, ص189.

2() يلماز اوزطونا، المدخل الى التاريخ التركي، ترجمة: ارشد الهرمزي، الدار العربية للموسوعات، لبنان، الطبعة الاولى، 2005، ص112.

3() عبدالحميد ياسين، مصدر سبق ذكره، ص45.

(4)Nikola Zejovic, Clash on Balkans Between Usa and Russia ,International Association For Political Science Student,Slovenia,2010,P.48.

(*) البحر الاسود:لقد اضفى البحر الاسود مكانة جيبوليتيكية للجزء الاوروبي من تركيا, فهو بحر داخلي يقع في الجزء الجنوبي الشرقي لأوروبا, وقريب من تركيا, يصله بالبحر الابيض المتوسط مضيق البسفور وبحر مرمرة, ويصب فيه نهر الدانوب اهم انهار اوروبا, وتطل على البحر الاسود اوكرانيا, وتركيا, وبلغاريا,

وبحر مرمرة ومن الجنوب الغربي بحر ايجه, ومن الشرق والشمال الشرقي تركيا[1]، ويشغل الجزء الاوروبي من تركيا مساحه تقدر بـــ (23,623) كيلو متر مربع[2].(انظر خريطة 10)



خريطة (10): الجزء الاوروبي من تركيا

المصدر: خرائط دول البلقان على Google Maps، على الموقع الالكتروني:wikitravel.org

تمتاز الطبيعة الجغرافية في الجزء الاوروبي من تركيا بالتنوع, اذ تضم الاجزاء الغربية والوسطى من الجزء الاوروبي من تركيا اراض منبسطة لا تتجاوز الـ (5%) من اراضيه, والاجزاء الشمالية مرتفعات, تتمثل في قمة جبل (ارارات) البالغة من الأرتفاع (5166) متر فوق

ورومانيا وروسيا من جهة الشمال والشمال الشرقي .انظر، د. ناصر زيدان, دور روسيا في الشرق الاوسط وشمال افريقيا من بطرس الاكبر حتى فلاديمير بوتين, الدار العربية للعلوم ناشرون, بيروت, الطبعة الاولى, 2013،ص36.

(**) البحر الابيض المتوسط:هو بحر متصل بالمحيط الاطلسي من جهته الغربية عن طريق مضيق جبل طارق, ومن جهة الشرق يتصل ببحر مرمرة عن طريق مضيق الدردنيل, وبالبحر الاسود عن طريق مضيق البسفور, يضم جزر كبرى وهي, مينوركا وقبرص وكريت ورودوس و شيوس وكيفالونيا وكورفو وناكسويس وأندروس،ويحد البحر الابيض المتوسط, من الشرق قناة السويس و بلاد الشام و من الشمال الاناضول وأوروبا والتي تشمل معظم اراضي تركيا ، ومن الجنوب شمال أفريقيا ، لقد منح البحر الابيض المتوسط للجزء الأوروبي من تركيا اهمية استراتيجية لكونه طريقاً مهماً للتجارة والتبادل الثقافي,.انظر, السيد ياسين، البحر الابيض المتوسط باعتباره منطقة استراتيجية, مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الإسكندرية - مصر, ديسمبر 2006،ص74.

1() يلماز اوزطونا، مصدر سبق ذكره، ص98.

2() وزارة التجارة والصناعة, دراسة عن العلاقات الاقتصادية المصرية -التركية من 2000-2004،مصر، 2005،ص4.

سطح البحر. وقد كان لوقوعه في دوائر العرض المعتدلة شمالاً اثر في اعتدال المناخ صيفاً وبرودته شتاءً ولاسيما في المناطق المرتفعة منه مع سقوط الامطار [1].

لقد اكتسب الجزء الاوروبي من تركيا اهمية جيوبوليتيكية ناتجة عن وقوعه ضمن العروض الشمالية والتي بدورها منحته نمو صناعي وجانب استثماري وذلك لقربه من المضائق، وكونه يشكل حلقة ربط مع الشرق الاوسط الغني بمصادر النفط[2].لذا فقد جعلت هذه المميزات انظار القوى الاستعمارية تتوجه نحوه, اذ دخل الجزء الاوروبي من تركيا كجزء استراتيجي ضمن اهتمامات الولايات المتحدة الامريكية, كون موقعه الجغرافي يربط منطقة البلقان بتركيا ويسهل الوصول الى المضائق التركية وبالنتيجة سهولة الترابط مع الشرق الاوسط, اذ يعد الجزء الاوروبي من تركيا اقصر طريق حيوي يربط بين اوروبا وآسيا [3].

عاشراً: جمهورية سلوفينيا:-

تعد جمهورية سلوفينيا جزءاً من جنوب شرق قارة اوروبا, اذ تقع في الجزء الشمالي الغربي من منطقة البلقان [4]، يحدها من الشمال النمسا, ومن الغرب ايطاليا, ومن الشمال الشرقي هنغاريا, ومن الجنوب الشرقي كرواتيا[5].تبلغ مساحة سلوفينيا (20,251) كيلو متر مربع[6].وعاصمة سلوفينيا هي مدينة ليوبليانا, كما تضم مدن ذات اهمية اقتصادية سهلت عليها التبادل التجاري مع مايجاورها منها مدينة بيران, و لوبلانا [7].(انظر خريطة 11).

تمتاز الطبيعة الجغرافية في جمهورية سلوفينيا بالتنوع، فهناك جبال الألب التي تضم اعلى قمة جبلية فيها هي قمة (تريغلاف) التي يصل ارتفاعها الى (2864) متر فوق سطح البحر, الى جانب نهري الزمرد و رافدا, كما تضم سلوفينيا اراضي سهلية منبسطة تبلغ نسبتها (12%) من اراضيها في الاجزاء الشمالية الغربية, وقد جعلت هذه الطبيعة الجغرافية من مناخ سلوفينيا مناخ متنوع، اذ نجد المناخ القاري بالشمال الشرقي, والمناخ الشديد البرودة بالمناطق الجبلية المرتفعة[8].



1() وز... در سبق ذكره، ص221
2() ناط...
3() الم...
4() مس...
5() عبـ...
(6) Nikola Ze...
7() جو... الحقوق، بلغراد، ...998
8() ابر...

خريطة (11): سلوفينيا

المصدر: نبيل شبيب، البلقان عبر التاريخ، اسلام اون لاين، 2008، على الموقع الالكتروني:

http://www.onislam.net

تعاني سلوفينيا من موقعها الحبيس وصغر مساحتها اللذين يجعلاها عرضة لتحكم الدول الاخرى, الا انها وظفت حدودها في ابراز اهميتها وذلك بربطها بمواصلات برية جيدة ساعدتها في توسيع الاستثمارات وتحسين الموارد الانتاجية، فقد مكنتها هذه الطرق من التحكم بالمواصلات البرية للقارة الاوروبية والتي بدورها قربت الاجزاء الشرقية من الغربية للقارة الاوروبية اذ سهلت للمنطقة الاتصال بإيطاليا وزادت من التبادل التجاري [1].

حادي عشر: جمهورية كوسوفا:-

تقع جمهورية كوسوفا في جنوب شرق اوروبا وفي الجزء الاوسط من البلقان اذ تجاورها مقدونيا من الجنوب الشرقي, وصربيا من الشمال الشرقي, والجبل الاسود من الشمال الغربي, والبانيا من الجنوب والجنوب الغربي[2]. تبلغ مساحة كوسوفا (10,908) كيلو متر مربع, وتعد مدينة برشتينا عاصمتها واكبر مدنها, الى جانب المدن ذات الاهمية في التبادل التجاري والنشاط الاقتصادي واهمها مدينة جيلان, وبريزرت, واوبيليتشي[3].(انظر خريطة 12)

تتكون اراضي كوسوفا من وديان سهلية تحيط بها سلاسل جبلية اهمها جبال شاربلانينا[4]، التي تقع على ارتفاع يزيد عن (300) متر فوق سطح البحر, وقد ساعدها وقوعها في دائرة العروض الوسطى المدارية على ان يكون مناخها معتدل بعيداً عن تأثيرات المناخ القاري، اذ امتاز مناخها بالاعتدال صيفاً وشتاءً مع سقوط الامطار والثلوج في اوقات مختلفة من السنة على جميع اجزاء كوسوفا[5].

---

(1) عبد الحميد ياسين، مصدر سبق ذكره، ص82.

(2) محمد كريم الدفاعي, مشكلة كوسوفو والصراع الدولي للسيطرة على المنطقة, مجلة المرصد الدولي، العدد14, ايلول2010، مركز الدراسات الدولية, جامعة بغداد, ص78.

(3) المصدر نفسه، ص79.وكذلك انظر،عبد الحميد ياسين، مصدر سبق ذكره، ص58.

(4) عبد الحميد ياسين،مصدر سبق ذكره،ص59.

(5) جودة حسنين جودة، مصدر سبق ذكره، ص302.



خريطة (12): كوسوفا

المصدر: كوسوفا، على الموقع الالكتروني: wikitravel.org.
(الخريطة باللغة الأنكليزية تمت ترجمتها من قبل الباحثة)

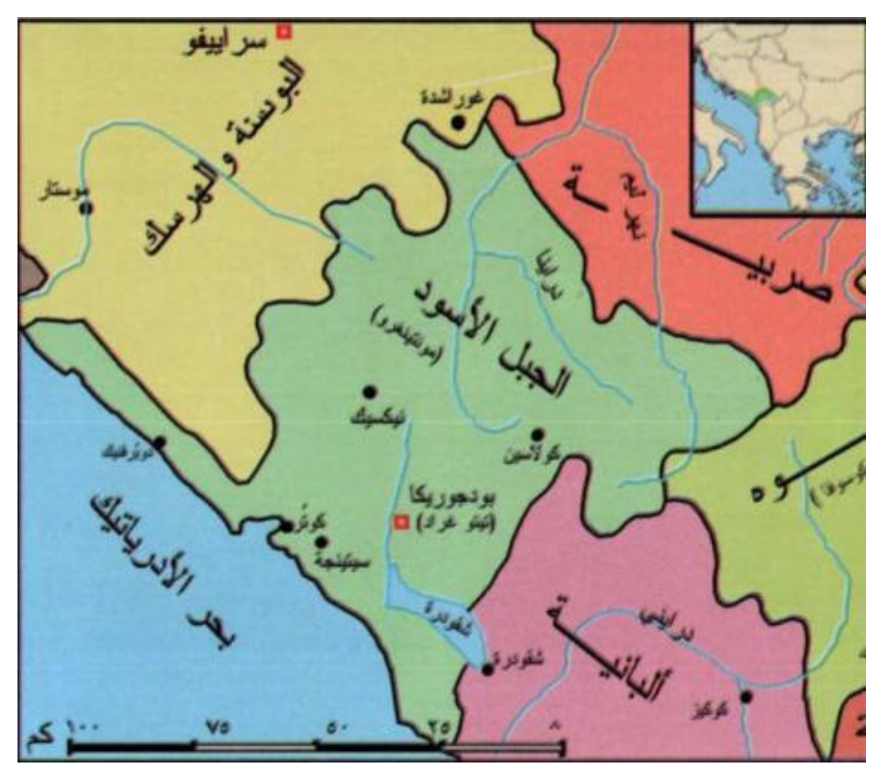
تتمتع كوسوفا بأهمية جيوبوليتيكية ناتجة عن كونها حلقة ربط للجسر البري (السافا) لقربه من نهر السافا الذي بأراض كل من سلوفينيا وكرواتيا والبوسنة والهرسك وصربيا وصولاً الى كوسوفا، و يربط هذا الجسر بين جنوب شرق اوروبا والشرق الاسلامي، ومناطقه الغنية بالنفط الذي يمتاز برخص اسعاره[1]، الامر الذي جعلها محط لتنازع الامبراطوريات السابقة والقوى الدولية الراغبة والساعية للسيطرة ومد النفوذ الى مناطق ذات اهمية مثل كوسوفا, كما حصل في سيطرة البانيا على كوسوفا عام 1920, وسيطرة يوغسلافيا في المدة بين عامي 1945-1992, ثم صربيا في المدة بين عام 1992-2008 [2].

ثاني عشر: جمهورية الجبل الاسود:-

1() احمد داود حميد العيساوي، كوسوفا دراسة في الجغرافيا السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، الجامعة المستنصرية، 2010،ص85.

2() محمد الارناؤوط، معركة كوسوفو(1389-1989)،مجلة الفكر السياسي، العدد6، ابريل1999، اتحاد الكتاب, دمشق، ص127.

تقع جمهورية الجبل الاسود جنوب منطقة البلقان و في الجزء الجنوبي الشرقي من قارة اوروبا(1). يحدها من الشمال البوسنة والهرسك، ومن الجنوب البانيا, ومن الشرق كوسوفا وصربيا, ومن الغرب البحر الادرياتيكي وكرواتيا(2).تبلغ مساحة جمهورية الجبل الاسود (9,812) كيلو متر مربع, وتضم هذه المساحة الصغيرة نسبياً العاصمة بودغوريكا, والمدن ذات الثقل الحضاري منها مدينة بليفيا, ونيكيستيش, وببيلوبولي(3). (انظر خريطة 13).



خريطة (13): الموقع الجغرافي لجمهورية الجبل الاسود

المصدر: خرائط دول البلقان ، Google Maps، على الموقع الالكتروني:wikitravel.org

تمتاز المظاهر الطبيعية لجمهورية الجبل الاسود, بأنها دولة ساحلية اذ كان لأمتدادها الى مسافة (200) كيلو متر على ساحل البحر الادرياتيكي من جهة الغرب اثر في كثرة السواحل الرملية والتي تنتشر فيها النباتات الاستوائية, كما تضم مساحتها جبل ضخم وعال وهو جبل (جازان) والذي يبلغ معدل ارتفاعه (1400-1700) متر فوق سطح وتحيط به مجموعة من الأودية والانهار, الى جانب وجود منطقة المنخفضات الوسطى في جنوبها والقريبة من الساحل, وقد جعلت هذه الظروف الطبيعية من مناخ الجبل الاسود مناخاً بارداً شتاءاً ومعتدل صيفاً (4).

1() جودة حسنين جودة, مصدر سبق ذكره, ص402.

2() مسعود الخوند, الموسوعة التاريخية والجغرافية, مصدر سبق ذكره, ص293.

3() عبد الحميد ياسين, مصدر سبق ذكره، وكذلك انظر، مسعود الخوند, الموسوعة التاريخية والجغرافية, مصدر سبق ذكره, ص293.

4() جودة حسنين جودة, مصدر سبق ذكره, ص401.

تمتلك جمهورية الجبل الاسود اهمية جيوبوليتيكية ناتجة عن الموقع الجغرافي الذي منحها منفذ بحري سهل عملية التبادل التجاري مع مايجاورها ولاسيما جمهورية كرواتيا، الى جانب قربها - اي جمهورية الجبل الاسود- من طرق مواصلات نهرية سهلة ورخيصة, وثانياً علاقة الجبل الاسود المكانية مع مايجاورها اثارت مشكلات السيادة والهجوم, نتيجة لذلك فأن حدودها دائمة التغيير اذ كانت اثناء الحرب الباردة جزءاً من يوغسلافيا، ثم شكلت وحدة سياسية مع صربيا بعد الحرب الباردة الى ان استقلت بحدودها الى جمهورية مستقلة عام 2006[1].

بعد التعرف على الموقع الجغرافي والاهمية الجيوبوليتيكية لمنطقة البلقان من الضروري البحث في اصل ومعنى كلمة البلقان ، فهي كلمة او لفظة تركية وتعني من الناحية اللغوية (جبل)[2]. ويشار في اللغة التركية القديمة الى كلمة البلقان بأنها (جبلاً مكسواً بالغابات), اما بالنسبة للجغرافيين-اي المعنى الجغرافي - فأن البلقان تعني سلسلة جبال تمتد من الشرق الاوروبي الى الشرق الآسيوي[3].

لقد اطلق على منطقة البلقان عدة تسميات منها الجزيرة الاليرية او الجزيرة الاغريقية من قبل الامبراطورية الرومانية في مطلع القرن الثالث عشر, وفي مرحلة الحكم العثماني وتحديداً بدايات القرن الخامس عشر اطلقت الدولة العثمانية على المنطقة اسم (اوروبا العثمانية)، اما الاوربيون وتحديداً (فرنسا و بريطانيا وايطاليا وهنغاريا) فقد اطلقوا على منطقة البلقان اسم (اوروبا التركية او تركيا في اوروبا) لوصف اراضي الدولة العثمانية في اوروبا, وذلك في أواخر القرن الخامس عشر الى القرن السابع عشر[4].ثم ظهرت تعبيرات مثل شبه الجزيرة البلقانية لأول مرة في الادب السياسي من قبل الجغرافي الالماني (زيون فيرزج) وذلك في عام 1808, في حين فضل الجغرافي البريطاني (اومالينس) في عام 1835استعمال تعبير اتراك قزوين بدلاً من البلقان لأنه وجدها تفي بالغرض لوصف هذه المنطقة, الا ان الجغرافي اليوغسلافي (سفيجيتش) رفض اي تسمية تنفي الصفة التركية عن اي جزء من البلقان وأصر على تسمية المنطقة بالبلقان واستقر على هذه التسمية في القرن التاسع عشر[5].

اما معنى كلمة البلقان سياسياً, فتعود الى بدايات القرن العشرين اذ اوجدتها القوى الاستعمارية كروسيا القيصرية والولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا, لتصف الحروب المتعددة

---

(1)Adina Borcan,Op.cit,P.104.

2() علاء عبد الحفيظ محمد، النسق السياسي لرجب طيب اردوغان, رؤى استراتيجية, كلية العلوم السياسية, جامعة اسيوط, 2011،ص26.

3() احمد داود اوغلو, مصدر سبق ذكره, ص146.

(4)Adina Borcan,Op.cit,P.104

5() احمد داود اوغلو, مصدر سبق ذكره،ص315.

التي شهدتها منطقة البلقان والتي سميت بحروب البلقان(*) وتحديداً في عامي 1912-1913، كما يصف ما تركه تفكك الدولة العثمانية في آواخر القرن التاسع عشر في منطقة البلقان, اذ اصبح معنى البلقان يشار به الى اي تفكك او تجزئة, ليدل على حالة من التحارب والانشقاقات والرغبة في استقلال الاقليات والاثنيات التي تعيش في المنطقة[1].بمعنى ان مفهوم البلقان عكس حالة الحروب الطاحنة التي مرت بها المنطقة, في تلك المدة وصولاً الى الحربين العالميتين الاولى والثانية, لذا فان مصطلح البلقان لم يكن من صنع شعوب المنطقة وحدها بل كان فيه نصيب وافر للفاعلين الدوليين[2].

لقد اشتق من كلمة البلقان كلمة البلقنة, وهو مصطلح اطلقه المؤرخون والدبلوماسيون وذلك في القرن العشرين نتيجة لتقسيم منطقة البلقان على عدد من المراكز المستقلة او شبه المستقلة بعد انتهاء الحروب البلقانية التي سبقت الحرب العالمية الاولى وهي كلمة بديلة للأستعمار[3].

المبحث الثاني

التركيب الديموغرافي لدول البلقان

تلقي التركيبة السكانية المتنوعة بظلالها على الوضع الديموغرافي لدول البلقان, نظراً للتأثير الذي تفرضه الظروف الجغرافية الطبيعية والبشرية والسياسية التي مرت بها المنطقة [1].اذ ان

(*) حروب البلقان: هو الاسم الذي اطلق على الحربين اللتين حدثتا في منطقة البلقان نتيجة صراع الدول البلقانية, بلغاريا, واليونان, وصربيا, في المدة بين عامي 1912-1913،وبدعم من دول اوروبا للسيطرة على اراضي الدولة العثمانية في اوروبا وتحديداً (مقدونيا والجزء الاوروبي من تركيا) وقد تشكل على اثر ذلك اتحاد البلقان الذي ضم كل من اليونان وصربيا وبلغاريا, اذ تمكن اتحاد البلقان خلال حروب البلقان من الاستيلاء على كافة اراضي الدولة العثمانية في اوروبا لتندلع بعدها –اي في عام 1913- حرب حدودية بين بلغاريا من جهة وصربيا واليونان من جهة ثانية اثناء حرب البلقان الثانية .انظر،د. محمد رياض, مصدر سبق ذكره, ص319.

1() ناصر زيدان، مصدر سبق ذكره، ص56.

(2)Adina Borcan ,Op.cit,P,103.

3() مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية والجغرافية، مصدر سبق ذكره، ص291.

البيئة الجغرافية التي تعيش فيها شعوب منطقة البلقان قابلة للأنقسام لأن هناك تداخلاً بين اراضي دولها الى جانب التداخل بين القوميات والديانات[2]. الامر الذي جعل التعددية القومية تبرز كسبب اساس في اغلب مشاكل المنطقة, وبدرجة اقل التعددية الدينية [3]. فلاتكاد تذكر منطقة البلقان الا وذكرت معها مشاكل التنوع القومي والعرقي, على الرغم من ان المنطقة عاشت مراحل من التعايش, سواء تحت السيطرة الصربية المسيحية في القرن الثالث عشر, او تحت السيطرة العثمانية في القرن الخامس عشر وحتى نهاية القرن التاسع عشر, فقد تخلل مراحل الحكم العثماني تدخل سياسي دولي خارجي المتمثل بالتوغل الروسي القيصري الذي حاول التوسع على حساب الدولة العثمانية والذي استمر الى الحرب العالمية الاولى, ومنها بدأت سياسة التقسيم المناطقي تبعاً للأصول العرقية, منتهية بالرغبات القومية للأستقلال, والتي تدعمها المطامع الخارجية التي تؤيد قوميات على حساب الاخرى لبسط النفوذ على الارض والسكان, كما حصل في مراحل التطهير العرقي في البوسنة والهرسك في المدة بين عامي 1911 - 1913 [4].

اما اثناء مرحلة الحكم السوفيتي منذعام 1945فأن الجهود السوفيتية اتجهت للقضاء على هوية المنطقة باتباع المساواة القومية, اي جعل الانتماء على اساس الآيديولوجية الشيوعية واستعمال كافة الوسائل لتقويض مقومات الهوية الدينية وعمل السوفيت على ترويس المنطقة - عدا اليونان والجزء الاوروبي من تركيا- سياسياً وثقافياً واقتصادياً. وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي عام 1991 ظهرت مشكلات قومية وعرقية عديدة, دفعت بجمهوريات المنطقة الى عدم التخلي عن الشيوعية في بادئ الامر, اي انها حاولت الحفاظ على نظامها كما هو اثناء الحرب الباردة حتى لا تعم الفوضى في دول المنطقة, الا ان هذه المسألة لم تدم طويلاً, اذ حدثت حروب دامية في جميع جمهوريات يوغسلافيا, منها التطهير العرقي في البوسنة والهرسك في المدة بين عامي1992-1995, والتي كانت بدوافع قومية تغذيها التعددية العرقية بالدرجة الاساس [5].اي ان مرحلة ما بعد الحرب الباردة تركت تحولات جذرية في المنطقة وعلى المستويات الجغرافية والسياسية, وكان اهمها تفكك يوغسلافيا, بعد ان كانت تشكل كتلة سياسية موحدة, وقد اثرت هذه التحولات في

1() محمد متولي ود. محمد ابو العلا، الجغرافيا السياسية, مكتبة الانجلو المصرية, القاهرة،1983،ص25.

2() مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية والجغرافية، مصدر سبق ذكره،ص293.

3() ناظم عبد الواحد الجاسور، الازمة البلقانية من حرب البوسنة الى حرب كوسوفا، الارادات المتصارعة للقوى المتحالفة وآفاق المستقبل, مجلة دراسات استراتيجية, العدد31، 2002, مركز الدراسات الدولية, جامعة بغداد, ص5.

4() باربارا كروسيت, حالة سكان العالم 2011، تحرير: ثريا احمد, صندوق الامم المتحدة, باريس, 2001، ص99.

5() باراج خانا, العالم الثاني السلطة والسطوة في النظام العالمي الجديد, دار الترجمة, الدار العربية, بيروت، الطبعة الاولى, 2009،ص72.

خريطة البلقان وتركت أثرها ليس على الجوانب الجغرافية والسياسية فحسب وانما على على الجانب الديموغرافي, واصبحت المنطقة من اعقد مناطق العالم في التوزيع القومي والديني [1]. ولغرض توضيح التركيب الديموغرافي لدول البلقان سنتناول كل منها بشكل مفصل على النحو الآتي:-

أولاً :جمهورية رومانيا:-

بلغ عدد السكان في جمهورية رومانيا (21,446,147) نسمة, اذ تحتل المرتبة السابعة بين دول الاتحاد الاوروبي من حيث عدد السكان, وتبلغ الكثافة السكانية فيها (90) نسمة/الكيلو متر المربع حسب بيانات عام 2011 [2].

تتوزع التركيبة الديموغرافية في جمهورية رومانيا بين عدة مجموعات قومية, وهي القومية الرومانية وتشكل اغلبية واضحة يعتد بها بين المجموعات المُشَكلِة لسكان رومانيا اذ تبلغ نسبتهم (88%) من بقية السكان, والقومية الهنغارية وتبلغ نسبتهم (7,9%), والغجر بنسبة (1,1%) وقوميات اخرى وهي الاوكرانيون والروس بنسب قليله تشكل بمجموعها (4%)[3].

فيما يتعلق بالدين في رومانيا فأن غالبية السكان يدين بالديانة المسيحية والتي تضم الكاثوليك بنسبة (42,7%), والبروتستانت بنسبة (30,7%), وتسمى الديانة المسيحية في رومانيا (بالخمسينية) نسبة الى منطقة الخماسين في شمال رومانيا، كما توجد الديانة الأسلامية التي تشكل (26%) من مجموع الديانات في رومانيا.[4]

أن اللغة الرومانية هي اللغة الرسمية وتعد من اللغات الهندواوروبية وتُعد الاخيرة (من احدى اكبر اللغات, ويقال ان كل لغات اوروبا تشترك بجذر موحد وهو اللغات الهندواوروبية, والتي تعود الى ماقبل الميلاد) [5]، وتبلغ نسبة المتحدثين باللغة الرومانية (85%) من مجموع السكان, الى جانب لغات اخرى وهي الهنغارية بنسبة (11%), والسيلرية وهي (لغة مولدافية وتُستَعمل في رومانيا وصربيا) بنسبة (3,1%)[6].

1() ناظم عبد الواحد الجاسور, الازمة البلقانية من حرب البوسنة الى حرب كوسوفا، الارادات المتصارعة للقوى المتحالفة وآفاق المستقبل, مصدر سبق ذكره, ص7.

2() جون لون فيل, الهجرة بين دول اوروبا والبحر المتوسط, الإدارة العامة للمعونة الأوروبية والتنمية, مركز اوروبا, 2011،ص28.

3() معين حسن احمد، دراسة التركيب السكاني في شرق اوروبا، رسالة ماجستير، قسم الجغرافية، كلية الآداب، الجامعة الأسلامية، فلسطين، 2011، ص67.

4() مسعود الخوند, الاقليات المسلمة في العالم وانتشار المسلمين في الدول والبلدان غير العربية, الشركة العالمية للموسوعات, لبنان،2006،ص219.

5() جون لون فيل, مصدر سبق ذكره،ص30.

6() المصدر نفسه، ص32.

يمثل الوضع الديموغرافي في جمهورية رومانيا, وضعاً مائلاً للأستقرار وذلك لتجانس التركيبة السكانية والعرقية التي تمكنت رومانيا من صقلها اثناء مرحلة الحرب الباردة ومابعدها في بوتقة عرقية متجانسة ذات اغلبية رومانية[1].

ثانياً: جمهورية اليونان :-

بلغ عدد سكان جمهورية اليونان (11,329) نسمة, ويشير هذا العدد الى انخفاض بنسبة (10%) عن عام 2008 الذي بلغ فيه عدد سكان اليونان (11,468) نسمة, وذلك بسبب الازمة المالية في اليونان عام 2010 والتي ادت الى هجرة الكثير من سكانها الى بلدان اوروبا وتحديداً الى فرنسا وايطاليا اللتين ترتبطان مع اليونان بروابط اقتصادية, وتبلغ كثافة السكان في اليونان (85,3) نسمة/ الكيلو متر المربع حسب بيانات عام 2011 [2].

تضم اليونان تركيبة سكانية تتألف من مجموعة من القوميات وهي, القومية اليونانية بنسبة (90%), والارمن بنسبة (5%) والبلغار بنسبة (3%), والاتراك بنسبة (1%), ومجموعة مهاجرة من البوسنيين والألبان بنسبة ضئيلة تصل الى (1%)[3].

بالنسبة للديانة في جمهورية اليونان, فهناك الديانة المسيحية الارثوذكسية التي تشكل الاغلبية اذ بلغت نسبتها (98%) من مجموع الديانات, وتشكل الديانة الرئيسة لليونان, الى جانب الدين الاسلامي بنسبة (1%), والديانة اليهودية بنسبة (1, 1%)او اقل من ذلك [4].

اما بالنسبة للغة الرسمية في اليونان فهي اللغة اليونانية, ولاتوجد لغة اخرى الى جانبها ويعود تاريخها الى 3500 سنه قبل الميلاد [5].

يعد الوضع الديموغرافي في اليونان وضعاً غير مستقر لهجرة الكثير من سكانها الى دول اوروبا بسبب الأوضاع المعيشية غير المستقرة, فضلاً على التوزيع غير المتساوي للسكان اذ ترتفع الكثافة السكانية في المناطق السهلية, وتقل في المناطق الجبلية, مما ادى الى ارتفاع نسبة سكان المدن عن الريف لوفرة فرص العمل هناك [6].

ثالثاً: جمهورية بلغاريا:-

1() مسعود الخوند, الاقليات المسلمة في العالم وانتشار المسلمين في الدول والبلدان غير العربية, مصدر سبق ذكره, ص234.

2() جون لون فيل, مصدر سبق ذكره, ص31.

3() مؤسسة ستراتفور, الاتجاهات الاقليمية في الربع الاخير من العام 2009،ترجمات مهمة, مجلة المستقبل العربي, العدد37, سبتمبر 2009, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت - لبنان, ص147.

4() مسعود الخوند, الاقليات المسلمة في العالم وانتشار المسلمين في الدول والبلدان غير العربية, مصدر سبق ذكره, ص340 .

5() وهيب ابو فاضل, مصدر سبق ذكره, ص20.

6() باريارا كروسيت، مصدر سبق ذكره، ص123.

تضم جمهورية بلغاريا مجموعة سكانية يصل عددها الى (7,305) نسمة, وبكثافة سكانية تبلغ (68,9) نسمة/ الكيلو متر المربع على وفق احصاءات عام 2011 [1].

تتألف جمهورية بلغاريا من تكوين قومي يضم البلغار بنسبة (85%), والاتراك بنسبة (9%), والغجر بنسبة (5%), الى جانب اقليات اخرى وهي الارمن, والروس, والمقدونيون اذ تصل نسبة هذه الاقليات مجتمعة الى (0,1%) [2].

تقسم الديانات في بلغاريا على قسمين الديانة المسيحية, والديانة المسلمة, فالديانة المسيحية الارثوذكسية تبلغ نسبتها (84%) من نسبة السكان، والمسيحية الكاثوليكية والبروتستانتية تشكلان بمجموعهما مانسبته (6%), في حين تبلغ نسبة الديانة المسلمة (10%)من السكان, وهي بدورها تقسم على اربع فئات, ألاولى: الغجر البدو الرحل ويوجدون في الأرياف في شمال بلغاريا, اما الفئة الثانية :البوماك(*) في جنوب غرب بلغاريا, والفئة الثالثة: اتراك الروملي(**) الذين يتكلمون اللغة التركية, اما الفئة الرابعة: التتار(***) المهاجرون الى بلغاريا, وقد تعرض مسلمو بلغاريا الى حملات عنيفة من قبل السوفيت استهدفت القضاء على الهوية الاسلامية وقد استمر مسلمو بلغاريا بالمطالبة بحقوقهم الى ان استقلت جمهورية بلغاريا عام 1991 [3].

يعكس الجانب الديموغرافي في بلغاريا تعقيداً في اللغة, اذ تضم بلغاريا اكثر من لغة, فهناك اللغة البلغارية التي يتحدث بها حوالي (84%) من مجموع السكان, واللغة المقدونية التي يتحدث بها (14%) من السكان, واللغة التركية بنسبة (2%) [4].

رابعاً: جمهورية صربيا:-

1() جون لون فيل, مصدر سبق ذكره, ص32.

2() نجيب ساوريس، معلومات عامة عن بلغاريا، تقرير صادر عن ادارة مجلس اوراسكوم تليكوم، اثينا، 2012، ص3.

(*) البوماك: هم المسلمون البلغار الناطقين باللغة البلغارية, ذوي اصول بلغارية اعتنقوا الاسلام اثناء الحكم العثماني وهي التسمية التي اطلقت لتمييز مسلمي البلغار عن غيرهم من الديانات انظر: البوماك, هيثم هلال، موسوعة الحروب، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية، 2008، ص78.

(**) اتراك الروملي: وهي التسمية التي اطلقها الاتراك على مسلمي جنوب البلقان, بعدما قامت بلغاريا بتهجيرهم من بلغاريا الى تركيا اثناء مرحلة الحرب الباردة, اذ سموا أتراك الروملي نسبة الى مدينة الروملي في شرق تركيا .انظر،سلطان بن عبد العزيز, مصدر سبق ذكره.

(***) التتار: وهم الاتراك المسلمون المهاجرون من شبه جزيرة القرم في جنوب اوكرانيا الى البلقان، ويتواجدون في القرى الواقعة على الحدود الرومانية وساحل البحر الاسود .انظر, آذار عبد خليفة سلمان, المتغيرات الدولية وحروب الاقليات, دراسة حالة كوسوفا, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد،2000.ص32.

3() جون لون فيل, مصدر سبق ذكره, ص56.

4() جون لون فيل، مصدر سبق ذكره، ص67.

اشارت احصاءات عام 2011 الى ان عدد سكان جمهورية صربيا بعد ان انفصلت عنها جمهورية الجبل الاسود في 21آذار2006 بلغ (7,306,677) نسمة, وان الكثافة السكانية بلغت (46,704) نسمة / الكيلو متر المربع [1].

يتوزع التكوين القومي في جمهورية صربيا بعد انفصال الجبل الاسود عنها, الى عدة مجموعات قومية, وهي القومية الصربية بنسبة (84%) من السكان, والقومية الكرواتية بنسبة (11%) من السكان,الى جانب اقليات اخرى وهي الهنغار والسلوفاك والبلغار والاتراك, والتي تشكل بمجموعها ما نسبته (5%) [2].

بالنسبة الى الديانة في جمهورية صربيا, فتشكل الديانة المسيحية الديانة الرسمية للبلاد اذ يعتنق سكانها الديانة المسيحية الارثوذكسية بنسبة (41%), والكاثوليكية بنسبة (42%), , اذ تصل نسبة معتنقيها الى (83%) من مجموع السكان في صربيا, الى جانب الديانة الاسلامية والتي يدين بها (17%) من سكان صربيا [3].

فيما يتعلق باللغة, فأن تعدد القوميات في صربيا انعكس على تعدد اللغات فيها, فهنالك اللغة الصربية التي تتحدث بها اغلب القوميات وبنسبة (82%), والى جانبها اللغة الصربية الكرواتية وتسمى الصربو - كرواتية ويتحدث بها حوالي (15%) من سكان صربيا، ولغات اخرى بنسب ضئيلة تشكل بمجموعها (2,1%) وهي اللغة التركية والسلوفينية[4].

يعكس الوضع الديموغرافي في صربيا تنوعاً بالغ الاهمية وذلك لتداخل القوميات والاعراق مع مايجاورها من البلغار والكروات الامر الذي ادى الى وجود خلافات ورغبات بالأنفصال للقوميات بحجة وجود قوميات تابعة لصربيا سعت لتكوين جمهوريات على حساب الدول القائمة مثل ماحصل في جمهورية صرب البوسنة عام1991[5].

خامساً: جمهورية كرواتيا:-

اوضحت احصاءات عام 2011 الى ان عدد سكان جمهورية كرواتيا بلغ (4,290,612) نسمة, ويشير هذا العدد الى انخفاض في عدد سكانها بسبب حروبها مع صربيا عام 1992, بعد تفكك يوغسلافيا عام 1991, اذ كان عدد سكانها في عام 1991 (5,016,312) نسمة, فأضحت تمر بمرحلة تحول ديموغرافي من زيادة في السكان الى انخفاض فيه , وذلك بسبب زيادة نسبة

1() الصكوك الدولية لحقوق الانسان, وثيقة تشكل جزءاً من تقاريرالدول الاطراف، صربيا, مصدر سبق ذكره, ص7.

2() المصدر نفسه، ص4

3() معين حسن احمد، مصدر سبق ذكره، ص87.

4() روبرت زوليك, تقرير التنمية البشرية في العام 2012، البنك الدولي, واشنطن, 2012،ص78.

5() المصدر نفسه، ص79.

الوفيات ونتيجة الحروب التي انعكست سلباً على النمو الطبيعي للسكان, اما الكثافة السكانية لكرواتيا فقد بلغت (75,9) نسمة / الكيلو متر المربع [1].

تضم جمهورية كرواتيا مجموعة من القوميات وهي القومية الكرواتية التي تشكل (89,8%), الى جانب القومية الصربية بنسبة (10,1%), فضلاً على اقليات من الالبان والبالغة نسبتهم (0,1%), ومع ذلك معترف بهم في الدستور الكرواتي [2].

فيما يتعلق بالدين, فأن اغلب سكان كرواتيا يدينون بالديانة المسيحية الكاثوليكية والتي تعد الديانة الرسمية في البلاد اذ تبلغ نسبتها (89%), وهناك نسبة من المسيحيين الارثوذكس وتبلغ (4%), الى جانب الديانة الاسلامية والتي تبلغ (5%)، ونسبة ضئيلة من اليهود تصل الى (2%) من نسبة الديانات في كرواتيا [3].

بالنسبة للغة فأن اللغة الكرواتية هي اللغة الرسمية في كرواتيا, اذ يتحدث بها ما يقارب من (95%) من السكان, والى جانبها لغات اخرى وهي الصربية والايطالية والتي تشكل بمجموعها (5%) من اللغات في كرواتيا[4].

سادساً: جمهورية البوسنة والهرسك:-

بلغ عدد سكان جمهورية البوسنة والهرسك (3,124,356) نسمة, طبقاً لإحصاءات عام 2011, اما الكثافة السكانية فقد بلغت (90,2) نسمة/ الكيلو متر المربع على وفق احصاءات عام 2011[5]، ان عدد سكان البوسنة والهرسك يشير الى انخفاض في نسبته بسبب الحروب الاهلية فيها في المدة بين عامي 1992-1995, وذلك بسبب اعداد القتلى والهجرة الى البلدان المجاورة, اذ كان عدد سكانها اثناء مرحلة الحرب الباردة اربعة ملايين نسمة, وقد كان لهذه الحروب اثر في فقدها للمهارات والخبرات التي كانت توفرها اغلب المجموعات العرقية [6].

لقد اختلف التكوين القومي لجمهورية البوسنة والهرسك في مرحلة الحرب الباردة عنه في مرحلة ما بعد الحرب الباردة, فكانت في مرحلة الحرب الباردة و حتى عام 1992تضم مجموعة من القوميات وهي الصرب بنسبة (31%), والكروات بنسبة (17%), الا ان الحرب ما بين عامي

1() احصاءات ونسب السكان في دول العالم لعام 2011،ويكيبيديا الموسوعة الحرة, مصدر سبق ذكره.
2() فرانسيسكو رودجينز, تقرير التنمية البشرية لعام 2009،ترجمة:امل الترزي, القاهرة-مصر،2009، ص98.
3() جيم يونغ كيم، تقرير التنمية البشرية السنوي لعام 2011، صادر عن البنك الدولي، 2011، ص95.
4() جون لون فيل, مصدر سبق ذكره، ص102.
5() روبرت زوليك, مصدر سبق ذكره, ص72.
6() جون لون فيل, مصدر سبق ذكره, ص102.

1992-1995 ادت الى ان يضاف للمجموعات القومية البوشناق(*) الذين كانوا موزعين ما بين كوسوفا والجبل الاسود, الا ان الحروب التي حصلت في جمهوريات يوغسلافيا بعد الحرب الباردة ادت الى تهجيرهم الى البوسنة والهرسك بسبب الروابط التاريخية والدينية التي تجمعهم[1], فقد بلغت نسبتهم (45%) من مجموع السكان، هذا فضلاً على وجود اقليات من المقدونيين والالبان تشكل نسبتهم مجتمعة (7%) من مجموع القوميات في البوسنة والهرسك[2].

بالنسبة الى الاديان فأن الديانة الرسمية والغالبة في جمهورية البوسنة والهرسك هي الديانة الاسلامية والتي تشكل ما نسبته (45%) من مجموع الديانات, الى جانب الديانة المسيحية الارثوذكسية بنسبة (32%), والمسيحية الكاثوليكية بنسبة (23%)[3].

فيما يتعلق باللغة في جمهورية البوسنة والهرسك, فهناك ثلاث لغات نسبة الى الاعراق الثلاث الاساسية فيها, وهي اللغة البوسنية التي تعد اللغة الاساس والرسمية بنسبة (75%), كما توجد اللغة الصربية بنسبة (10%), واللغة الكرواتية بنسبة (15%) من مجموع اللغات في البوسنة والهرسك[4].

سابعاً: جمهورية البانيا:-

اوضحت احصاءات عام 2011 الى ان عدد سكان جمهورية البانيا بلغ (4,831,741) نسمة, والى ان كثافتها السكانية قد بلغت (111,1) نسمة / الكيلو متر المربع[5]. ويشير عدد السكان في البانيا الى انخفاض عما كان عليه في احصاءات عام 2006 والذي كان قد بلغ خمسة ملايين نسمة, وذلك بسبب انخفاض معدلات الولادة وزيادة الهجرة بسبب الظروف المعيشية الصعبة التي خلفتها تراكمات الحرب الباردة والحكم الشيوعي, اذ تشير حركة الهجرة الى تركز الالبان المهاجرين من البانيا في كوسوفا وفي اوروبا الغربية وتحديداً في المانيا, كما ادت الظروف المتمثلة

(*) البوشناق: هي التسمية التي اطلقت على مسلمي البوسنة والهرسك بعد الحرب الباردة، بعد ان كانت القومية الالبانية والبوسنيين هم القوميات المشكلة للديانة الاسلامية، اذ اشارت المصادر الى ان التسمية اطلقت على البوشناق نسبة الى المناطق التي كانو يسكنون فيها وكذلك للتضليل على مسلمي البوسنة والهرسك خوفاً عليهم من القتل والتهجير من قبل الصربيين , وترجع اصولهم الى السلاف الجنوبيين, واعتنقوا الاسلام قبل الحكم العثماني وكانوا موزعين بين تركيا والجبل الاسود. انظر،- Leon Trotsky ,The Balkan Wars 1912-1913,Translated By: Brain peace, New York,P.336.

(1) آذار عبد خليفة سلمان، مصدر سبق ذكره، ص82.

(2) جيم يونغ كيم، مصدر سبق ذكره، ص113.

(3) د. خليل مخيف لفتة, مصدر سبق ذكره, ص53.

(4) معين حسن احمد، مصدر سبق ذكره، ص81.

(5) روبرت زوليك, مصدر سبق ذكره, ص72.

بقلة فرص العمل الى ان يتركز سكان البانيا في المناطق الحضرية بنسبة (53%), في حين نسبة وجودهم في المناطق الريفية بنسبة (46,3%)من مجموع السكان[1].

تمتاز البانيا بكونها مجتمعاً متجانساً قومياً, اذ تبلغ نسبة القومية الالبانية فيها (96%) من مجموع القوميات, وهي الاكثر نسبة, الى جانب وجود اقليات قومية وهي اليونانية بنسبة (3%) والمقدونيون والغجر اللتان تشكلان ما نسبته (1%)[2].

اما بالنسبة للديانة السائدة في البانيا فهي الديانة الاسلامية والتي تشكل اعلى نسبة تصل الى (70%) من الديانات, والى جانبها الديانة المسيحية والتي تضم الارثوذكس بنسبة (20%), والكاثوليك بنسبة (10%)[3].

فيما يتعلق باللغة في البانيا, فأن اللغة الرسمية هي اللغة الالبانية ولاتوجد لغة اخرى[4].

ثامناً: جمهورية مقدونيا:-

بلغ عدد سكان جمهورية مقدونيا (2,059,440) نسمة, وبكثافة سكانية بلغت (80,1) نسمة/ الكيلو متر المربع على وفق بيانات عام 2011[5].

يتوزع السكان في مقدونيا الى خمس مجموعات عرقية, وهي السلاف بنسبة (80%), والالبان بنسبة (15%), الى جانب اقليات من الاتراك والصرب والغجر, والتي تشكل بمجموعها ما نسبته (5%) او اقل من ذلك [6].

بالنسبة للديانة في مقدونيا, فأن الديانات تتوزع الى الديانة المسيحية الارثوذكسية بنسبة (67%), والديانة الاسلامية بنسبة (33%) من مجموع الديانات في مقدونيا [7].

فيما يتعلق باللغة, فأن سكان مقدونيا يتحدثون اللغة المقدونية والتي تعد اللغة الرسمية فيها وبنسبة (50%), والى جانبها اللغة الالبانية بنسبة (40%), وهناك اللغة الصربية بنسبة (10%)من مجموع اللغات في مقدونيا[8].

ان تتبع الاوضاع الديموغرافية في مقدونيا تشير الى عدم الاستقرار, فقد واجهت جمهورية مقدونيا مشاكل حول الجزء الشمالي في اليونان الذي تعده مقدونيا تاريخياً تابع لها، ومعارضة

1() جون لون فيل, مصدر سبق ذكره, ص81.

2() معين حسن احمد، مصدر سبق ذكره،ص72.

3() روبرت زوليك, مصدر سبق ذكره, ص65.

4() محمد الارناؤوط، نظرة في اللغة الالبانية، مجلة المعرفة، العدد178، 1987، دمشق، ص 183.

5() معين حسن احمد، مصدر سبق ذكره،ص85.

6() خليل مخيف لفتة, مصدر سبق ذكره, ص52.

7() المصدر نفسه، ص55.

8() الصكوك الدولية لحقوق الانسان، وثيقة تشكل جزءاً من حقوق الدول الاطراف، مقدونيا، مصدر سبق ذكره، ص5.

اليونان للأعتراف بذلك, وظل هذا الجزء موضع نزاع وعدم استقرار طيلة مرحلة الحرب الباردة الى ان تمت تسويته بعد الحرب الباردة، كما واجهت مقدونيا مشاكل تتعلق بالقومية الالبانية المسلمة وما اثارته من مطالب بحقوقها ورفض مقدونيا الاعتراف بوجودهم حتى عام 1991(1).

تاسعاً: الجزء الأوروبي من تركيا:-

بلغ عدد سكان الجزء الاوروبي من تركيا (58,356) نسمة وكثافة سكانية تبلغ (30) نسمة/ الكيلو متر المربع, على وفق احصاءات عام 2011(2). ينتشر في الجزء الاوروبي من تركيا مجموعتين قوميتين وهما القومية التركية بنسبة (85,7%), والقومية الكردية بنسبة (15,6%) من مجموع السكان (3).

فيما يتعلق بالديانة, فأن الديانة الرسمية والغالبة هي الاسلام وبنسبة (97%), والى جانبه الديانة المسيحية الارثوذكسية بنسبة ضئيلة لا تتجاوز(3%)من مجموع الديانات (4).

يرتبط سكان الجزء الاوروبي من تركيا بوحدة اللغة اذ تجمعهم اللغة التركية بنسبة (96%), مع وجود اللغة الكردية بنسب ضئيلة لا تتجاوز (3,1 %) من السكان(5).

عاشراً: جمهورية سلوفينيا:

بلغ عدد السكان في جمهورية سلوفينيا (2,059,440) نسمة, في حين شكلت الكثافة السكانية (50) نسمة / الكيلو متر المربع, حسب بيانات عام 2011(6).

تضم التركيبة السكانية في سلوفينيا ثلاث مجموعات عرقية, وهي السلوفينية بنسبة (87%), والكرواتية بنسبة (10%), والصربية بنسبة (3%) من مجموع القوميات في سلوفينيا(7).

تتوزع الديانات في سلوفينيا الى الديانة المسيحية الكاثوليكية والتي تعد الديانة الرسمية ويعتنقها (88,1%) من السكان, والى جانبها الديانة الاسلامية بنسبة (11%) منهم سكان البلاد ومنهم من هاجر من البوسنة والهرسك بعد الحرب الاهلية فيها عام 1995, لقد حاولت سلوفينيا ان تجانس تركيبتها الديموغرافية بجعل الديانة المسيحية هي السائدة ومحاربة الديانات الاخرى تدعمها

1() معين حسن احمد، مصدر سبق ذكره،ص 89.

(2)Bullet Raze And Others, Turkeys Evolving Dynamics Strategic Choices for Turkey, Center For Strategic International Studies, Slovinea, 2010,p.30.

3() طلال سلطان بن عبد العزيز ، مصدر سبق ذكره .

4() جيم يونغ كيم، مصدر سبق ذكره، 67.

(5)محمد الارناؤوط، الوضع في كوسوفا بعد اتفاقية التعليم، مجلة الفكر السياسي، العدد 214،1999،اتحاد الكتاب، دمشق، ص 232.

6() محمود بديع, مصدر سبق ذكره, ص67.

7() فتحي النكلاوي, مصدر سبق ذكره, ص87.

بذلك الكنيسة الكاثوليكية كنوع من تدعيم السلطة, الا ان ذلك لم يدم طويلاً فقد سمحت بوجود ديانات اخرى بعد الحرب الباردة وذلك لأن نسبة المسلمين فيها يعتد بها و لا يمكن اهمالها[1].

اما بالنسبة الى اللغة الرسمية في سلوفينيا, فهي اللغة السلوفينية وتشكل نسبة (83%), وتوجد الى جانبها لغات اخرى وهي اللغة السلافية, واللغة الهنغارية وتشكلان كلاهما نسبة (17%) من مجموع اللغات في سلوفينيا [2].

بعد توتر الاوضاع الديموغرافية بسبب النزاعات بين القوميات تمكنت جمهورية سلوفينيا من صقل اوضاعها السائدة في بوتقة عرقية تغلب عليها القومية السلوفينية [3].

حادي عشر: جمهورية كوسوفا:-

تضم جمهورية كوسوفا[*] التي استقلت الى جمهورية في 17 شباط 2008 بعد ان كانت اقليماً يتمتع بالحكم الذاتي ضمن حدود صربيا, عدد من السكان بلغ (1,803) نسمة, وبكثافة سكانية بلغت (661)نسمة / الكيلو متر المربع, حسب احصاءات عام 2011 [4].

تتكون كوسوفا من تركيبة قومية تضم الالبان بنسبة (92%) ويسمون بألبان كوسوفا تمييزاً عن الالبان سكان البانيا, الى جانب الصرب بنسبة (4%), والغجر بنسبة (2 %), والاتراك بنسبة (1 %), والبلغار بنسبة (1,2%)[5].

يعتنق السكان في كوسوفا الدين الاسلامي, اذ يشكل المسلمون ما نسبته (94%) من السكان, فضلاً على وجود نسبة من الديانة المسيحية الكاثوليكية لا تتجاوز (5,1%) من الديانات في كوسوفا[1].

1() فرانسيسكو رودجينز، مصدر سبق ذكره, ص89.

2() المصدر نفسه ،ص92.

3() روبرت زوليك, مصدر سبق ذكره, ص67.

(*) كوسوفا: هي دولة معترف بها جزئياً اي من قبل 97 دولة, وتحتاج الى اعتراف 98دولة حتى تكون عضواً في الامم المتحدة, لقد تعددت التسميات التي اطلقت على كوسوفا, اذ سميت قديما بإقليم (داردانيا) نسبة الى قبائل داران الاليرية ومنها اشتق اسم مدينة داردانيا التي تقع في كوسوفا, وقد اطلق الصرب على كوسوفا اسم (كوسوفو)،في حين استعمل الالبان اسم (كوسوفا) للدلالة على المناطق التي فقدوها عام 1878 والتي ضمت الى صربيا في مؤتمر برلين عام 1879, اما العثمانيون فقد اطلقوا على كوسوفا اسم (قوصوه)وذلك في القرن الخامس عشر ومعناه (سهل الطيور السوداء) نسبة الى المعركة التي جرت في هذا السهل بين الصرب والعثمانيون عام1389،وتشير بعض المصادر التاريخية الى انه كان يطلق على كوسوفا تسمية (كوسمت) (KOSMET) و تعني (سهل اللؤلؤ) وهو الاسم الذي اطلقه سكان كوسوفا الاصليين.انظر: د. محمد كريم الدفاعي, مصدر سبق ذكره, ص ص78-79.

(4)حميد حمد السعدون, كوسوفا ومشكلة بناء الدولة, مجلة دراسات دولية, العدد46،آذار 2010، مركز الدراسات الدولية, جامعة بغداد, ص37.

5() ميساء جيوسي، التوزيع العرقي في بعض دول البلقان، مجلة التسامح، 31، السنة الثامنة، كانون الثاني 2011، مركز رام الله لدراسات حقوق الانسان، فلسطين، ص35.

بالنسبة الى اللغة في كوسوفا, فأن اللغة الرسمية هي اللغة الالبانية والتي تشكل مانسبته (92%), ثم اللغة الصربية بنسبة 6%, الى جانب اللغة التركية بنسبة ضئيلة لاتتجاوز (1,1%), فضلاً على لغات غوريون التي يستعملها الغجر وتشير المصادر الى انها من اللغات الفارسية، وهناك اللغة الرومانية التي تشكل نسبة (0,1%) من مجموع اللغات في كوسوفا [2].

ثاني عشر: جمهورية الجبل الاسود:-

شكلت جمهورية الجبل الاسود بعد الحرب الباردة اتحاداً مع صربيا الا ان استقلت عنها عام 2006, بلغ عدد سكانها بعد الاستقلال (625,266) نسمة, في حين بلغت الكثافة السكانية فيها (50) نسمة/ الكيلو متر المربع على وفق بيانات عام 2011[3].

يتكون المجتمع في جمهورية الجبل الاسود من مجموعات عرقية تنقسم على المونتنغروييين سكان الجبل الاسود الاصليون الذين يشكلون ما نسبته (68%), والصرب الذين تبلغ نسبتهم (22%), والالبان الذين يشكلون (7%), الى جانب الهنغار الذين يشكلون نسبة تصل الى (3%) من مجموع السكان[4].

بالنسبة للديانة المتبعة في جمهورية الجبل الاسود فهي المسيحية الارثوذكسية والتي يدين بها اغلب السكان وبنسبة تصل الى (80%), الى جانب الديانة الاسلامية بنسبة (19%), وهناك الديانة اليهودية لكن بنسبة ضئيلة جداً لاتتجاوز (0,1 %) من الديانات.[5]

فيما يتعلق باللغة, فأن سكان الجبل الاسود يتكلمون اللغة الصربية والكرواتية وتشكلان اللغتين الرسميتين في البلاد.[6]

1() روبرت زوليك, مصدر سبق ذكره, ص65.

2() المصدر نفسه، ص70.

3() آذار عبد خليفه سلمان, مصدر سبق ذكره, ص58.

4() باريارا كروسيت، مصدر سبق ذكره، ص67.

(5)Bullet Raze And Others ,Op.cit,P.42.

6() جمال الدين سيد محمد، الادب اليوغسلافي المعاصر، سلسلة عالم المعرفة، العدد 81، يناير 1984، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، ص45.

المبحث الثالث

الأوضاع الاقتصادية لدول البلقان

مرت دول البلقان بأوضاع اقتصادية مثلت محطات عدم استقرار, اذ كانت اغلب اقتصادياتها تابعة لنظام اقتصادي يستند الى التخطيط المركزي والملكية العامة لوسائل الإنتاج أثناء مرحلة الحرب الباردة ـ عدا اليونان والجزء الأوروبي من تركيا ـ، اذ كانت هيكلية الزراعة والصناعة لتلك الدول تتم بصورة نظام اقتصادي موحد اي يقوم على الوحدة والمشاركة بين دول المنطقة في شبكات الماء والكهرباء وموارد الطاقة كالنفط والغاز[1].اما بعد الحرب الباردة, فقد وجدت دول المنطقة نفسها في مواجهة ألاعباء الناتجة عن سياسات الأتحاد السوفيتي وآيديولوجيته الاشتراكية، اذ تتمثل هذه الأعباء بعدم استقرار أوضاعها الاقتصادية كما انها لم تتأقلم مع التغيرات الحاصلة في اقتصاد السوق، فضلاً على ان اقتصاد اغلب دولها ارتكز على الزراعة فكان عليها استغلال واستعمال مصادر الطاقة وشبكات الماء, فمسألة ملكية الارض وتغيير طرق الاستثمار الزراعي كانت عقبة لمرحلة ما بعد الحرب الباردة[2]، فأتجهت دول البلقان للتأقلم مع الأوضاع الجديدة بإجراء نمطين من الإصلاح الاقتصادي, الأول يتبنى المعالجة المركزية المقترحة من قبل المؤسسات المالية الدولية التابعة للغرب وهي البنك الدولي للأنشاء والتعمير, وصندوق النقد الدولي مثل اليونان والجزء الأوروبي من تركيا فهي على الرغم من انها في الاساس ذات نمط رأسمالي الا انها اتجهت لإجراء تحسينات على أوضاعها الاقتصادية على غرار التغيرات الحاصلة في اقتصاد السوق بعد الحرب الباردة. اما النمط الثاني, فقد فضلت فيه بعض دول البلقان التدرج في تطبيق الإصلاحات تجنباً لأنتشار الفوضى واللاستقرار وتحديداً جمهوريات البوسنة والهرسك وكوسوفا وصربيا والجبل الأسود ومقدونيا وكرواتيا ورومانيا وبلغاريا وسلوفينيا, في حين ظلت البانيا آخر جمهورية متبعة الاقتصاد الاشتراكي الى ان استقلت في آذار 1992، فقد وجدت دول البلقان ان عملية التحول من الاقتصاد الاشتراكي الى اقتصاد السوق الرأسمالي يتطلب اتباع النمط الثاني, لأن ظروفها لم تكن مؤهلة لأتباع النمط الأول وفضلت اتباع التدرج الاقتصادي المدعوم من قبل الغرب وتحديداً الولايات المتحدة الأمريكية[3].

لقد كان لظروف ما بعد الحرب الباردة المتمثلة بتدهور مستويات الإنتاج وكثرة البطالةوالتضخم في الميزان التجاري, اثر في دفع دول المنطقة ذات التدرج الاقتصادي الى التفاعل

1() معين حسن احمد، مصدر سبق ذكره، ص80.

2() الصكوك الدولية لحقوق الانسان, البلقان, وثيقة تشكل جزءاً أساسياً من حقوق الدول الأطراف, مصدر سبق ذكره, ص9.

3() جودة حسنين جودة, مصدر سبق ذكره، ص118.

مع العالم الخارجي بخطوات تدريجية لتغيير النمط الاقتصادي من السوق الاشتراكي فيها الى نظام السوق الحر, والقبول بشروط المؤسسات الدولية المالية المتمثلة بالسماح لحرية عمل الشركات المتعددة الجنسيات, وتحويل ملكية الدولة من القطاع العام الى القطاع الخاص المحلي والأجنبي, وقد نتجت عن هذه التحولات دخول رأس المال الاجنبي ومساعدة الدول على الافادة من مواردها بفضل الاستثمار الاجنبي، لكنها لم تخلُ من السلبيات والتي من ابرزها تحول الاقتصاد الى اقتصاد استهلاكي بالدرجة الأساس بحكم رفع القيود على حركة التجارة, وضعف مستوى الإنتاج المحلي نتيجة المنافسة غير المتكافئة مع المنافسين الأجانب[1].

لقد ارتكزت أولويات التحول نحو اقتصاد السوق الحر على جذب الاستثمار الأجنبي المباشر لأن اقتصاد دول البلقان لم يكن مؤهلاً بعد للتغير, اذ وجدت دول البلقان في الاستثمار الأجنبي ضرورياً لإصلاح الاقتصاد في منطقة البلقان, لأن اغلب دول المنطقة تعاني من تخلف القطاعات الاقتصادية والإنتاجية والخدمية ومن بنى تحتية مدمرة, ومن تفاوت في توزيع الدخول, الأمر الذي دفع روسيا الاتحادية وتركيا والولايات المتحدةالأمريكية الى ربط المنطقة فيها اقتصادياً عبر مشاريع اقتصادية واسعة [2].

ولإعطاء صورة أوضح عن اقتصاد دول البلقان وبشكل مفصل سنتناول اوضاعها الاقتصادية على النحو الآتي:-

أولاً:جمهورية رومانيا:-

واجهت جمهورية رومانيا بعد الحرب الباردة ولاسيما بعد وفاة (نيكولاي تشاوتشيسكو)الذي كان قد قضى على المديونية آنذاك اعباء اقتصادية تمثلت بتدني مستوى الانتاج وارتفاع نسبة البطالة، وصعوبة التحول لأقتصاد السوق الحر، نتيجة المركزية التي نشأ فيها اقتصادها، لذا اتجهت لأصلاح اوضاعها الاقتصادية وبشكل تدريجي وبدعم خارجي[3].

تتنوع البنية الاقتصادية لجمهورية رومانيا اذ تضم اهم المعادن والرواسب, فهي غنية بالنفط والغاز الطبيعي والفحم والحديد والأملاح والتي تسهم بنسبة (27%) من اجمالي الناتج المحلي في اقتصاد رومانيا وذلك على وفق إحصاءات عام 2011 [4]. وتأتي حقول النفط الممتدة على طول جبال الكرباث بالمرتبة الثانية من ناحية الإنتاج بالنسبة الى حقول النفط في أوروبا, و كان إنتاجها

1() معي حسن احمد، مصدر سبق ذكره، ص85.

2() فيليب سيبيل لوينير, جيوبوليتيك البترول, ترجمة: د. صلاح النوف, مؤسسة الترجمة الفرنسية, بيروت, 2006.ص43.

3() المصدر نفسه، ص45.

4() احمد عبد اللطيف إبراهيم, رومانيا والموارد الطبيعية, مجلة دليل المستثمر العالمي, العدد26، 2011، مجلس التعاون الخليجي، ابو ظبي - دولة الأمارات العربية المتحدة, ص33.

للنفط أثناء مرحلة وجود الاتحاد السوفيتي قد وصل في المدة بين عامي 1970-1985 الى (7) مليون طن, اما بعد تفكك الأتحاد السوفيتي فقد وصل أنتاج النفط إلى (15) مليون طن لأن أهميته زادت مع وجود المستثمرين الأجانب الذين ركزوا استثمارهم على حقول النفط[1].

على مستوى الثروة الحيوانية يوجد في رومانيا عدد من الأغنام يصل الى 2مليون رأس بموجب بيانات عام 2011 [2].

فيما يتعلق بالميدان الزراعي تسهم الزراعة في رومانيا بنسبة (40%) من اجمالي الناتج المحلي حسب بيانات عام 2011, وتعد الزراعة من القطاعات المهمة فيها اذ تمثل مساحة الأراضي الزراعية ما نسبته (14,7)مليون هكتار, منها (36,5%) اراضي مزروعة و (23%) مراعي, وتعد الحبوب من المحاصيل الأكثر أهمية في رومانيا, اذ تزرع كميات كبيرة من القمح والذرة والشعير, وقد صنفت رومانيا في السنوات التي تلت الحرب الباردة كدولة مصدرة للحبوب الى دول غرب أوروبا, كما تنتج الفواكه والخضروات واهمها (العنب والبطاطا), وقد اتجهت رومانيا بين عامي2000-2001, إلى تطوير القطاع الزراعي اذ وقعت اتفاقية مع صندوق النقد الدولي عام 2001 لأستيراد ما تحتاجه من منتوجات زراعية, وتصدير ما هو فائض عن حاجتها من المنتجات الزراعية الى بلغاريا والبوسنة والهرسك وإيطاليا, فظهرت آثار هذه الاتفاقية من خلال برامج الحكومة في الانتقال التدريجي الى النظام الرأسمالي والاقتصاد الحر لينتهي فعلياً امد هذه الاتفاقية في عام 2011 [3].

بالنسبة للقطاع الصناعي في رومانيا فأنه يسهم بما نسبته (33%) من اجمالي الناتج المحلي حسب بيانات عام 2011, وقد زادت مساحة القطاع الصناعي من (19%)عام 1999 الى (33%) عام 2005, نتيجة للخطط الاقتصادية المنتظمة التي اتبعتها الحكومة الرومانية, فضلاً على دعمها للقطاع الصناعي بشكل كبير لإدراكها أهميته في نموها الاقتصادي, اذ يعمل في هذا القطاع (30%) من القوى العاملة في رومانيا, وتقدر صادراتها الصناعية بـ (82%) من أجمالي ماتصدره, اذ تصدر رومانيا ما نسبته (29%)من الآلات ومعدات النقل والنسيج الى إيطاليا وفرنسا حسب تقارير عام 2011, وتشتهر بمجموعة من الصناعات وهي صناعة الغزل والنسيج, وصناعة الصلب والحديد, ومنتجات البناء [4].

1() موسى الزغبي, الجيوسياسية والعلاقات الدولية, أبحاث في الجيوسياسية والشؤون والعلاقات الدولية ، وزارة الثقافة, دمشق, 2004، ص99.

2() معين حسن احمد، مصدر سبق ذكره، ص97.

3() احمد عبد اللطيف إبراهيم , مصدر سبق ذكره, ص35.

4() باريارا كروسيت, مصدر سبق ذكره, ص95.

صنفت رومانيا بحلول عام 2012، من دول البلقان التي اجتازت التدني الاقتصادي، فقد افادت من رأس المال الاجنبي والتبادل التجاري، وانخفاض مستوى البطالة، والسعي لتحسين مستوى الريف مقارنة بالمدينة[1].

ثانياً: جمهورية اليونان:-

لقد شهدت اليونان تحسناً في أوضاعها الاقتصادية منذ بداية الثمانينات من القرن العشرين وبالتحديد عام 1981, عندما انضمت الى عضوية المجموعة الاوروبية, الأمر الذي انعكس إيجابياً على اقتصادها, فقد عملت اليونان على تعزيز التعاون الاقتصادي في منطقة البلقان, فأنشأت مجلس اقتصادي عام 1999والذي ضم (البانيا, وبلغاريا, ورومانيا, وصربيا, والبوسنة والهرسك, ومقدونيا, وسلوفينيا) للعمل على تطوير حقول الاقتصاد والتنمية والتعاون في مجالات تسهيل التبادل التجاري, والاستيراد والتصدير لسد النقص في بعض المنتجات والمحاصيل [2].

يحظى اقتصاد جمهورية اليونان بتنوع في الموارد والثروات اذ تتوفر مجموعة من المعادن في أراضيها وهي, الحديد, و النفط ، والبوكسايت, والقصدير, والمنغنيز, ويوجد جزء من هذه المعادن في ثنايا الطبقات الجيولوجية الأرضية, مثل القصدير, والقسم الآخر يعد من مظاهر التضاريس الأرضية مثل البوكسايت الذي يتوفر بكميات كبيرة وظاهرة على السطح[3], وتسهم المعادن بنسبة (26%) من اجمالي الناتج المحلي في اقتصاد اليونان على وفق بيانات عام 2011[4].

بالنسبة الى الثروة الحيوانية فيوجد في اليونان ثروة من الأغنام بعدد (1) مليون رأس, وثروة سمكية اذ تدعم الحكومة مشاريع التنمية السمكية المستدامة وتعمل على إنجاحها، حسب بيانات عام 2011 [5].

يسهم الميدان الزراعي بنحو (3,3%) من اجمالي الناتج المحلي في اقتصاد اليونان بحسب إحصاءات عام 2011[6]، وتزرع اليونان منتجات زراعية هي القمح, وأنواع من الفواكه وهي العنب والتفاح, وتعد من اهم المنتجين للحمضيات والزيتون, كما تعد اليونان بحسب تصنيف عام

1() طلال سلطان بن عبد العزيز، مصدر سبق ذكره.

2() اف ستيفن لارابي، البلقان من كتاب (التقييم الاستراتيجي) تحرير: زلماي خليل زاد، مركز الأمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي - دولة الامارات العربية المتحدة، الطبعة الاولى،1999، ص156.

3() محمد احمد عقلة المومني استراتيجيات سياسة القوة مقومات الدولة في الجغرافيا السياسية, دار الكتاب الثقافي, بغداد, الطبعة الاولى, 2008, ص180.

4() صندوق النقد الدولي، حالة العالم 2011،المركز الدولي للأوضاع الاقتصادية، واشنطن،2012، ص58.

5() جون لون فيل، مصدر سبق ذكره،ص76.

6() روبرت زوليك, مصدر سبق ذكره، ص88

2008 من اكبر منتجي القطن من بين دول الاتحاد الأوروبي, اذ بلغ إنتاجها (138)الف طن, وتحتل المرتبة الثانية بين دول الأتحاد الاوروبي في انتاج الرز اذ يبلغ إنتاجها ما يقارب(229) الف طن[1].

بالنسبة للقطاع الصناعي فيسهم بما نسبته (21%) من اجمالي الناتج المحلي في اقتصاد اليونان وفق بيانات عام 2011, اذ تشتهر اليونان بأهم الصناعات وهي التبغ, والقطن, والصناعات النفطية, في حين يسهم قطاع السياحة بنسبة (50%) من اجمالي الناتج المحلي وفق تقارير عام 2011 [2] .

لقد واجهت اليونان تدهوراً في الاوضاع الاقتصادية بحلول عام 2010 عندما تعرضت الى ازمة مالية انهكت اقتصادها - كما سيتم تناولها لاحقاً- ، وعلى اثرها حُلَ المجلس الاقتصادي مما أضعف من دورها الاقتصادي في منطقة البلقان, وتراجع نشاطها في العديد من المجالات الاقتصادية التي كانت ترعاها[3].

ثالثاً: جمهورية بلغاريا:-

تصنف جمهورية بلغاريا اقتصادياً من الدول ذات الاقتصاد المتوسط [4]، وذلك بسبب غناها بأهم المعادن, وهي الحديد الخام, والقصدير, والرصاص, والزنك, والنفط وبعض الزيوت التي تستخرج من المناطق الواقعة على ساحل البحر الأسود, وتسهم المعادن بنسبة (32%) من اجمالي الناتج المحلي في اقتصاد بلغاريا على وفق تقارير عام 2011[5].

يسهم القطاع الزراعي في اقتصاد بلغاريا بنسبة (30%) من اجمالي الناتج المحلي على وفق بيانات عام 2011، اذ تنتج بلغاريا مجموعة من المحاصيل الزراعية وهي القمح والذرة والشعير, وتعد اهم المنتجين للحبوب في منطقة البلقان بسبب خصوبة الأراضي الزراعية, وقد اهتمت حكومة بلغاريا بالقطاع الزراعي وتطويره مماحقق نمواً مهماً في مجال الزراعة ولاسيما في مجال استعمال الأراضي واستثمارها ومضاعفة الإنتاج, وقد ساعد في ذلك وجود عدد من العاملين في الزراعة والتي بلغت (50%) من الأيدي العاملة[6].

1() محمد احمد عقلة المومني،مصدر سبق ذكره، ص182.

2() جون لون فيل, مصدر سبق ذكره, ص78.

3() علي فلاح المناصير و د. وصفي عبد الكريم الكساسبة، الازمة المالية العالمية حقيقتها وتداعياتها، كلية الاقتصاد والسياسة، جامعة الزرقاء، 2010، ص65.

4() محمد احمد عقلة المومني, مصدر سبق ذكره, ص182.

5() روبرت زوليك, مصدر سبق ذكره, ص94.

6() جون لون فيل, مصدر سبق ذكره, ص83.

فيما يتعلق بالقطاع الصناعي تبلغ نسبة مساهمته في اقتصاد بلغاريا (38%) من اجمالي الناتج المحلي على وفق بيانات عام 2011[1].فقد حرصت بلغاريا على ان تكون دولة صناعية, على الرغم من وجود بعض العقبات المتمثلة بنقص المتطلبات اللازمة من الطاقة الكهربائية الضرورية لبعض الصناعات, لذا فقد اعتمدت على مساعدة وخبرة بعض دول غرب أوروبا وبشكل اكبر المانيا التي تدعم الصناعات الناشئة في منطقة البلقان, مما اسهم في قيام صناعات ذات اثر في النهوض بأقتصادها وهي صناعة الآلات والمنتجات الكيمياوية والكهربائيات, وتبلغ نسبة العاملين في الصناعة (30%) من الأيدي العاملة في بلغاريا حسب إحصاءات عام2011[2].

رابعاً: جمهورية صربيا:-

تعد جمهورية صربيا احدى دول البلقان الغنية بمواردها الأقتصادية والتي تمتلك القدرة على تحقيق استقراراً نسبياً في سوقها الاقتصادي، الا ان مراحل الحروب التي خاضتها بعد الحرب الباردة ادت الى مواجهة العديد من المشاكل الاقتصادية، وضعف البنى التحتية.

تحتوي جمهورية صربيا في جبالها على مجموعة من المعادن أهمها الزنك, والكروم, النحاس, والفحم الجيري, والغاز الطبيعي, و الفحم الحجري الذي يدخل في صناعة الالكترونيات والذي يوجد في شمال صربيا، اي ان المعادن تسهم بنسبة (20%) من اجمالي الناتج المحلي حسب احصاءات عام 2011[3]، لذا فقد ساعدت هذه المعادن في ان تكون صربيا احد مصادر الطاقة الرئيسة, اذ تملك محطات كهربائية تعتمد على الغاز الطبيعي, واخرى على مصادر المياه تم انشاؤها اثناء مرحلة الحرب الباردة ومازالت ذات اهمية لصربيا ولمنطقة البلقان اذ تمدها بالطاقة اللازمة لحاجاتها [4].

بالنسبة للقطاع الزراعي في صربيا فهو يسهم بنسبة (50%) من اجمالي الناتج المحلي في اقتصادها, اذ تزرع محاصيل زراعية متنوعة وهي البنجر, والقمح, والقصب السكري, وتتوزع اراضيها بين نسبة (37,8%) اراضي مزروعة, و(33%) اراضي غير مزروعة و(30%) مراعي, حسب بيانات عام 2011[5].

---

(1) Johns or The Balkans, fBagajski And Others, Anew Translate Approach Center Of International Studies,Lebanon,2011,p.17.

(2) بارياراكروسيت, مصدر سبق ذكره, ص102.

(3) جمهورية صربيا، تقرير مفصل عن الصادرات والواردات خلال عام 2011، وزارة الصناعة، 2012، ص4.

(4) وسام عبد العزيز, البوسنة الصرب كرواتيا قراءة في التاريخ الباكر، مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية, مصر، الطبعة الاولى, 1991،ص44.

(5) جون لون فيل, مصدر سبق ذكره, ص82.

فيما يتعلق بالجانب الصناعي فأن الصناعة تسهم بنسبة (30%) من اجمالي الناتج المحلي في صربيا, على وفق بيانات عام 2011, وتشتهر بمجموعة من الصناعات وهي صناعة معدات السيارات والاسمنت, والمنسوجات [1].

لقد شهد القطاع الصناعي في صربيا عقبات بسبب ضعف البنى التحتية التي دمرتها الحروب الصربية بعد تفكك يوغسلافيا عام 1991, مما ادى الى عجز الميزان التجاري وزيادة الدَين العام الذي وصل الى (15,85) مليون يورو على وفق ما اشارت اليه تقارير الاستثمار الاقتصادي للأتحاد الاوروبي لعام 2011[2]، وذلك بسبب تراكمات الانفاق الحكومي على شراء الاسلحة اثناء حروب يوغسلافيا, والانفاق الحكومي على الانتخابات البرلمانية في صربيا عام 2011[3].

خامساً: جمهورية كرواتيا:-

ادت الحروب اليوغسلافية عام 1991 الى تدمير البنى التحتية الاقتصادية في جمهورية كرواتيا التي تعرضت لأضرار جسيمة, الأمر الذي قاد الحكومة في كرواتيا الى التوجه نحو الخصخصة واقتصاد السوق الحر, وذلك بمنح اصول القطاع العام الى القطاع الخاص, لأن حجم المديونية الخارجية تفاقم اذ وصلت ديونها الى (16,5%) في المدة بين عامي 1991 - 1993, ثم لجأت كرواتيا في عام 1993 الى تقوية القطاع المالي وطلب مساندة البنك الدولي للأنشاء والتعمير, وطلب القروض من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي, على الرغم من هذه الإجراءات الاقتصادية الا ان المعنيين بالشأن الاقتصادي الأوروبي وجدوا ان الأوضاع الاقتصادية في كرواتيا لازالت غير مستقرة[4]. اذ أشارت التقارير الأقتصادية للأتحاد الأوروبي عام 2009 إلى ان هناك تراجعاً في النمو الاقتصادي في كرواتيا بنسبة (9, 1%) ولاسيما ان الأزمة المالية العالمية قد تركت آثارها في اقتصاد كرواتيا , فأتجهت كرواتيا الى تشجيع الاستثمارات الأجنبية مع إيطاليا بحكم القرب الجغرافي وطرق المواصلات السهلة والمتوفرة بينهما لتحقيق نمواً اقتصادياً [5].

1() جمهورية صربيا، تقرير مفصل عن الصادرات والواردات خلال عام 2011، مصدر سبق ذكره، ص5.

2() روبرت زوليك, مصدر سبق ذكره, ص96.

3() جون لون فيل, مصدر سبق ذكره، ص84

4() قطاع الاتفاقات التجارية, الادارة العامة المركزية للأتفاقات الثنائية ومتعددة الاطراف, مركز البحوث والدراسات, مصر, 2011، ص9.

5() حسام سويلم، مصدر سبق ذكره، ص67.

بالنسبة للثروات المعدنية تضم جمهورية كرواتيا مجموعة من الثروات والموارد الأولية وهي النفط, والغاز الطبيعي, الى جانب الفحم والبوكسايت الذي يكثر في جنوب البلاد[1].وتسهم المعادن بنسبة (20%) من اجمالي الناتج المحلي حسب تقارير عام 2011[2].

فيما يتعلق بالثروة الحيوانية يوجد في جمهورية كرواتيا عدد من الأغنام والماعز تصل الى (20) الف رأس لكل منهما على وفق إحصاءات عام 2011[3].

بالنسبة للقطاع الزراعي فأنه يسهم بنسبة ضئيلة في اقتصاد كرواتيا تصل الى (23,8%) من اجمالي الناتج المحلي على وفق بيانات عام 2011, وتنتج كرواتيا مجموعة من المنتجات الزراعية وهي الذرة وقصب السكر, والفواكه [4].

اما فيما يتعلق بالقطاع الصناعي فيعد اهم إسهام في اقتصاد كرواتيا اذ بلغت نسبة مساهمته (64,5%) من اجمالي الناتج المحلي على وفق تقارير عام 2011, وتأتي أهمية القطاع الصناعي من خلال بناء السفن, وتجهيز الأغذية, وصناعة المستحضرات الطبية, والصناعات الكيمياوية الحيوية[5].

أتجهت كرواتيا الى التعاون مع البنك الدولي للأنشاء والتعمير عام2013 لتحقيق نمواً اقتصادياً, اذ يعمل -أي البنك الدولي للأنشاء والتعمير- حالياً في عدد من المجالات في كرواتيا منها سلامة إدارة الاقتصاد, وإصلاح الإدارة العامة, وتنمية القطاع الخاص ليتمكن من المنافسة, وقد تعاون البنك الدولي للأنشاء والتعمير بشكل وثيق مع المفوضية الأوروبية وساند كرواتيا في بناء قدراتها الاقتصادية ومساعدتها في توظيف ألاموال التي يقدمها الاتحاد الأوروبي[6].

سادساً: جمهورية البوسنه والهرسك :-

كانت جمهورية البوسنة والهرسك من بين جمهوريات يوغسلافيا ذات الاقتصاد المتدني, فقد عانى القطاع الصناعي فيها من البطالة, واستمر سوء الأوضاع الاقتصادية فيها الى الحرب الأهلية في المدة بين عامي 1992-1995, والتي أدت الى هبوط حاد في الإنتاج, ومع احلال السلام غير المستقر بموجب معاهدة دايتون عام 1995- والتي سيتم بحثها لاحقاً-, انتعش الاقتصاد في

1() شاكر مجيد ناصر الشطري, قاموس العميد للمصطلحات السياسية, الدار العربية, بيروت،2010، ص157.

2() قطاع الاتفاقات التجارية, الادارة العامة المركزية للأتفاقات الثنائية ومتعددة الاطراف, مركز البحوث والدراسات, مصر, 2011،ص8.

3() المصدر نفسه، ص9.

4() باريارا كروسيت, مصدر سبق ذكره, ص85.

5() اقرار مشروع موازنة الاتحاد الاوروبي لعام 2020، خطة اوروبية لمكافحة البطالة، جريدة العرب الاقتصادي، العدد(9148)، السبت29 حزيران 2013 ، بروكسل، ص5.

6() تقرير ممارسة انشطة الاعمال2013، مقارنة الاجراءات الحكومية المنظمة لـ 18بلداً، البنك الدولي للأنشاء والتعمير، مطبوعة مشتركة للبنك الدولي ومؤسسة التمويل الدولية ودار بالجريف ماكميلان، انجلترا، 2013، ص121.

البوسنة والهرسك وازدهر في المدة بين عامي 1996-1999 وبمعدلات عالية نتيجة لأتباعها خطط السوق الحر, واستمر اقتصادها في تصاعد اذ شهدت المدة بين عامي 2003 -2008, نمواً في الإنتاج المحلي بنسبة (5%) اذ كان ذا اثر ايجابي في نمو اقتصادها [1].

بالنسبة للمعادن، فأن جمهورية البوسنة والهرسك تضم في أراضيها ثروات معدنية وهي الفحم, والفوسفات, والكبريت, وتسهم هذه المعادن بنسبة (16%) من اجمالي الناتج المحلي على وفق بيانات عام 2011[2].

على الرغم من صغر مساحة الأراضي الزراعية في البوسنة والهرسك, الا ان القطاع الزراعي فيها يسهم بنسبة (40,8%) من اجمالي الناتج المحلي على وفق بيانات عام 2011[3]، اذ ساعدت الظروف الطبيعية الملائمة على ان تكون في مكان الصدارة من حيث زراعة القمح والذرة والفواكه[4].

فيما يتعلق بالقطاع الصناعي في جمهورية البوسنة والهرسك, فهو يسهم بنسبة (35,9%) من اجمالي الناتج المحلي على وفق بيانات عام 2011, اذ تمتاز بصناعة مجموعة من الصناعات وهي صناعة الصلب, وتجميع السيارات, والمنسوجات, ومنتجات التبغ[5].

لقد استطاعت جمهورية البوسنة والهرسك ان تصل الى هذه المستويات الاقتصادية بعد تجاوزها آثارالأزمة المالية العالمية لعام 2008, واجراءها للإصلاحات الاقتصادية اذ ساعدها التسهيل الائتماني من البنك الدولي للأنشاء والتعمير للمشروعات الصغيرة والمتوسطة من تحقيق (97) مشروعاً في البوسنة والهرسك والحصول على تمويل من الاتحاد الاوروبي , وتعمل هذه المشاريع على الإفادة من التسهيل الائتماني، وتستعمل هذه المشاريع في تلبية حاجات رأس المال وهي الحاجات اللازمة لمنح البوسنة والهرسك الفرصة لتعزيز أنشطتها التصديرية, وزيادة حجم الأعمال, وتعيين موظفين كفوئين، وتشير تقديرات عام 2013 الى أن المشاريع التي انشأت في البوسنة والهرسك حافظت على (4000) وظيفة كما ساعدت في إيجاد (1120) وظيفة اضافية [6].

سابعاً: جمهورية البانيا:-

1() الصكوك الدولية لحقوق الانسان, البوسنة والهرسك, وثيقة تشكل جزءاً من حقوق الدول الاطراف، مصدر سبق ذكره, ص6.

2() التعاون الاقتصادي والتجاري، اللجنة الدائمة لمنظمة التعاون الاسلامي، تقرير الدورة التاسعة والعشرين، مكتب تنسيق الكومسيك، انقرة 2013، ص32.

3() الصكوك الدولية لحقوق الانسان, وثيقة اساسية تشكل جزءاً من تقارير الدول الاطراف، البوسنة والهرسك, الامم المتحده, 2010.ص5.

4() اقرار مشروع موازنة الاتحاد الاوروبي لعام 2020، خطة اوروبية لمكافحة البطالة، مصدر سبق ذكره، ص12.

5() الصندوق الدولي للتنمية الصناعية، البوسنة والهرسك، وثيقة المجلس القطري، 2011، ص5.

6() الصندوق الدولي للتنمية الصناعية، مصدر سبق ذكره، ص7.

جاء تحسن الظروف الاقتصادية في البانيا متأخراً لأنها كانت آخر جمهورية تتهاوى فيها الشيوعية, اذ كانت الحكومات التي توالت عليها بعد عام 1991 حكومات شيوعية, فبقيت تتبع الاقتصاد الأشتراكي المخطط حتى عام 1994, ثم جاءت حكومة (صالح بيريشا) الذي انشأ اقتصاد السوق الحر, ساعده في ذلك النمو المحلي والمساعدات من الالبان العاملين في الخارج وتحديداً من ايطاليا وهنغاريا, فشهد الاقتصاد في البانيا ارتفاعاً كبيراً في المدة بين عامي 1994-1996, كما كان لأتفاقية التعاون التجاري والاقتصادي مع الاتحاد الاوروبي التي وقعتها البانيا ومقدونيا وبلغاريا مع الاتحاد الاوروبي لدعم اقتصادها عام 1997, وبرنامج المساعدة الاقتصادية من قبل بولندا وهنغاريا اثر في ارتفاع مستوى الاقتصاد في البانيا وسد النقص الذي يعانيه النمو التجاري, اذ وصلت نسبة النمو الاقتصادي مابين (12-15%) عام 2005 [1]، اذ كان للمساعدات الاقتصادية التي تلقتها البانيا من الاتحاد الاوروبي اثر في انشاء سكك الحديد وطرق المواصلات عام 2006 والتي سهلت التواصل والتبادل التجاري مع دول الجوار [2].

تمتاز جمهورية البانيا بغناها بالموارد الاولية والمعادن ولاسيما في اعالي الجبال, اذ تضم كميات وفيرة من الرصاص, والزنك, والحديد, والذهب, والفحم, كما كان لوجود الغاز الطبيعي اثر في منح البانيا أهمية اقتصادية, اذ احتلت المرتبة الثامنة في انتاج الغاز الطبيعي في قارة اوروبا, ويسهم نشاط التعدين بنسبة (20%) من اجمالي الناتج المحلي على وفق بيانات عام 2011[3].

كان للطبيعة الريفية دور مهم في تنمية الثروة الحيوانية, وتأتي الاغنام في مقدمة هذه الثروة بعدد يفوق المليونين رأس, وتليها الابقار بما يقارب المليون رأس, كما تربى في البانيا الماعز والمواشي بعدد يصل الى (20)الف رأس [4].

فيما يتعلق بالقطاع الزراعي, فأنه يسهم بنسبة (18,9%) من اجمالي الناتج المحلي في اقتصاد البانيا على وفق بيانات عام 2011 [5].وقد كان لخصوبة الاراضي في البانيا اثر في زراعة اهم المنتجات الزراعية وهي الزيتون, والتبغ, والقمح, والفواكه وهي العنب والتين [6].

يسهم القطاع الصناعي بنسبة (23,5%) من اجمالي الناتج المحلي على وفق إحصاءات عام 2011, وتصنع البانيا مجموعة من الصناعات وهي صناعة الاغذية, والمنسوجات, والملابس, والصناعات الكيمياوية [1].

---

(1)Featured Read, Albania Economy : Www.EconomyWatch.com

2() فرانكفورتر الجمانية, سلوفينيا المرشحة في منطقة اليورو, على الموقع الالكتروني: Www.alqeter.com

3() تقرير ممارسة انشطة الاعمال2013، مصدر سبق ذكره، ص120.

4() محمد حسن الزوكة, جغرافيا المعادن والصناعة, الاسكندرية, دار المعارف الجامعية، 1998،ص147.

5() جون لون فيل, مصدر سبق ذكره, ص86.

6() عبد الوهاب الكيالي, مصدر سبق ذكره،ص556.

يشير المعنيين بالشأن الاقتصادي الاوروبي في عام 2013 الى ان البانيا تمكنت من التغلب على العقبات التي واجهتها وهي في طريقها الى بناء اقتصاد مستقر[2].

ثامناً: جمهورية مقدونيا:-

عانت جمهورية مقدونيا اثناء مرحلة الحرب الباردة من اوضاع اقتصادية متردية, اذ كانت من افقر جمهوريات يوغسلافيا, فلم تكن لها زراعة ناجحة ولاصناعة متطورة, ناهيك عن كونها دولة مغلقة لا تملك منفذاً بحرياً, واستمر سوء الأوضاع الاقتصادية فيها حتى الايام الاولى من استقلالها عن يوغسلافيا عام 1991, اذ عانت من نكسات اقتصادية تمثلت بتوقف ضخ المال من الاتحاد الاوروبي وصندوق النقد الدولي بسبب الأجراءات المضادة التي قامت بها مقدونيا ضد مسلمي البانيا في اراضيها[3]، فضلاً على الحظر الاقتصادي اليوناني على مقدونيا جراء النزاع بينهما حول اسم وعلم مقدونيا- والذي سيتم بحثه لاحقاً-، الا انه في عام 2000 ارتفع الناتج المحلي في مقدونيا, اذ بدأت الحكومة في مقدونيا بالعمل على زيادة حجم الانفاق بنسبة (30%), فوصل النمو الاقتصادي الى (0,9%) في عام 2002، والى (3,4%) في عام 2004, وبدأ الاقتصاد فيها يتعافى, الا ان الازمة المالية العالمية عام 2008 جاءت لتؤثر من جديد, فزادت الحكومة من دعم قطاعي الصناعة والبناء لتعويض الخسائر الناجمة عن تراجع الطلب اثناء وبعد الازمة المالية العالمية [4].

تتركز الثروات المعدنية لجمهورية مقدونيا في قمم الجبال, فهي غنية بالنحاس, والرصاص, والزنك, والنيكل, والذهب, اذ تبلغ نسبة مساهمة المعادن (25,1%) من اجمالي الناتج المحلي على وفق بيانات عام 2011 [5].

يعد القطاع الزراعي في جمهورية مقدونيا الاساس في اقتصادها اذ تسهم بنسبة (45%) من اجمالي الناتج المحلي حسب تقارير عام 2011, وقد كان للظروف الطبيعية المعتدلة اثر في انتاج محاصيل متنوعة وهي القمح, والتبغ, والفواكه وهي الموز, ويختص الجزء الغربي من مقدونيا بزراعة الحبوب وبنجر السكر بنسبة تصل الى (11%) من اراضي مقدونيا [6].

1() طلال سلطان بن عبد العزيز، مصدر سبق ذكره.

2() فرانكفورتر الجمانية، مصدر سبق ذكره.

3() ناصيف حسين, تحولات اقتصادية عميقة في مقدونيا, مجلة شؤون اوروبية, على الموقع الالكتروني: Arabic.euronews .com

4() باريارا كروسيت، مصدر سبق ذكره، ص91.

5() صندوق الدولي للتنمية الصناعية، مصدر سبق ذكره ص67.

6() بارياراكروسيت، مصدر سبق ذكره, ص111.

فيما يتعلق بالصناعة, فانها تسهم بنسبة (29,9%) من اجمالي الناتج المحلي في جمهورية مقدونيا على وفق تقارير عام 2011, واهم الصناعات فيها هي الصناعات الخشبية, والأطعمة المصنعة, الى جانب صناعة المنسوجات المعتمدة على القطن وصناعة السيارات [1].

تمكنت جمهورية مقدونيا من الوصول الى هذا المستوى الاقتصادي بعد اصلاح أوضاعها الاقتصادية واستثمار الثروات والموارد التي تملكها, وقد أشار تقرير صندوق النقد الدولي لعام 2013 الى ان مقدونيا تأتي في صدارة دول البلقان في تقليل البطالة للعام الثاني على التوالي, اذ يتوقع صندوق النقد الدولي أن هناك نمواً في الاقتصاد يشمل المنسوجات والسيارات [2].

تاسعاً: الجزء الاوروبي من تركيا:-

يضم الجزء الاوروبي من تركيا مجموعة من المعادن وهي الحديد, والنحاس, والفضة, والخارصين, والتي تسهم بنسبة (15%) من اجمالي الناتج المحلي على وفق بيانات عام 2011, وقد افادت هذه المعادن الجزء الاوروبي من تركيا, بأن جعلته من بين المواقع المهمة للخامات في منطقة البلقان [3].

فيما يتعلق بالقطاع الزراعي فهو يشكل الأساس في اقتصاد الجزء الاوروبي من تركيا, اذ يسهم بنسبة (30%) من اجمالي الناتج المحلي, حسب تقارير عام 2011, وبشكل مستقل عن اقتصاد تركيا بأكملها ويزرع محاصيل زراعية هي القمح, والذرة, والخضروات [4].

بالنسبة للقطاع الصناعي فأن نسبة مساهمته في اقتصاد الجزء الاوروبي من تركيا بلغت (20,5%) من اجمالي الناتج المحلي, على وفق بيانات عام 2011, وتسهم في اقتصاده مجموعة من الصناعات وهي صناعة المنسوجات, والمواد الغذائية, والكهربائيات [5].

اولى الجزء الاوروبي من تركيا اهمية للجانب الاقتصادي اذ افاد من موقعه ضمن قارة أوروبا, ومن دول الجوار كبلغاريا في خدمة اوضاعه الاقتصادية, فقد مكنته أوروبا من التزود المستمر بالسلع الرأسمالية الضرورية للتنمية والتحديث الاقتصادي, اما دول البلقان فساعدته بكونها سوقاً لتصدير المنتجات الزراعية والصناعية, فضلاً على ذلك تعد منطقة البلقان منفذاً مهماً للعمال

1() وسام عبد العزيز, مصدر سبق ذكره, ص59.

(2) اخبار البورصة، أسوأ اقتصاديات العالم لعام 2013، على الموقع الالكتروني:
http://www.alborsanews.com

3() جون لون فيل, مصدر سبق ذكره, ص72.

4() قطاع الاتفاقات التجارية, مصدر سبق ذكره, ص10.

5() سلوفينيا، الموسوعة العربية، الموسوعة العربية، قسم التاريخ والجغرافية، العلوم الاسانية، سوريا،ص112.

الاتراك عن طريق ارسال الافراد العاطلين عن العمل في الجزء الأوروبي من تركيا الى دول البلقان كأيدي عاملة مما يسهم في تقليل البطالة فيه [1].

عاشراً: جمهورية سلوفينيا:-

عانت جمهورية سلوفينيا بعد الحرب الباردة من تردي الأوضاع الأقتصادية بسبب حروب الاستقلال، وتدمير البنى التحتية، فأتجهت الى تلقي الدعم من الأتحاد الاوروبي، والسعي لدخول الأستثمار الاجنبي لأراضيها.

تنتج اراضي جمهورية سلوفينيا مجموعة من المعادن التي ساعدت في نمو اقتصادها وهي النحاس, والخارصين, والنفط والحديد, والرصاص, وتبلغ نسبة مساهمة المعادن في اقتصاد سلوفينيا (25%) من اجمالي الناتج المحلي حسب بيانات عام 2011[2]. اذ تصدر سلوفينيا نحو (50%) من معادنها سنوياً الى روسيا الاتحادية, وتركيا, وبعض دول البلقان وهي بلغاريا وصربيا[3].

بالنسبة للثروة الحيوانية في سلوفينيا،فقد ساعد انتشار المراعي الطبيعية الواسعة الى جانب توفر محاصيل العلف على نطاق واسع المزارعين في تربية الأغنام التي توجد بعدد نصف مليون رأس والماعز بعدد مليون رأس على وفق بيانات عام 2011 [4].

بالنسبة الى القطاع الزراعي, فهو يسهم بنسبة (40%) من اجمالي الناتج المحلي في اقتصاد سلوفينيا, على وفق بيانات عام 2011 [5]، اذ تزرع محاصيل زراعية متنوعة وهي القمح, والشعير, وقصب السكر, وانواع من الفواكه وهي التفاح الأخضر والعنب الى جانب الحمضيات [6].

فيما يتعلق بالجانب الصناعي, فيسهم بنسبة (35%) من اجمالي الناتج المحلي في اقتصاد سلوفينيا على وفق بيانات عام 2011, اذ ان اهم الصناعات فيها هي صناعة الحديد والصلب, والكهربائيات, والصناعات الكيمياوية [7].

لقد اتبعت سلوفينيا أسس منظمة للوصول الى الاستقرار النسبي في اقتصادها اذ عملت على جذب الاستثمارات الأجنبية والتي وصلت في عام 2002 الى (12) مليار يورو منها (49%) من

1() سلطان بن عبد العزيز، مصدر سبق ذكره.
2() محمد حسن الزوكة, مصدر سبق ذكره, ص156.
3() احمد وهبان, الصراعات العرقية واستقرار العالم المعاصر, كلية التجارة, قسم العلوم السياسية, جامعة الإسكندرية, القاهرة, 1999، ص251.
4() باريارا كروسيت, مصدر سبق ذكره, ص96. وكذلك انظر، جون لون فيل، مصدر سبق ذكره، ص76.
5() الصكوك الدولية لحقوق الانسان, وثيقة تشكل جزءاً من حقوق الدول الاطراف, سلوفينيا،2011، ص7.
6() جون لون فيل، مصدر سبق ذكره، ص76.
7() باريارا كروسيت, مصدر سبق ذكره، ص90.

استراليا, و(36%) من المانيا وإيطاليا وفرنسا[1]، الا ان نسبة الاستثمارات تراجعت بسبب المنافسة التي واجهتها سلوفينيا من قبل كرواتيا في جذب اكبر عدد من المستثمرين, فلجأت سلوفينيا الى تحرير سوق العمل وجعله اكثر مرونة, وأعلنت عن عدد من عمليات الخصخصة وتحديداً في شركات النفط , الامر الذي ساعدها في انخفاض البطالة في عام 2009, وتمكنت سلوفينيا بحلول عام 2010 من ان تتحول الى شريك للبنك الدولي للأنشاء والتعمير وذلك في مجال مكافحة الفساد الاقتصادي في المؤسسات والقطاعات الاقتصادية, وبحلول عام 2012 عدت أنموذجاً للنجاح الاقتصادي المتجه للأستقرار في منطقة البلقان [2].

حادي عشر: جمهورية كوسوفا:-

كانت الحروب التي امتدت في المدة بين عامي 1991-1999 ذات اثر في تدمير البنى التحتية وتراجع الإنتاج وضعف الاستثمار في كوسوفا. وعلى الرغم من الظروف التي مرت بها كوسوفا فهي تعد من بين اهم مواقع الخامات في منطقة البلقان, فهي تضم كميات كبيرة من الرصاص, والنيكل, والمغنيسيوم, والبوكسايت, اذ تبلغ نسبة مساهمتها في اقتصاد كوسوفا (31%) من اجمالي الناتج المحلي حسب تقارير عام 2011 [3].

فيما يتعلق بالزراعة فقد ساعدت خصوبة الأراضي في كوسوفا على زراعة الحبوب بشكل رئيس ومنها الرز, كما يزرع قصب السكر, وتسهم بما نسبته (43%) من اجمالي الناتج المحلي على وفق بيانات عام 2011 [4].

بالنسبة للقطاع الصناعي فأنه يسهم بنسبة (36%) من اجمالي الناتج المحلي في كوسوفا على وفق احصاءات عام 2011, و تسمى الصناعة فيها بـ (الصناعات الاستخراجية) وهي الصناعة التي تعتمد على ما يستخرج من معادن من داخل أراضيها [5]، مثل البوكسيت والنحاس[6].

على الرغم من الدعم الذي تلقته كوسوفا عام 2009من الخارج وتحديداً من قبل ايطاليا وهنغاريا ومن احدى دول البلقان وهي البانيا, الاان اقتصادها لازال يعاني من تردي وضعف في بنيته, فضلاً على ارتفاع معدلات البطالة التي لايزال يعاني منها نصف سكانها[7]، الامرالذي دفع

1() دليل التنمية البشرية، رصد التنمية البشرية ،تعظيم خيارات الشعوب، البرنامج الانمائي للامم المتحدة، 2013،ص229.

2() بارياراكروسيت، مصدر سبق ذكره، ص91.

3() الكسندر ابي يونس, العلاقات الحائرة بين تركيا والاتحاد الاوروبي, مجلة الدفاع الوطني, العدد32, فبراير2012، لبنان, ص6.

4() جون لون فيل, مصدر سبق ذكره, ص84.

5() باريارا كروسيت, مصدر سبق ذكره, ص72.

6() دليل التنمية البشرية، مصدر سبق ذكره، ص121.

7() طارق بادي الطراونة, دور حلف شمال الاطلسي في استقرار دول البلقان (كوسوفو: دراسة حالة 1989-2011) رسالة ماجستير, قسم السياسة, جامعة الشرق الاوسط, تركيا, 2011،ص36.

حكومة كوسوفا لإقرار مشروع قانون الموازنة العامة لعام 2013 الذي يهدف إلى تحقيق نمو اقتصادي بنسبة (5,4%) وضمان تلقي قرض من صندوق النقد الدولي, الذي توقع أن يحقق اقتصاد كوسوفا نمواً بنسبة (3%) تقريباً حتى عام 2015 [1].

ثاني عشر: جمهورية الجبل الأسود:-

تضم جمهورية الجبل الاسود مجموعة من المعادن والمواد الاولية وهي البوكسايت, والحديد, والفحم, والرصاص, اذ تسهم هذه المعادن بنسبة (17%) من اجمالي الناتج المحلي على وفق احصاءات عام 2011[2].

من ناحية الثروة الحيوانية تضم جمهورية الجبل الأسود اعداد من الماشية, اذ تمتاز سفوح جبالها برعي الاغنام والابقار, والتي بلغ عددها (50) الف رأس لكلاهما, حسب بيانات عام 2011[3].

يرتكز الاقتصاد في جمهورية الجبل الاسود على الزراعة اذ تشكل الحرفة الاساس لسكانها, فتسهم -اي الزراعة- بنسبة (57%) من اجمالي الناتج المحلي في اقتصادها حسب تقارير عام 2011, وتنتج مجموعة من المحاصيل الزراعية وهي التبغ, والزيتون, والقمح, والحمضيات[4].

فيما يتعلق بالصناعة فهي تشكل نسبة (26,3%) من اجمالي الناتج المحلي في جمهورية الجبل الأسود حسب بيانات عام 2011, واهم الصناعات فيها هي صناعة الالمنيوم, والتبغ [5].

1() رضا ادوارد، حكومة كوسوفو تقر مشروع الموازنة، جريدة الدستور، الاثنين 14يناير 2014،على الموقع الألكتروني:www. dostor.org

2() روبرت زوليك, مصدر سبق ذكره, ص65.

3() طارق بادي الطراونة, مصدر سبق ذكره, ص38.

4() محمد كريم الدفاعي, مصدر سبق ذكره, ص87.

5() جون لون فيل, مصدر سبق ذكره, ص86.

المبحث الرابع

القدرات العسكرية لدول البلقان

تعد القدرات العسكرية لدول البلقان احدى ادوات الحفاظ على الامن والاستقرار في منطقة البلقان, فقد اعتمدت على الدعم السوفيتي اثناء مرحلة الحرب الباردة -عدا اليونان والجزء الأوروبي من تركيا - وعلى الدعم الغربي ولاسيما دعم الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب الباردة(1).

على الرغم من وجود عمليات تطوير للقدرات العسكرية, وإدخال التحسينات على القوات المسلحة بشكل مغاير لمرحلة الحرب الباردة, الا ان دول البلقان لازالت مبتدئة في مجال القدرات العسكرية وتعتمد بصورة رئيسة على مساعدات ودعم القوى الخارجية, الا ان ذلك لايمنع من القول ان دول البلقان تملك من مقومات القوة ما يمكنها ان تستثمرها في بناء قوتها العسكرية اذا ما وظفتها على الوجه الامثل, و تدعم الجانب العسكري في ذلك القوة البشرية, مما يمنح منطقة البلقان استراتيجية دفاعية مهمة مستقبلاً(2).

لقد أدخلت القوى الكبرى نظم التسليح الحديثة الى دول البلقان, وحاولت جعل القوة الجوية هي الأساس بين القوات المسلحة, الا ان القوة العددية للقوات البرية واهميتها جعلت من الجيش الأداة الرئيسة للحفاظ على الامن والاستقرار لدول المنطقة, ولأن للقوة البرية دوراً حاسماً لأنها هي التي تستولي على المجالات الأرضية فقد جعلت القوة البرية باقي القوات مكملة لها, فقد اتبعت دول البلقان التحديث التدريجي, موظفة إمكاناتها المادية والمعنوية, وعلى الرغم من ادراك دول البلقان لحقيقة الدعم والمساندة العسكرية التي تقدمها لها الدول الاخرى والذي يصب في مصلحة القوى الدولية اولاً، الا ان دول البلقان تحاول الافادة من الدعم الخارجي, وخبرات الضباط والجنود المحترفين سواء من منطقة البلقان او من دول خارج نطاق المنطقة, لتتمكن دول البلقان من صياغة اسس الدفاع اذا ما تعرضت لهجوم خارجي, ولاسيما ان تاريخ المنطقة شهد حروباً مدمرة الامر الذي يتطلب مجهود حربي وعسكري قائم على اسس منتظمة(3).

ولمعرفة القدرات العسكرية لدول البلقان بشكل تفصيلي سيتم تناولها على النحو الآتي:-

اولاً: جمهورية رومانيا:-

تولي جمهورية رومانيا اهمية بالغة للجانب العسكري, اذ تتوزع القوات المسلحة فيها الى القوات البرية التي تمثل الجيش الرسمي لرومانيا, والذي يبلغ عدده (41,300) فرد, والقوات

---

(1) Lvo H.Daalder,The United State Europe And The Balkans ,New York Times, September 2000, p.56.

2() محمود عبد السلام, القدرات العسكرية والتوازن الاقليمي في البلقان, مجلة السياسة الدولية، العدد128، ايلول 2012، مركز الاهرام, القاهرة- مصر, ص76.

3() اف ستيفن لارابي, البلقان, مصدر سبق ذكره, ص214.

البحرية البالغة (3700) فرد, والقوات الجوية التي يصل عددها الى (101,000) فرد, وتعد الخدمة العسكرية فيها طوعية [1].وتنفق رومانيا على الجانب العسكري ما نسبته (1,9) من الناتج القومي, حسب تقارير عام2011[2].

تتوزع القدرات العسكرية في جمهورية رومانيا الى المدافع المضادة للدبابات, كما تضم دبابات قتال بأجمالي (743) الف دبابة, والتي تضم بدورها انواع من الدبابات منها دبابات نوع (72- t) و(55 - t) و (77 - tr) و (tr - ssmt) ،الى جانب معدات القوات البحرية وهي الزوارق الساحلية بأجمالي (17) زورقاً وزوارق دورية نهرية بأجمالي (13) زورقاً, فضلاً على معدات القوات الجوية وهي صواريخ تكتيكية من نوع (sa-2) و رادارات المراقبة وعدد من الطائرات المقاتلة بأجمالي (76) طائرة, على وفق بيانات عام 2011[3].

تعد رومانيا منذ الحربين العالميتين الاولى والثانية وحتى الوقت الحاضر دولة عسكرية ذات تنظيم عسكري بالغ الدقة يتمثل بإدخال التقنيات ونظم التسليح المتطورة على قواتها المسلحة بين الحين والآخر وذلك بفضلالدعم الخارجي الذي تتلقاه من القوى الدولية مثل الولايات المتحدة الامريكية. وقد حرصت رومانيا على استقرار الجانب الامني فيها اذ وقعت على اتفاقية مع الولايات المتحدة الامريكة عام 2004 سمحت بموجبها بنشر القواعد العسكرية الامريكية على اراضيها مقابل الدعم العسكري الامريكي لرومانيا وحماية امنها واستقرارها, اذ تعد رومانيا محطة لقاعدتين مستقبليتين للوجود العسكري الامريكي في البلقان وهما قاعدة الدانوب, والقاعدة الساحلية[4]. اذ تسعى الولايات المتحدة الامريكية لتحقيق وجودها العسكري المستقبلي في منطقة البلقان وضمان مصلحتها قبل كل شيء، في الوقت نفسه ترى رومانيا انها بحاجة الى حليف قوي كالولايات المتحدة الامريكية.

ثانياً: جمهورية اليونان :-

تتوزع القدرات العسكرية في جمهورية اليونان الى القوات المسلحة والتي تقسم على القوات البرية البالغ عددها (93,500) فرد, والقوات الجوية التي بلغ عددها (40,000) فرد, والقوات البحرية التي وصل عددها الى (9200) فرد, وتعد الخدمة العسكرية في اليونان الزامية ولمدة تسعة

1() فرانسيسكو رودجينز، مصدر سبق ذكره, ص96.
2() روبرت زوليك, مصدر سبق ذكره, ص82.
3() طلال سلطان بن عبد العزيز،مصدر سبق ذكره.
4() باريارا كروسيت, مصدر سبق ذكره, ص68.

اشهر بعد ان كانت لمدة سنتين اثناء مرحلة الحرب الباردة[1].وتنفق اليونان ما نسبته (2,3%) من الناتج القومي على الجانب العسكري حسب تقارير عام 2011[2].

تتوزع القدرات العسكرية في اليونان الى مجموعة من معدات القتال وتتضمن معدات القوات البرية وهي دبابات القتال الرئيسة والبالغ عددها (4,134) دبابة، وناقلات الجنود بأجمالي (347) ناقلة, وأسلحة مضادة للدبابات, الى جانب معدات القوات الجوية وهي الطائرات المقاتلة ذات تقنية (Android)وقد تسلمت اول طائرة فرنسية من هذه التقنية في عام 2002 وتسمى (F-4E),وفي ايلول2004 وبموجب مشروع ترقية الطائرات من قبل الشركات المصنعة للطائرات الفرنسية والامريكية تسلمت اليونان من الشركات الفرنسية (15) طائرة جديدة من نوع (ميراج 5MK2_2000)، كما تملك صواريخ من طراز (icbm) وهي من نوع (ss-18)، فضلاً على معدات القوات البحرية وهي خمس سفن انزال بحرية, وسبع كاسحات الغام بحري، وذلك على وفق بيانات عام 2011.وتعد أسلحة اليونان كافية لأثارة قلق روسيا الاتحادية والتي يزداد قلقها اكثر بسبب وجود قواعد امريكية في اليونان وهي قواعد جنوب بحر إيجة والتي تعدها روسيا الاتحادية تهديداً لأمنها[3]، اذ تخدم مصالح الولايات المتحدة الامريكية لتأمين وجودها في اليونان الحليف المهم والاستراتيجي لها، في الوقت الذي تحاول اليونان الافادة من وجود هذه القواعد الامريكية لاسيما اذ ما واجهت خطراً من منافستها تركيا.

لقد واجهت جمهورية اليونان على مستوى الاوضاع العسكرية تحديات امنية اثناء مرحلة الحرب الباردة ومابعدها, تمثلت بقضية قبرص وبحر ايجة المتنافس عليها مع جارتها الشرقية تركيا, الامر الذي جعلها تولي قدراتها العسكرية اهمية بالغة قادتها الى تعميق علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية, وامتلاك أسلحة من النوع الثقيل كالصواريخ والطائرات, فأصبحت تحتل المرتبة الثانية في الجانب العسكري بين دول البلقان[4].

ثالثاً: جمهورية بلغاريا :-

تتوزع القوات المسلحة في جمهورية بلغاريا الى القوات البرية البالغ عددها (16,304) فرد, والقوات البحرية التي بلغ عددها (3,471) فرد, فضلاً على القوات الجوية البالغ عددها (6,706)

1() وهيب ابو فاضل, مصدر سبق ذكره, ص36.

2() سام بيرلو فريمان، الانفاق العسكري في اليونان، من كتاب: (التسلح ونزع السلاح والامن الدولي), (الكتاب السنوي لعام 2012) مركز دراسات الوحدة العربية, معهد ستوكهولم لأبحاث السلم الدولي ، معهد سيبري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت - لبنان, الطبعة الاولى, 2012،ص232.

(3)Sarah Madison ,Peace Keeping Human Trafficking in The Balkans , The Center For Strategic International Studies , Slovenia,2011,p.38.

4() جون لون فيل, مصدر سبق ذكره, ص66.

فرد, وتعد الخدمة العسكرية فيها الزامية ولمدة (18) شهراً, ويبلغ الانفاق العسكري فيها ما نسبته (1,5%) من الناتج القومي, حسب بيانات عام 2011[1].

لقد ورثت جمهورية بلغاريا من الاتحاد السوفيتي كميات من الاسلحة, فبالنسبة لمعدات القوات البرية فهي البنادق, والدبابات, و المدافع من نوع (M-252), واسلحة القوات الجوية هي الطائرات الحربية بأجمالي (91) طائرة، وعدد محدود من صواريخ الجو من نوع (SA-2)، الى جانب معدات القوات البحرية وهي الغواصات التكتيكية بأجمالي اربع غواصات، وزوارق ساحلية البالغ عددها ستة زوارق، على وفق بيانات عام 2011[2].

سعت بلغاريا وتحديداً بعد الحرب الباردة الى دعم قدراتها العسكرية وخدمة امنها وذلك بتعميق علاقاتها بعدد من الدول[3]، فقد اتفقت بلغاريا مع تركيا وقطر على الدعم الثلاثي المتبادل في جوانب امنية وعسكرية تخص الجيش والاسلحة وتنظيم القوات المسلحة بموجب اتفاقية امنية عسكرية عقدت عام 2011 لدعم الجانب الامني مستقبلاً [4].

رابعاً: جمهورية صربيا:-

تضم القدرات العسكرية في جمهورية صربيا القوات المسلحة التي تقسم على القوات البرية والبالغ عددها فرد (267,000), والقوات البحرية التي بلغ تعدادها(222,145) فرد, والقوات الجوية التي بلغ عددها الى (6500) فرد, وتعد الخدمة العسكرية فيها طوعية, اذ تم الاستغناء عن الخدمة الالزامية منذ عام 2011 ليصبح الجيش محترفاً بالكامل, وتنفق صربيا على الجانب العسكري ما نسبته (2,3%) من الناتج القومي وفق إحصاءات عام 2011[5].

تتوزع القدرات العسكرية في صربيا الى مجموعة من معدات القتال حسب صنوف القوات المسلحة فيها, فبالنسبة الى معدات القوات البرية هي دبابات قتال رئيسة بأجمالي (80) دبابة، الى جانب البنادق والمدافع, و رادارات المراقبة بعدد (60) راداراً، والقوات الجوية وتضم الطائرات الحربية المقاتلة بعدد (72) طائرة, الى جانب عدد محدود من الصواريخ التي يصل عددها الى

1() مسعود الخوند, الموسوعة التاريخية والجغرافية, مصدر سبق ذكره, ص291.

2() روبرت زوليك, مصدر سبق ذكره, ص114.

3() فريد موهيتش، علاقة دول البلقان بإسرائيل, تقارير سياسية, مركز الجزيرة للدراسات ، سبتمبر 2011، ص7.

4() احمد ابو بكر, اتفاقية التعاون العسكري بين قطر وبلغاريا وتركيا،جريدة العرب، العدد (8853)، الاحد 14نوفمبر 2011, قطر، ص5.

5() احمد بن سيد الرحيمي, الدور الاستراتيجي لصربيا, جريدة العرب, العدد (8742)، الاحد5 اكتوبر 2012،ص4.

(50) صاروخاً, فضلاً على معدات القوات البحرية وهي السفن الحربية ذات الحجم المتوسط ، حسب بيانات عام 2011[1].

لقد انعكس تاريخ الحروب التي خاضتها صربيا في منطقة البلقان اثناء مرحلة الحرب الباردة وتحديداً عام 1957مع البانيا حول ضم كوسوفا, ومابعد الحرب الباردة للحفاظ على الاتحاد اليوغسلافي, على اهمية النشاط العسكري فيها, وذلك بإدخال الاصلاحات واساليب التقنية الحديثة على صفوف القوات المسلحة ولاسيما افراد الجيش وذلك بالتدريب من قبل ضباط محترفين وتحديث الاسلحة, على غرار جيوش الدول المتقدمة[2].

خامساً: جمهورية كرواتيا:-

يتوزع الجانب العسكري في جمهورية كرواتيا الى القوات المسلحة, والتي تضم القوات البرية والبالغ عددها (11,390) فرد, والقوات البحرية التي بلغ عددها (1600) فرد, والقوات الجوية التي تضم في صفوفها (3500) فرد, وتعد الخدمة العسكرية في جمهورية كرواتيا طوعية بعد ان كانت الزامية في مرحلة الحرب الباردة, وقد بلغ الانفاق العسكري في جمهورية كرواتيا ما نسبته (1,8%) من الناتج القومي, على وفق بيانات عام 2011[3].

تضم المعدات العسكرية في كرواتيا مجموعة من الأسلحة التي تضمها القوات المسلحة, فبالنسبة للمعدات العسكرية للقوات البرية هي البنادق بعدد (100) بندقية, ودبابات القتال الرئيسة بأجمالي (261) دبابة, منها (72) دبابة من نوع (M-84) و(3) دبابات من نوع (T-72M), و(186) دبابة من نوع (T-55), الى جانب (30) دبابة احتياط غير جاهزة للخدمة, اما معدات القوات الجوية فهي طائرات وصواريخ من النوع الثقيل وصواريخ موجهة مضادة للدبابات, في حين تضم القوات البحرية سفن حربية وزوارق ساحلية, حسب بيانات عام 2011[4].

تأتي اهمية الجانب العسكري في كرواتيا من برامجها العسكرية, فقد قدمت برامج عسكرية واقعية امنية تحت رعاية حلف شمال الاطلسي اذ شاركت في قوات حفظ السلام في أفغانستان عام 2001, وفي العراق عام2003 للحصول على تمويل ومساعدة حلف شمال الاطلسي في الجوانب العسكرية والذي تولى القيادة في تدريب الجيش فيها عام 2004, ووضع قواعد واسس تخدم مصالح

---

(1) جون لون فيل،مصدر سبق ذكره،ص109.

(2) ميتروفيتشا, اعمال العنف منذ اعلان الاستقلال عن صربيا, جريدة 14اكتوبر, العدد(14056)، الاربعاء 9سبتمبر 2008،صنعاء - اليمن, ص3.

(3)European Agency of The Management of Operational Cooperation, Western Balkans ,State of European Union,2012,p.34.

(4) Ibid, p.41.

الغرب في كرواتيا بالدرجة الاساس، و قد انعكس ذلك على تحسن اوضاعها العسكرية اذ اصبحت تعد من الدول ذات القوات المسلحة المتقدمة[1].

سادساً: جمهورية البوسنة والهرسك :-

تضم القوات المسلحة في جمهورية البوسنة والهرسك القوات البرية البالغ عددها (1500) فرد, والقوات البحرية التي وصل عددها الى (1334) فرد, والقوات الجوية البالغ عددها (1125) فرد, وتعد الخدمة العسكرية فيها الزامية لمدة سنة ونصف, وقد بلغ الانفاق العسكري في جمهورية البوسنة والهرسك ما نسبته (1,1%) من الناتج القومي, وفق بيانات عام 2011[2].

تتوزع القدرات العسكرية في جمهورية البوسنة والهرسك الى معدات القوات البرية وتتمثل بعدد محدود من دبابات القتال والبنادق, ومعدات القوات الجوية وهي (45) طائرة هليكوبتر, وصواريخ من نوع (MAD), ومدافع مضادة للصواريخ, في حين تضم القوات البحرية عدد محدود من مركبات بحرية وسفن عسكرية وزوارق ساحلية، وفق احصاءات عام 2011[3].

على الرغم من قطع الامدادات العسكرية عن جمهورية البوسنة والهرسك في حزيران 1993 من قبل صربيا وبأمر من الولايات المتحدة الأمريكية التي تباطأت في التدخل في بادئ الامر لمنعها من الاستقلال، الا انها - اي البوسنة والهرسك- تمكنت من توفيرالسلاح من البانيا ومن ايطاليا التي وقفت مع استقلالها [4].اي ان البوسنة والهرسك اولت اهمية للمجال العسكري فيها وذلك بإدخال الاصلاحات والتحسينات بين الحين والآخر على قواتها المسلحة, كما عملت على تطوير معداتها العسكرية التقليدية بأستبدالها بمعدات احدث, على الرغم من انها خضعت لرقابة دولية بعد عام 1995, الا انها بحلول عام 2000 تمكنت من تطوير القدرات العسكرية, وذلك بأتباعها شروط حلف شمال الاطلسي المتمثلة بتطبيق قواتها المسلحة أسس وقواعد الحلف [5].

سابعاً: جمهورية البانيا:-

تضم القوات المسلحة في جمهورية البانيا القوات البرية البالغ عددها (8150) فرد, والقوات البحرية التي بلغت (7069) فرد, والقوات الجوية البالغ عددها (6110) فرد، وتعد الخدمة

---

(1)Jodien ,Linking The Western Balkans The Energy Dimension Hellens, Center For European studies, 2011 ,p.19.

2() جون لون فيل, مصدر سبق ذكره, ص291.

3() روبرت زوليك، مصدر سب4ق ذكره،ص72.

4() احمد وهبان مصدر سبق ذكره, ص89.

5() باريارا كروسيت, مصدر سبق ذكره, ص78.

العسكرية في جمهورية البانيا الزامية لمدة (8)اشهر, وقد بلغت نسبة الانفاق العسكري فيها ما نسبته (2,6%) من الناتج القومي ، وفق احصاءات عام 2011 [1].

تضم جمهورية البانيا مجموعة من معدات القتال, فبالنسبة للقوات البرية تضم دبابات القتال المتوسطة بأجمالي (23) دبابة، و البنادق بعدد لايتجاوز (100) بندقية, اما القوات الجوية فتضم طائرات عمودية من النوع الخفيف بأجمالي (16) طائرة, في حين تضم القوات البحرية سفينة استطلاع قصير المدى و زوارق دورية, على وفق بيانات عام 2011[2].

بعد انهيار الأتحاد السوفيتي وحصول البانيا على استقلالها عام 1991 اصبحت تتلقى الدعم العسكري من بعض القوى الخارجية, وهي الولايات المتحدة الامريكية, وهولندا, وايطاليا, وبريطانيا, واطلقت في عام 2002 برنامج الاصلاح للجانب العسكري برعاية حلف شمال الاطلسي من اجل دقة وتحديث نظامها العسكري, اذ يتم تدريب جيشها وفق قواعد واسس حلف شمال الاطلسي, واستمر هذا البرنامج الى عام 2011 وقد اسهم بدعم الجانب العسكري فيها[3].

ثامناً: جمهورية مقدونيا:-

تضم القدرات العسكرية في جمهورية مقدونيا القوات المسلحة والتي تتوزع الى القوات البرية البالغ عددها (9760) فرد, والقوات البحرية التي بلغت (1130) فرد, والقوات الجوية التي وصل عددها الى (2140) فرد, وتعد الخدمة العسكرية فيها الزامية لمدة سنة, وقد بلغ الانفاق العسكري في جمهورية مقدونيا ما نسبته (1,3%) من الناتج القومي, حسب بيانات عام 2011[4].

تتضمن القدرات العسكرية في جمهورية مقدونيا مجموعة من معدات القتال, فبالنسبة للقوات البرية تضم دبابات القتال الرئيسة بما فيها (31) دبابة من نوع (T-72A) و (30) دبابة من نوع (T- 55A), ومدافع بأجمالي (209) الف مدفع, الى جانب عربات قتال مدرعة بأجمالي (11)عربة منها (10) من نوع (BMP-2), وعربة من نوع (BMP-2K), اما القوات الجوية فتضم طائرات مقاتلة منها (3) نوع (SU-25K) وطائرة واحدة من نوع (SU-25UB), في حين تضم القوات البحرية قاذفات بحرية بأجمالي سبع قاذفات, وغواصات بحرية بلغت خمس غواصات على وفق بيانات عام 2011[5].

---

1 () European Agency of The Management of operational,op.cit, p.12

2 () Study on Ministry of Defence Jeneral Staff For The Slovenia Armed Forces,Websit: www.Mo.gov.SloveniaThe Ministry

3() روبرت زوليك, مصدر سبق ذكره, ص101.

4() طلال سلطان بن عبد العزيز, مصدر سبق ذكره.

(5)Jodien ,Op.cit, p.17.

بعد ان كان الوضع العسكري في مقدونيا يخضع لأسس وتدريب السياسة السوفيتية, اصبح بعد الحرب الباردة خاضعاً الى ادارة الحكومة المقدونية وبرعاية واشراف الولايات المتحدة الامريكية, التي تولت تنظيم أوضاعها العسكرية, ولاسيما اثناء حرب مقدونيا للأستقلال عن صربيا عام 1991[1]، وعلى الرغم من ان مقدونيا تدرك ان للولايات المتحدة الامريكية مصالح في تقديم الدعم العسكري لها، الا انها بحاجة الى مساندتها العسكرية.

تاسعاً : الجزء الاوروبي من تركيا:-

تعد القوات المسلحة في الجزء الاوروبي من تركيا جزءاً مكملاً للقوات المسلحة في تركيا, وتضم بدورها القوات البرية ويبلغ عددها (425,000) فرد, الى جانب القوات البحرية البالغة (216,000) فرد, فضلاً على القوات الجوية التي وصل عددها الى (124,000) فرد, وقد وصل الأنفاق العسكري في الجزء الاوروبي من تركيا (1,4%) من الناتج القومي ويعد هذا الانفاق جزءاً من الانفاق العسكري العام لتركيا، على وفق بيانات عام 2011[2].

يضم الجزء الأوروبي من تركيا مجموعة من الاسلحة التقليدية الحديثة وتعد جزءاً خاصاً بالجزء الاوروبي من تركيا ومستقل عن المعدات العسكرية لتركيا, وتشمل هذه الاسلحة معدات القوات البرية وهي مجموعة من الدبابات بعدد خمس عشرة دبابة, والقوات البحرية التي تتمثل بـ (11) سفينة بحرية، و (100) زورق بحري، والقوات الجوية التي تضم عدد محدود من الطائرات وصواريخ بعدد (9) صواريخ, ووسائل الايصال, على وفق بيانات عام 2011 [3]. ويعد الجزء الأوروبي من تركيا الزاوية التي تَنفذ منها تركيا الى منطقة البلقان عبر تعميق علاقاته مع دولها وذلك بعقد الاتفاقيات العسكرية, مثل الاتفاقية الثنائية مع البانيا عام 2004, و الاتفاقية مع البوسنة والهرسك عام 2006, اللتان تؤمنان الوجود العسكري لتركيا بشكل عام ولكن عبر جزءها الأوروبي في منطقة البلقان, ولاسيما في دائرة البحر الاسود خشية من اي تحرك لليونان[4].

عاشراً: جمهورية سلوفينيا :-

تتشكل القدرات العسكرية في جمهورية سلوفينيا من القوات المسلحة التي تضم القوات البرية والبالغ عددها (5973) فرد, والقوات البحرية البالغ عددها (40000) فرد, والقوات الجوية التي وصل عددها الى (20000) فرد, وتعد الخدمة العسكرية في جمهورية سلوفينيا الزامية لمدة سنة

1() عبد الله المدني, منطقة البلقان والتنافس الدولي, مجلة اوراق ديموقراطية, العدد4،يوليو2011،مركز المعلومات الحرة، العراق, ص26.

2() المصدر نفسه، ص27.

3() جون لون فيل، مصدر سبق ذكره، ص76.

4() سام بيرلو فريمان, الانفاق العسكري في الجبل الاسود, من كتاب: (التسلح ونزع السلاح والامن الدولي)، (الكتاب السنوي لعام2011), مركز دراسات الوحدة العربية, معهد ستوكهولم لأبحاث السلم الدولي، معهد سيبري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت -لبنان, الطبعة الاولى, 2011،ص130.

ونصف, اما مستوى الأنفاق العسكري فيها فقد وصل ما نسبته (1,3%) من الناتج القومي , حسب تقديرات عام 2011[1].

تضم جمهورية سلوفينيا مجموعة محدودة من معدات القتال, فبالنسبة لمعدات القوات البرية هي الدبابات والأسلحة الخفيفة بأعداد ضئيلة لا تتجاوز (10%) من القدرات العسكرية فيها، ومدافع الهاون بأجمالي (160) مدفع هاون, والقوات البحرية وتضم قواعد بحرية تابعة لسلوفينيا تقع في ساحل كوبر في شمال شرق سلوفينيا والسفن العسكرية, الى جانب القوات الجوية التي تضم ثلاث طائرات نقل عسكري و12طائرة تدريب وطائرتين من نوع (As-532)[2].

لقد كان الجانب العسكري في سلوفينيا يعد جزءاً من المنظومة العسكرية السوفيتية اثناء مرحلة الحرب الباردة, الا انها اتجهت بعد الحرب الباردة الى الاستقلال في الجانب العسكري وذلك بعد الاتفاقية العسكرية الثنائية مع الولايات المتحدة الأمريكية حول مشاركة قوات سلوفينيا في احتلال افغانستان عام 2001, في الوقت نفسه تسعى من خلالها سلوفينيا لتوسيع نطاق نشاطها العسكري, ولتأمين الإمدادات العسكرية, وتمكنت القوات العسكرية السلوفينية من الوصول الى مكانة مهمة لدى حلف شمال الاطلسي[3]، الذي يحرص على توسيع نفوذه العسكري في سلوفينيا بشكل يخدم مصالح الغرب، وفي الوقت نفسه كسب تأييد وولاء دول البلقان ومنها سلوفينيا.

حادي عشر: جمهورية كوسوفا:-

تتشكل القوات المسلحة في كوسوفا من القوات البرية والبالغ عددها (5600) فرد, والقوات البحرية التي بلغت (4200) فرد, والقوات الجوية التي بلغت (2100) فرد, ويعد التجنيد في كوسوفا إلزامياً لمدة (8) اشهر, وقد وصل الانفاق العسكري فيها الى (1,6%) من الناتج القومي حسب احصاءات عام 2011[4].

تضم كوسوفا مجموعة من المعدات العسكرية اذ تضم القوات البرية عدد محدود من الدبابات, ، في حين تضم القوة الجوية (35) طائرة و صواريخ من نوع (sa-n-s), اما القوات البحرية فتضم سفن حربية وبأعداد لاتتجاوزالـ (49) سفينة[5]. وتعد كوسوفا محطة لأهم قاعدة عسكرية امريكية في منطقة البلقان وهي قاعدة (بوندستيل), والتي وضعت بعد انتهاء الحروب

1() باريارا كروسيت، مصدر سبق ذكره، ص95.

2 () Maria Todorova, Introduction Balkans And Orientals, Oxford Unversity, Britain,1999,p.48.

3() مسعود الخوند، الاقليات المسلمة في العالم وانتشار المسلمين في الدول والبلدان غير العربية, مصدر سبق ذكره، ص314.

4() طلال سلطان بن عبد العزيز،مصدر سبق ذكره.

5() روبرت زوليك، مصدر سبق ذكره، ص92.

اليوغسلافية عام 1999, فهي تعمل كضمانة للمصالح الامريكية التي تقدم نفسها كداعمة لحفظ الامن والاستقرار لكوسوفا ومنع تجدد اي نزاع في المنطقة [1].

ثاني عشر : جمهورية الجبل الاسود :-

تتوزع القدرات العسكرية في جمهورية الجبل الاسود الى القوات البرية البالغ عددها (4400) فرد, والقوات البحرية التي بلغت (2400) فرد, والقوات الجوية التي وصل عددها الى(119000) فرد, ويعد التجنيد في جمهورية الجبل الاسود إلزامياً لمدة (18) شهراً, وتبلغ نسبة الانفاق العسكري فيها (2,1%) من الناتج القومي, على وفق بيانات عام 2011[2].

تضم جمهورية الجبل الاسود مجموعة من معدات القتال والتي تتوزع بين القوات البرية وتشتمل على المدافع, في حين تضم القوات البحرية الغواصات التكتيكية بأجمالي ست غواصات, وسفن عسكرية, اما القوات الجوية فتضم عدد من الطائرات الحربية، على وفق بيانات عام 2011, الى جانب وجود قواعد عسكرية تابعة للولايات المتحدة الامريكية موزعة على عدد من مدن الجبل الاسود, وهي قاعدة مدينة كومبور, وقاعدة مدينة توفي ساد, و القاعدة العسكرية الامريكية التي تقع في الطرق الرابطة مع صربيا وكوسوفا فعلى الرغم من ان جمهورية الجبل الاسود تجدها ضرورية لأمنها، الا انها تصب في صالح النفوذ الامريكي بالدرجة الأساس [3].

بناءً على كل ما تقدم نستنتج ان للموقع الجغرافي المهم والموارد الاقتصادية والاولية المهمة التي تتوزع على اراضيها اثراً في منح منطقة البلقان اهمية استراتيجية, الا انه من الضروري ان توظف مميزات هذا الموقع الجغرافي وتلك الموارد الاولية والاقتصادية في اتباع سياسة تستثمر فيها الجوانب الاستراتيجية الحيوية والإفادة من كونها طريقاً مهماً يربط قارة اوروبا بقارة آسيا بشكل يمكنها من توظيف المزايا الجيوبوليتيكية التي تتمتع بها في خدمة مصالحها.

ان تتبع التكوين الديموغرافي في منطقة البلقان يعكس التنوع القومي فيها, والذي ادى الى امكانية التدخل في شؤونها وحتى السيطرة عليها, فقد جعلت مميزات الموقع والتكوين العرقي من منطقة البلقان في مواجهة صعوبات, فقد كان للتنوع القومي والتقسيم العرقي في دول البلقان, اثر واضح في مدى الصعوبة التي تواجه انظمة تلك الدول في كيفية توجيه التعددية القومية نحو الوحدة والتضامن, فعلى حكومات المنطقة العمل على تحديد مسارها ومغادرة حالة التشتت لتحقيق حالة من الاستقرار تمكنها من استثمار كل مقوماتها الجغرافية والديموغرافية والاقتصادية بشكل ايجابي, كذلك يجب ان توظف ماتملكه من قدرات عسكرية لتحافظ بها على امنها, فعلى الرغم من ان دول

---

(1)Maria Todorova, op,cit, P.45.

2()عبد الله المدني, مصدر سبق ذكره, ص37.

3() طلال سلطان بن عبد العزيز, مصدر سبق ذكره.

البلقان تدرك ان الدعم والمساندة العسكرية التي تتلقاها من الدول الاخرى تصب في مصلحة تلك الدول التي تقدم نفسها كداعمة ومساندة لأمن دول المنطقة, وتسعى لإيجاد منفذ لها في المنطقة، الا ان دول البلقان تجد انها لازالت بحاجة الى الدعم والمساندة من المجتمع الدولي.

الفصل الثاني
التطورات السياسية في منطقة البلقان في مرحلة الحرب الباردة وما بعدها

المبحث الاول: الأوضاع السياسية لدول البلقان اثناء مرحلة الحرب الباردة

المبحث الثاني : اثر تفكك الاتحاد السوفيتي في يوغسلافيا (الاتحاد اليوغسلافي)

المبحث الثالث: الأوضاع السياسية في تركيا واليونان بعد الحرب الباردة

المبحث الرابع: الأوضاع السياسية في(بلغاريا والبانيا و رومانيا) بعد الحرب الباردة

الفصل الثاني

التطورات السياسية في منطقة البلقان في مرحلة الحرب الباردة وما بعدها

شهدت منطقة البلقان اثناء مرحلة الحرب الباردة وما بعدها تحولات سياسية كان لها التأثير الواضح في شتى المجالات، فقد عانت اغلب دول منطقة البلقان خلال الحرب الباردة من اقتصاد اشتراكي مخطط ومن مصالح متضاربة للقوميات المتعددة التي يتكون منها التركيب الديموغرافي لدول منطقة البلقان فضلاً على غياب لدورها السياسي في ظل سياسات الاتحاد السوفيتي، الى جانب المصالح الدولية المختلفة في المنطقة.

انقسمت سياسات دول البلقان اثناء مرحلة الحرب الباردة اتجاه القوى العظمى المتنافسة على وفق ما تمليه عليها مصالحها وتوجهاتها بين من يؤيد النظام الاشتراكي ومن يؤيد النظام الرأسمالي، اذ ان اهمية موقع المنطقة جغرافياً حتم على الاتحاد السوفيتي ان تكون اغلب دول البلقان من ضمن اهتماماته، في حين أن الولايات المتحدة الامريكية افادت من وجود حلفاء لها في المنطقة وهم اليونان والجزء الاوروبي من تركيا، مما جعل منطقة البلقان ساحة للتوترات والازمات خلال مرحلة الحرب الباردة والتي تركت آثارها فيما بعد الحرب الباردة، فقد كان لشكل وحجم التغييرات التي شهدتها منطقة البلقان اثر في الاوضاع التي شهدتها بعد الحرب الباردة، وعليه سنتناول التطورات السياسية على وفق المباحث الآتية:

المبحث الاول: الأوضاع السياسية لدول البلقان اثناء الحرب الباردة

المبحث الثاني : اثر تفكك الاتحاد السوفيتي في يوغسلافيا (الاتحاد اليوغسلافي)

المبحث الثالث: الأوضاع السياسية في تركيا واليونان بعد الحرب الباردة

المبحث الرابع: الأوضاع السياسية في(بلغاريا والبانيا و رومانيا) بعد الحرب الباردة

المبحث الاول

الاوضاع السياسية لدول البلقان اثناء مرحلة الحرب الباردة

أدت نهاية الحرب العالمية الثانية الى ان اتجه الاتحاد السوفيتي الى توسيع نفوذه، فتركزت جهوده في منطقة البلقان ذات الارضية الخصبة لترسيخ مصالحه و توسيع نفوذه و آيديولوجيته، اذ بدأ الاتحاد السوفيتي منذ عام 1945 برسم خريطة جديده للمنطقة تمثلت بضم دول منطقة البلقان – عدا اليونان والجزء الاوربي من تركيا ذات التوجه الغربي – الى سياسات ونفوذ المعسكر الاشتراكي لتكوين فيدرالية بلقانية تابعة للأتحاد السوفيتي[1]، لأن منطقة البلقان مثلت اهمية للأتحاد السوفيتي لرسم استراتيجية في مواجهة الولايات المتحدة الامريكية ، كما ان سيطرة الاتحاد السوفيتي عليها تعني بسط النفوذ على الجزء الذي ينحدر من سهوب قارة اوروبا الى البحر الابيض المتوسط والتي تعد صمام الامان اثناء مرحلة الحرب الباردة[2].

أتجه الاتحاد السوفيتي في عام 1946 الى اقامة تحالف بين الاتحاد اليوغسلافي وبلغاريا، لأن الأخيرة كانت مركزاً للقوات السوفيتية منذ الحرب العالمية الثانية مما سهل على القوات السوفيتية الانتشار والتغلغل في اغلب دول منطقة، الا ان معارضة بلغاريا بالأنضمام الى الاتحاد اليوغسلافي كونه لا يمثل مصالحها الغى هذا المشروع السوفيتي[3]، وذلك لوجود مصالح اقتصادية تجمعها بالأتحاد السوفيتي فقد كانت حليفاً مهماً له [4].فأخذ الاتحاد السوفيتي بالعمل على فرض سياسته في منطقة البلقان، اذ صاغ مجموعة من الدراسات التي اقرها مجلس العلاقات الخارجية فيه، واطلق على منطقة البلقان اسم (المنطقة الحيوية)، بأستثناء اليونان والجزء الاوروبي من تركيا [5]. فعمل -اي الاتحاد السوفيتي -على محو الهوية الاسلامية لأغلب دول البلقان، وجعل الانتماء للآيديولوجية الشيوعية هو الاساس بعيداً عن اي قومية اودين[6]،الا ان الدين الاسلامي كان ذات تأثير قوي ومهم ولم يرضخ لمحو هويته عبر المد الشيوعي على الرغم من العراقيل التي وضعت امامه اذ اجبر السلطات الأشتراكية على الاعتراف بوجوده[7]،وقد رسم الاتحاد السوفيتي برنامج عمل استراتيجي شامل يتناول مختلف المجالات مثل المساعدات الاقتصادية لدول البلقان التي انهكتها الحرب العالمية

---

(1)Ana Bojinovic, The Balkan role as part of The Mediterranean Region , political – historical contextualisation and economic aspects, centre of international relation,Slovenia,p.8

2() احمد داود اوغلو، مصدر سبق ذكره ، ص146.

3() عبد الوهاب الكيالي ، مصدر سبق ذكره، ص551

4() جمال الدين سيد محمد، مصدر سبق ذكره ص58.

(5)Ana Bojinovic,op.cit,p.9 .

6() احمد داود حميد العيساوي ،كوسوفا دراسة في الجغرافيا السياسية ،مصدر سبق ذكره ، ص67.

7() Ana Bognovic, op.cit, p.12.

الثانية، ومشروع انشاء حلف عسكري وهو حلف وارسو، والمعاهدات المتعددة، مثل المعاهدات مع يوغسلافيا حول نشر القواعد العسكرية في المنطقة، الى جانب السعي للوصول الى مياه البحر المتوسط والبحر الأسود، اذ كان الاتحاد السوفيتي يعاني من تجمد مياهه في فصل الشتاء وقلة مصادرها كونها لاتطل على البحار فهو بحاجة الى منفذ بحري، فقد اكد اهمية المياه الدافئة مثل مياه البحر المتوسط قائد الأتحاد السوفيتي (جوزيف ستالين) عام 1956عندما قال (بسبب التضحيات التي قدمها الاتحاد السوفيتي في الحرب العالمية الثانية فأن له الحق في السيطرة على المياه الدافئة)، وبناءً على هذه السياسة فقد اصبحت اغلب منطقة البلقان جزءاً تابعاً للأتحاد السوفيتي طيلة الحرب الباردة.[1] وسنتناول الاوضاع السياسية لدول البلقان اثناء مرحلة الحرب الباردة تبعاً لتسلسل الاحداث السياسية الابرز وعلى وفق النقاط الآتية:

اولاً: جمهورية يوغسلافيا :-

تشكلت جمهورية يوغسلافيا في 24 تشرين الثاني 1945على يد (جوزيف بروز تيتو)[*] الذي تمكن في العام نفسه من ان يصبح رئيساً ليوغسلافيا الاتحادية والتي تضم البوسنة والهرسك، ومقدونيا، والجبل الاسود، وسلوفينيا، وكرواتيا، وصربيا التي كانت تضم اقليمي كوسوفا وفويفودينا[2]، فقد تشكلت في يوغسلافيا حكومة فيدرالية تضم ممثلين اثنين عن كل جمهورية من يوغسلافيا بقيادة صربيا على اساس انها ذات نسبة سكانية تفوق باقي جمهوريات يوغسلافيا بنسبة (33%) [3].

كانت يوغسلافيا الاتحادية ذات اهمية استراتيجية، كونها تمثل الجهة الجنوبية الشرقية لأوروبا، ومن يسيطر عليها لا يسيطر فقط على منطقة الحوض الادرياتيكي وانما على كل خطوط امدادات النفط القادمة من الشرق الاوسط ، وبحر قزوين، والقوقاز [4]. ومع بداية الحكم الشيوعي في يوغسلافيا قسمت شعوب يوغسلافيا على طبقات قومية تشمل الطبقة الاولى الشعوب التي وجدت جمهورياتها في حدود يوغسلافيا وهم المقدونيون والسلاف والبوسنيين وتعود الى جمهورية البوسنة والهرسك

1() بيتر هارلينج، سيناريو على الطريقة اليوغسلافية، صحيفة لوموند ديبلوماتيك، العدد634، يناير2007، القاهرة- مصر، ص4.

(*) جوزيف بروز تيتو: رئيس جمهورية يوغسلافيا منذ عام 1945 حتى وفاته عام1980، شغل منصب الامين العام لرابطة الشيوعيين اليوغسلاف (1939-1980) ، اذ قاد خلال الحرب العالمية الثانية حرب العصابات ضد الاحتلال الالماني ليوغسلافيا، كان احد مؤسسي مكتب الاعلام الشيوعي، واحد مؤسسي حركة عدم الانحياز فقد ترك اثراً في الاستقلال التام عن سياسات الاتحاد السوفيتي اتبعته بذلك الصين، وقد منح بعض الحريات الاقتصادية .انظر ، محمد عزيز شكري ،الاحلاف والتكتلات في السياسة العالمية ،سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب، الكويت ، 1993،ص85.

2()هـ.ا.ل. فِشَر، تاريخ اوروبا في العصر الحديث (1907-1950)، ترجمة: احمد نجيب هاشم ووديع الضبع، دار المعارف ، بيروت ،الطبعة التاسعة ،1999،ص482.

3() غراهام ايفانز، وجيفري نونيهام ،قاموس بنغوين للعلاقات الدولية، مركز الخليج للأبحاث، ابو ظبي -الامارات العربية المتحدة ، الطبعة الاولى ، 2004، ص808.

4() مسعود الخوند، الاقليات المسلمة في العالم وانتشار المسلمين في الدول والبلدان غير العربية مصدر سبق ذكره، ص334.

ومقدونيا وسلوفينيا، وبعدها شعوب الطبقة الثانية التي تضم قوميات من خارج حدود يوغسلافيا وهم الالبان والاتراك الموجدون في بلغاريا واضحوا يوجدون في غرب يوغسلافيا، اما شعوب الطبقة الثالثة، فتشمل الغجر ويوجدون في جمهوريات يوغسلافيا عموماً [1].كما قسم الرئيس اليوغسلافي (جوزيف بروز تيتو) المسلمين على اربع مناطق ادارية وهي :منطقة سرايفو في البوسنة والهرسك، ومنطقة برشتينا في كوسوفا، ومنطقة سكوبي في مقدونيا، ومنطقة تيتوغراد في الجبل الاسود [2]، وقد كان الغرض من هذا التقسيم هو تضييعاً لنسبة المسلمين وتوزيعهم على المناطق حتى لا يكون لهم تأثير قوي [3]،ومنذ تأسيس النظام الشيوعي في يوغسلافيا عام 1945 طبق فيها الرئيس اليوغسلافي (جوزيف بروز تيتو) الشعار القائل (الدين افيون الشعوب) ليتمكن من اقامة توازن بين المجموعات الدينية المتصارعة، واتباع نهج شديد الفردية -اي التفرد في السلطة- لدمج يوغسلافيا بالنظام الشيوعي الموحد [4]، إلا ان هذا الشعار لم يستفد منه المسلمين في يوغسلافيا، لأن السلطات في يوغسلافيا عملت على ترسيخ الارثوذكسية بمعزل عن الديانة الاسلامية[5].

بالنسبة للأوضاع السياسية في يوغسلافيا فأنها تغيرت بعد ان اتبع الرئيس اليوغسلافي (جوزيف بروز تيتو) سياسة مستقلة عن الزعيم السوفيتي جوزيف ستالين عام 1948بسبب المساعي السوفيتية لقيادة يوغوسلافيا، ورفض الرئيس اليوغسلافي (جوزيف بروز تيتو) الأنضمام لحلف وارسو، اذ اصبحت جمهوريات يوغسلافيا تابعة لنظام مركزي موحد ذي آيديولوجية شيوعية يدير حكمه الرئيس اليوغسلافي (جوزيف بروز تيتو) بشكل مستقل ومنعزل عن الاتحاد السوفيتي، وعلى اثر ذلك اعلنت يوغوسلافيا بقيادة رئيسها (جوزيف بروز تيتو) الاشتراك في تأسيس حركة عدم الانحياز[*] و اتباع سياسة ايجابية محايدة أتجاه المجتمع الدولي المنقسم على قطبين آنذاك، فقد كان ليوغسلافيا دور في تأسيس الحركة[6]، تمثل في حضورها لمؤتمر باندونغ عام 1955الذي تناول الأفكار بشأن حركة عدم الأنحياز ولم يكن المؤتمر الذي اسسها، ومن ثم عقدت في عام 1956 مؤتمر

1() سعيد ابراهيم كريديه، اقليات اسلامية منسية، دار المعارف ، بيروت - لبنان ، الطبعة الاولى ، 2009،ص145.
2() بيتر هارلينج، مصدر سبق ذكره، ص4.
3() سعيد ابراهيم كريديه ،مصدر سبق ذكره،ص145.
4() هـ.ا.ل. فشر، مصدر سبق ذكره، ص489.
5() ناظم عبد الواحد الجاسور، الازمة البلقانية من حرب البوسنة الى حرب كوسوفا، الارادات المتصارعة للقوى المتحالفة وآفاق المستقبل ،مصدر سبق ذكره ، ص3.
(*)عدم الانحياز: وهي حركة سياسية ونتيجة مباشرة للحرب الباردة التي تصاعدت بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي ، وكان هدف الحركة هو الابتعاد عن سياسات الحرب الباردة تكونت حركة عدم الانحياز من 29دولة وهي الدول التي شاركت في مؤتمر باندونغ، وتعد اول تجمع من افكار الرئيس اليوغسلافي جوزيف بروز تيتو، ورئيس الوزراء الهندي جواهر لال نهرو، والرئيس المصري جمال عبد الناصر، ورئيس اندونيسيا احمد سوكارنو، وانعقد المؤتمر الاول للحركة عام 1961.انظر: محمد عزيز شكري مصدر سبق ذكره ص45.
6()هـ.ا.ل .فشر، مصدر سبق ذكره، ص 489.

ثلاثي لتهيئة الظروف لتأسيس الحركة، بحضور كل من جوزيف بروز تيتو، وجواهر لال نهرو، وجمال عبد الناصر، واحمد سوكارنو، في مدينة بريوني في الصين، وتمكنت من التأكيد على ان سياسة عدم الانحياز يمكن ان تنضم لها اي دولة مهما كان نظامها السياسي والاقتصادي والآيديولوجي، كما تمكنت يوغسلافيا من ان تثبت ان الحركة تضم دولاً استطاعت ان تبتعد عن دائرة السيطرة الشيوعية وكذلك الرأسمالية[1].وعلى اثر ذلك اطلقت في يوغسلافيا بعض الحريات الدينية بالنسبة للأرثوذكس على حساب حرية المسلمين، وكان هدف السلطات من هذه الخطوة هو الترويج للهوية الدينية على حساب الهويات الاثنية، لأن الاثنيات كانت تشكل عائقاً في اندماج مجتمع متعدد الاعراق كمجتمع يوغسلافيا[2]. لقد حاول الأتحاد السوفيتي منذ اليوم الاول لقيام حركة عدم الانحياز تحويلها الى تابع له، بل الى جزء من المنظومات التي تدور في فلكه وذلك بجعل كوبا الشيوعية التي كانت تعتمد على الاتحاد السوفياتي اعتماداً كلّياً عضواً في الحركة، والتي استضافت قمة حركة عدم الانحياز في عام 1979على الرغم من يوغسلافيا ايضاً شيوعية الا انها انتهجت سياسة محايدة من القطبين آنذاك[3]، ومن خلال هذا الموقف "الاستقلالي" الذي اتبعته يوغسلافيا استطاعت ان تتحول الى "دولة عازلة" بين المعسكرين الدوليين المتواجهين، والى عنصر استقرار وتهدئة في منطقة البلقان طوال مرحلة الحرب الباردة[4].

فيما يتعلق بالأوضاع الاقتصادية فقد ادمجت اقتصاديات جمهوريات يوغسلافيا في اقتصاد اشتراكي تابع ليوغسلافيا الاتحادية بقيادة الرئيس اليوغسلافي (جوزيف بروز تيتو) وذلك بسبب التحولات الاقتصادية حول ملكية أراضي الفلاحين والضرائب التي فرضت وقد تأثرت بها اغلبية السكان ولاسيما المسلمون الذين كانوا اكثر تأثراً من غيرهم، فقد كان لقانون تأميم الأراضي الصادر في المدة بين عامي 1946-1958 اثر في مصادرة كثير من الاراضي والاملاك العقارية، مما اثر في المستوى المعيشي لأغلب المسلمين، الامر الذي قاد ايضاً الى هجرتهم خارج البلاد[5].

وللتعرف على الاوضاع التي كانت تعيشها جمهوريات يوغسلافيا اثناء مرحلة الحرب الباردة، سنتناولها على النحو الآتي :-

---

1() طلال سلطان بن عبد العزيز، مصدر سبق ذكره.

2() هـ.ا.ل .فشر، مصدر سبق ذكره، ص 489.

3() خير الله، حركة عدم الانحياز منحازة للقتال، مجلة المستقبل، العدد4443،الاربعاء 29آب،2012،بيروت ،ص3.

4() محمد عزيز شكري ، مصدر سبق ذكره، ص112.

5() ناظم عبد الواحد الجاسور ، الازمة البلقانية من حرب البوسنة الى حرب كوسوفا، الارادات المتصارعة للقوى المتحالفة وآفاق المستقبل ،مصدر سبق ذكره ، ص5.

1- جمهورية صربيا:-

كانت صربيا في مرحلة الحرب الباردة احدى جمهوريات يوغسلافيا الاتحادية المهمة والفاعلة في منطقة البلقان عامة ويوغسلافيا خاصة، فقد ضمت اقاليم اخضعتها لسيادتها وهي اقليم فويفودينا واقليم كوسوفا [1]، و قد تجلى دورها بكونها زعيمة جمهوريات يوغسلافيا، لأمتلاكها مقومات -سبق ذكرها- ساعدتها على ذلك [2].

يتكون نظام الحكم في صربيا من رئيس جمهورية منتخب لمدة أربع سنوات على وفق دستور يوغسلافيا لعام 1968، على ألا تتجاوز مدة حكمه مرحلتين متتاليتين،الى جانب هيئة تشريعية (مجلس وطني) مؤلَّف من (250) عضواً يُنتخبون لمدة أربع سنوات، والهيئة التشريعية (المجلس الوطني) هو الذي يعين القضاة، وأكبر الأحزاب في صربيا هي: الحزب الاشتراكي، والحزب الصربي الراديكالي، وعلى الرغم من أنَّ دستور صربيا وعد بإطلاق الحريات الا ان الصحف والاذاعة كانت تخضع لرقابة صارمة [3]، وقد انتهجت صربيا سياسات تهدف الى الحفاظ على وحدة الاتحاد اليوغسلافي كونها كيان قائم بذاته ممثل عن جميع الجمهوريات .

ضمت صربيا في جزئها الشمالي إقليم فويفودينا[*]،الذي تحده من الغرب كرواتيا، ومن الشرق رومانيا ،في عام 1945ضم اقليم فويفودينا الى جمهورية صربيا وذلك في المؤتمر السابع للجنة المحلية لجمهوريات يوغسلافيا المنعقد في العام نفسه في مدينة ساد التابعة لإقليم فويفودينا، وذلك للروابط التاريخية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية التي تربط الاقليم بجمهورية صربيا، فضلاً على وجود (27%) من القومية الصربية في اقليم فويفودينا، واصبح الاقليم تابع لصربيا وظل يشكل جزءاً منها حتى بعد تفكك يوغسلافيا عام 1991[4].كانت صربيا تطالب بضم اقليم كوسوفا[**]الى اراضيها فقد اولته اهمية سياسية اذ اصبح في عام 1945 بين مطالب البانيا وصربيا،

1() عبد الحميد ياسين ، مصدر سبق ذكره ،ص 56.

2() محمد الارناؤوط، كوسوفو ما بين الماضي والحاضر، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت، الطبعة الاولى، 2008، ص67.

3() محمد عزيز شكري، مصدر سبق ذكره، ص65.

(*) اقليم فويفودينا: خضع قبل ان تضمه صربيا الى حكم امبراطوريات عدة عبر التاريخ، وهي الامبراطورية الرومانية والبيزنطية في القرن الثالث عشر، ثم الامبراطورية العثمانية في القرن الخامس عشر، ثم حكم البانيا في مرحلة الحرب العالمية الثانية ، وفي بداية حرب التحرير الشعبية وهي الحرب التي خاضعتها شعوب البلقان للتخلص من السيطرة النازية واستمرت من 1941 وحتى عام1944 والتي بذلت شعوب منطقة البلقان فيها اشد التضحيات والجهود على اثر ذلك تم تقسيم فويفودينا اذ سيطرت هنغاريا على مدينة بنات وجزء من سيرم وباجكا وذلك في عام 1942،في حين خضعت الاراضي الباقية من اقليم فويفودينا للأحتلال الالماني النازي، انظر: عبد الحميد ياسين، مصدر سبق ذكره، ص54.

4() محمد الارناؤوط، كوسوفو ما بين الماضي والحاضر، مصدر سبق ذكره،ص70.

(**) . اقليم كوسوفا: كان اثناء الحرب العالمية الثانية قد ضم الى البانيا التي كانت خاضعة للأحتلال الايطالي، وفي عام 1945بدأ النزاع عليه بين صربيا والبانيا.انظر: د. ناظم عبد الواحد الجاسور، الازمة البلقانية من حرب البوسنة الى حرب كوسوفا، الارادات المتصارعة للقوى المتحالفة وآفاق المستقبل، مصدر سبق ذكره، ص4.

وقد وجد الرئيس اليوغسلافي (جوزيف بروز تيتو) ان صربيا نقطة الضعف في يوغسلافيا اي انها تؤثر في جهوده في قيادة يوغسلافيا ، بحسب المعادلة المعروفة من قبل الرئيس اليوغسلافي (جوزيف بروز تيتو) (صربيا قوية تعني يوغسلافيا ضعيفة، وصربيا ضعيفة تعني يوغسلافيا قوية)، لأن صربيا اذا تمكنت من تكوين صربيا الكبرى فأن مركز ومكانة يوغسلافيا تتحول الى قيادة صربيا، فقد عمد الرئيس اليوغسلافي (جوزيف بروز تيتو) الى ضم اقليم كوسوفا ذي الاغلبية الالبانية الى صربيا ،وجوبه قراره بمعارضة مسلحة من بعض العناصر الانفصالية الالبانية في الاقليم، فخشي الرئيس اليوغسلافي (جوزيف بروز تيتو) ان يؤثر ذلك في علاقته مع دولة البانيا التي توطدت في تلك المرحلة فرأى منح اقليم كوسوفا الحكم الذاتي شريطة ان يبقى ضمن جمهورية صربيا، وجاءت هذه الخطوة لإرضاء صربيا في اطار محاولة الرئيس اليوغسلافي (جوزيف بروز تيتو) مواجهة تعدد القوميات، بجعل كوسوفا مثالاً لأية دولة ترغب بالأنفصال فأن مصيرها سيكون الضم[1]، و لإيقاف اية ميول انفصالية لألبان كوسوفا[2]، فقد كانت البانيا طيلة المدة بين عامي1947-1957 تقدم الدعم سراً لألبان كوسوفا ومساندتهم للمطالبة بحقوقهم، فخرجت تظاهرات من كوسوفا في عام 1968 مطالبةً صربيا بتحسين الاوضاع في كافة المجالات، وان يكون لها تمثيل في الحكومة الفيدرالية، فوافقت صربيا على تمثيل كوسوفا بالحكومة الفيدرالية بشكل مستقل في شؤونها ولكن ضمن سيادة صربيا، كما اجرت تحسينات على اوضاعها الاقتصادية بالتمويل المالي للمشاريع الاقتصادية وفتح التبادل التجاري الدولي مثل التبادل مع بلغاريا، وادخال تحسينات على الاوضاع الدراسية وذلك بتطوير طرائق التعليم مع كوسوفا[3].

كانت صربيا تخشى من دعم البانيا لكوسوفا، لذا عمدت –اي صربيا- الى زرع عدم الاستقرار في البانيا بالعمل على تهجير الصرب من اراضيها ليستوطنوا كوسوفا، وبإعفائهم من الضرائب حتى لا تكون البانيا مصدر تهديد لها، لذا بلغت نسبة الصرب المهاجرين الى كوسوفا (200) الف شخص خلال سنة واحدة ، لتتمكن من ربط كوسوفا فيها بشكل اوثق ولتقطع الطريق على البانيا [4].وبهذه السياسة تمكنت صربيا من الحفاظ على وحدة اراضيها واقاليمها طيلة مرحلة الحرب الباردة.

1() عبد الحميد ياسين، مصدر سبق ذكره، ص54.
2() كريم الماجري، ثقل التاريخ وعوامل الاستراتيجية في تقرير مصير البوسنة والهرسك، اوراق الجزيرة، العدد31،2013، الدار العربية للعلوم ناشرون، ص22.
3() خالد المعيني ،الصراع الدولي بعد الحرب الباردة، دار كيوان للطباعة والنشر، دمشق، الطبعة الاولى،2009،ص ص190-191.
4() محمد الارناؤوط ، كوسوفو ما بين الماضي والحاضر ، مصدر سبق ذكره ،ص103.

2- **جمهورية البوسنة والهرسك** :-

كانت جمهورية البوسنة والهرسك خاضعة للسيطرة النازية اثناء الحرب العالمية الثانية [1]،وبعد انتهاء الحرب و تحرير المنطقة من الاحتلال الالماني وبداية الحرب الباردة بدأت الاوضاع السياسية في البوسنة والهرسك تأخذ بالاضطراب والتوتر، وذلك عندما بدأ المسلمون يتعرضون للمضايقات والقرارات الجائرة من قبل الحكومات الاشتراكية، اذ الغيت المحاكم الشرعية في البوسنة والهرسك عام 1946، واغلقت كتاتيب حفظ القرآن الكريم في العام نفسه، وفي عام 1947 لم تسمح السلطات الحاكمة الشيوعية فيها لأي مؤسسة اسلامية في البقاء، عدا رئاسة الديانة الاسلامية التي وضعت تحت السيطرة المباشرة لسلطات الدولة[2].وفي عام 1952 لم يعد مسموحاً بالعمل للجمعيات الثقافية والتربوية للمسلمين، فأتجه المسلمون في البوسنة والهرسك الى بناء القضاء الخاص بهم محاولة للأعتراف بوجودهم، ثم السعي لتكوين التنظيمات السرية للحفاظ على وجودهم، الا ان السلطات الشيوعية اكتشفت هذه التنظيمات في عام 1953، وسجن زعماء هذه التنظيمات و شخصيات ذات مكانة دينية، الا ان جهود المسلمين استمرت حتى اعترف الدستور اليوغسلافي لعام 1963 بأن (الصرب والكروات والبوشناق كانت تجمعهم حياة مشتركة)، وعدت هذه الاشارة اعتراف ضمني بأن للمسلمين البوسنيين كيان خاص[3]. وفي عام 1968 صدر بيان عن لجنة البوسنة المركزية جاء فيها (لقد اظهرت الايام كما اكدتها الممارسات الاشتراكية ان المسلمين امة متميزة بذاتها)، واعقب ذلك وصف المسلمين لأول مرة في التعداد السكاني لعام 1971 بأنهم امة، ان هذا التغيير يعد خطوة نحو الاعتراف بوجود المسلمين بسبب الجهود التي بذلوها، وعلى الرغم من هذه الاعترافات الا انهم ظلوا يواجهون مشاكل وعقبات من قبل السلطات الشيوعية الحاكمة، وقد كان نظام الحكم في البوسنة والهرسك فيدرالي خاضع للسلطة الاشتراكية ليوغسلافيا [4].

عانت جمهورية البوسنة والهرسك في ظل الاتحاد اليوغسلافي حتى نهاية السبعينيات من القرن العشرين من تضييق على حقوق المسلمين على الرغم من انهم يشكلون اغلبية متجانسة، الا انها تمكنت من ان تحصل على تمثيل في الحكومة الفيدرالية للرئاسة الجماعية ليوغسلافيا بقيادة صربيا وذلك في عام 1980[5]، وعلى الرغم من تأييد مسلمي البوسنة والهرسك للرئيس اليوغسلافي (جوزيف بروز تيتو)، تطلعاً منهم إلى الاعتراف بكيانهم وهويتهم، إلاّ أنه لم يفِ بوعوده، وصادر

1() كريم الماجري، ثقل التاريخ وعوامل الاستراتيجية في تقرير مصير البوسنة والهرسك ،مصدر سبق ذكره ، ص9.
2() عبد الحميد ياسين ، مصدر سبق ذكره ، ص54
3() علي عزت بيجوفيتش، الاسلام بين الشرق والغرب، ترجمة :محمد يوسف عدس، مؤسسة العلم الحديث، بيروت، الطبعة الاولى،1994، ص114.
4() علي حسون ، محنة المسلمين في البلقان، المكتب الاسلامي، بيروت، الطبعة الاولى، 1997، ص112.
5()عبد الحميد ياسين ،مصدر سبق ذكره ، ص85.

جميع أوقافهم الخيرية وأملاكهم، وعمد إلى تفتيت وجودهم في البوسنة والهرسك، من توطين قوميات أخرى معهم، وإلى حرمانهم من حقوقهم، بل تعرض كثير منهم للأضطهاد والقمع والمطاردة لحظر نشاطهم، ومنعهم من ممارسة شعائرهم الدينية، [1]، وظلت خاضعة للحكم الشيوعي حتى بدأت مطالب بالأستقلال عام 1992[2].

3- **جمهورية سلوفينيا :-**

تمكنت جمهورية سلوفينيا من تشكيل حكومة شعبية ضمن يوغسلافيا الاتحادية عام 1945، وبتأسيسها اخذ الشعب السلوفيني يحقق اهدافه السياسية المتمثلة بأنضمامها الى اتحاد الحكومة الفيدرالية برئاسة صربيا ،ومن ثم الدينية المتمثلة بسيطرة الكنيسة الارثوذكسية، والتي ناضلت من اجلها القومية السلافية في اطار الوحدة اليوغسلافية[3]، وقد كان النظام السياسي في سلوفينيا بدءاً من عام 1949 يتكون من المجلس الوطني وهو هيأة تشريعية يسن قوانين البلاد ويتألف من (90) عضواً يُنتخبون لمدة أربع سنوات، وللحكومة أيضاً مجلس دولة يقترح القوانين أو يطلب من المجلس الوطني إعادة التصويت على القوانين مؤلف من (40)عضواً لا يملك سلطة تشريع القوانين، ومدة عضويته خمس سنوات[4].

لقد اتجهت سلوفينيا في عام 1950 الى الاستقلال عن اتحاد الجمهوريات اليوغسلافية، الا انها جوبهت بمعارضة السلطات السياسية اليوغسلافية، فتمكنت في عام 1968 من الاستقلال في ادارة شؤونها بنفسها وبنظام حكم شيوعي [5].وقد دفع هذا الاستقلال في بعض شؤونها السياسية والاجتماعية بعض العناصر الشيوعية من حزب اليمين المتطرف للمطالبة في الانفصال عن الاتحاد اليوغسلافي وتحديداً في المدة بين عامي 1972-1973، لأنهم وجدوا ان سلوفينيا اصبحت مؤهلة لتكون خارج نطاق الاتحاد اليوغسلافي[6]، في هذه الاثناء وجد الرئيس اليوغسلافي (جوزيف بروز تيتو) ضرورة ان تبقى يوغسلافيا موحدة وان انفصال سلوفينيا يؤثر في وحدة الاتحاد اليوغسلافي، فعمل –اي الرئيس اليوغسلافي (جوزيف بروز تيتو)- على ربط سلوفينيا بيوغسلافيا الاتحادية بشكل اوثق وذلك بزيادة المشاريع الاقتصادية المشتركة بينهما، وزيادة الاستثمار في سلوفينيا حتى تشعر انها لا تتمكن من تلبية حاجات اقتصادها اذا ما انفصلت عن الاتحاد اليوغسلافي لأن عملتها مشتركة مع يوغسلافيا،

1() علي عزت بيجوفيتش، مصدر سبق ذكره، ص121.
2()سعيد ابراهيم كريديه، مصدر سبق ذكره، ص152.
3() المصدر نفسه، ص154.
4() سلوفينيا، الصكوك الدولية لحقوق الانسان، وثيقة تشكل جزءاً من حقوق الدول الاطراف، مصدر سبق ذكره، ص12.
5()عبد الحميد ياسين ، مصدر سبق ذكره ، ص72.
6()حسام سويلم ، مصدر سبق ذكره ، ص52.

كما تعد يوغسلافيا سوقاً لتصريف منتجاتها ومصدر مالي مساعد لها، و بذلك استمرت سلوفينيا كجزء من الاتحاد اليوغسلافي حتى عام 1991(1).

4- جمهورية مقدونيا :-

كانت مقدونيا قد خضعت لأحتلال بلغاريا اثناء الحرب العالمية الثانية وتحديداً عام 1939، اذ احتلت اكثر من (50%) من اراضيها، ثم خضعت للأحتلال الالماني النازي حتى عام 1941، بعدها ضمت الى بلغاريا في 13 كانون الاول1941 ، وذلك عندما تعرضت يوغسلافيا عامة الى احتلال المانيا وهنغاريا وايطاليا وبلغاريا ، فأندلعت حرب العصابات (وهي حركة مقاومة ثورية تزعمها الشيوعيون في يوغوسلافيا إثناء الحرب العالمية الثانية وهي الجناح العسكري لأئتلاف جبهة التحرير الوطنية الموحدة التي تزعمها بدوره الحزب الشيوعي اليوغوسلافي ممثلاً في المجلس الوطني لتحرير يوغوسلافيا ومقاومة الفاشية) (2)، وقد كان للشعب المقدوني دوره في حرب العصابات اذ وحد جهوده لتحقيق الاستقلال، فتمكنت مقدونيا من التخلص من الاحتلال البلغاري في شباط 1945وتشكيل حكومة شيوعية بقيادة الرئيس (نيكولا غرويفسكي)(3).

تعد مقدونيا ذات اهمية للأتحاد اليوغسلافي، فهي اداة لأبتزاز اليونان حليفة الغرب، لأن الجزء الشمالي من أراضي اليونان تعده مقدونيا تاريخياً تابع لها اذ كانت الدولة العثمانية قد منحته لها، الا انه من الناحية القانونية تابع لليونان، وظل طيلة مرحلة الحرب الباردة نقطة خلاف بينهما ولم تتم تسويتها، اذ ترفض اليونان تسمية جمهورية مقدونيا بهذا الاسم- اي مقدونيا-، وتعارض علمها كونه مشابه لعلم جزئها الشمالي المختلف عليه، وقد اثارت مشكلة هذا الجزء قلق يوغسلافيا وتحديداً عندما شنت اليونان حملة سياسية عام 1968 انكرت على مقدونيا وجودها ضمن اراضي يوغسلافيا على اساس المراحل التاريخية للدولة العثمانية التي كان فيها جزءاً من مقدونيا ويشكل جزءاً من القسم الشمالي لليونان، وقد عدت يوغسلافيا هذه الحملة تهديداً لوحدتها لأنه يعني انفصال مقدونيا عن يوغسلافيا، فتوترت الاوضاع بين مقدونيا واليونان، ولم تحل المسألة حتى استقلال سلوفينيا عام 1992(4).

5- جمهورية كرواتيا :-

لقد كانت مشاركة الشيوعيين في التخلص من الاحتلال الالماني النازي عام 1941 وفي حرب العصابات بمثابة فرصة مؤاتية لهم لتسلم الحكم الشيوعي في كرواتيا، وقد عد هذا الحكم بمثابة

---

(1)Joseph Monika, op.cit,p.72.

2() عبد الحميد ياسين ، مصدر سبق ذكره ، ص56.

3() سعيد ابراهيم كريديه، مصدر سبق ذكره،ص148.

4()حسام سويلم، مصدر سبق ذكره، ص 79.

استقرار وتخلص من الاحتلال النازي لكرواتيا، اذ تشكلت حكومة كرواتيا الشعبية في أيار 1945، وتم تحرير مدينة زغرب مركز الاحتلال الالماني النازي في حزيران من العام نفسه لتكون عاصمة لكرواتيا [1]،التي اصبحت في تموز 1945من الدول المؤسسة للأتحاد اليوغسلافي، وظلت الاوضاع السياسية فيها مستقرة تحت حكم الشيوعيين اذ عمقت علاقاتها مع هنغاريا والبوسنة والهرسك، كما فتحت معهما طرق استثمار وتبادل تجاري في منتصف الخمسينات من القرن العشرين، حتى ظهرت علامات عدم الاستقرار في عام 1967 عندما طالب صرب كرواتيا بالأستقلال عن جمهورية كرواتيا، استنادا الى المادة(35)[*] من الدستور اليوغسلافي لعام 1963، فتأزمت الاوضاع عندما جرت انتخابات برلمانية في كرواتيا عام 1968، والتي غادر فيها صرب كرواتيا البرلمان الكرواتي للضغط على البرلمان بمنحهم الاستقلال، الا ان جهودهم لم تثمر لأن صربيا نفسها ارادت بقاءهم ضمن كرواتيا حتى تتمكن من الحفاظ على وحدة الاتحاد اليوغسلافي، وحتى لا تشجع القوميات الاخرى على الانفصال، وعلى اثر ذلك بقيت القومية الصربية في كرواتيا بعد ان فشلت جهودها بالأستقلال[2].

6- **جمهورية الجبل الاسود :-**

كانت جمهورية الجبل الاسود من الدول المشاركة في حرب التحرير الشعبية ضد النازية عام 1941، وتمكنت من تحرير اراضيها من بقايا الاحتلال النازي في عام 1945، وكانت من اكثر جمهوريات يوغسلافيا استقراراً طيلة مرحلة الحرب الباردة. لقد اجرت جمهورية الجبل الاسود انتخابات برلمانية في عام 1946، واصبحت عضواً في الرئاسة الجماعية للحكومة الفيدرالية ليوغسلافيا بقيادة صربيا عام 1950، ولم تواجه جمهورية الجبل الاسود اية اضطرابات اثناء تلك المدة لأنها من الجمهوريات المساندة لصربيا، فضلاً على انها لم تكن تسعى للأستقلال عن الاتحاد اليوغسلافي، الامر الذي جعلها بمنأى عن توترات الحرب الباردة[3].

ثانياً: جمهورية اليونان:-

خضعت اليونان اثناء الحرب العالمية الثانية وتحديداً عام 1941 للأحتلال الالماني شأنها شأن بقية دول البلقان، وقد انتشرت فيها العديد من الافكار في تلك المرحلة فبدأت حروب الاستقلال والتي على اثرها تمكنت اليونان من نيل استقلالها عام 1945، وقد دعمتها بذلك الولايات المتحدة

1() حسام سويلم، مصدر سبق ذكره،ص56.

(*) المادة (35)من الدستور اليوغسلافي لعام 1963: تنص هذه المادة على انه يحق للأقليات القومية ان تستقل عن الدولة الام اذ ما توفرت لها شروط الاستقلال ،وتنص على منح الاقليات التي يتألف منها الاتحاد اليوغسلافي المزيد من الحريات ، انظر:

Federal People's Assemble, Constitution of the socialist Federal Republic of Yugoslavia.

2() راد وسولاف سوبافيتش، مصدر سبق ذكره ،ص56.

3() حسام سويلم، مصدر سبق ذكره،ص78.

الامريكية[1]. بدأت بعدها مرحلة الحرب الباردة اذ أتبعت اليونان سياسة موالية للغرب، وبذلك اختلفت عن بقية دول منطقة البلقان ذات التوجه الشيوعي والميول الاشتراكية [2].

على مستوى السياسة الداخلية واجهت اليونان حرباً اهلية في المدة بين عامي 1946-1949 بين الجيش الحكومي اليوناني الذي تدعمه الولايات المتحدة الامريكية، وجيش اليونان الديموقراطي الذي يمثل الجناح العسكري للحزب الشيوعي اليوناني والذي تدعمه بلغاريا ويوغسلافيا، وقد اندلعت هذه الحرب من جراء فراغ السلطة الذي نتج عن انسحاب الاحتلال الالماني -النازي بعد الحرب العالمية الثانية، وقد عملت الولايات المتحدة الامريكية بكل جهدها على دعم الجيش اليوناني والذي تمكن من دحر جيش الشيوعيين الى خارج اليونان، وقد تركت هذه الحرب بصمتها لدى الشعب اليوناني [3].

اما على مستوى سياستها الخارجية حاولت اليونان بتوجهها نحو الغرب من تحقيق اهدافها وتحديداً في الجانب الامني، فقد كانت تسعى لكسب الحلفاء لردع التهديد السوفيتي للأراضي اليونانية ولاسيما المناطق الحيوية وهي جزيرة قبرص، وبحر ايجة، لهذا كان التوجه السياسي لليونان نحو الغرب ينسجم مع سياسات الولايات المتحدة الامريكية أتجاه الاتحاد السوفيتي، وقد حققت اليونان فوائد عدة من جراء سياستها الخارجية هذه التي قامت على مبدأ المساومة مع الولايات المتحدة الامريكية، اذ حصلت اليونان مقابل سياستها الموالية للغرب على مبلغ قيمته (700) مليون دولار في اطار مبدأ ترومان[*] في 12 آذار 1947، ومشروع مارشال[**] في عام 1947
كمساعدات اقتصادية[4]، الا ان الاوضاع السياسية في اليونان لم تستقر اذ واجهتها ازمات كان لها انعكاسات على منطقة البلقان ككل، وحتى على المستوى الدولي، وهي النزاع حول بحر ايجة وقضية قبرص.

1() عبد الوهاب الكيالي، مصدر سبق ذكره، 478.
2() وهيب ابو فاضل ، مصدر سبق ذكره ،ص30.
3() اف ستيفن لا رابي، البلقان ، مصدر سبق ذكره ، ص112.
(*) مبدأ ترومان: هو مبدأ أعلنه الرئيس الامريكي الاسبق هاري ترومان، وينص على «أنه حين يهدّد العدوان، مباشراً كان أو مجاوراً ، أمنَ الولايات المتحدة الأمريكية وسلامتها فعندئذ يكون لزاماً على الحكومة الأمريكية أن تقوم بعملٍ ما لوقف هذا العدوان». طبّق هذا المبدأ على اليونان وتركيا تحديداً، تمكيناً لهما من مقاومة المدّ الشيوعي ودخول الكتلة الشرقية. انظر: علي عودة العقابي، العلاقات الدولية، دراسة تحليلية في الاصول والنشأة والتاريخ والنظريات، دار الرواد المزدهرة، بغداد، الطبعة الاولى، 2010، ص75.
(**) مشروع مارشال: هو المشروع الاقتصادي لإعادة تعمير أوروبا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية الذي وضعه الجنرال الامريكي جورج مارشال رئيس هيئة أركان الجيش الأمريكي أثناء الحرب العالمية الثانية.انظر: د. ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، الطبعة الاولى ،2008، ص576.
4() محمد ياس خضر الغريري ، الدور الامريكي في سياسة تركيا حيال الاتحاد الاوروبي (1993-2010)، سلسلة اطروحات دكتوراه ، العدد92، الطبعة الأولى، 2011، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت- لبنان، ص96.

بالنسبة الى بحر إيجة، فهوَ نقطة اتصال بحري يقع بين شبه الجزيرة اليونانية والأناضول، يتصل ببحر مرمرة عن طريق مضيق الدردنيل، وتطل عليه تركيا واليونان[1]، ويمتاز بوجوده على الخط الشمالي الجنوبي ببعد مناسب من القارات الثلاثة وهي آسيا و اوروبا وأفريقيا، لذلك امتلك اهمية استراتيجية كبرى ليس لليونان وتركيا فقط بل لجميع القوى الدولية، وذلك لأهميته لطرق المواصلات والتجارة مع القارات الثلاث فضلاً على موقعه في مناطق التأثير الجيوسياسي والجيواقتصادي بين منطقة البلقان وتركيا والشرق الاوسط ، كما يمتاز بحر ايجة ببنيته المتداخلة التي تتشكل من الجزر الكبيرة والصغيرة، اذ تصنف جزر بحر إيجة الى ست مجموعات رئيسة وهي: جزر ككيلات، وجزر الشمال، وجزر شمال سبورات، والجزر الشرقية، والجزر الاثنتي عشر، والجزر الجنوبية وقد زادت هذه الجزر من الاهمية الاستراتيجية للبحر[2]، وعليه يشمل النزاع اليوناني- التركي حول بحر ايجة عدة مجالات:-

1.**المجال الجوي :-** وهي مشكلة تحديد المجال الجوي فوق بحر إيجة ،اذ تختلف اليونان مع تركيا حول مسافة المجال الجوي، فتؤكد اليونان واستناداً الى اتفاقية شيكاغو[*]عام 1944 بأن مجالها الجوي فوق بحر ايجة يصل الى (10) اميال من مياه بحر أيجة، وهو ما ترفضه تركيا بحجة انه يشكل تهديداً لأمنها، وذلك لقرب البحر من حدودها مما يشكل عائقاً لأي تحرك تركي[3]، الا ان حدة التوتر حول بحر إيجة تضاءلت عندما مَنحَت منظمة الطيران الجوية اليونان عام 1952 مسؤولية السيطرة على المجال الجوي في منطقة معلومات الطيران الإيجي -أي التابع لبحر إيجة- [4]، لأن المنظمة استندت الى الاتفاق الثنائي الموقع بين اليونان وتركيا في بداية الخمسينات من القرن العشرين والذي عهد فيه بتولي اليونان المسؤولية التقنية في المجال الجوي لبحر إيجة[5]، ولم تقدم تركيا أي اعتراض على هذه المسؤولية اليونانية وكأنها تفويض بالسيادة على المجال الجوي فوق بحر إيجة لأنها كانت تعاني من خسائر الحرب العالمية الاولى [6].

1() بحر ايجة، الموسوعة العربية، مصدر سبق ذكره، ص32.

2() احمد داود اوغلو ، مصدر سبق ذكره ، ص196.

(*) اتفاقية شيكاغو: هي اتفاقية الطيران المدني الدولي ،والمصدقة قانوناً تمت بناءً على محادثات قامت بها الولايات المتحدة الامريكية مع دول الحلفاء ،اذ وجه الرئيس الامريكي(فرانكلين روزفلت) دعوة الى 55دولة من دول الحلفاء والدول المحايدة، ووقعت في شيكاغو وذلك في 7كانون الاول 1944والحرب العالمية الثانية لاتزال مستمرة في اوروبا .انظر: قانون منظمة الطيران المدني في الدول العربية على الموقع الالكتروني : www.flying.com،

3() طلال سلطان بن عبد العزيز، مصدر سبق ذكره.

4 () اف ستيفن لارابي ولان أو ليسر ، سياسة تركيا الخارجية في عصر الشك والغموض، ترجمة محمود احمد عزت البياتي، سلسلة كتب ثقافية،العدد21، 2010،بيت الحكمة ،بغداد-العراق، ص137.

5 () على ابواب القارة الاوروبية، وثيقة صادرة عن منظمة العفو الدولية، لندن، تموز 2013، ص23.

6() اف ستيفن لارابي ولان أو ليسر ، مصدر سبق ذكره، ص60.

2.**المياه الاقليمية في بحر إيجة** :- يعد توسيع اليونان لحصتها من المياه في بحر ايجة احدى المشكلات العالقة بين تركيا واليونان لأن نسبة التوسع في بحر إيجة تحدد السيطرة الفعلية عليه، فقد كانت اليونان تطبق مبدأ الثلاثة اميال حتى عام 1936 استناداً الى اتفاقية لوزان(*) التي وقعتها اليونان مع تركيا عام 1923، والتي حددت بموجبها حصة كلٌ منهما، الا ان اليونان بدأت عام 1937بمد بحرها الاقليمي الى ستة اميال بحرية على اعتبار ان بحر إيجة بحيرة يونانية لها الحق في السيادة المطلقة عليها، واخذت تركيا الامر بحذر شديد لأن هذه الخطوة تعطي اليونان (43%) من بحر إيجة بينما يصبح لتركيا (9%)، في حين تشمل نسبة المياه الدولية (48%) مما يحد من قدرة تركيا على الملاحة عبره، واستمر الوضع على هذه الحالة حتى عام 1958عندما وقعت اليونان على اتفاقية جنيف لقانون البحار(**) والتي اجازت مد مياه اليونان الى مسافة (12) ميلاً بحرياً، الا ان تركيا لم توقع عليها فقد استندت الى ان المادة الثالثة من الأتفاقية المذكورة والخاصة بإمكانية مد كل دولة بحرها الاقليمي ليس امراً ضرورياً، اذ تعد هذه المادة جائزة التطبيق في الحالات الطبيعية للجوار البحري وليس في حالة مثل بحر ايجة، اذ يستلزم الوضع مراعاة العديد من الاعتبارات قبل ان تقرر اليونان احقيتها في مد مياهها، لأن ذلك يعني تهديداً لأمن تركيا، الى جانب حرمانها من الثروات الموجودة في الجرف القاري [1].

3-**عسكرة الجزر في بحر ايجة :-** كانت جزر بحر إيجة تابعة لليونان وذلك على وفق تسويات الحرب العالمية الثانية اذ انتُزعت من إيطاليا وأُلحِقَت باليونان وبموافقة تركيا لأن الاخيرة وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية كانت تعيش ظروف ونتائج خسارتها في الحرب العالمية الأولى، الا أن الخلافات بدأت بين تركيا واليونان حول هذه الجزر مع بداية السبعينات من القرن العشرين نظراً لأهمية جزر بحر إيجة من الناحية الاستراتيجية للملاحة الدولية ولمبدأ توازن القوى، ولأكتشاف النفط في قاع بحر ايجة، فأتهمت تركيا اليونان بتسليح هذه الجزر[2]، وتحديداً جزر بحر ايجة الشرقية التي تدعى الدوديكانيز

(*)اتفاقية لوزان: وقعت في 23تموز 1923 بين دول الحلفاء في الحرب العالمية الأولى والجمعية الوطنية العليا في تركيا بقيادة مصطفى كمال أتاتورك، تم على اثرها تصفية وضع الاناضول ،كما حددت حدود عدة دول وهي اليونان وبلغاريا ، وتنازلت فيها تركيا على مطالبها في جزر دوديكانيز اليونانية، قادت الاتفاقية إلى اعتراف دولي بجمهورية تركيا التي حلت محل الإمبراطورية العثمانية. انظر: فؤاد خوالدية، التدخل الانساني واثره على السيادة الوطنية، المجلة السياسية، العدد 23، 2008، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة جيجل، الجزائر، ص9.

(**) اتفاقية جنيف لقانون البحار :اتفاقية وقعت في جنيف عام 1958 كانت تسمى اتفاقية جنيف و حلت محلها اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار عام 1982، وتحدد اتفاقية الامم المتحدة حقوق ومسؤوليات الدول في استعمالها لمحيطات العالم ،وبلغ عدد الدول الموقعة عليها 157دولة. انظر: وليد محمود احمد، النزاع التركي- اليوناني على بحر ايجة في ضوء القانون الدولي للبحار، مجلة العلوم السياسية، العدد7، كانون الثاني 2007، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، ص25.

(1)اف ستيفن لارابي ولان أو ليسر ، مصدر سبق ذكره، ص75. وكذلك انظر: طلال سلطان بن عبد العزيز، مصدر سبق ذكره.

2() احمد داود اوغلو ،مصدر سبق ذكره،ص198

التابعة لليونان[1]، اذ رأت تركيا ان اليونان بلجوئها الى تسليح هذه الجزر وتحشيد الجيوش واقامة القواعد العسكرية فيها قد خرقت اتفاقية لوزان عام 1923 واتفاقية باريس[*]عام 1947 والتي تسمى ايضاً معاهدة السلم في باريس، لذا ردت تركيا على اليونان بأن قامت بتشكيل جيش تركيا الإيجي وهو منفصل عن التشكيلات العسكرية التركية الخاضعة لحلف شمال الاطلسي مهمته الدفاع عن الأناضول، وبالمقابل اتهمت اليونان تركيا بتوسيع مطار قاعدة جزيرة أمبروس اليونانية لكي يصلح لهبوط المقاتلات العسكرية التركية [2]، وقد علقت صحيفة التايمز اللندنية "ان جزر بحر ايجة تحت الظروف السائدة التي توجب ان تكون مجردة من السلاح قد حصنت وزودت بأسلحة فتاكة" [3].اما اليونان فرأت ان هذا التسلح امر طبيعي وحق سيادي[4]، لأنها تهدف الى منع التهديد التركي لليونان التي ترى في وجود الجيش التركي الرابع -الإيجي- والذي تطلق عليه الصحافة التركية بجيش بحر أيجة على طول الساحل الأيجي فضلاً على طائرات الانزال التركية بأنه يشكل تهديداً خطيراً لها، كما ان اليونان قلقة من التصريحات التركية بشأن الجزر التي تطلق عليها الجزر الإيجية وليس الجزر اليونانية، لأن تركيا تسعى لجعل قضية بحر إيجة قضية دولية مما يحرم اليونان منه، كل ذلك جعل اليونانيين يعتقدون ان تركيا تريد السيطرة على هذه الجزر لذلك اصرت اليونان على الأستمرار بإجراءاتها في جزر بحر إيجة الشرقية مما عزز المخاوف التركية والخشية من غزو اليونان لأراضيها انطلاقاً من هذه الجزر[5]، اذ استند الجانب اليوناني في تسليح جزر بحر ايجة الى اتفاقية لوزان عام 1923 وموادها المتعلقة بتسليح جزر شرقي بحر ايجة، كما استندت اليونان الى ان تركيا ليست عضواً في اتفاقية السلم التي وقعت في باريس لعام 1947، لأن اي اتفاقية في القانون الدولي لا تفرض واجبات ولا تعطي حقوقاً الا للدول التي وقعتها، لذلك لا يحق لتركيا التدخل في سياسة اليونان في هذه الجزر، الا ان الجانب التركي رأى حقه في رسم حدوده في بحر إيجة مستنداً الى احقية تركيا في الجرف القاري لهضبة تركيا، فقد اكدت الاخيرة ان الابحاث العلمية اثبتت وجود مرتفعات في قاع بحر إيجة تثبت الامتداد الطبيعي لتركيا في بحر إيجة وقد ظلت مسألة بحر ايجة عالقة طيلة مرحلة الحرب الباردة

1() نبيل حيدري، دراسة في السياسة الخارجية التركية منذ عام 1945 ، دار صبرا للطباعة والنشر، دمشق، 1986، ص142 .

(*) اتفاقية باريس: بعد الخروج من الحرب العالمية الثانية، وقعت دول الحلفاء المنتصرة في شباط1947 على اتفاقية باريس مع دول المحور المنهزمة وهي ايطاليا ورومانيا وبلغاريا وهنغاريا وفنلندا على مجموعة من النصوص لضمان ردع جرائم الحرب المرتكبة، ومحو آثار النازية وحرية الملاحة في نهر الدانوب . انظر: فؤاد خوالدية، مصدر سبق ذكره، ص6.

2 () وليد محمود احمد، مصدر سبق ذكره، 27.

3 () ريتشارد غريمت، الن لبيسون، تركيا صعوبات وآفاق، مجلة دراسات استراتيجية، العدد 12، 1981، مركز البحوث والمعلومات، بيروت، ص72 .

4() احمد داود اوغلو ،مصدر سبق ذكره،ص198.

5() ريتشارد غريمت، الن لبيسون، مصدر سبق ذكره، ص78.

دون تسوية لأن تركيا ترفض الحل القانوني الذي تفضله اليونان، خشية من ان يمنح اليونان الحصة الاكثر على وفق الاتفاقيات الموقعة في مسألة عسكرة الجزر في بحر ايجة[1].

اما النزاع على جزيرة قبرص[*] فيعد ثاني مصدر للتوتر بين تركيا واليونان ، فقد حصلت قبرص على استقلالها بموجب معاهدتي لندن وزيورخ [**] عام 1960واللتين نصتا على:- [2]

1. التأكيد على استقلال قبرص.
2. يكون رئيس الدولة من القبارصة اليونانيين ونائبه من القبارصة الاتراك .
3. مجلس الوزراء القبرصي يضم سبعة قبارصة يونانيين وثلاثة قبارصة اتراك .
4. اما الجيش فيتكون من (60%) من القبارصة اليونانيين، و(40%) من القبارصة الاتراك، وقد منعت المعاهدتان تقسيم قبرص او اتحادها مع اية دولة او ضمها الى دولة اخرى .

بدأ النزاع التركي - اليوناني حول قبرص عام 1963، عندما اعلن رئيس المحكمة الدستورية العليا في قبرص (الاب مكاريوس) ادخال تحسينات على دستور قبرص لعام 1960، فعد القبارصة الاتراك هذا التعديل محاولة للحد من السلطات الموكلة اليهم بموجب معاهدتي لندن وزيورخ عام 1960[3]، فحاولت تركيا الى التدخل في عام 1964 لتخفيف حدة التوتر، الا انها امتنعت نتيجة لرسالة الرئيس الامريكي الاسبق (ليندون جونسون) الى رئيس الوزراء التركي (عصمت اينونو) في5حزيران 1965، وفيها ذكَّر (ليندون جونسون) رئيس الوزراء التركي (عصمت اينونو) بنص المادة الرابعة من اتفاقية لوزان لعام1923 التي بموجبها تم الاعتراف بتركيا كجمهورية اذ تنص الاتفاقية على ان استعمال التجهيزات العسكرية الامريكية من قبل تركيا خاضع لحدود معينة، كما أشار (ليندون جونسون) الى ان الولايات المتحدة الامريكية ستجابه بشكل كامل استعمال السلاح الامريكي في اي تدخل من قبل تركيا في قبرص، اي ان - الولايات المتحدة الامريكية- لا تضمن حماية تركيا في حال اي تدخل سوفيتي [4]، وبذلك تراجعت تركيا عن تدخلها، وتجسد الموقف الدولي في النزاع في

1() وليد محمود احمد ، مصدر سبق ذكره ، 27.

(*) قبرص: تقع جزيرة قبرص في شرق حوض البحر الابيض المتوسط ، وفي جنوب شرق اوروبا ، وتبلغ مساحتها (9000) كيلو متر مربع ،ولها عدد من السكان تقدر بـ(1،1) مليون نسمة. انظر، د. موسى آل طويرش ، تاريخ العلاقات الدولية من كندي حتى غورباتشوف 1960-1991،شركة دار حواء، بغداد، الطبعة الاولى،2005، ص165.

(**) معاهدتي لندن وزيورخ : بعد حرب العصابات التي جرت في قبرص عام 1959 بين القبارصة الاتراك واليونانيين وقعت كل من بريطانيا وتركيا واليونان معاهدتين وقعتا في سويسرا في 16آب1960، انظر ،طلال سلطان بن عبد العزيز، مصدر سبق ذكره.

2() جورج ثروت فهمي، المسألة القبرصية نحو حل نهائي، مجلة السياسة الدولية، العدد156، 2006، مركز الاهرام، القاهرة-مصر، ص144.

3() جورج ثروت فهمي، مصدر سبق ذكره، ص145.

4() فوزي محمد حسن، تاريخ العمارة الاغريقية ، قسم العمارة وعلوم البناء، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، 2010،ص8.

قبرص بقرار مجلس الامن رقم (186) الصادر في4آذار1966، والذي بموجبه أُنزِلَت قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في قبرص وقوامها (6238) شخص ولمدة ثلاثة اشهر[1].الا ان تركيا اخذت تتحين الفرص للتدخل في قبرص لأنها ادركت ان الولايات المتحدة الامريكية لم تعد تهتم بأمن ومصالح حلفائها الا بالقدر الذي يخدم مصالحها، فأتيحت الفرصة لتركيا للتدخل في قبرص بعدما انسحب (الاب مكاريوس) من قبرص في 15تموز1974[2]، على اثر اطلاق النار والسيطرة التامة من قبل الشعب[3]، مما دفع السلطات البريطانية الى نفيه الى جزيرة سيشل في المحيط الهندي[4]، وحل محله الرئيس السابق لمنظمة ايوكا اليونانية (نيكوس سامسون) وهو مؤيد لألحاق قبرص باليونان[5]. على اثر ذلك تدخلت تركيا في قبرص في منتصف عام 1974، و تأزمت العلاقات بين تركيا وقبرص[6]،عندما احتلت تركيا جزءاً من جزيرة قبرص، الا ان قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة الموجودة آنذاك في قبرص ابرمت مع تركيا اتفاقاً لوقف اطلاق النار، لتتمكن من نقل المساعدات الى المدنيين، الا ان القبارصة اليونانيين عّدوا الاتفاق امر مسند من قبل الولايات المتحدة الامريكية فقاموا بأعمال شغب وهاجموا السفارة الامريكية في قبرص[7]، تمخض عن ذلك انسحاب اليونان من الجناح العسكري لحلف شمال الاطلسي في آب 1974، بسبب عجز الحلف عن منع التدخل التركي، وعدته اليونان تجاوز على استقلالية قبرص، لأنها تخشى على الجزء القبرصي اليوناني، فكانت ردة فعل حلف شمال الاطلسي و الولايات المتحدة الامريكية على السلوك التركي أتجاه قبرص وارضاءً لليونان القيام بحظر الاسلحة على القبارصة الاتراك في 5 شباط 1975 من جانب الرئيس الامريكي الاسبق (جيرالد فورد) و قطع الامدادات العسكرية والمساعدات الامريكية عن تركيا، فضلاً على التوقف الامريكي عن بيع قبرص التركية للوسائل والمعدات الدفاعية العسكرية كافة[8].

طالب عدد من اعضاء مجلس الامن في عام 1981 تشكيل قوة طوارئ دولية تحت اشراف الامين العام للأمم المتحدة آنذاك (خافيير بيريز دي كويلار) ، فوافق مجلس الامن واصدر قراره رقم (395) في عام 1983 القاضي بتشكيل قوة دولية من البرازيل وكندا وايرلندا والسويد، ونزلت هذه

1() محمود سالم السامرائي، المساومة في السياسة الخارجية التركية، مجلة العلوم السياسية ،العدد25، سبتمبر2010، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل ، ص80.

2() طلال سلطان بن عبد العزيز، مصدر سبق ذكره.

(3)Todd Dewey, The Cyprus Crisis 1967,Primary source media, in the United States of America ,2010,P.23

(4) Robbert Stephens, Cyprus, a place Of Arms, Pall mall press, London, 1966. P.145 .

5()Ibid, p.151.

(6)Todd Dewey , op. cit , p.25.

7() جورج ثروت فهمي ، مصدر سبق ذكره ، ص146.

8() طلال سلطان بن عبد العزيز، مصدر سبق ذكره.

القوة على جزيرة قبرص وحسمت النزاع هناك، واخرجت القوة التركية المتدخلة في قبرص [1]، الامر الذي دفع تركيا الى تشكيل جمهورية (شمال قبرص التركية) في 15 تشرين الثاني 1983 غير المعترف فيها سوى من قبل تركيا وبنغلادش، وتولى رئاستها (رؤوف دنكتاش) والتي تعتمد اقتصادياً وسياسياً على تركيا، اذ تستعمل العملة التركية كعملتها الرسمية، كما تعد تركيا الفوائد الاستراتيجية والسياسية الناتجة من جمهورية شمال قبرص التركية تفوق الكلف التي تنفقها عليها وعلى الرغم من إدارة هذا الجزء من جزيرة قبرص كدولة مستقلة الا انه لم تعترف بأستقلاله أية دولة أو مؤسسة دولية كما عدت الأمم المتحدة إعلان استقلال قبرص التركية باطلاً، وتدير جمهورية قبرص التركية علاقاتها الخارجية بوساطة تركيا [2].

على الرغم من التدخل الدولي في قبرص وقيام الولايات المتحدة الامريكية بوضع الاسطول السادس في البحر الابيض المتوسط عام1984، الا ان ذلك لم يضع حداً لتسلل ألاف اليونانيين والاتراك الى جزيرة قبرص، واستمر الوضع دون قتال او مواجهة مع وجود شمال قبرص التركية حتى نهاية الحرب الباردة [3].

ثالثاً: الجزء الاوروبي من تركيا :-

لقد اتبع الجزء الاوروبي من تركيا سياسات موالية للغرب نتيجة للسياسة التي تتبعها تركيا ككل للحفاظ على امنه ومصالحه، ولردع التهديد السوفيتي للمضائق التركية، ولاسيما بعد حديث الرئيس السوفيتي (جوزيف ستالين) في نيسان 1946 الذي قال فيه (ان تركيا ضعيفة والاتحاد السوفيتي يدرك جيداً خطر السيطرة على المضائق التركية، وليس لتركيا القوة الكافية التي تمكنها من حمايتها، كما انها مسألة تمس امننا نحن)، فقد رأى الاتحاد السوفيتي في المضائق التركية معبراً يساعده في الوصول الى مياه البحر الادرياتيكي والبحر الابيض المتوسط[4].على اثر ذلك توجه الجزء الاوروبي من تركيا بقوة نحو الولايات المتحدة الامريكية ودعم سياساتها، مثل اعتراف تركيا ككل بإسرائيل عام 1949، الامر الذي جعلها تستفاد من مبدأ ترومان ومشروع مارشال، فأنهالت عليها المساعدات العسكرية، والاقتصادية، تلا ذلك الحصول على العضوية في حلف شمال الاطلسي عام 1952 [5]، لذا فأن سياسات الجزء الاوروبي من تركيا كانت تهدف لتحقيق مصالح تركيا السياسية

1() احمد داود اوغلو، مصدر سبق ذكره ، ص206.

(2)Todd Dewey , op. cit , p.25.

3() اثير ادريس ،صعود حزب العدالة والتنمية الى السلطة، مجلة ابحاث استراتيجية،العدد5 ،حزيران2013، مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية ، ص36.

4() جورج ثروت فهمي، مصدر سبق ذكره، ص146.

5() اثير ادريس، مصدر سبق ذكره، ص38.

والاقتصادية في منطقة البلقان [1]، اذ ان سياسة الجزء الاوروبي من تركيا طيلة مرحلة الحرب الباردة هي جزء متتم لسياسة تركيا ككل، فقد اتبعت تركيا بما فيها الجزء الاوروبي منها استراتيجيات عسكرية مستندة الى المفهوم الامني الحدودي بدلاً من مفهوم الامن الدولي، اي العمل والتدخل في القضايا التي تمس امن وسياسة الجزء الاوروبي من تركيا، ويعكس هذا الوضع اتباع تركيا لسياسة خارجية ترفض من خلالها تحمل التبعات والمجازفة الناتجة لأي تدخل قد يمس استقرارها طيلة مرحلة الحرب الباردة[2].

رابعاً: جمهورية بلغاريا :-

كانت جمهورية بلغاريا وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945 احدى دول المحور، وبعد اعلان الاتحاد السوفيتي في عام 1944الحرب على حكومتها الموالية للنازيين وتقديم المساعدة للحزب الشيوعي فيها تحولت بلغاريا الى دولة شيوعية، اصبح الحزب الشيوعي جزءاً مهماً من صنع القرار في بلغاريا في ايلول 1944 [3].

اعلنت بلغاريا في عام 1946 عن الغاء الملكية واعلان الجمهورية، بسبب السخط الجماهيري على سوء الاوضاع الاقتصادية وتردي مستوى المعيشة في ظل الملكية ، اذ جرى استفتاء شعبي حول تغيير الملكية وبدعم سوفيتي في عام 1947 وقد جاءت نتيجة الاستفتاء مؤيدة للجمهورية بنسبة (87%)، وقد أيد الحزب الشيوعي التحول نحو الجمهورية اذ اصبح حزباً حاكماً، لذا لم يكن ليعارض هذا التحول للحفاظ على وجوده في السلطة، وقد اتاحت هذه التحولات لَلأتحاد السوفيتي التغلغل الى بلغاريا و منطقة البلقان عامة، لأن بلغاريا اصبحت ترتبط بروابط اقتصادية مع الأتحاد السوفيتي بعد ان شارك الشيوعيون في صنع القرار في بلغاريا عام 1944، وهذه الروابط شكلت نقطة وصول سهلة للأتحاد السوفيتي الى منطقة البلقان عامة[4].

لقد شهدت الاوضاع السياسية في جمهورية بلغاريا توتراً بدءاً من عام 1949، فمن جهة توترت علاقاتها مع الجزء الاوروبي من تركيا بسبب قيامها بعملية تهجير واسعة للأتراك المسلمين في المدة بين عامي1949-1951، تلا ذلك ايقاف تدريس اللغة التركية فيها عام 1964، وحظرت -اي بلغاريا- التحدث باللغة التركية [5]، بسبب الخوف من توظيف الأتراك الموجودين في بلغاريا كوسيلة للتدخل في الشؤون الداخلية فيها، وذلك من قِبَل تركيا اولاً، ثمَّ مِن قِبَل دول حلف شمال الأطلسي والولايات

1() علي عودة العقابي، مصدر سبق ذكره، ص75.
2() احمد داود اوغلو، مصدر سبق ذكره، ص203.
3() علي حسون ، مصدر سبق ذكره ، ص122.
4() المصدر نفسه، ص126.
5()عبد الوهاب الكيالي ، مصدر سبق ذكره ، ص556.

المتّحدة الأمريكية[1]،فقد ادعت بلغاريا بأن لها حقوقاً تاريخية في الجزء الاوروبي من تركيا، بسبب الروابط الحضارية لبلغاريا مع الدولة العثمانية التي منحتها حكما ذاتياً لبعض المناطق في البلقان، ومن جهة اخرى توترت علاقة بلغاريا مع يوغسلافيا عام 1965 بسبب اعلان بلغاريا بأن المقدونيين هم عرقياً بلغار، وهذا كان جزءاً من اطماع بلغاريا في الاراضي اليوغسلافية للتوسع على حساب صربيا زعيمة يوغسلافيا، اذ تعد بلغاريا دورها حرجاً بسبب مطالب صربيا بضم العرقية المقدونية في بلغاريا الى يوغسلافيا بناءً على وحدة الديانة المسيحية الارثوذكسية التي تجمعهم[2]، واستمرت هذه التناقضات التي ادت على عدم الاستقرار السياسي في بلغاريا طيلة مرحلة الحرب الباردة[3].

خامساً: جمهورية البانيا :-

كانت البانيا ملكية محتلة من قبل ايطاليا حتى عام 1939 وقد تخلصت من تلك السيطرة الايطالية الفاشية عام 1940بمساعدة الحزب الشيوعي الألباني ، فقد شهدت في عام 1941حرباً اهلية بين الاتجاه الوطني الذي تمثله الفئة المعارضة للشيوعيين والاتجاه الشيوعي، انتهت تلك الحرب في عام 1945بأنقضاض الشيوعيين على السلطة وأطلقوا على انفسهم حركة التحرير القومي، وقد قدم مؤيدي الشيوعية من انصار الرئيس اليوغسلافي (جوزيف بروز تيتو) في يوغسلافيا الدعم والتأييد للحكومة الشيوعية في البانيا[4]،لرغبة الرئيس اليوغسلافي (جوزيف بروز تيتو) في انشاء اتحاد البلقان الخاضع لإدارة اليوغسلاف والذي كان يريده ان يضم ايضاً بلغاريا واليونان، الا ان طموح الرئيس اليوغسلافي (جوزيف بروز تيتو) اندثر عندما خسر الشيوعيون الحرب الاهلية في اليونان، وطالب السوفيت ببلغاريا كدولة حليفة، فأختلف الرئيس اليوغسلافي جوزيف بروز تيتو مع رئيس البانيا آنذاك (انور خوجا)[5]، الذي تمكن في حزيران 1945من طمس معالم الاسلام وتحويل البانيا من ملكية الى جمهورية شيوعية، اذ تحولت البانيا الدولة الاسلامية في اوروبا الى دولة شيوعية بشكل تام[6]. فأرسيت دعائم سلطة الشيوعيين في العاصمة تيرانا في ايلول1945وشكلت البانيا نظاماً شيوعياً الاكثر انعزالاً في منطقة البلقان[7].

اعلنت البانيا في عام 1946عن الغاء الملكية واعلان الجمهورية، وذلك بأجراء استفتاء جاء بتأييد الجمهورية في البانيا ،وقد بدأ الشيوعيون بإزالة كافة المراكز المعارضة للحكم الشيوعي،

)1(, Todd Dewey , op. cit. p.43,
2()عبد الحميد ياسين، مصدر سبق ذكره،ص65.
3() المصدر نفسه، ص69.
4()عبد الوها الكيالي، مصدر سبق ذكره، ص226,
5() المصدر نفسه، ص228.
6() عبد شاطر عبد الرحمن، مصدر سبق ذكره، ص19.
7() اليزابيث بوند، الجولة الاخيرة في البلقان، ترجمة : ميشيل دانو ،مركز التعريب ،الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، الطبعة الاولى، 2008 ص273.

وتخلصوا من رموزها وقادتها، واستأنفت البانيا علاقتها مع يوغسلافيا بعد النزاع بين الرئيس اليوغسلافي (جوزيف بروز تيتو) و القائد السوفيتي (جوزيف ستالين) حول قيادة يوغسلافيا عام 1948، وبدأت البانيا البحث عن حماية الاتحاد السوفيتي، كما تمكنت من ان تكون حليفاً للصين التي كانت من اتباع الماركسية اللينينية، فأنهالت عليها مساعدات الاتحاد السوفيتي العسكرية و الاقتصادية من جراء ذلك، وقبلت في عضوية الامم المتحدة في نيسان 1959[1]، وبعد ان قرر الاتحاد السوفيتي استئناف علاقته مع يوغسلافيا في تشرين الثاني1955بسبب رفض يوغسلافيا ان تكون تابعة للأتحاد السوفيتي، قررت البانيا مقاطعة يوغسلافيا والوقوف الى جانب الاتحاد السوفيتي [2].

بعدما غزا الأتحاد السوفيتي تشيكوسلوفاكيا في عام 1968 بسبب محاولتها لأتباع الاشتراكية ذات التوجه الخاص التي من شأنها أن تضمن حرية الدين والصحافة والتجمع والكلام والسفر، وهي محاولة لإظهار مساوئ الاشتراكية السوفيتية لم تستمر علاقة البانيا بالأتحاد السوفيتي ايجابية فقد قطعت البانيا اخر صلة به[3]، وكذلك لأن البانيا ترتبط بعلاقات اقتصادية وسياسية وثيقة مع تشيكوسلوفاكيا فقد عارضت الغزو السوفيتي لها، وفي العام نفسه انسحبت البانيا من المشاركة في (منظمة المساعدة الاقتصادية) (الكوميكون)[*]. لقد كان الاتحاد السوفيتي ينظر بريبة الى البانيا خشيةً من ان تُكَون البانيا الكبرى وهو ما يهدد مصالحه في المنطقة، ولاسيما عندما دعمت البانيا القومية الالبانية في كوسوفا عام 1968 للخروج بتظاهرات تطالب بتدريس اللغة الالبانية وان تكون لغة رسمية الى جانب اللغة الصربية، الا ان هذه التظاهرات قمعت بشدة من قبل الصرب[4]، فأتجهت البانيا الى تقوية علاقتها بالصين الشعبية اذ اصبحت البانيا حليفاً للصين في منطقة البلقان، وكان الصينيون والالبان في حالة وفاق حول العقيدة الشيوعية، اذ اعتقدوا ان الروس والشيوعيين الاوروبيين قد انحرفوا عن الماركسية اللينينة، لذا منحت الصين مساعدات عسكرية واقتصادية لألبانيا[5].

تغير توجه البانيا من السياسة الصينية بعد وفاة الرئيس الصيني (ماوتسي تونغ) عام 1976، لإبتعادها عن اللينينية الاشتراكية، اذ تقلصت المساعدات الصينية الى البانيا على اثر ذلك حدثت قطيعة

1() محمد الارناؤوط ، كوسوفو ما بين الماضي والحاضر ، مصدر سبق ذكره ، ص76.
2() علي حسون ، مصدر سبق ذكره ، ص122.
3() إليزابيث بوند، مصدر سبق ذكره، ص278.
(*) منظمة المساعدة الاقتصادية (الكوميكون): وهو مجلس اقتصادي اسسه الاتحاد السوفيتي عام 1949، قام على قاعدة التبادل التجاري بين دول المعسكر الاشتراكي، يضم الاتحاد السوفيتي وألمانيا الشرقية، وهنغاريا، و بلغاريا، رومانيا، وتشيكوسلوفاكيا، وكوبا، و فيتنام وهدفه احتواء بلدان اوروبا الشرقية ،وربطها بالاتحاد السوفيتي .انظر، عبد الحميد ياسين ، مصدر سبق ذكره ، ص42.
4() علي حسون ، مصدر سبق ذكره ، ص124.
5() المصدر نفسه، ص126.

بينهما وقطعت الصين المساعدات المقدمة لألبانيا في عام 1978، فبقيت البانيا في حالة من العزلة حتى نهاية الحرب الباردة، وكانت آخر بلد تتهاوى فيه الشيوعية[1].

سادساً: جمهورية رومانيا :-

امام تقدم الزحف السوفيتي أتجاه رومانيا واحتلال بعض مدنها وهي مدينة بساربيا وبوكفينا الشمالية عام 1940، ثم التوجه السوفيتي لمواجهة الخطر الالماني النازي عام 1944، سعت رومانيا للتفاوض مع السوفيت، فتم توقيع هدنة بين رومانيا والاتحاد السوفيتي في ايلول 1944 اذ اعلنت رومانيا تخليها عن توجهاتها النازية، فتم تحرير رومانيا من الاحتلال الالماني بشكل نهائي في عام 1945، اعقب ذلك انتخابات رئاسية عام 1946، فاز فيها الحزب الشيوعي الذي سيطر على السياسات العامة للبلاد[2].لم تعرف رومانيا في ظل الحكم الشيوعي الاستقرار فقد عاشت على اسس الحياة الديكتاتورية، وفي عام 1952اصبح زعيم الحزب الشيوعي (جورج جورجيودج) رئيساً لوزراء رومانيا، و في عام1955 انضمت رومانيا الى عضوية الامم المتحدة، وفي عام 1956 اصبح (جورج جورجيودج) رئيساً لرومانيا، وقد واجهت رومانيا في ظل حكمه ازمات اقتصادية، وذلك لأختلاف المصالح بين صناع القرار فيها، مما انعكس على سياسة الدولة التي عانت من ظروف اقتصادية وسياسية متردية، الا ان وفاة الرئيس الروماني (جورج جورجيودج) في عام 1965 ادت الى تسلم (نيقولاي تشاوشيسكو) الحكم فيها بعد ان كان يشغل منصب سكرتير الحزب الشيوعي، والذي ساعد على خروج رومانيا من الازمات الاقتصادية، فقد عمقت رومانيا علاقتها بالاتحاد السوفيتي الذي منحها مساعدات اقتصادية مكنتها من الخروج من الازمات التي عصفت بأقتصادها، عن طريق تعميق التبادل التجاري مع بلغاريا والاتحاد السوفيتي الامر الذي انعش اقتصادها[3]، الا ان تحسن الاوضاع لم يستمر بسبب السياسات الشيوعية القمعية فقد شهدت رومانيا تدني اقتصادي تمثل بسوء الاوضاع المعيشية فضلاً على ارتفاع نسبة البطالة وعدم وجود فرص للعمل، و ادى ذلك الى اندلاع تظاهرات شعبية مناهضة للرئيس الروماني (نيقولاي تشاوشيسكو) في آذار1989 [4]، وزاد من سوء الاوضاع انقلاب قادة الجيش على الحكومة، مما ادى الى اطلاق قوى الاستخبارات النار على المتظاهرين، الامر الذي قاد الى هروب الرئيس الروماني (نيقولاي تشاوشيسكو) مع زوجته، ولكن القي القبض

1() عبد الحميد ياسين ، مصدر سبق ذكره ، ص56.
2()عبد الوهاب الكيالي ، مصدر سبق ذكره، ص856.
3() علي حسون ، مصدر سبق ذكره ، ص122.
(4)Constantin Hlihor ,The Post-Cold War: Romania And The Stability Balkans, University Of Bucharest, Romania, 2009,p.23.

عليه ثم حوكم من قبل عدد من ضباط الشرطة العسكرية وصدر عليه وزوجته (الينا بيتريسكو) حكم الاعدام في 25ايلول عام 1989وذلك في اسرع محاكمة لدكتاتور في القرن العشرين[1].

من خلال البحث في الأوضاع السياسية لدول البلقان في مرحلة الحرب الباردة يمكن القول ان منطقة البلقان كانت منطقة لمصالح القوتين العظمتين آنذاك، فقد شهدت اوضاع غير مستقرة نتيجة الانظمة القمعية الدكتاتورية التي سببت كبت لدى دول المنطقة ناهيك عن ان المنطقة كانت بالغة الدقة والحساسية فقد اتبعت اغلبها النظام الشيوعي وخضعت لسياسات الاتحاد السوفيتي في حين اتبع القسم الآخر الولايات المتحدة الامريكية، ولم تنتهِ مرحلة التوترات والأختلافات بين دول المنطقة والقوى العظمى الا مع انتهاء الحرب الباردة.

1() اليزابيث بوند ، مصدر سبق ذكره، ص109، وكذلك انظر، ابو حمزة، وقفات في سجل التاريخ، جريدة الكرامة، العدد7، شباط، 2013، دمشق، ص38.

المبحث الثاني

اثر تفكك الاتحاد السوفيتي في يوغسلافيا

لقد وضع تفكك الاتحاد السوفيتي، منطقة البلقان امام ضرورة التفاعل مع التغييرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية[1]، وكجزء من منطقة البلقان وجدت يوغسلافيا نفسها امام مطالب قومية من قبل شعوبها بالاستقلال، ولأن الاتحاد اليوغسلافي لم يكن على استعداد كافٍ للأستقلال، فأن مطالب جمهورياته بالأستقلال ادت الى تخلخل في بنيته وعلى كافة المستويات السياسية والاقتصادية[2].

على المستوى السياسي وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي واجهت يوغسلافيا مرحلة قلقة تمثلت بعدم وجود حكومة مستقرة تمسك بزمام الامور ، مما قاد الى نزاعات مسلحة وتوترات اقليمية على خلفية عرقية، كما وجدت شعوب يوغسلافيا التي كانت تتبع الآيديولوجية الشيوعية نفسها امام ضرورة إدخال الديموقراطية الى شعوب لا تزال غير متأقلمة مع الوضع الجديد، فضلاً على إنها لم تعرف الممارسات الديموقراطية طيلة الحرب الباردة[3].

على المستوى الاقتصادي، اثر تفكك الاتحاد السوفيتي في المعاملات التجارية نظراً لتفكك النظام الذي كان معتمد في المعاملات التجارية في يوغسلافيا، والذي كان في ظل النظام الشيوعي يقوم على الدعم الخارجي والمساعدات المالية الخارجية، لأن النظام الشيوعي لم يتمكن من حل او مواجهة الأزمات الأقتصادية التي تواجه جمهوريات يوغسلافيا، وبعد الحرب الباردة اصبح إدخال الديموقراطية من شروطا الأستقلال، مما قاد الى جعل يوغسلافيا غير مستقرة، وفي الوقت الذي تترقب فيه جمهوريات يوغسلافيا الفرصة لتحسين اوضاعها، نجد ان تلك الجمهوريات غير متفقة على ما يجب ان تكون عليه الامر الذي ابقاها بحاله من التوتر [4].

لذا فقد كان تأثير تفكك الاتحاد السوفيتي في يوغسلافيا هو تفككها الى ست جمهوريات مستقلة واقليم كان ذا حكم ذاتي واصبح جمهورية وهو كوسوفا وهو ما سيتم تناوله في النقاط الآتية:

1() كاظم هاشم نعمة، الوجيز في الاستراتيجية، اكاديمية الدراسات العليا والبحوث الاقتصادية، ليبيا،2000، ص131.

2() ديفيد اوين ، خمس حروب في يوغسلافيا السابقة ،سلسلة محاضرات الامارات ،العدد33 ،الطبعة الاولى 1999، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي- دولة الامارات العربية المتحدة ،ص5.

(3)Margie Kristi ,The Yugoslavia during The cold war And Serbian Foreign Policy, Faculty Of Philosophy , University of Belgrade ,2011,p.40.

4() اليزابيث بوند ، مصدر سبق ذكره، ص40.

أولاً: تفكك يوغسلافيا الاتحادية (الاتحاد اليوغسلافي):-

جعل تفكك الأتحاد السوفيتي النخب الحاكمة في يوغسلافيا قبالة مسؤولياتها في تحديد هويتها حضارياً وثقافياً وسياسياً واقتصادياً للحاق بالدول الاوروبية المتقدمة، وفي اجراء عملية التنمية والتطور الاقتصادي لمواجهة متطلبات التغيير، والتي تعني تشكيل نظام جديد في يوغسلافيا [1].ان دراسة النظام الذي تشكلت عليه يوغسلافيا بعد الحرب الباردة يعني معرفة وحدات هذا النظام سياسياً ، واقتصادياً واجتماعياً ، فضلاً على سلوك التعاون الخارجي ومظاهر التعاون والصراع في منطقة البلقان[2].

بالنسبة للأوضاع الاقتصادية، مما لاشك فيه ان جمهوريات يوغسلافيا خرجت بعد الحرب الباردة مثقلة بأعباء اقتصادية كبيرة يقابلها مستوى متدنٍ من اجمالي الناتج المحلي، بسبب سياسات الحكم الشيوعي والنظام المركزي، الامر الذي القى على عاتق صناع القرار فيها العديد من المسؤوليات لتطوير قدراتها الاقتصادية، وقدراتها الذاتية، ومواردها المختلفة حتى تتمكن من تحقيق مستوى اقتصادي متوازن، لأن الاتحاد اليوغسلافي ترك بنية اقتصادية قائمة على الزراعة، كما كان الاقتصاد احادي، اي معتمد على مورد اساس واحد تنتجه كل جمهورية[3]، فوجدت جمهوريات يوغسلافيا نفسها مضطرة للأنسياق وراء تغييرات عالمية في اقتصادات السوق العالمي [4].وعلى الرغم من الوضع الاقتصادي غير الواضح وغير المستقر للاتحاد اليوغسلافي الا ان جمهورياته اتجهت في السنوات الاولى من عقد التسعينات من القرن العشرين الى عقد اتفاقيات والانضمام الى مشاريع -كما سيتم توضيحه لاحقاً - لأثبات الذات، من أجل تحسين ظروفها الاقتصادية وللتطلع الى الاستقلال عن الاتحاد اليوغسلافي [5].

اما الأوضاع الأجتماعية، فقد ظهرت مشكلة النمو السكاني، والتحول الحضري، وانعدام التكيف الملازم لعملية الهجرة الى المدن، الامر الذي جعل الاتحاد اليوغسلافي في دائرة من الفوضى، الى جانب الحروب الاهلية والنزاعات الداخلية مما جعل يوغسلافيا في حالة من عدم الاستقرار الاجتماعي[6].

1() محمد حسنين هيكل، كلام في السياسة، مركز الاهرام، القاهرة- مصر، الطبعة الاولى،2000 ،ص311.

2() ستار جبار الجابري، يوغسلافيا وتفكك الدولة الاتحادية ،مجلة اوراق دولية، العدد131، ايلول2006، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد،ص10.

3() يانوش بوغاغسكي ، البلقان والقوقاز غياب الاستقرار الديموقراطي والجغرافي ، مجلة افاق المستقبل ،العدد3، سبتمبر2010،مركز الدراسات الاستراتيجية والعالمية، واشنطن ،ص65.

4() المصدر نفسه ، ص40.

5() محمد حسنين هيكل، مصدر سبق ذكره، ص320.

6() محمد علي قبيسي ،الغبار القاتل حروب اليورانيوم، العراق ،البلقان، افغانستان ،لبنان، دار قابس، بيروت، الطبعة الاولى، 2009، ص119.

فيما يتعلق بالأوضاع السياسية، فقد اتسمت الاوضاع الداخلية في يوغسلافيا بعد الحرب الباردة بعدم الاتفاق بين جمهورياتها، فكل منها كانت تسعى للأنفصال بالشكل الذي يحقق مصالحها، مما ادى الى تفاقم الاوضاع فيها وزيادة حدة الخلافات التي تحولت الى حروب طاحنة بين شعوبها الامر الذي قاد الى تفكك يوغسلافيا، وقد كانت صربيا من بين اكثر جمهوريات يوغسلافيا تأثراً بتفكك يوغسلافيا الاتحادية -كما سيتم تناوله لاحقاً- لأن هذا يؤثر في تراجع مكانتها كأكبر دولة في يوغسلافيا لذا فقد انطلقت منها (حروب الخلافة اليوغسلافية)(*) التي عدت بداية الحروب في الاتحاد اليوغسلافي[1]، فقد اعلنت صربيا عن اتحادها مع جمهورية الجبل الاسود بسبب الروابط القومية والتاريخية فشكلت ما عرف بالاتحاد اليوغسلافي في كانون الثاني عام 1991، اذ تعد صربيا الشريك الاكبر فيه، لأن عدد سكانها بلغ عشرة ملايين نسمة بينما لا يتجاوز عدد سكان الجبل الاسود (850) الف نسمة، على وفق احصاءات عام 1991، فأخذت صربيا زعيمة الأتحاد اليوغسلافي على عاتقها محاربة اي جمهورية تعلن الاستقلال [2].

لقد بدأ استقلال جمهوريات يوغسلافيا بجمهورية سلوفينيا التي اعلنت عن رغبتها بالأستقلال عن الاتحاد اليوغسلافي في كانون الثاني1991، اذ طالبت بأتحاد كونفدرالي يجمعها بكرواتيا لتتمكن من تسوية مشاكلها حول الحدود المشتركة بينهما اذ تدعي سلوفينيا أن من حقها ثلاث قرى صغيرة على ضفة نهر دراديجيا اليسرى في كرواتيا وعلى طول مجرى نهر مورا ، فطالبت سلوفينيا ان تكون حدودها على طول مجرى نهر دراديجيا، وأدعت بأمتلاكها قطعة أرض بجوار هوتيزا في كرواتيا تعد غير مأهولة بالسكان تقريباً وقد استندت سلوفينيا في مطالبها الى القرب الجغرافي من اراضيها ، وبعد ان اعترضت كرواتيا على محاولة ضم اراضيها الى سلوفينيا تمت تسوية كل هذه المطالبات عن طريق التحكيم الإلزامي لتجنب تفاقم الحالة وحتى لا تحال الى المحكمة الدولية لتبت فيها[3]،الى جانب ذلك فقد استقلت سلوفينيا عن عصبة الشيوعيين اليوغوسلاف(**)، لتكوين اتحاد مستقل يجمعها بكرواتيا وبشكل مستقل عن صربيا قائدة الاتحاد اليوغسلافي، الا ان ذلك أثار قلق صربيا التي عرقلت هذا الأتحاد اذ عقدت اجتماعاً سرياً مع الجبل الاسود في آذار1991 لمواجهة رغبة سلوفينيا بالأستقلال، وتضمن الاجتماع اخذ احتياطات المواجهة اللازمة للحفاظ على وحدة يوغسلافيا الاتحادية، لأن

(*) حروب الخلافة اليوغسلافية: هي الحروب التي قادتها صربيا ضد استقلال جمهوريات الاتحاد اليوغسلافي، للحفاظ على وحدة يوغسلافيا الاتحادية ، واستمرت هذه الحروب في المدة بين عامي 1991-1999.انظر عبد الحميد ياسين ،مصدر سبق ذكره ، ص22.

1() اليزابيث بوند، مصدر سبق ذكره،ص40.

2() ديفيد اوين ، مصدر سبق ذكره ، ص6.

3() المصدر نفسه، ص25.

(**) عصبة الشيوعيين اليوغسلاف:هي بمثابة القوة المسلحة لجمهوريات الاتحاد اليوغسلافي تأسست عام1952-1991.انظر: عبد الحميد ياسين، مصدر سبق ذكره، ص52.

استقلال سلوفينيا يعني دفع بقية الجمهوريات للمطالبة بالأستقلال، فقامت صربيا بحملة اعتقالات للمثقفين من اساتذة الجامعات وذوي الفكر في سلوفينيا[1]، وقد ردت سلوفينيا على ذلك بأن اتجهت الى اجراء تعديل على دستورها لسنة 1976 في ايلول1991، غيرت بموجبه بعض مواد الدستور التي تمنح القومية السلافية جميع الحقوق والافضلية على باقي القوميات ،وفي المدة بين12-24تشرين الثاني 1991 تمكنت سلوفينيا من اجراء انتخابات برلمانية متعددة الاحزاب، وقد عدت اول انتخابات في تاريخ يوغسلافيا[2]، وقد شارك فيها الحزب الديموقراطي والحزب الاشتراكي والحزب الوطني فاز فيها الحزب الديموقراطي، كما أيدت الانتخابات الأستقلال عن الاتحاد اليوغسلافي، الا ان صربيا اعترضت على اساس الرابطة الارثوذكسية التي تربطهم، وان سلوفينيا جزءاً من اراضي يوغسلافيا ولا يحق لها الاستقلال، الا ان سلوفينيا استندت الى دستور يوغسلافيا لعام 1964 الذي يعطي الحق في الأستقلال، فضلاً على تأييد الشعب في سلوفينيا للأنفصال عبر نتائج انتخابات اجريت في كانون الاول 1991 جاءت بأغلبية مؤيدة للأنفصال، لذا فقد استقلت سلوفينيا وتمكنت من ان تصبح عضواً في الامم المتحدة في 5 آذار1992 وهو ما يمنحها اعترافاً دولياً بالأستقلال اجبر صربيا على القبول بالأمر الواقع[3].

بعد استقلال سلوفينيا واجهت تحديات داخلية تمثلت بتضارب المصالح بين السلاف والمسلمين عام 1994، اذ حارب السلاف في سلوفينيا المسلمين وكان يدعم السلاف في ذلك الكنيسة الارثوذكسية ودستور يوغسلافيا لسنة 1964 الذي منحهم حقوقاً على باقي الديانات، فتم تهجير عدد من المسلمين الى البانيا وكوسوفا والبوسنة والهرسك على اساس وجود المسلمين فيها [4].

لقد اتجهت سلوفينيا لأثبات وجودها كدولة مستقلة، فتمكنت من الانضمام الى البنك المركزي الاوروبي عام 1997، ثم اتجهت بدءاً من عام 2000 لتطبيق الديموقراطية واحترام حقوق الانسان وحماية الاقليات، وفي عام 2002 سمحت للمهجرين ومن ضمنهم المسلمين بالعودة الى اراضيها، ومنحهم حقهم بالعيش مع السلاف لتتمكن من الانضمام للأتحاد الاوروبي [5]، فقد بدأت سلوفينيا بتطبيق نظام السوق الحر، وسمحت بوجود المستثمرين الاجانب، ورأس المال الاجنبي، وعلى الرغم من ان هذه الخطوات لم تحقق لها ايجابيات في بادئ الامر، وهو امر بديهي لدولة لم تعرف مبادئ

1() ديفيد اوين، مصدر سبق ذكره، ص10.

2() ناظم عبد الواحد الجاسور ، الازمة البلقانية من حرب البوسنة الى حرب كوسوفا، الارادات المتصارعة للقوى المتحالفة وآفاق المستقبل ، مصدر سبق ذكره ، ص14.

3() اليزابيث بوند ، مصدر سبق ذكره ، ص73.

4() ناظم عبد الواحد الجاسور، الازمة البلقانية من حرب البوسنة الى حرب كوسوفا، الارادات المتصارعة للقوى المتحالفة وآفاق المستقبل ،مصدر سبق ذكره، ص14.

(5)Sonja Berserk, International Community and The Balkans War ,French publish ,2005,p.72.

الاقتصاد الحر طيلة مرحلة الحرب الباردة، الا انها حققت تقدماً تدريجياً مكنها من الانضمام الى عضوية الاتحاد الاوروبي في 24 آذار 2004، لتكون اول جمهوريات يوغسلافيا التي نالت عضوية الاتحاد الاوروبي[1].

كان للتقدم الذي حققته سلوفينيا في النواحي الاقتصادية التي ساعدتها في التخلص من الدَين الخارجي المترتب عليها من مرحلة الحرب الباردة ورفع عجز الميزان التجاري، كان له اثر في اصدار البنك المركزي الاوروبي قراراً في ايار2007، بضم سلوفينيا الى منطقة اليورو، كما كان لحضورها الفاعل في الساحة الدولية اثر في ان تترأس الاتحاد الاوروبي لأول مرة في 30 حزيران2008[2].بعد التقدم و الأستقرار الذي حققته سلوفينيا صرحت حكومة سلوفينيا في عام2010 بأنها ستكون جسراً بين الاتحاد الاوروبي ومنطقة البلقان، وقد مثل هذا اثباتاً لدورها الفاعل في منطقة البلقان. اذ يشير المعنيون بالشأن الاوروبي الى ان سلوفينيا وضد كل التوقعات المعاكسة تمكنت من تكوين نظام سياسي ديموقراطي، ومجتمع اكثر شفافية على الرغم من ان هذا التغيير لم يكن سهلاً عليها اذ قطعت اشواطاً من التحديات، الا ان النتيجة كانت ايجابية اذ تمكنت جمهورية سلوفينيا من تنقية مؤسسات الدولة على كافة المستويات من الفساد الاداري، ومن عناصر الشيوعية الموجودة في وظائف الدولة[3].

اما بالنسبة الى جمهورية كرواتيا فقد بدأت جهودها للأستقلال عن الاتحاد اليوغسلافي بأجراء انتخابات برلمانية متعددة الاحزاب في أيار 1991، تمخضت نتيجتها عن فوز ساحق للحزب الكرواتي الديموقراطي الجديد بقيادة (فرانيو تودجمان) والذي انتخب رئيساً لكرواتيا في آذار من العام نفسه بعد تخليه عن الشيوعية، واتباعه الكنيسة الكاثوليكية التي دعمته للوصول الى الحكم[4].

لقد ايد غالبية صرب كرواتيا ذوي الثقافة الكرواتية الحزب الكرواتي الديموقراطي، وذلك للروابط التاريخية والثقافية التي تربطهم بجمهورية كرواتيا ، الا ان الرئيس (فرانيو تودجمان) لم يسع للتقرب من صرب كرواتيا، اذ قرر نفيهم الى صربيا خشية من ان تطالب صربيا بهذه القومية اذ ما

---

(1) برانيسلاف كرستيش ،اسوأ اعمال العنف منذ اعلان الاستقلال عن صربيا ، جريدة14اكتوبر، العدد14056، الثلاثاء، 18مارس2008، القاهرة، ص3.
(2) اليزابيث بوند مصدر سبق ذكره ، ص62.
(3) صندوق النقد الدولي، مصدر سبق ذكره، ص56.
(4) المصدر نفسه، ص70 .

تشكلت صربيا الكبرى [1].لذا قام صرب كرواتيا بإعلان مغادرة البرلمان الكرواتي، واعلنوا الحكم الذاتي وكونوا جمهورية كرايينا الصربية[*] غير المعترف بها من قبل كرواتيا [2].

كان موقف صربيا من مجريات الاحداث في كرواتيا بأن حشدت الجيش الشعبي اليوغسلافي الذي كان تابع ليوغسلافيا اثناء مرحلة الحرب الباردة ومنح الى صربيا لكونها زعيمة الاتحاد اليوغسلافي بعد الحرب الباردة، اذ يعد المدافع عن وحدة الاتحاد اليوغسلافي الخاص بصربيا والجبل الاسود، وفرضت حصاراً على مدينة فوكوفار الكرواتية في اب 1991، اذ ان صربيا استعملت خطة اضعاف المناطق القوية ذات المقاومة لتتمكن من اضعاف مناطق كرواتيا الاخرى بسهولة، وقد صمد الكروات ضد هذا الحصار ثلاثة اشهر على الرغم من انهم لم يمتلكوا اسلحة كافية للدفاع عن اراضيهم، وفي تشرين الثاني من العام نفسه وبعد نفاذ السلاح وتضييق الحصار عليهم سقطت مدينة (فوكوفار) بأيد الصرب، تلا ذلك حصار صربيا لمدينة دوبروفنيك الكرواتية التي تحيط بها التلال الصربية من جهتها الشمالية ، فهدمت صربيا(90%) من بيوت هذه المدينة دون احتلالها[3].وعلى أثر تأزم الوضع في كرواتيا وتدفق المهاجرين الكروات الى اوروبا الغربية ولاسيما الى المانيا التي تؤيد استقلال هذه الجمهوريات، وعدم امتلاك كرواتيا لأسلحة كافية وقعت مع صربيا هدنة لمدة ثلاثة اشهر في كانون الاول 1991، ومع انتهاء الهدنة في شباط 1992عاودت صربيا الهجوم على كرواتيا و بقسوة اكبر بعد ان تمكنت الاخيرة من توفير الاسلحة من روسيا الأتحادية واليونان، الامر الذي اشعر الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوروبي بضرورة ايجاد مخرج للأزمة، فأوكِل بمهمة ادارة الازمة الى الدول الاوروبية [4]، الا ان الواقع اثبت تعثر الاوروبيون في ايجاد مخرج للأزمة، اذ اظهرت تلك العمليات ان القوى الاوروبية متباينة في الكفاءة والجاهزية والامكانيات لمواجهة التحديات وللقيام بالمهمة العملياتية[5].

بعد ان اشتدت الاوضاع سوءاً في كرواتيا، قامت الولايات المتحدة الامريكية في اواخر نيسان عام 1992بفرض حظر الاسلحة على كافة اطراف النزاع، وقد عد حظر الاسلحة خطوة محايدة لكل الاطراف ، الا ان القصف العشوائي والقتل والتدمير والتطهير العرقي اصبح من سمات حرب صربيا

1() احمد سعيد حميد العيساوي ، كوسوفا دراسة في الجغرافية السياسية، مصدر سبق ذكره،ص72.
(*) جمهورية كرايينا الصربية: وهي جمهورية صرب كرواتيا شكلت كيان صربي مستقل في جنوب كرواتيا للمدة بين عامي1991-1995، والتي الغيت بموجب اتفاق دايتون واصبحت ضمن اراضي جمهورية كرواتيا. انظر، اليزابيث بوند، مصدر سبق ذكره، ص104.
2() محمد الارناؤوط، كوسوفو ما بين الماضي والحاضر، مصدر سبق ذكره،ص68.
3() محمد الارناؤوط، كوسوفو ما بين الماضي والحاضر، مصدر سبق ذكره، ص65.
4() مسعود الخوند ، الاقليات المسلمة في العالم وانتشار المسلمين في الدول والبلدان غير العربية ، مصدر سبق ذكره ، ص279.
5() نوار محمد ربيع الخيري، السياسة الدفاعية والعسكرية الاوروبية بين طموحات الاستقلالية ومحدودية التحرك المستقل، المجلة السياسية والدولية، العدد العاشر،2008، كلية العلوم السياسية الجامعة المستنصرية، ص14.

ضد كرواتيا، على اثر ذلك طلبت الامم المتحدة من حلف شمال الاطلسي التدخل في كرواتيا، فقررت الولايات المتحدة الامريكية تدخل الحلف في حزيران 1992، فأنتشرت قوات حلف شمال الاطلسي في اراضي كرواتيا [1]، وتولت -اي قوات حلف شمال الاطلسي- مهمة جمع الاسلحة الثقيلة التي يستعملها الصرب ضد الكروات، واجبرت صربيا على الانسحاب من اراضي كرواتيا تحت ضغط المجتمع الدولي الذي وجد ان استمرار الحرب يهدد استقرار اوروبا، فأعترف المجتمع الدولي بأستقلال كرواتيا في أيار 1992 وقد انضمت الى الامم المتحدة في 5حزيران من العام نفسه [2]، وبذلك استحوذت الولايات المتحدة الامريكية على الجزء الاكبر من العمليات العسكرية [3]. بالنسبة لصربيا لم يكن امامها الا القبول بالأستقلال لأنها كانت على ابواب مواجهة البوسنة والهرسك في عام 1993.

اتجهت كرواتيا بعد استقلالها الى تنظيم شؤونها الداخلية، ولم تسمح بعودة اللاجئين الصرب الى كرايينا الا بعد زيارة رئيس كرايينا (ميلان بابيتش) الى كرواتيا عام 1995، فتوصل مع كرواتيا الى اتفاق يقضي بمعاقبة مرتكبي جرائم الحرب والغاء كرايينا التي عادت الى اراضي كرواتيا عام 1995، وفي عام1996تمكنت كرواتيا من تحسين علاقاتها مع ما يجاورها ولاسيما سلوفينيا وصربيا وتم على اثر ذلك اعادة فتح طرق التجارة في كرواتيا عام 1997 [4].

تبنت كرواتيا في عام 1998 دستوراً ديمقراطياً يسمح بحرية التعبير والديانة والتجمع والصحافة، كما يسمح بتعدد الأحزاب وحماية الأقليات. وعلى وفق هذا الدستور يتكون نظام الحكم في كرواتيا من رئيس يُنتخب لمدة خمس سنوات، ويمكن إعادة انتخابه لمرة واحدة فقط، الى جانب وجود سلطة تشريعية تنتخب (برلمان) من مجلسين النواب بعدد (100) فرد والشيوخ بعدد (99) و لمدة أربع سنوات، ويبلغ عدد أعضاء البرلمان (199) عضواً، فضلاً على وجود السلطة القضائية التي تعد المسؤول عن فض المنازعات وتفسير القوانين، كما تعد المحكمة العليا أعلى جهة قضائية في البلاد اذ ان أعضاءها يتم تعيينهم من قبل لجنة برلمانية خاصة ، كما يعيِّن البرلمان أحد عشر قاضيًا لمحكمة دستورية، [5]، وعلى اثر ذلك شعرت كرواتيا في عام 1999بضرورة الانخراط في ركب الدول المتقدمة والعالم الحديث، فأتجهت الى تطبيق الديموقراطية وحقوق الانسان، ونتيجة لريبة الاتحاد الاوروبي حيال مصداقية كرواتيا في تطبيق الديموقراطية، أجرت كرواتيا انتخابات رئاسية فاز فيها ممثل الحزب الكرواتي الديموقراطي(انتي بافليتش) وذلك في عام2000، واستمرت حكومته بالقضاء

1() محمد علي قبيسي ، مصدر سبق ذكره ، ص120.
2() اليزابيث بوند، مصدر سبق ذكره، ص193.
3() نوار محمد ربيع الخيري، السياسة الدفاعية والعسكرية الاوروبية بين طموحات الاستقلالية ومحدودية التحرك المستقل، مصدر سبق ذكره، ص14.
4() محمد الارناؤوط، كوسوفو ما بين الماضي والحاضر، مصدر سبق ذكره ، ص75.
5() عبد شاطر عبد الرحمن، تفكك يوغسلافيا وانهيار مشروع صربيا الكبرى، مجلة دراسات اقليمية، العدد14، 2009، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، ص 20.

على مظاهر الشيوعية ففي اواخر عام 2003وحتى عام 2004 تمت ازالة تماثيل كانت رمزاً للشيوعية[1].

فتح الاتحاد الاوروبي مفاوضات حول انضمام كرواتيا لعضويته في تشرين الاول 2005، وقد سار الاتحاد الاوروبي في هذه المفاوضات في طريق التعاون وتقديم المساعدات الى كرواتيا حتى عام 2010، على اثر ذلك اصبحت كرواتيا مستوفية لشروط العضوية، وبعد مفاوضات بين اعضاء الاتحاد الاوروبي انضمت كرواتيا الى عضوية الاتحاد الاوروبي في الاول من تموز2013 [2]، وقد كان الانضمام للأتحاد الأوروبي يمثل قيمة بالغة الاهمية بالنسبة الى كرواتيا، كما يمثل نهاية مرحلة انتقال طويلة وتحول من التجربة اليوغوسلافية الاشتراكية الى الاستقلال في التسعينات من القرن العشرين وصولاً الى العضوية في اطار الأتحاد الأوروبي، الأمر الذي اسهم في بروز دورها الذي تجسد بالمشاركة الفاعلة في الاتحاد الاوروبي عبر مشاركة المنتجات الكرواتية مع الدول الاوروبية[3].

فيما يتعلق بجمهورية مقدونيا فبعد التطورات المتسارعة التي حدثت في يوغسلافيا اخذ حزب (عصبة شيوعيي مقدونيا) الحاكم على عاتقه انشاء نظام متعدد الاحزاب[4]، فأجرى انتخابات متعددة الاحزاب في شباط 1990 شارك فيها الحزب الديموقراطي وحزب عصبة شيوعيي مقدونيا، والاحزاب ذات التوجه الاشتراكي، فاز فيها حزب(عصبة شيوعيي مقدونيا) [5]، والذي قام بأجراء تعديل على دستور مقدونيا لعام 1980 تم بموجبه تغيير شعار مقدونيا من(دولة قومية للشعب المقدوني)الى (دولة للشعب المقدوني والاقليات الالبانية والتركية)، وفي المدة بين11-25تشرين الثاني 1990، جرت انتخابات رئاسية في مقدونيا فاز فيها الائتلاف الوطني بقيادة (المنظمة الداخلية الثورية)[6].

اعلنت الحكومة الائتلافية في 25 كانون الثاني 1991 عن رغبتها في الاستقلال عن الاتحاد اليوغسلافي، وفي 18ايلول من العام نفسه اجرت مقدونيا استفتاء للأنفصال عن الاتحاد اليوغسلافي، فنال الاستفتاء (98%) من مؤيدي الانفصال، و بعد مرور يومين اعلن عن استقلال مقدونيا بشكل تام عن الأتحاد اليوغسلافي، وفي 6كانون الثاني1992 اصدرت مقدونيا دستور جديد بدلاً عن دستور عام1980، وبدأت بأجراء اصلاحات سياسية تمثلت بأحتواء الأقليات الألبانية والتركية بشكل فعلي،

1() اليزابيث بوند، مصدر سبق ذكره ، ص193.
2() نتائج البنك الدولي للإنشاء والتعمير، مساعدة كرواتيا في الاستعداد للأندماج في الاتحاد الاوروبي، البنك الدولي، بلا مكان نشر، 2013، ص12.
3() كريم سعيد، مصدر سبق ذكره،ص6.
4() اف ستيفن لا رابي، البلقان، مصدر سبق ذكره،ص176.
5() اليزابيث بوند، مصدر سبق ذكره، ص115.
6() اف ستيفن لا رابي ،البلقان، مصدر سبق ذكره، ص176.

فضلاً على الاصلاحات الاقتصادية المتمثلة بإصدار الدينار المقدوني كعملة مستقلة عن الدينار اليوغسلافي الذي كان يمثل العملة الوطنية لجمهوريات الاتحاد اليوغسلافي [1].

بعد استقلال مقدونيا عن الاتحاد اليوغسلافي، اصبحت عضواً في الامم المتحدة وذلك في8نيسان1993 تحت اسم (الجمهورية اليوغسلافية السابقة لمقدونيا)، كأسم مؤقت بسبب احتجاج اليونان التي تعد مقدونيا جزءاً منها، وفي تشرين الاول من العام نفسه اعلنت مقدونيا رفض استعمال اسم (الجمهورية اليوغسلافية السابقة لمقدونيا) وان تسمى بجمهورية مقدونيا فأعلنت اليونان في 16شباط1994 فرض حصار على مقدونيا حتى تغير اسمها وعلمها كما اغلقت الحدود مع مقدونيا[2].

بعد توتر الاوضاع بين مقدونيا واليونان، ادان الاتحاد الاوروبي اليونان بسبب اغلاقها الحدود مع مقدونيا من دون استشارة سائر الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي، وذلك في اجتماع بروكسل للأتحاد الاوروبي المنعقد في 14نيسان عام 1994 والذي ناقش القضايا المهمة للدول الاوروبية ، فتوصل الاتحاد الاوروبي الى تسمية مقدونيا بـ (جمهورية مقدونيا الجديدة)، وفي عام 1995 تم توقيع اتفاقية بين مقدونيا واليونان حلت بموجبها الخلافات بينهما، اذ دعت الأتفاقية الى فتح طرق التجارة بين الطرفين واقامة مكاتب اتصال في اثينا وسكوبي، فوجدت اليونان ان استمرار النزاع ليس من مصلحتها ولاسيما انها كانت تواجه ازمات مع تركيا ، فضلاً على ان تحسين علاقتها -اي اليونان- مع مقدونيا ينعكس ايجابياً على فتح طرق النقل الاقتصادي[3].

بعد تصفية الخلافات مع اليونان واجهت مقدونيا تحديات داخلية تمثلت بعدم أنسجام القومية المقدونية مع القوميات الأخرى[4]، فأضحت مقدونيا تمر بحالة من عدم الاستقرار بسبب بقاء جذور النزاع بين الإثنيات المكونة لهذا البلد، مما ادى الى تخوف لدى المقدونيين السلاف من النزعة الانفصالية للمقدونيين الالبان، وقد تجلى ذلك في كانون الثاني 1995 حين اقدم الالبان المقدونيين على انشاء جامعة باللغة الالبانية في مدينة تيتوفو المقدونية، فبادرت الشرطة الى اغلاقها مما تسبب في اندلاع موجة تظاهرات، وقد اتبع الالبان سياسة التهدئة في مقدونيا والابتعاد عن كل ما يتسبب في المواجهة التي قد تكون لها نتائج سلبية على مطالبتهم بحقوقهم [5].، ومن هنا كان لزاماً على مقدونيا ان تعمل على تهجير الاقليات في حزيران 1995، وفي مقدمتها الاقلية الالبانية ذات الديانة الأسلامية ، الا ان الالبان مقدونيا سعوا الى كسب تأييد الدول المجاورة لان مقدونيا استمرت بتضييق الخناق عليهم

1() سعيد ابراهيم كريديه، مصدر سبق ذكره،ص148.

(2)Joseph Mocnik,Op.cit,P.79

3() سعيد ابراهيم كريديه ، مصدر سبق ذكره ،ص150.

4() اليا المنوفي، سطور عن تاريخ يوغسلافيا المكتوب بالدم والالم، جريدة الانباء، العدد1203، الثلاثاء 11اذار2008، المكتب الاعلامي، الكويت، ص4.

5() ايليا المنوفي، مصدر سبق ذكره، ص6.

فتمكن البان مقدونيا في عام 1997من تأسيس حزب اطلقوا عليه (الحزب الديموقراطي الالباني) بقيادة (رابن جعفري) للمطالبة بحقوقهم السياسية والمدنية، التي اصرت الحكومة المقدونية على حرمانهم منها على الرغم من ان البان مقدونيا لم يطالبوا بالأستقلال.[1]

لقد تأزمت الاوضاع في مقدونيا اثر انعكاس احداث كوسوفا عليها-التي سيتم تناولها لاحقاً- والتي تصاعدت في عام1998، وذلك للقرب الجغرافي بين كوسوفا وحدود مقدونيا الشمالية، ومع تدخل حلف شمال الاطلسي في كوسوفا عام1999، اصبحت مقدونيا بمثابة القاعدة الخلفية لأستقبال (3000) لاجئ الباني مسلم من كوسوفا، فتفاقم الوضع بين المقدونيين السلاف والمقدونيين الالبان الذين انشأوا (جيش التحرير الالباني الشعبي)[2]، الذي عمل في آذار2000 على حشد عسكري واسع النطاق على الحدود مع البانيا للمطالبة بالحقوق السياسية والاجتماعية للقومية الألبانية في مقدونيا ، وفي مطلع تشرين الثاني من العام نفسه زار مسؤولون من حلف شمال الاطلسي مقدونيا، واقترحوا على اطراف النزاع المقدونيين السلاف والالبان ايجاد حل للأزمة، وفي الوقت نفسه اعلنت الدول المجاورة لمقدونيا مثل بلغاريا وصربيا عن استعدادها للتدخل لصد تحرك الالبان في مقدونيا، ومن جهة اخرى فأن الموقف الروسي كان قد ادان الالبان في مقدونيا[3].

تشكلت في مقدونيا حكومة ائتلافية موسعة من الالبان والمقدونيون، واطلق عليها اسم(حكومة الوحدة الوطنية) في آيار2001، وهي حكومة محايدة لجميع الاطراف في مقدونيا لتتمكن من ايجاد مخرج للأزمة[4].واستمر الالبان والمقدونيون طيلة عام2001 في نقاشات وخلافات حول ايجاد حل لوضع الالبان في مقدونيا، فتوصلا في العام نفسه الى مسألتين هما، اعتبار اللغة الالبانية لغة رسمية ثانية في مقدونيا، وصلاحيات الشرطة والامن في المناطق الالبانية منفصلة عن السلطات المركزية في العاصمة سكوبي، فتم التوصل في عام2002الى التوقيع على اتفاقية (اوهريد)[*] لأيجاد مخرج للأزمة، وذلك بضغط من ممثل الامين العام لحلف شمال الاطلسي آنذاك (خافيير سولانا) والولايات المتحدة الامريكية، و نجحت هذه الاتفاقية في التوصل الى حل للأزمة بأن منحت القومية الألبانية

1() اليزابيث بوند ، مصدر سبق ذكره ، ص109.

2() عبد الرؤوف سنو، احداث كوسوفا- مقدونيا –صربيا- ومشروع (البانيا الكبرى: عودة الى البلقنة ام تصحيح خطأ تاريخي)، مجلة المستقبل، العدد15،آذار2001،كلية القانون والسياسة، الجامعة اللبنانية، بيروت،ص8.

3() عبد الرؤوف سنو، مصدر سبق ذكره، ص4.

4() محمد الارناؤوط ، كوسوفو ما بين الماضي والحاضر، مصدر سبق ذكره ، 58.

(*) اتفاقية اوهريد: وقعت بين مقدونيا والبانيا لإيجاد مخرج للأزمة بينهما، وسميت بهذا الاسم نسبة الى منتجع اوهريد الهادئ الواقع على ضفاف بحيرة بالقرب من الحدود الالبانية, انظر، اليزابيث بوند، مصدر سبق ذكره، ص92.

مشاركة في النظام السياسي المقدوني ونزع سلاح المجموعات الألبانية وتدمير الأسلحة التي يتم جمعها منها[1].

لقد اتجهت مقدونيا بدءاً من عام 2004 في طريق الانضمام الى الاتحاد الاوروبي متبعة المعايير التي تؤهلها لنيل العضوية ولعل ابرزها تطبيق الديموقراطية، ودخول رأس المال الاجنبي حتى تكون لها القدرة في تنمية اقتصادها [2]، و قد كان لرأس المال الاجنبي اثر ايجابي في تحسين مستوى الانتاج وفي تجاوز مقدونيا لأنخفاض الناتج المحلي وتحقيق انخفاض في مستوى البطالة، وقد كان للأتحاد الاوروبي دور في دعمها ومساندتها، اذ اعلن -اي الأتحاد الاوروبي- في عام2007على ان مقدونيا من الدول المرشحة لعضويته[3]،الا انها لازالت تنتظر انضمامها للأتحاد الاوروبي والمفاوضات مستمرة بشأن عضويتها.

بالنسبة الى جمهورية الجبل الأسود فقد اتجهت في ايلول1991الى التحالف مع صربيا لتشكلان ما عرف بـ (الاتحاد اليوغسلافي) وقد ناضلت صربيا لإبقاء جمهوريات الاتحاد اليوغسلافي ضمن وحدة هذه الجمهورية، وقد كان لكل منهما نظامها المالي المستقل وعملتها الخاصة، الا ان ما يجمعهما النظام السياسي بقيادة صربيا فضلاً على الروابط الحضارية والانسانية [4].

استمرت جمهورية الجبل الاسود تشكل مع صربيا الاتحاد اليوغسلافي الذي استمر من عام 1991 حتى عام2003عندما اعلنت جمهورية الجبل الاسود عن مساعيها في الأنفصال عن الأتحاد اليوغسلافي لأنه لم يكن يمثلها وانما كان لصربيا النصيب السياسي الأكبر فيه، فضلاً على ان جميع جمهوريات الاتحاد اليوغسلافي الاخرى كانت قد استقلت، فقد صوت برلمان الأتحاد اليوغسلافي على حل الأتحاد - اي الأتحاد اليوغسلافي- في الخامس من شباط 2003و اتجهت صربيا والجبل الاسود للدخول في اتحاد آخر الا ان هذا الأتحاد ستكون تسميته بصربيا والجبل الأسود، وفي ظل هذا الترتيب يحق لكل من صربيا والجبل الأسود ان يصوتا للأستقلال خلال ثلاث سنوات بدءاً من عام 2003، على اثر ذلك تكونت ادارة صغيرة لإدارة الدفاع والخارجية والعلاقات الأقتصادية والدولية وحقوق الأنسان، اما القضايا الأجتماعية والتوزيع الديموغرافي فكانت تدار من قبل الجمهوريتين -اي صربيا والجبل الأسود- [5]، الا ان اتحاد صربيا والجبل الاسود لم يكن ليعبر الا عن صربيا ، لذا فقد كان

1() عبد الرؤوف سنو، مصدر سبق ذكره ، ص9.

2() حسين بهاز، التجربة الانتخابية والتحول الديموقراطي في اوروبا الشرقية دراسة حالة يوغسلافيا سابقاً ومقدونيا، بحث مقدم في كلية السياسة والقانون، قسم العلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، ابريل2011ص176

3() مهند حميد مهيدي، الآثار السياسية والاقتصادية لتوسيع الاتحاد الاوروبي شرقاً، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين،2008،ص45.

4() جان اونود يران ولوران جيسلان، مناورات سياسية ودبلوماسية كبرى في البلقان، صحيفة لوموند ديبلوماتيك، العدد641،حزيران 2006،مركزالاهرام،مصر،ص6.

5() ستار جبار الجابري، مصدر سبق ذكره، ص9.

للظروف السياسية القانونية المتمثلة بكون الجبل الاسود جمهورية لها حق الانفصال فضلاً على تحالف اهم المدن السياسية في الجبل الاسود، وهي ستينجي، وروزاجي حيث السلاف والبوشناق المسلمون ، واوليسنج حيث الاغلبية الالبانية، كان لذلك أثر في ان تجري جمهورية الجبل الاسود استفتاء حول الانفصال التام عن صربيا في21أيار2006 جاء بنتيجة (91,88%) مؤيدة للأنفصال عن الأتحاد مع صربيا فأعلنت انفصالها التام عن صربيا في 3 حزيران 2006 [1].وقد اكدت جمهورية الجبل الاسود في استقلالها بأنها مجتمع مدني متعدد القوميات والاعراق والثقافات، فأصبحت عضواً في الامم المتحدة في 6ايلول 2006 [2].لم يكن بوسع صربيا الا ان تتقبل الامر الواقع لأن اراضيها اخذت بالتقلص منذ انتهاء الحرب الباردة فرأت ان تحافظ على ما تبقى من اراضيها في ظل اجبار دولي على انحسار دورها بعيداً عن التدخل في شؤون ما يجاورها [3].

اتجهت جمهورية الجبل الاسود لأتباع اسس تساعدها في الانضمام الى الاتحاد الاوروبي، فبعد ان اصبح الصرب مهددين بخسران وظائفهم ليحل محلهم سكان الجبل الاسود الاصليين، اذ يعمل كثير منهم في القضاء والشرطة اصدرت جمهورية الجبل الأسود قانوناً في عام 2008يسمح بتعايش القومية الصربية والمقدونية في اراضيها ، تلا ذلك في عام2009 اصدارها لقانون الجنسية، واستمرت بإجراء اصلاحات على القضاء والاحوال العامة لسكانها، والاوضاع الاقتصادية، المتمثلة بالسماح لدخول رأس المال الاجنبي والاستثمار الخارجي، والتحول نحو اقتصاد السوق الحر [4]، لكنها مازالت من الدول المرشحة للأنضمام الى الاتحاد الاوروبي، الذي اكد ان للجبل الاسود مستقبلاً اوروبياً وذلك لتطبيقها شروط الانضمام من حيث حرية السوق فقد تمكنت من تحقيق مستوى مقبول من انخفاض نسبة البطالة، لكن المسؤولين الاوروبيين يؤكدون ان عليها ان تضمن استقلال القضاء، وهي تنتظر الضوء الاخضر الذي يعلن انضمامها لعضوية الاتحاد الاوروبي [5].

ثانياً: الحرب الاهلية في البوسنة والهرسك:-

كانت ملامح الحرب الاهلية في البوسنة والهرسك قد ظهرت عندما بدأت القوميات الثلاث الرئيسة فيها -اي الصربية والكرواتية والبوشناق- عام 1991تطالب بأستقلالها ، فقد شرعت قومية صرب البوسنة في تشرين الاول1991، بتأسيس برلمان صربي يمثل مصالح القومية الصربية في البوسنة والهرسك، لتكون داعمة لجمهورية صربيا ضد مسلمي البوسنة والهرسك، واعلن صرب البوسنة في 28تشرين الاول عام1991عن تبني دستور خاص بها لتكون جمهورية قائمة بذاتها في

1() اليا المنوفي، مصدر سبق ذكره، ص3.
2() ستار جبار الجابري، مصدر سبق ذكره، ص11.
3() جان اونود يران ولوران جيسلان مصدر سبق ذكره، ص 7.
4() اليا المنوفي، مصدر سبق ذكره، ص3.
5() مهند حميد مهيدي، مصدر سبق ذكره، ص50.

الجزء الشمالي الغربي لجمهورية البوسنة والهرسك ، وقد كانت هذه الخطوة اعلان لطرد كل من لا ينتمي الى الصرب الموجودين في اراضي الجزء الشمالي الغربي للبوسنة والهرسك، فقدمت صربيا الدعم المادي والمعنوي لصرب البوسنة [1].ولم تعترف البوسنة والهرسك بجمهورية صرب البوسنة الا بعد اتفاق دايتون عام 1995وقد استمر وجودها قائماً ضمن اراضي البوسنة والهرسك، لأنها اخذت بموجب اتفاق (دايتون) طابعاً شرعياً ودولياً، اذ ان جمهورية صرب البوسنة عبارة عن كيان دستوري متحد إقليمياً وغير قابل للتجزئة ويؤدي المجلس الوطني مهامه الدستورية بمعزل عن السلطتين التنفيذية والقضائية ، و توجد حكومة جمهورية صرب البوسنة في مدينة بانيالوكا التي تعد ثاني اكبر مدن جمهورية البوسنة والهرسك واصبحت تابعة لأراضي جمهورية صرب البوسنة حتى الوقت الحاضر [2].

اعقب تأسيس جمهورية صرب البوسنة اعلان الكروات في جنوب البوسنة والهرسك في تشرين الثاني1991 عن تأسيس (جمهورية هرسك البوسنة الكرواتية)، وسعى مؤسسوها وابرزهم (غوران جاديتش) ، وبدعم من الرئيس الكرواتي (فرانيو تودجمان) الى الانفصال عن البوسنة والهرسك، فأعلن حزب الاتحاد الديموقراطي الكرواتي بجمهورية كرواتيا دعم (جمهورية هرسك البوسنة الكرواتية) الموجودة في اراضي البوسنة والهرسك لتكون مستقلة سياسياً واقتصادياً وثقافياً عن جمهورية البوسنة والهرسك، الا ان حكومة البوسنة والهرسك لم تعترف به، واعلنت المحكمة الدستورية للبوسنة والهرسك في شباط1992بأن جمهورية هرسك البوسنة الكرواتية غير معترف بها وغير شرعية، واستمرت قائمة من دون الاعتراف بها ومن ثم أعيدت الى اراضي البوسنة والهرسك في عام1995 ، وذلك بموجب اتفاق دايتون الذي اشار الى ان هذه الجمهورية غير مستوفية لشروط البقاء، فضلاً على ان الولايات المتحدة الامريكية لم تقتنع فيها كجمهورية ضمن اراضي البوسنة والهرسك[3].

بالنسبة لمسلمي البوسنة والهرسك، فقد تمثلت اوضاعهم من عام 1991الى عام1992 بتقليص نسبتهم في الاحصاءات السكانية حتى لا تظهر نسبتهم الحقيقية، وعدم تلبية مطالبهم بنيل حقوقهم، وقد دفعت هذه الظروف التي عاشها مسلمو البوسنة والهرسك الى المطالبة بالأستقلال عن الاتحاد اليوغسلافي في بداية عام 1992، وقد اشترط الاتحاد الاوروبي لكي يحصل مسلمو البوسنة والهرسك على الاستقلال ان يجري استفتاء حول الاستقلال تحت اشراف دولي، فوافق رئيس جمهورية البوسنة والهرسك (علي عزت بيكوفيتش)على اجراء انتخابات حول استفتاء الاستقلال في 14آذار عام 1992،

1() كريم الماجري، ثقل التاريخ وعوامل الاستقرار في البوسنة والهرسك، مصدر سبق ذكره، ص ص12-13.
2() ستيفن ماركوفيتش، النظام السياسي في جمهورية البوسنة والهرسك، ترجمة د. باسم علي خريسان، صحيفة كتابات، 2009، بغداد، ص16.
3() فؤاد عبد السلام، البوسنة والهرسك قصة شعب يواجه العدوان، دار القبلة، اسطنبول،1992.ص27.

اذ صوتت الاغلبية الأسلامية على شروط الاستقلال بنسبة (98%) وبأعتراف الاتحاد الاوروبي، وبذلك اخذت جمهورية البوسنة والهرسك ذات الديانة الاسلامية طابعاً شرعياً ودولياً وجعلت من سراييفو عاصمة لها في 20 آذار عام 1992، واصبحت عضواً في الامم المتحدة في 22آيار عام 1992مع وجود جمهورية صرب البوسنة ذات الاعتراف الدولي، وهرسك البوسنة الكرواتية التي لم يكن معترف فيها [1].

بعد اعلان القوميات الثلاث في البوسنة والهرسك عن استقلالها اندلعت شرارة الحرب الاهلية، فقد عُدَ استقلال هذه القوميات العامل الرئيس في الحرب، لأن كل قومية سعت لتكوين جمهورية مستقلة، في الوقت نفسه منعت صربيا مسلمي البوسنة والهرسك من ابداء رغبتهم بالأستقلال [2]. فقد اعترضت صربيا على اعلان استقلال البوسنة والهرسك اذ هدد الرئيس الصربي (سلوبودان ميلوسوفيتش) بضم اراضي البوسنة والهرسك ذات الديانة الاسلامية الى صربيا اذا اصرت على الاستقلال لأن البوسنة والهرسك المستقلة تشكل تهديداً لوحدة اراضي صربيا اذا ما تمكنت من ضم اقليم السنجق[*] ذو الاغلبية المسلمة لها، وقد وجد موقف صربيا تجاوباً من قبل رئيس جمهورية صرب البوسنة (رادوفان كراجيتش) [3].

بعد استقلال مسلمي البوسنة والهرسك عن الاتحاد اليوغسلافي في 20 آذار 1992 عارضت صربيا استقلال جمهورية البوسنة والهرسك وعلى اثر ذلك بدأت بشن الهجوم على البوسنة والهرسك في25 آذار1992، [4]، وذلك لأهميتها لأقتصاد صربيا، وغناها ببعض الموارد التي تدعم الصناعات الناشئة فيها، الى جانب خشية صربيا من وجود جمهورية تضم اغلبية مسلمة من الممكن ان تتحد مستقبلاً مع مسلمي البانيا، اذ ترى صربيا في ذلك بأنه يشكل تهديد فعلي لأمنها واستقرارها في منطقة البلقان ويهدد الديانة المسيحية الارثوذكسية [5].ساعد صربيا في هجومها على البوسنة والهرسك الاسلحة والذخائر التي تلقتها من قبل صرب البوسنة المدعومة من قبل روسيا الأتحادية واليونان، اذ اعلن رئيس صرب البوسنة (رادوفان كراجيتش) بأنه سيمحي اي اثر للمسلمين من البلقان عموماً[6]، و

1() المصدر نفسه، ص28.

2() كريستوفر لين، إعادة صياغة الأستراتيجية الكبرى الأمريكية زعامة في القرن الحادي والعشرين ام توازن قوى، ترجمة :اديب يوسف شيش، مجلة الفكر السياسي، العدد 23، دار الكتاب العربي، دمشق، ص35.

(*) اقليم السنجق: هو اقليم يقع ضمن الحدود الادارية لجمهورية صربيا يضم اغلبية مسلمة، قامت صربيا بتهجير اغلب مسلميه وتوطين الصرب محلهم، وقسم عام1992بين صربيا والجبل الاسود، الا انه اصبح تابع لصربيا بعد انفصال الجبل الاسودعام2006.انظر: اليزابيث بوند، مصدر سبق ذكره، ص34.

3() محمد علي ويس الزوبعي، البوسنة والهرسك دراسة في تطور العلاقات الدولية في منطقة البلقان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1998، ص68.

4() احمد عبد الكريم نجيب، البوسنة والهرسك دراسة عامة، كلية الدراسات الاسلامية، قطر،1993،ص35.

5() آذار عبد خليفة سلمان، مصدر سبق ذكره، ص87.

6() احمد عبد الكريم نجيب، مصدر سبق ذكره ، ص35.

بعد ان رفضت البوسنة والهرسك الانقياد لتهديد صربيا بالتراجع عن الاستقلال من الاتحاد اليوغسلافي، بدأت عمليات القتل الجماعي من قبل صربيا، اذ مارست شتى انواع العنف، من قتل العنصر البشري الى تدمير البنى التحتية متجاوزة بذلك القانون الدولي الانساني [1].

بدأت البوسنة والهرسك بأجراءات سياسية قانونية حول مؤسسات الدولة الحديثة وتطوير مناهج التعليم، وجعل الديانة الاسلامية الاساس في الحياة التعليمية للبوسنة والهرسك[2]، الا ان صربيا قامت في نيسان1992بأحتلال اراضي البوسنة والهرسك واخلائها من سكانها، وكانت ميليشيات صرب البوسنة تساند صربيا الى جانب دعم روسيا الاتحادية[3].وهنا تجدر الاشارة الى ان الامم المتحدة ومنذ بدء الحرب دفعت الاتحاد الاوروبي للقيام بمهمة ايجاد حل لها في البوسنة والهرسك واصدرت الامم المتحدة قرار رقم (749) في1992/4/7 يقضي بمناشدة الاطراف المعنية في البوسنة والهرسك بالتعاون مع الاتحاد الاوروبي للتوصل الى اتفاق وقف اطلاق النار، الا ان تصاعد حدة الحرب بين البوسنيين والصرب واختلاف مواقف الدول الاوروبية[4]، بين من يرى ضرورة عدم التدخل لأنه شأن داخلي مثل بريطانيا، وبين من يرى ضرورة ان تمارس البوسنة والهرسك حقها القانوني بالاستقلال مثل المانيا، ادى اختلاف المواقف الى القاء الاتحاد الاوروبي بمسؤولية حل مسألة الحرب الى الامم المتحدة[5].اذ كانت الدول الاوروبية ومنذ بدء الحرب لا ترغب بالتعامل مع كل طرف بشكل منفرد، وظل الموقف الاوروبي يتراوح في حدود توقيع اتفاقيات لوقف اطلاق النار ،اذ لم تكن الجهود الاوروبية سوى اجتماعات لوزراء الخارجية فيها، واصدارهم بيانات تدين الصراع وتطالب بعدم تغيير الحدود الداخلية والخارجية من دون موافقة الاطراف المعنية، الى جانب ارسال الدول الاوروبية مراقبين دوليين الا انهم لم يمارسوا ضغوطاً اقتصادية او سياسية للوصول الى حل [6].اذ ان مواقف الدول الاوربية اثبتت فشلها في ايجاد مخرج للحرب وانها ليست على مستوى من التقدم ومن الاستعداد لمواجهة هذه الازمات والحروب[7].

1() علي حسون، مصدر سبق ذكره،ص87.
2() احمد عبد الكريم نجيب، مصدر سبق ذكره ، ص40.
3() نوار محمد ربيع محمد نوري الخيري، اتجاهات الامن الاوروبي بعد الحرب الباردة: دراسة في الامن الاطلسي والمتوسطي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، تشرين الثاني2001،ص313.
4() احمد عبد الكريم نجيب، مصدر سبق ذكره ، ص40.
5() اليزابيث بوند، مصدر سبق ذكره، ص88.
6() نوار محمد ربيع محمد نوري الخيري، اتجاهات الامن الاوروبي بعد الحرب الباردة: دراسة في الامن الاطلسي والمتوسطي، مصدر سبق ذكره،ص315.
7() نوار محمد ربيع الخيري، السياسة الدفاعية والعسكرية الاوروبية بين طموحات الاستقلالية ومحدودية التحرك المستقل، مصدر سبق ذكره ، ص14.

لقد وصف الموقف الاوروبي على المستوى الدولي وحتى على مستوى جمهورية البوسنة والهرسك بالمتواطئ مع صربيا، والعاجز عن ايجاد مخرج للحرب والابادة والتصفية العرقية في البوسنة والهرسك، اذ ركز جهوده على محاصرة المسلمين في البوسنة والهرسك، ومنع وصول السلاح والمساعدات لهم، او مساعدة العالم الاسلامي لهم، فلم تكن مواقف الدول الاوروبية لتعبر الا عن السعي لعدم وجود دولة ذات ديانة اسلامية في جنوب شرق اوروبا، في الوقت الذي استمرت الامم المتحدة بجهودها لإنهاء الحرب، فقدمت وثيقة بأسم (الاطار الدستوري للبوسنة والهرسك)عرفت بخطة (فانس اوين) نسبة الى اسم ممثل الامم المتحدة الامريكي آنذاك[1]، وذلك في مؤتمر جنيف في26كانون الاول1992، وتكونت الخطة من عشر نقاط ركزت على تقسيم البوسنة والهرسك على عشرة اقاليم ذات حكم ذاتي في اطار دولة لامركزية، الا ان محاولة اطراف النزاع تحقيق مصالحها افشل الخطة وزاد من الصراع[2].

بالنسبة لموقف الولايات المتحدة الامريكية من الحرب في البوسنة والهرسك، فقد انقسم موقفها حسب مراحل حكم رؤسائِها، ففي اثناء حكم الرئيس الامريكي الاسبق(جورج ووكر بوش) عام 1992كانت الولايات المتحدة الامريكية من المعارضين للتدخل في الحرب ولاسيما انها انشغلت بإعادة ترتيب النظام الدولي، الا ان موقفها تغير بعد مجيء الرئيس الامريكي الاسبق (بيل كلينتون) عام1993، الذي اكد ضرورة انهاء الحرب في البوسنة والهرسك، والعمل على إرسال قوات من حلف شمال الأطلسي الى ارض البلقان[3]، اذ اقترحت الولايات المتحدة الامريكية في12آب1993 امكانية القيام بعمل عسكري ضد الصرب لمحاصرتهم في سراييفو، الا ان هذا الاقتراح قوبل بمعارضة دولية من قبل روسيا الاتحادية وفرنسا وبريطانيا والصين والمانيا [4].وفي 9كانون الثاني1994 وعلى اثر اشتداد القتال في البوسنة والهرسك، كررت الولايات المتحدة الامريكية استعدادها لضرب مدفعية الصرب، وعلى الرغم من عدم تأييد العمل العسكري لحلف شمال الاطلسي وتفضيل الحل السلمي من قبل الاتحاد الاوروبي[5]، الا ان المجازر التي وقعت في انحاء سراييفو وتحديداً في سوق ماكالا في5 شباط 1994 جعلت الامين العام للأمم المتحدة آنذاك (بطرس غالي) يطلب من حلف شمال الاطلسي

---

(1)Jan Zaire Zchowskia And Ewe Tabean,The1992-95 war in Bosnia and Herzegovina, Conference Paper For International Research Upon, The Global Costs Of Conflicts ,The German Institute for Economic sirbea,2010,P.14.

2() ادوارد فوستر وبيتر شميت، العلاقات الدفاعية والامنية بين انكلترا والمانيا نظرة تقويمية، دراسات عالمية، العدد19، الطبعة الاولى، 2010، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي- دولة الامارت العربية المتحدة، ص43.

3() فاطمة الزهراء عثمان، البوسنة والهرسك ما بين الاسلام والاسلام السياسي، مجلة السياسة الدولية، العدد122،تشرين الاول1995، مركز الاهرام، القاهرة- مصر، ص155.

4() نوار محمد ربيع محمد نوري الخيري، اتجاهات الامن الاوروبي بعد الحرب الباردة: دراسة في الامن الاطلسي والمتوسطي، مصدر سبق ذكره ،ص315.

5() اليزابيث بوند، مصدر سبق ذكره، 98.

ببدء القصف الجوي، على الرغم من وقوف الصين الى جانب صربيا اذ انتشرت قواتها على تلال سراييفو، الا ان حلف شمال الاطلسي شن قصفاً جوياً على المواقع الصربية في10نيسان 1994، الامر الذي قاد الى انسحاب القوات الصربية من سراييفو[1].

لم تكن غارات حلف شمال الاطلسي نهاية المجازر الصربية، ففي شباط عام 1995، وقعت مذبحة مدينة سربرشتينا في شمال شرق البوسنة والهرسك على ايد القوات الصربية اوقعت (18) الف قتيل من البوسنة والهرسك، مما دفع الولايات المتحدة الامريكية وتزامناً مع اقتراب نهاية الرئاسة الاولى للرئيس الامريكي الاسبق (بيل كلينتون) الى اجبار صربيا على ايقاف اطلاق النار على مدينة سربرشتينا في تشرين الاول1995 ، لتظهر نفسها امام الدول الاوروبية بأنها القوة او المركز الذي لا يمكن الاستغناء عنه[2]، فضلاً على رغبتها بتحقيق انجاز للديموقراطيين، بعد ان خشت من ان تقوم فرنسا بدور فاعل بأنهاء الحرب الأهلية في البوسنة والهرسك ولاسيما بعد وصول الرئيس الفرنسي الاسبق (جاك شيراك) الى الحكم في أيار1995 والذي حاول ان يبرز دور فرنسا بالسعي في التدخل لأنهاء الحرب، لذا وجه حلف شمال الاطلسي ضربات على القوات الصربية ادت الى استسلام خمسة آلاف جندي صربي، فضلاً على خطط قوات الحلف التي ادت الى دحر قوات صرب البوسنة[3]، فبدأت مفاوضات الاستقلال في عام 1995في قاعدة عسكرية بمدينة دايتون الامريكية من خلال التحرك الدبلوماسي لمساعد وزير الخارجية الامريكي (ريتشارد هولبروك) ومشاركة رؤساء البوسنة والهرسك (علي عزت بيكوفيتش) وصربيا (سلوبودان ميلوسوفيتش) وكرواتيا(فرانيو تودجمان) في المفاوضات[4]، التي افضت في 21 تشرين الثاني1995 الى التوصل الى اتفاق دايتون الذي اقر المبادئ الآتية: [5]

1. الحفاظ على البوسنة والهرسك بحدودها الحالية كدولة واحدة ومعترف فيها دولياً.
2. تقسيم الدولة على قسمين هما الاتحاد الفيدرالي المسلم- الكرواتي، وكيان مستقل لصرب البوسنة.
3. ابقاء مدينة سراييفو موحدة وايجاد حكومة مركزية وبرلمان ورئاسة ومحكمة دستورية تتولى المسائل السياسية والتجارية الخارجيتين.

1() محمد خليفة، ازمة يوغسلافيا ومأساة البوسنة في ظل النظام الدولي الجديد، مجلة مستقبل العالم الاسلامي، العددان 10و11، 1993، مركز دراسات العالم الاسلامي، مالطا،ص132.
2() بشرى الزين، وجود قوات الناتو الى ان تنضم البوسنة والهرسك الى الاطلسي، جريدة الانباء، العدد1019، الثلاثاء ،18مارس 2008،القاهرة، ص19.
3() بشرى الزين، مصدر سبق ذكره، ص19.
4() نوار محمد ربيع محمد نوري الخيري، اتجاهات الامن الاوروبي بعد الحرب الباردة: دراسة في الامن الاطلسي والمتوسطي، مصدر سبق ذكره،ص316.
5() المصدر نفسه ،ص 317.

4. ينتخب الرئيس والبرلمان عبر انتخابات ديموقراطية وبأشراف دولي.
5. الحظر على المتهمين بأرتكاب جرائم الحرب من المشاركة بالحياة السياسية، مثل رادوفان كراجيتش زعيم صرب البوسنة.
6. اعادة اعمار البوسنة والهرسك.
7. استمرار قيام قوات حلف شمال الاطلسي بعمليات حفظ السلام في البوسنة والهرسك.
8. يؤجر الصرب لحكومة البوسنة والهرسك ممر بوسفينا في الشمال الشرقي الرابط بين اراضي صرب البوسنة شرقي وغربي البوسنة والهرسك بعرض خمسة كيلو مترات لمدة (99) سنة ويتم التحكيم بشأن مدينة بريتشكو.

لقد كانت الولايات المتحدة الامريكية المستفيد الاساس من اتفاق دايتون، لأنها احتلت البوسنة والهرسك بصورة غير مباشرة عبر ابقاءها تحت السيطرة الدولية بحجة ترسيخ الاستقرار في المنطقة حتى لا تؤثر على استقرار قارة اوروبا بأكملها، اذ تزعمت الولايات المتحدة الامريكية السيطرة الدولية بوجود (25-30) الف جندي امريكي [1].

على الرغم من ان الوضع في البوسنة والهرسك في ظل اتفاق دايتون لم يكن مستقراً، لان الهدف الاول والاخير من الاتفاق تحقيق مصالح الغرب، الا ان المجتمع الدولي عده ايجابياً مقارنة بالوضع السابق على الاتفاق، اذ تمكنت البوسنة والهرسك من تحقيق انجازات تمثلت بإقرار قانون الجنسية في كانون الاول 1997، وقانون العلم البوسني عام 1998، وقانون النشيد الوطني عام 1999، وقانون حدود البوسنة والهرسك عام2000 [2].

حققت جمهورية البوسنة والهرسك تقدم اتضح من خلال تقرير المقرر الفنلندي (مارتن شينين) الذي عينته "لجنة الشؤون القانونية وحقوق الإنسان" في المجلس البرلماني التابع لمجلس أوروبا في حزيران 2002، ان هناك تقدماً ملموساً في استقرار البوسنة والهرسك [3]، فقد قطعت البوسنة والهرسك اشواطاً من الاصلاحات السياسية، وكان اهم انجاز حققته هو وجود دولة البوسنة والهرسك الى جانب صرب البوسنة على الرغم ضعف دولة البوسنة والهرسك وعدم وضوح معالمها الاساسية الا ان التحول الديموقراطي لعام2005 عد توجهاً جدياً لبناء مؤسسات الدولة واتباعها الاسس الديموقراطية، واستمرت البوسنة والهرسك في طريق الاصلاحات السياسية والاقتصادية، فقد سمحت بحلول عام 2009 بدخول المستثمرين الاجانب ورأس المال الاجنبي الذي اسهم بنمو اقتصادها ، الا

1() محمد حجازي، الجغرافيا السياسية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، المكتبة الانجلو مصرية، 1997،ص ص316-317.
2() اليزابيث بوند، مصدر سبق ذكره،ص213.
3() سليم شتي، تقرير منظمة العفو الدولية لعام 2013حالة حقوق الانسان في العالم، الامانة العامة لمنظمة العفو الدولية، بريطانيا، 2013، ص34.

انه لم يسمح لها بالأنضمام الى عضوية الاتحاد الاوروبي، كونها لم تجرِ تعديلاً على دستورها الذي عدته المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان مختصاً بالأديان وجاء ليميز بين عرقية واخرى على اساس الدين الذي تحمله، والواقع ان اسباب عرقلة انضمام البوسنة والهرسك الى الاتحاد الاوروبي هي خشية وجود دولة ذات ديانة اسلامية وسط تجمع اوروبي مسيحي[1].

ثالثاً: كوسوفا:-

مع توتر الاوضاع السياسية في يوغسلافيا والتحولات التي طرأت عليها منذ نهاية مرحلة الحرب الباردة، اضحى من الصعوبة بمكان منع كوسوفا من الغاء الحكم الذاتي والمطالبة بالأستقلال، في الوقت نفسه كان للعوامل الخارجية المتمثلة بصراع المصالح والنفوذ في منطقة البلقان دور في تهيئة الظروف للأستقلال، لذا فقد سعت كوسوفا لنيل الاستقلال كما سيتم توضيحه على وفق النقاط الآتية:-

1- الاوضاع الداخلية في كوسوفا بعد تفكك يوغسلافيا:

تعد كوسوفا اقليماً تمتع بالحكم الذاتي طيلة مرحلة الحرب الباردة اذ كان تابع لجمهورية صربيا ويشكل جزءاً من اراضيها ، وكانت صربيا قد مارست ضغطاً على كوسوفا في23آذار1989 لإلغاء الحكم الذاتي حتى تتمكن -اي صربيا- من اعلان وحدتها ضمن اراضيها التي تضم كوسوفا، فأجتمع مجلس الشعب في كوسوفا في25 آذار1989، وسط ضغط امني صربي، تمثل بحضور قوات الامن الصربية التي احاطت بالأجتماع ليتم على وفق ما تخطط له صربيا، فكانت نتيجة الاجتماع الموافقة على التعديلات الدستورية المطلوبة لألغاء الحكم الذاتي لكوسوفا، وفي 28آذار1989 عقد مجلس الشعب الصربي اجتماعاً اقر به التعديلات الدستورية واعلن وحدة صربيا[2].

لقد ادت هذه التعديلات الى اندلاع تظاهرات في كوسوفا في اواخر آذار1989، قادت الى اعلان حالة الطوارئ وحملة اعتقالات للمثقفين في كوسوفا، وقد حشدت صربيا مليوني صربي توافدوا من مختلف ارجاء يوغسلافيا من اجل وحدة صربيا [3].واعلن الرئيس الصربي(سلوبودان ميلوسوفيتش)(ان كوسوفا ستكون لنا)، على اثر ذلك لم يعد النزاع في كوسوفا مقتصراً على القوميتين

1() ارين موني، ونافيد حسين، المفوضية والنازحون في البوسنة والهرسك، مكتب الابحاث وبناء السلام، مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين،2006، ص22.

2() عبد الحميد ياسين، مصدر سبق ذكره، ص45.

3() مايكل روز، حل النزاعات في عالم ما بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على العراق، سلسلة محاضرات الامارات،العدد19، شباط،2007،الطبعة الاولى، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي- دولة الامارات العربية المتحدة،ص5.

الصربية والالبانية، بل اراد الرئيس الصربي (سلوبودان ميلوسوفيتش) توسيع النزاع في يوغسلافيا واوروبا ليتم القضاء على الوجود الاسلامي[1].

بعد اضطراب الاوضاع في كوسوفا أعلن المثقفون الالبان في ايار1990عن تأسيس اول حزب ديموقراطي (رابطة كوسوفا الديموقراطية) وكذلك تدعى الرابطة بـ (الحزب الديموقراطي) التي انتخبت (د. إبراهيم روغوفا) رئيساً لرابطة كوسوفا الديموقراطية، وقد انضم لهذه الرابطة عشرات الآلاف من الديموقراطيين الذين انسحبوا من الحزب الشيوعي، وقد عُدَت رابطة كوسوفا الديموقراطية الواجهة المعبرة عن معارضة كوسوفا لصربيا، وفي اجواء من نمو المعارضة الالبانية، اجتمع اعضاء مجلس الشعب في كوسوفا في2تموز1990، واقروا (الاعلان الدستوري)الذي نص على استقلال كوسوفا ومساواتها بالوحدات الفيدرالية الاخرى في يوغسلافيا[2].كانت ردة الفعل في صربيا على الاعلان الدستوري هو حل مجلس كوسوفا والحكومة فيها، وتم تعطيل الجريدة الوحيدة باللغة الالبانية، الا ان الرئيس الصربي (سلوبودان ميلوسوفيتش) ابقى على ممثل كوسوفا بالرئاسة الجماعية للأتحاد اليوغسلافي بقيادة صربيا، لأنه كان يحتاج الى صوته لأحراز الاغلبية داخل الرئاسة الجماعية للأتحاد اليوغسلافي ضد ممثلي سلوفينيا وكرواتيا والبوسنة والهرسك[3]. هذه الاجراءات جعلت كوسوفا تعلن عن دستورجديد بموجب انتخابات اجريت لتغيير الدستور في شباط1991، وقد صوت الاغلبية في كوسوفا للدستور الجديد والذي اكد الحريات وحقوق الأنسان، واستناداً الى هذا الدستور تمت الدعوة الى استفتاء حول اعلان كوسوفا دولة مستقلة وذات سيادة في ايلول 1991، وعلى الرغم من الظروف الصعبة للأستفتاء اذ كانت كوسوفا تحت الضغط الأمني الصربي، الا ان نسبة المشاركة في الاستفتاء وصلت الى (87,1%)، وقد صوت (99,87%) لصالح الاستقلال، تلا ذلك اجراء اول انتخابات تعددية لتأسيس برلمان لكوسوفا، شاركت فيها احزاب سياسية وقوائم مستقلة وذلك في24آيار1992، اسفرت عن فوز(رابطة كوسوفا الديموقراطية) اي الحزب الديموقراطي بـ (76,44%) من الاصوات وفي حزيران 1992اجرت انتخابات رئاسية فاز فيها (د. إبراهيم روغوفا)، على الرغم من عدم الأستقلال التام لكوسوفا و عدم اعتراف صربيا بحكومته[4].

لقد بدأ (د. إبراهيم روغوفا) بإجراء تعديلات سياسية للأوضاع في كوسوفا، الا انه وجد ان الوضع صعباً، فقد كانت الحرب في البوسنة والهرسك قد تزامنت مع اعلان حكومته، على اثر ذلك سعى (د. إبراهيم روغوفا) الى تدويل قضية كوسوفا في المحافل الدولية والسعي لنيل تأييد الولايات

1() اليزابيث بوند، مصدر سبق ذكره، ص104.
2() مايكل روز، مصدر سبق ذكره، ص5.
3() محمد الارناؤوط، كوسوفو ما بين الماضي والحاضر، مصدر سبق ذكره،ص88.
4() باسكي فين، دعم غربي لأنفصال كوسوفا عن صربيا، مجلة شؤون عربية وعالمية، العدد92، آذار2008، مركز الدراسات الاستراتيجية، بيروت-لبنان،ص48.

المتحدة الامريكية، الا ان جهوده جوبهت بالفشل، اذ اعلن الاتحاد الاوروبي في عام1993عن عدم الاعتراف بتغيير الحدود بين جمهوريات يوغسلافيا الأتحادية، ودعم استقلال الدول التي كانت جمهورية فقط في يوغسلافيا الاتحادية وهذا يعني ان كوسوفا اقليم ولا يحق له الأستقلال[1].على اثر ذلك وجدت صربيا ان سعي كوسوفا للأستقلال امراً واقعاً فعملت صربيا على تنفيذ مشروع التصريب اي التوطين من جديد بعد ان بدأت به اثناء الحرب الباردة، وقد اكملته بعد الحرب الباردة والمتمثل بأستيطان اراضي كوسوفا من قبل القومية الصربية، فوصل عدد المستوطنين الصرب في صيف 1994الى ستة الآف مستوطن، وبعد هزيمة الصرب في كرواتيا زاد عدد المهاجرين الصرب من صربيا وكرواتيا الى كوسوفا في صيف عام 1995الى الى (19) الف مستوطن لذلك اطلقت يدها في كوسوفا فضلاً على ذلك فأصدر مجلس الشعب الصربي قراراً بحل الاجهزة المنتخبة في الجامعة الالبانية في كوسوفا من اساتذة تدريسيين وجميع المِلاكات التعليمية، وتعيين رئيس صربي للجامعة[2]، وقد توترت الاوضاع في كوسوفا بعدما تخرج الطلبة الالبان من الجامعة الألبانية في العام نفسه- اي عام 1995- حاملي شهادات غير معترف فيها من دول اوروبا كفرنسا بريطانيا، و من قبل سلوفينيا ومقدونيا وصربيا وكرواتيا ماعدا البانيا والبوسنة والهرسك على اساس الروابط الدينية بينهم، في حين اعترفت صربيا بشهادة الطلبة الصرب المتخرجين من الجامعة نفسها واخذت تضيق فرص العمل على البان كوسوفا[3].

على اثر ذلك توترت الأوضاع بين صربيا وكوسوفا فدخلت اطراف النزاع في مفاوضات سرية حول مشكلة التعليم في كوسوفا وليس مشكلة كوسوفا بأكملها عن طريق وساطة الولايات المتحدة الأمريكية وقد بدأت المفاوضات في روما في تموز 1996، الى ان تم التوصل في آب عام 1996الى اتفاقية مختزلة وغير واضحة تتكون من 150كلمة فقط [4]، وقد نصت الأتفاقية على ايجاد حل للمصاعب التي يمر بها النظام التعليمي لتصل الى تطبيع نظام التعليم للأطفال والشباب في كوسوفا، وشكر الاطراف التي ساهمت في التوصل الى هذه الاتفاقية وذكر وجوب متابعة تطبيقه، لذلك فأن الاتفاقية كما يرى موقعوها هي لأعتبارات انسانية اكثر منها سياسية، فقد كانت تحمل اكثر من تفسير وكل طرف فسره بأنه يهدف الى شيء[5]،وقد اتخذت قضية النزاع بين كوسوفا وصربيا منعطفاً جديداً

1() اريك لوران، حرب كوسوفا الملف السري، ترجمة: الاوديسة للثقافة والاعلام، عويدات للنشر والطباعة، بيروت،1999،ص26.

2() اندرو باسفيتش، الامبراطورية الامريكية حقائق وعواقب الدبلوماسية الامريكية، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2004،ص189.

3() همام حسين، كوسوفا بين التآمر والعجز، مجلة الرائد، العدد11، تشرين الاول1999،دارالاسراء للنشر والتوزيع، بغداد، ص5.

4() نبيل شبيب، حلف شمال الاطلسي واستهداف العالم الاسلامي، مركز الجزيرة للدراسات، قطر،2009،ص119.

5() محمد الأرناؤوط، كوسوفو ما بين الماضي والحاضر، مصدر سبق ذكره، ص90.

تمثل في بروز(جيش تحرير كوسوفا) في ايلول1996، الذي بدأ عملياته بإطلاق النار ضد قوات الشرطة الصربية في كوسوفا، فوصفت صربيا هذه الاعمال بالإرهابية شأنها شأن كل عمل للمقاومة يقوم به الالبان، وقد شهد عام 1996 سلسلة من اشد العمليات المسلحة التي قام بها(جيش تحرير كوسوفا)، وقد زاد من قوة مقاومته انضمام مجموعة من الضباط الالبان اليه، الذين كانوا ضباطاً في جيش جمهورية البانيا تربطهم وحدة القومية والدين مما اشعرهم بضرورة مساندة كوسوفا في حربها ضد صربيا، وقد مَثَّلَ وصول الاسلحة عبر الحدود من قبل البان كوسوفا الى كوسوفا بعد ان أُخِذت مخازن الجيش الصربي بعد الحرب في سلوفينيا وكرواتيا عاملاً مساعداً (لجيش تحرير كوسوفا) [1].

تجلى موقف صربيا من (جيش تحرير كوسوفا) بقتل اكثر من الفي الباني من البان كوسوفا في كانون الثاني1997، وتدمير عشرات القرى وتهجير العديد من الالبان في كوسوفا من بيوتهم الى مناطق في الجبل الاسود ومقدونيا والبانيا، كما ارسلت صربيا المزيد من القوات الصربية ضد المدنيين في كوسوفا، فحدثت مجزرة (اوبري) في تشرين الاول1997 والتي أدت الى تأزم الاوضاع.[2]ومع بداية نيسان عام1998تتابعت تهديدات حلف شمال الاطلسي وامكانية ضرب صربيا وكان البان كوسوفا يطالبون برفع الحظر التسليحي عنهم وان يكونوا تحت الحماية الدولية[3]، على اثر ذلك تدخل حلف شمال الأطلسي في كوسوفا.

2- تدخل حلف شمال الأطلسي في كوسوفا:-

هددت قيادة حلف شمال الأطلسي صربيا في تشرين الاول 1998 بضربها اذا لم تنسحب من كوسوفا، فلجأت صربيا وكوسوفا الى محاولة لإيجاد مخرج للأزمة تمثل بأتفاق السلام الذي سمي بأتفاق رامبوييه[*] نسبة الى قصر رامبوييه الذي عقد فيه في باريس[4]، وبعدما فشل اتفاق رامبوييه ولم تستجب صربيا لتهديد حلف شمال الأطلسي بدأ الحلف بتوجيه ضربات جوية لها، لأن الحلف تراجع عن التدخل البري لإرتفاع كلفته، فكانت بداية الضربات من خارج كوسوفا اي من جهة صربيا، ثم

1() نبيل شبيب، مصدر سبق ذكره، ص119.

2() غسان العزي، سياسة القوة: مستقبل النظام الدولي والقوى العظمى، مركز الدراسات الاستراتيجية، بيروت، الطبعة الاولى،2000 ،ص61

3() نوار محمد ربيع محمد نوري الخيري، اتجاهات الامن الاوروبي بعد الحرب الباردة: دراسة في الامن الاطلسي والمتوسطي، مصدر سبق ذكره،ص321.

(*) اتفاق رامبوييه: هو اسم اتفاق السلام المقترح في شباط 1999 بين صربيا ووفد يمثل غالبية السكان العرقية الألبانية في كوسوفا. وقد تمت صياغته من قبل منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) والذي سمي بأسم قصر رامبوييه، حيث اقترح ان تبقى كوسوفا ضمن اراضي صربيا الا انه في نفس الوقت اقترح ان تكون كوسوفا جمهورية ثالثة مع صربيا والجبل الاسود الا ان صربيا رفضت هذا الاقتراح بحجة أنه يتضمن أحكاما للحكم الذاتي في كوسوفا وانتهت مدة الاتفاق في اوائل أذار 1999 وبعد ايام من فشل اتفاق رامبوييه بدأ القصف الجوي لحلف شمال الاطلسي على صربيا. انظر: حالة حقوق الانسان في جنوب شرق اوروبا ، تقرير الجمعية العامة في الدورة الخامسة والخمسون، الامم المتحدة، 2012، ص12.

4() طلال سلطان بن عبد العزيز، مصدر سبق ذكره.

اتجهت الى الداخل، واستمر القصف الاطلسي الامريكي لصربيا من 24 آذار 1999حتى9حزيران 1999[1]، علماً بأن هذا التدخل الاطلسي لم يكن يحمل تفويض من الامم المتحدة، اذ كان دور الأمم المتحدة فقط في اطار التنويه بخطر الأزمة وهو ما يهدد السلم و الأستقرار الأوروبي لذا فرض تدخل حلف شمال الأطلسي أمراً واقعاً من دون انتظار قرارات جديدة من مجلس الأمن[2]، وبعد القصف الجوي لحلف شمال الاطلسي اصدار مجلس الامن في11حزيران1999 قرار رقم (1244) كأساس للتسوية السلمية في كوسوفا ولأضفاء الطابع الشرعي على تدخل حلف شمال الاطلسي تلا ذلك تناول مجلس الامن قضية اللاجئين من كوسوفا [3]. وقد قسمت بموجبه كوسوفا على خمسة قطاعات استقرت فيها ككل القوات الاطلسية التي حولت كوسوفا الى منطقة انتداب تحت حماية الولايات المتحدة الامريكية ومما يلاحظ ان قرار مجلس الامن رقم (1244) قد منح حلف شمال الاطلسي صلاحيات واسعة تتمثل بالسيطرة على قوات الامن الدولية التابعة لبريطانيا وفرنسا والمانيا، وقد اكتفى مجلس الامن بوضع القوات المدنية في كوسوفا تحت الاشراف المباشر للأمم المتحدة، في حين تشكل قوات حلف شمال الاطلسي القوة الرئيسة والدولية في كوسوفا[4].

3-استقلال كوسوفا:-

شهدت كوسوفا في اواخر عام 1999عودة ما يزيد عن نصف مليون لاجئ الباني من كوسوفا، في الوقت نفسه هاجر (150) الف صربي من كوسوفا الى صربيا، بسبب تخوفهم من الانتقام بعد عودة الالبان، اما مصير (جيش تحرير كوسوفا) فقد قررت الامم المتحدة بأن يكون منظمة مدنية عسكرية تحت قيادة الوجود الدولي، واقتصرت مهامه على التدخل في حالات الكوارث الطبيعية، وازالة الالغام، وان لا يتجاوز عدده خمسة آلاف فرد.[5]

اعلنت كوسوفا عن مجموعة من الاعمال المهمة، اذ بدأت عام2000بتسجيل جديد لسكان كوسوفا واصدار هويات جديدة، ثم اجراء انتخابات محلية عام2001، وقد عدت هذه الاعمال خطوة في نجاح الاستقرار الذي حققه المجتمع الدولي في كوسوفا، ومن جانبها سعت كوسوفا الى ان تحظى بالأعتراف الدولي وان يسمح لها بالمشاركة في الاجتماعات الدولية الا ان ذلك كان رهن بالإصلاحات السياسية والاقتصادية التي تحققها [6].

1() محمد الارناؤوط، كوسوفو ما بين الماضي والحاضر، مصدر سبق ذكره ،ص87
2() اليزابيث بوند، مصدر سبق ذكره، ص34.
3() سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية، المكتبة القانونية، بغداد، الطبعة الخامسة،2010،ص152.
4() طلال سلطان بن عبد العزيز، مصدر سبق ذكره.
5() بن ضفاف اسماعيل، الاختصاص الموضوعي للمحكمة الجنائية الدولية ليوغسلافيا السابقة، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والسياسة، جامعة الجزائر،2007، ص35.
(6)Jure Vidmar, International Legal Responses to Kosovo Declaration of Independence, Journal of Translation, Albania,2002,p.84.

اجرت كوسوفا انتخابات رئاسية في أيار2003 على أثرها تشكلت حكومة جديدة برئاسة (هاشم تاتشي) وهو احد قادة (جيش تحرير كوسوفا) ، و بدأت بأجراء اصلاحات على كافة المستويات، بدءاً بالقضاء على البطالة التي تعاني منها كوسوفا، الى جانب التركيز على اصلاح الاوضاع الاقتصادية بمحاولة فتح الاسواق للأستثمار الاجنبي، الا ان حكومة (هاشم تاتشي) واجهت صعوبات تمثلت بضعف البنى التحتية التي انهكتها الحروب، فضلاً على تدني مستوى الانتاج، مما ادى الى تغيير هذه الحكومة، فجرت انتخابات في آذار2004 فاز فيها(راموش خير الدين) وهو ايضاً احد قادة (جيش تحرير كوسوفا)، الا ان صربيا احتجت على (راموش خيرالدين) اذ تعده مجرم حرب، في حين عدت الأدارة الدولية في كوسوفا فوزه تعبير عن خيار الاغلبية الالبانية في البرلمان في كوسوفا، ومع ان الرئيس الصربي (فيوسلان كوشتونيتسا) حذر في4أيار2004من ان وجود (راموش خيرالدين) يعرقل ايجاد حل لوضع الاستقلال النهائي في كوسوفا، الا ان الواقع اثبت العكس اذ سرع وجوده من اجراء المفاوضات حول مصير كوسوفا [1].

كان لمجموعة الازمات الدولية [*]التي تشكلت في تشرين الثاني 2004برئاسة (غارث ايفانز) وزير الخارجية الاسترالي اثر في تشجيع المفاوضات حول مصير كوسوفا، فقد قررت منح كوسوفا الاستقلال الكامل في شباط2005، لأن اي تأجيل للمفاوضات حول استقلال كوسوفا يزيد من مخاطر استقرار اوروبا ولاسيما جنوبها الشرقي، الا ان اصرار صربيا على تقسيم كوسوفا عرقل قرار الاستقلال، وفي اواخر نيسان 2005، اجرت مجموعة الازمات الدولية مفاوضات حول مشاكل الطاقة بين كوسوفا وصربيا وسارت المفاوضات بسلام بالأتفاق على تشكيل محطات لتوزيع الطاقة للبلدين وبدعم مجموعة الأزمات الدولية[2].

عقد مجلس الامن جلسة خاصة حول كوسوفا في27 أيار2005، وقد تضمنت مناقشة الجلسة تقرير الأمين العام السابق للأمم المتحدة (كوفي عنان)عن الأوضاع في كوسوفا، وقد اشار للتقدم الكبير الذي حققته كوسوفا في طريق الأستقلال في المدة بين عامي2000-2004، وقد اكد مجلس الأمن انه

1() اليزابيث بوند، مصدر سبق ذكره، ص56.
(*) مجموعة الازمات الدولية: وهي منظمة دولية غير حكومية تأسست في عام 1995 بمبادرة مجموعة من الشخصيات المعروفة في بروكسل، وهم (مورتون أبراموفيتش) السفير الأميركي السابق في تركيا و تايلاند، ومن ثم رئيس مؤسسة كارنيغي للسلام، و (مارك مالوش براون) الذي أصبح لاحقاً مدير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ونائب الأمين العام للأمم المتحدة والوزير البريطاني المسؤول عن أفريقيا، وآسيا والأمم المتحدة، ممن شعروا باليأس من فشل المجتمع الدولي في توقع المآسي التي حدثت في مطلع التسعينيات في الصومال، ورواندا، والبوسنة والهرسك وكوسوفا، والاستجابة لها على نحو فعال وأول رئيس للمنظمة هوالسيناتور (جورج ميتشل)، اما في مطلع عام 2009 فقد اصبحت (لويز آربور) رئيس المجموعة وهي المفوضة السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان السابقة والمدعية السابقة للمحاكم الدولية ليوغوسلافيا ورواندا، وتدار مجموعة الازمات الدولية من قبل مجالس ذات نفوذ كبير يمكنها أن تعبىء الجهود الفعالة لواضعي السياسات في العالم. انظر: الموقع الرسمي لمجموعة الازمات الدولية، على الموقع الالكتروني: www.crisisgroup.org
2() محمد الارناؤوط، كوسوفو ما بين الماضي والحاضر، مصدر سبق ذكره، ص172.

يجب اجراء مفاوضات وتقرير مصير كوسوفا، على اثر ذلك اجتمعت صربيا وكوسوفا في شباط2006، الا ان هذا الاجتماع ركز فقط على مصير الاقلية الصربية في كوسوفا [1]، لذا وبعد فشل الاجتماع تقرر اللجوء الى خطة (اهتيساري)[**] نسبة الى المخطط لها وهو الرئيس الفنلندي الاسبق (مارتي اهتيساري)، الذي قدم خطته الى الامين العام للأمم المتحدة (بان كي مون) في آذار 2007حول صيغة مصير كوسوفا، الا ان الخطة تجمدت بسبب معارضة البانيا التي وجدت فيها اجحافاً بحق البان كوسوفا، فقرر مجلس الامن اعطاء فرصة اخيرة لصربيا وكوسوفا اذ شكل -اي مجلس الامن- (ترويكا دولية)[*] في تشرين الاول 2007 للتفاوض بشأن ايجاد حل لتقرير مصير كوسوفا، وقد رفعت الترويكا تقريرها بفشل المفاوضات في التوصل الى حل مقبول في كانون الثاني 2008، فجاء الضوء الاخضر لمجلس الامن في17شباط 2008، ليعلن استقلال كوسوفا واصبحت جمهورية وسط اعتراف دولي جزئي من قبل 97 دولة[2]، فقد تولت المجموعة الدولية (ISG) اي (Industry specification Group) في حزيران عام 2008 مهام الاستقرار في كوسوفا اذ تألفت من أعضاء يمثلون الدول الأوروبية التي اعترفت بكوسوفا وعددها 97 دولة، إلى جانب تركيا والولايات المتحدة الأميركية[3].

تمثل موقف صربيا من استقلال كوسوفا بثلاث نقاط وهي: - [4]

اولاً:- خطر استقلال كوسوفا كدولة مسلمة تهدد قارة اوروبا كلها .

ثانياً:- خطر بروز البانيا الكبرى والتي تقلب توازن منطقة البلقان، كونها ستتشكل مع الديانة الاسلامية اكبر تكتل اسلامي تراه صربيا مهدد للديانة المسيحية الارثوذكسية.

ثالثاً:-استقلال كوسوفا يهدد الوضع غيرالمستقر في البلقان، ويهدد الحدود القائمة في منطقة البلقان خشية من ان تأخذ القوميات الاخرى منحى كوسوفا للمطالبة بالأستقلال.

الا ان معارضة صربيا لم تجدِ نفعاً اتجاه المجتمع الدولي الذي قرر منح كوسوفا الاستقلال.

1() مهدي داريوس نازيمروايا، عولمة القوة العسكرية وتوسيع حلف شمال الاطلسي، مجلة محاور استراتيجية، العدد12، المركز العربي للدراسات العربية والدولية، بيروت، ايلول 2007،ص70.

(**) خطة اهتيساري: هي الخطة التي قدمها الموفد الخاص للأمم المتحدة الى كوسوفا (مارتي اهتيساري) عام 2007،بشان استقلال كوسوفا والتي تحمي حقوق الاقليات غير المسلمة. انظر: د. محمد الارناؤوط، كوسوفو ما بين الماضي والحاضر، مصدر سبق ذكره،ص175.

(*) ترويكا دولية: وتعني مجموعة الثلاثة وتتكون من ممثلين عن الولايات المتحدة الامريكية، وروسيا الاتحادية، والاتحاد الاوروبي شكلت لتقريب وجهات النظر بين اطراف النزاع وحول تحديد مستقبل كوسوفا وتستغرق مهمتها 120يوماً.انظر:عبد الباقي خليفة،الالبان في كوسوفو يستقبلون ممثلي الترويكا الدولية، مجلة شؤون اوروبية، العدد184، شباط2007، الشركة السعودية البريطانية للأبحاث والتسويق، المملكة العربية السعودية، ص4.

2() مهدي داريوس نازيمروايا، مصدر سبق ذكره، ص70.

(3)Jure Vidmar, op. cit,p.84.

4() احمد داوود اوغلو، مصدر سبق ذكره، ص314.

بعد استقلال كوسوفا تم الاتفاق فيها على ان يكون النظام السياسي على شكل جمهورية برلمانية متعددة الأحزاب ممثلة للديمقراطية، اذ ان رئيس وزراء كوسوفا هو رئيس الحكومة، و تناط السلطة التشريعية في جمعية كوسوفا كما توجد السلطة التنفيذية ومهمتها تنفيذ قوانين جمعية كوسوفا، اما السلطة القضائية فهي مستقلة عن السلطتين التنفيذية والتشريعية[1].

أتجهت كوسوفا لتنظيم شؤونها الداخلية وترتيب اوضاع الاستقلال، والاعتراف بحقوق الانسان، وتطبيق اسس الديموقراطية، الا انها الى الوقت الحاضر لم يعترف بها في الامم المتحدة وهو ما اثار جدل المجتمع الدولي حول وضع كوسوفا اهي جمهورية ام اقليم؟ ، لقد سعى الاتحاد الاوروبي بدءاً من عام2009 لتحقيق التقارب مع كوسوفا عن طريق المعونات الاقتصادية المالية، اي ان الدور الاوروبي اقتصر على المجالات الاقتصادية والتنموية، وعلى اثر هذه الأصلاحات عد الأتحاد الاوروبي كوسوفا من الدول المرشحة للأنضمام الى عضويته[2]، في الواقع ان دعم الاتحاد الاوروبي لجمهوريات يوغسلافيا، كان لغاية اساسية واحدة الا وهي تهيئة الشروط اللازمة لتحقيق التوسع في عضويته [3].

اعلن الاتحاد الاوروبي الى جانب الولايات المتحدة الامريكية وتركيا، انهاء مهام الاشراف على استقلال كوسوفا في عام 2012، ما يعني أنها حصلت على سيادتها الكاملة، كما أعلنت المجموعة الدولية المشرفة على إدارة استقلال كوسوفا (ISG) في عام 2013 عن انتهاء مدة مراقبتها لأستقلال دولة كوسوفا، ما يعني أن كوسوفا باتت تتمتع بأستقلال كامل وتام بعيداً عن خضوعها لوصاية المجتمع الدولي ومراقبته، بأستثناء تمديد مهمة "البعثة الأوروبية لمراقبة تطبيق القانون" المسماة يوليكسا (EULEKSA))إلى العام 2014، واستمرار انتشار قوات الأمم المتحدة العاملة في كوسوفا التي تقوم على ضمان أمن كوسوفا[4].

لقد وصف رئيس الوزراء كوسوفا (هاشم تاتشي) بـأن ما وصلت له كوسوفا يعد "نقطة تحول تاريخية، و انه نجاح على مستوى دولي يؤكد احترام المجتمع الدولي لها"، واقر رئيس وزراء كوسوفا (هاشم تاتشي) بوجود اعمال تقضي ببذل المزيد من الجهود، وعلى رأسها اندماج الاغلبية الصربية في شمال كوسوفا ، كما أشار الرئيس الامريكي (باراك أوباما) في عام 2013 الى ان كوسوفا احرزت "تقدما كبيرا"، و مع اعتراف الولايات المتحدة الامريكية ومعظم دول الاتحاد الاوروبي بأستقلال كوسوفا، الا ان دولاً عديدة مثل روسيا الاتحادية وجورجيا والصين رفضت الاعتراف بها خشية ان

1() وثائق الامم المتحدة- تقرير الامين العام عن كوسوفا، الامم المتحدة، نيويورك، 2013،ص10.
2() نذيرة افديتش، استقلال كوسوفو ورسم معالم مستقبل الدولة، ترجمة: كريم الماجري، تقارير سياسية، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، 2012،ص6.
3() مهند حميد مهيدي، مصدر سبق ذكره، ص50.
4() المصدر نفسه، ص48.

يشجع ذلك الحركات الانفصالية على اراضيها، لذا تمكنت كوسوفا من نيل استقلالها وسط مجتمع اوروبي مسيحي[1].سيتم بحث المواقف الدولية من استقلال كوسوفا في سياق البحث في ادوار القوى الدولية في الفصل الرابع.

المبحث الثالث

الاوضاع السياسية في تركيا واليونان بعد الحرب الباردة

ان التطورات التي شهدها الوضع الدولي بعد انتهاء الحرب الباردة، والمتمثلة بتفكك الاتحاد السوفيتي عام 1991وانتهاء التنافس في أطار القطبية الثنائية فتحت آفاق جديدة للتنافس التركي- اليوناني حول بحر إيجة وازمة قبرص تمثلت برغبة كلٌ من اليونان وتركيا في الحصول على الجزء الأكبر من مياه بحر إيجة وأخضاع الجزء الخاص فيها بقبرص الى سيادتها والذي يحقق مصالحه على حساب الطرف الآخر، كما اتخذ التنافس بعداً اوراسياً بلقانياً اي ان تأثيره ينعكس على منطقة البلقان بأكملها وقارة اوروبا وآسيا نتيجة لموقع تركيا التي تربط القارتين بجزئها الاوروبي[2]، كما شملت تلك الأوضاع مواجهة اليونان للأزمة المالية ، وعليه سيتم تناول تلك التطورات والأوضاع على وفق النقاط الآتية:-

اولاً: النزاع التركي- اليوناني حول بحر ايجة:-

بعد انتهاء الحرب الباردة تمكنت الولايات المتحدة الامريكية من الأنفراد بالدور الاستراتيجي كقطب اوحد في قيادة النظام السياسي الدولي، فأتجهت الى فرض سيطرتها بالكامل على بحر ايجة عبر قوات حلف شمال الاطلسي وتحديداً في عام1991، وذلك لملء الفراغ الاستراتيجي الذي تركه الاتحاد السوفيتي في منطقة البلقان التي تعدها الولايات المتحدة الامريكية الاجزاء الخلفية لأوروبا[3]. فكان للضغط الامريكي على اطراف النزاع تركيا واليونان لتحديد حصتهما من جزر بحر إيجة اثر

1() وثائق الامم المتحدة، مصدر سبق ذكره، ص4.
2() احمد داود اوغلو، مصدر سبق ذكره، ص200.
3() نهرين جواد شرقي، السياسة الاقليمية التركية لمرحلة ما بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد،2004،ص69.

في ان اتجهت تركيا واليونان لإيجاد اتفاق يحدد مصيرهما في بحر ايجة[1]، فأتفق الطرفان على هامش اجتماع حلف شمال الاطلسي في مدريد عام 1994على ست نقاط لحل ازمة بحر ايجة هي: [2]

1. تحقيق السلم والامن الدوليين.
2. استمرار الجهود وتحسين العلاقات بين تركيا واليونان.
3. الاحترام المتبادل للأراضي والحقوق المشروعة.
4. احترام القانون والمعاهدات الدولية.
5. احترام حقوق الجانبين في بحر ايجة.
6. الابتعاد عن استعمال القوة او التهديد بها في حل المشاكل.

لم يضع الاتفاق بين تركيا واليونان حلاً للخلافات بينهما فقد ظهر خلاف حول جزيرة كارداك اليونانية في عام1996 [3]، اذ تقع هذه الجزيرة بالقرب من الساحل الجنوبي لتركيا، في منتصف المسافة بين جزر اليونان الرئيسة وهي: جزيرة كيكلات، وجزيرة الشمال، وجزيرة شمال سبورات، والجزيرة الشرقية، والجزر الاثنتي عشر، والجزر الجنوبية وقبرص كما تعد أبعد الجزر الشرقية بالنسبة لليونان وبحر إيجة ، وبسبب قربها الجغرافي لإراضي تركيا فقد طالبت فيها الاخيرة، فأقترحت -اي تركيا- اجراء محادثات مع اليونان تحت ضغط قوات حلف شمال الاطلسي لحل الخلافات بينهما، الا ان اليونان رفضت وبررت موقفها على اساس ان هنالك قضايا يجب حلها ومنها الجرف القاري وانه يجب ان ترفع الى محكمة العدل الدولية في لاهاي [4].كما اصرت اليونان على البقاء في الجزر الست وهي : جزيرة كيكلات، وجزيرة الشمال، وجزيرة شمال سبورات، والجزيرة الشرقية، والجزر الاثنتي عشر، والجزر الجنوبية، وهذه الجزر يونانية متنازع عليها مع تركيا الأمر الذي اثار حفيظة الاخيرة التي اعلنت في عام 1997انها لن تتوان عن استعمال القوة العسكرية اذا لم تنسحب اليونان منها، مما جعل اليونان تقدم ورقة رسمية الى مؤتمر بروكسل للأتحاد الاوروبي المنعقد لمناقشة قضية بحر ايجة عام1998، وجاء فيها انها ستقوم بنوع من الفيتو على طلب تركيا الانضمام الى الاتحاد الاوروبي، اذا لم تتراجع عن الخيار العسكري وانهاء مشكلة بحر ايجة [5].ومن اجل ان لا تزداد الاوضاع سوءاً فقد تمثل رد حلف شمال الاطلسي على ذلك بزيادة اعداد قواته في بحر ايجة حتى لا

1() فوزي محمد حسن، التنافس التركي – اليوناني في بحر أيجة، مصدر سبق ذكره، ص11.
2() طلال سلطان بن عبد العزيز، مصدر سبق ذكره.
3() احمد داود اوغلو، مصدر سبق ذكره، ص196.
4() اف ستيفن لا رابي ولان أو.ليسر، مصدر سبق ذكره، ص137.
5() احمد داود اوغلو، مصدر سبق ذكره،ص196.

يحصل اي صدام بين تركيا واليونان [1]، وفي الوقت نفسه ارضاءً لليونان التي تعد حليف الغرب لتستمر في عضوية حلف شمال الاطلسي [2].

أشار مجلس الامن في عام2000 الى ان الوضع في بحرايجة يجب ان يبقى وفق الاتفاقات والمعاهدات- اتفاقية جنيف وباريس ولوزان المذكورة انفاً- التي قسمت الجزر في بحر ايجة [3].

على ذلك وافقت اليونان على البدء بمحادثات ثنائية مع تركيا حول قضايا بحر ايجة مما يعكس خطوة ايجابية [4]، اذ اعلنت وزيرة الخارجية اليونانية (دورا باكوياني) في عام 2006 "أن الشعبين اليوناني والتركي لن يتحملا المزيد من المواجهات الساخنة في أجواء بحر ايجة"، ودعت الى حل كل المشكلات المعلقة بين الدولتين من خلال دعم الحوار المباشر المبني على الثقة المتبادلة، واكدت دعم اليونان لمساعي تركيا للأنضمام الى الاتحاد الأوروبي، وقالت "ان على الطرفين التركي واليوناني أن يتفقا بشكل جيد على مراجعة محكمة العدل الدولية في لاهاي لحل كل المشاكل المعلقة بين الطرفين في بحر ايجة"،وقد تحسنت الأوضاع بين تركيا واليونان على أثر الزيارات المتبادلة بين وزير الخارجية اليوناني (ديمتروس افراموبلس) الى تركيا عام2010، وزيارة وزير الخارجية التركي (احمد داود اوغلو) الى اثينا عام 2011، في ظل احتفاظ كل دولة منهما بحقوقها فيه[5].

ثانيا: ازمة جزيرة قبرص بعد الحرب الباردة:-

تجدد الخلاف بين تركيا واليونان حول جزيرة قبرص عام 1991 عندما تقدمت السلطات الرسمية في قبرص اليونانية بطلب عضوية الاتحاد الاوروبي وقرر مجلس الاتحاد الاوروبي النظر في العضوية، فأعترضت قبرص التركية لأن الحكومة في جنوب قبرص لا تمثل قبرص التركية، فضلاً على ان المادة الاولى من معاهدتي لندن وزيورخ لعام 1960تحظر مشاركة قبرص بجزأيها اليوناني والتركي بأي اتحاد سياسي او اقتصادي، فثار جدل بين اليونان وتركيا حول انضمام قبرص اليونانية للأتحاد الاوروبي [6].ولم تتراجع قبرص اليونانية عن طلبها بعضوية الاتحاد الاوروبي فأخذ الصراع منحى آخر اذ اعلنت تركيا في تموز1992عن اتفاق ارتباط بين تركيا وقبرص التركية لتحقيق التكامل الاقتصادي والمالي، اما قبرص اليونانية فقد بدأت برنامج تحديث عسكري بالأتفاق مع روسيا الاتحادية ذات الألتزام التاريخي بالدفاع عن الارثوذكس، الا ان البرنامج لم ينفذ في عام1992،

1() خورشيد حسين دلي، تركيا وقضايا السياسة الخارجية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص24.
2() اف ستيفن لا رابي ولان أو.ليسر ، سياسة تركيا الخارجية في عصر الشك والغموض، مصدر سبق ذكره، ص137.
3() خورشيد حسين دلي، مصدر سبق ذكره ص27.
4() احمد داود اوغلو، مصدر سبق ذكره، ص196.
5() منال لطفي، مصدر سبق ذكره.ص32.
6() ريمون ماهر كامل، العلاقات اليونانية - التركية مساع نحو التسوية، مجلة السياسة الدولية،العدد130، آذار1997، مركز الاهرام، القاهرة- مصر،ص138.

فسعت تركيا لإيجاد حل نهائي لأزمة قبرص لأنها خشت من دعم روسيا الاتحادية الى قبرص اليونانية، كما خشت -اي تركيا- من سعي روسيا الاتحادية الى نقل نفط بحر قزوين عبر ميناء (نوفورسيك) التابع لروسيا الاتحادية لأن ذلك يضر بمصالح تركيا في قبرص، فدعت تركيا الى مفاوضات بدءاً من عام1995 وذلك لرغبتها بتعطيل صفقة الصواريخ بين قبرص اليونانية وروسيا الاتحادية ضمن برنامج التحديث العسكري لقبرص اليونانية الا ان هذا البرنامج نفذ في كانون الثاني 1997 بشراء قبرص اليونانية من روسيا الاتحادية انظمة الدفاع الجوي(300-5).[1]

بدأت الدورة الاولى من المفاوضات التركية -اليونانية بصورة جدية في تشرين الثاني 1999 بين رئيس قبرص التركية (رؤوف دنكتاش) ورئيس قبرص اليونانية (جلافوكس كليديس)، وبعد اصرار تركيا على ضم شمال قبرص التركية فشلت المفاوضات، فعقدت الدورة الثانية من المفاوضات في أيار2000 ولم تحرز اي تقارب بين اطراف التفاوض، وظل كل طرف متمسك برأيه، وقد زاد الوضع توتراً عندما اصبحت قبرص اليونانية عضواً في الأتحاد الاوروبي بتاريخ 29 أيار 2004، وبموجب التوقيع على البروتوكول الإضافي الذي وسع نطاق الأتحاد الاوروبي ليشمل الدول التي انظمت اليه في عام 2004، لأن وجود قبرص اليونانية في عضوية الأتحاد الاوروبي يعني تأمين المسار الاستراتيجي للأتحاد الاوروبي على خط نفط الجنوب وزيادة قوة وسيطرة الاتحاد الاوروبي على شرق البحر الابيض المتوسط، ومدخل الشرق الاوسط[2].وقد اثار ذلك سخط تركيا التي هددت بضم قبرص التركية، فقررت الامم المتحدة ايجاد مخرج للمسألة القبرصية، وبحث الامين العام للأمم المتحدة السابق (كوفي عنان) سبل توحيد قبرص، فعقدت مفاوضات بين تركيا واليونان في سويسرا عام 2005، الا ان المفاوضات اخفقت بسبب اصرار تركيا على عضويتها في الاتحاد الاوروبي، ورفض اليونان التي هددت بضم قبرص اليونانية لها اذا انضمت تركيا للأتحاد الاوروبي، فتدخلت الولايات المتحدة الامريكية لحسم النزاع في عام2006عن طريق منح تركيا وضعاً اقتصادياً في اراضيها وذلك عبر المبادلات الاقتصادية لتركيا عن طريق قبرص، ومشاركتها في الامن الدولي عبر تعميق حضورها الفعلي في العمليات التي يخوضها حلف شمال الاطلسي، كما ارسلت الامم المتحدة في عام2007 بعثة الى قبرص لتسوية الاوضاع فيها[3]، وعندما استمر توتر الأوضاع مدد مجلس

1() ناظم عبد الواحد الجاسور، قبرص على طريق الاتحاد الاوروبي، نشرة قضايا اوروبية، العدد1، 1998مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ص2.

2() نزار اسماعيل عبد اللطيف، دور حلف شمال الاطلسي بعد انتهاء الحرب الباردة، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي -دولة الامارات العربية المتحدة، الطبعة الاولى،2003،ص114.

3() John Mark And Other, The Politics of The Europe and Crisis area Cyprus ,center for International studies,Turkey,2013,P.23.

الأمن مدة بعثة الأمم المتحدة في قبرص حتى 31 كانون ثاني 2013، وجدد مجلس الأمن دعوته إلى القيادات القبرصية اليونانية والقبرصية التركية إلى اجراء مفاوضات بهدف توحيد الجزيرة المقسمة منذ عام 1947، وقد اقر مجلس الامن في القرار رقم (2114) الصادر في شباط 2013 بتصويت 13 عضواً وامتناع عضوين وهما أذربيجان وباكستان، بأن هذه المفوضات ليست كافية ولم تتوصل إلى حل شامل ودائم، لذا قامت الأمم المتحدة بمهمة الوساطة بين القبارصة اليونانيين والقبارصة الأتراك بالنظر في الى تأسيس حكومة فدرالية ذات شخصية دولية واحدة وتشمل دولة قبرص التركية ودولة قبرص اليونانية لتحقيق وضع متساوي، كما حث مجلس الامن على تطبيق تدابير بناء الثقة، اذ يتطلع مجلس الامن إلى تطبيق المزيد من الخطوات بما فيها الثقة العسكرية وفتح مزيد من المعابر بين الجانبين[1].

لقد تركزت جهود كل من تركيا واليونان لتأييد توحيد قبرص الذي ترى فيه تركيا طريقها لعضوية الاتحاد الاوروبي واليونان التي تسعى لأستقرار اوضاعها وجني المكاسب الاقتصادية المترتبة على ذلك، فقد اجتمع زعماء القبارصة الأتراك وزعماء القبارصة اليونانيين في حزيران 2013 وجهاً لوجه في لقاء غير رسمي استضافته الأمم المتحدة وقدم فيه كل طرف تنازلات اولية تمهيداً لأستئناف مفاوضات شاملة طوال عام 2013 ، كما اعاد مجلس الأمن تجديد ولاية بعثة الامم المتحدة لمدة أخرى تنتهي في 31 تموز 2014 مشيراً إلى أن التقدم المُحرز لم يفض بعد إلى تسوية شاملة ودائمة بين كلا الطرفين قبرص اليونانية وقبرص التركية[2].

ثالثاً- الازمة المالية اليونانية:-

أدت الاوضاع السياسية التي شهدتها اليونان بعد انتهاء الحرب الباردة والتي تمثلت بعودة اعداد كبيرة من الجالية اليونانية من دول اوروبا وتحديداً من المانيا وفرنسا وبريطانيا الى توتر واعباء اقتصادية على مؤسسات الدولة، فضلاً على زيادة اعداد المتقاعدين وهي احدى المشاكل التي تعاني منها المجتمعات الاوروبية جميعها، كونها مجتمعات هرمية اي تكون فئة كبار السن فيها اكثر من فئة الشباب[3]، على اثر هذه الضغوط الاقتصادية اتجهت الحكومة في اليونان الى الاقتراض دون حساب للآثار السلبية التي تتركها القروض في اقتصادها[4].ونتيجة لذلك ولأنعكاسات الازمة المالية العالمية

1() قرارات مجلس الامن، البرنامج المتوقع لأعمال مجلس الامن لآذار مارس2013، مكتب الامم المتحدة المتكامل لبناء السلام في قبرص، 2013، ص6.

2() التقرير السنوي لمفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، مسألة حقوق الإنسان في قبرص، الجمعية العامة الأمم المتحدة، نيويورك، 2014، ص3.

3()عبد اللطيف درويش، الازمة المالية اليونانية جذورها وتداعياتها، تقارير سياسية، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، حزيران 2010،ص5.

4() آمنة محمد علي، الديون اليونانية وتداعياتها على منطقة اليورو، مجلة المرصد الدولي، العدد14، ايلول2010، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ص81.

عام2008عليها، فقد دخلت اليونان في عام2010في ازمة مالية صعبة تعود اسبابها الاساسية الى ما يأتي: -

1- وجود ازمة هيكلية اقتصادية وخلل في حجم القطاعات الاقتصادية، اذ يشكل قطاع الخدمات (67%) من اجمالي الناتج المحلي، في حين يشكل قطاع الصناعة (30%)، وقطاع الزراعة (3%)، من اجمالي الناتج المحلي، لذا تراجعت عائدات الدولة من الضرائب، الى جانب ارتفاع نسبة البطالة، فضلاً على ان الاقتصاد اليوناني يساوي مستوى دخل الفرد مع دخل اقتصاديات الدول المتقدمة كالولايات المتحدة الامريكية مما يشكل عبئاً على ميزانية الدولة[1].

2- عدم تقدير حكومة اليونان لحجم الواردات والقروض التي منحت عند انضمامها الى(منطقة اليورو)[*]عام2001،ظناً منها بأن انضمامها سيحقق لها مكاسب مستقبلية ،لذا بالغت في الاستهلاك على حساب القدرات المالية المتوفرة، فأرتفعت نسبة الديون الاستهلاكية[2].

3- تعاني اليونان من ديون سيادية[*] تتمثل بعدم قدرتها على تسديد ديونها المدعمة بالعملات الاجنبية، لأنها غير قادرة على توفير العملات اللازمة لسداد التزاماتها المستحقة بموجب الدين السيادي، فكان ذلك احد اسباب المعاناة من استمرار الركود الاقتصادي، وعدم القدرة على خفض ديونها بحكم اعتمادها على اليورو الذي افقدها القدرة على التعامل مع الازمة[3].

بعد سوء الاوضاع وعدم قدرة اليونان على تمويل القطاع العام، وتقليص سيولة الودائع والمدخرات المصرفية، وتراجع النشاط الاستهلاكي، قامت حكومة الرئيس اليوناني (ادي انتونيس سامارس) في كانون الثاني 2011، بإيجاد خطة سميت (التقشف) لعدم الوصول الى الافلاس رسمياً،

1()رنا مولود، الازمة المالية اليونانية تهدد اقتصاديات منطقة اليورو، مجلة المرصد الدولي، العدد16،آذار2011، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ص63.

(*) منطقة اليورو: تجمع للدول الاوروبية تأسس في كانون الاول1999،ويضم (النمسا وقبرص وبلجيكا والمانيا واليونان وايرلندا وايطاليا ولكسمبورغ ومالطا وهولندا والبرتغال وسلوفاكيا وسلوفينيا واسبانيا واستونيا، ويصل =عدد دولها على وفق احصاءات عام2011 الى اكثرمن320مليون نسمة ويهدف التجمع الى تطبيق عملة موحدة في الاتحاد الأوروبي والحفاظ على استقرار اقتصاد دوله .انظر: محمد جلال واحمد ممدوح، منطقة اليورو :نظرة تحليلية وتوقعات العام2013،قسم التحليل الاقتصادي الاسواق العالمية ، بيروت- لبنان، كانون الاول2012،ص12.

(2)Andres Lustrum And Joachim Finberg, Characteristics of The 2010 Financial Crisis In Greece And Probability Of Bank runs ,Bachelors is Department of Business Administration, College Of Economic And Law, Switzerland,2010,p.20,

(*) الديون السيادية: هي سندات تقوم الحكومة بأصدارها بعملة اجنبية وطرحها للبيع الى مستثمرين من خارج الدولة، أي انه شكل من اشكال الاقتراض. انظر: بوالكور نور الدين، ازمة الدين السيادي في اليونان الاسباب والحلول، مجلة الباحث، العدد13، أيار2013، كلية العلوم الاقتصادية والسياسية وعلوم التسيير، جامعة سكيكدة، الجزائر، ص60.

3() حسن حجازي، صناديق الثروة و السيادة بعد الازمة المالية في اليونان، مجلة السياسة الدولية، العدد 114، ابريل2011، مركز الاهرام، القاهرة-مصر،ص60.

اذ تقوم خطة التقشف لسنة2011،على اعلان فرض الضرائب والحصول على المساعدات المالية من دول منطقة اليورو، بعد ان يوافق البرلمان اليوناني عليها [1].

وقع البرلمان اليوناني بالموافقة على خطة التقشف، و كان موقف دول منطقة اليورو بأنها خشيت على اقتصادها فيما لو استمرت الازمة في اليونان، على اساس ان اليونان احدى دولها، فقررت دعمها بالمساعدات المالية على شكل دفعات لمدة ثلاثة اعوام، والتي بدأت في 11شباط2011، ، اذ بلغت قيمة المساعدات المالية من دول منطقة اليورو مجتمعة (110) مليار دولار، اذ ان المسؤولين الكبار في منطقة اليورو وهم فرنسا وبريطانيا متفقون مع خطة انقاذ اليونان وعدم الوصول الى افلاسها، كما ترى هذه الدول ان انقاذ اليونان يعني انقاذ اليورو من الانهيار وان مستقبل منطقة اليورو مرتهن بإيجاد مخرج للأزمة المالية في اليونان [2]، اما المانيا فقد ضيقت الخناق على اليونان بشأن الحصول على ديونها المتراكمة، ورفضت دعم اليونان في بادئ الامر، اذ عدت خطة انقاذ اليونان خطراً يهدد اقتصاد المنطقة، الا ان مفاوضات اليونان مع المانيا حول تحديد مدة لتسديد ديونها وطلب تقديم العون منها جاء بنتائج ايجابية، اذ وافقت المانيا على تقديم المساعدات لليونان وكان آخر دعم تلقته اليونان من دول منطقة اليورو مجتمعة في13كانون الاول2012 والذي بلغ (3,34) مليار دولار، وقد استمرت في تلقي المساعدات المالية من دول الأتحاد الاوروبي[3].

بالنسبة الى موقف صندوق النقد الدولي من الازمة المالية في اليونان، فقد تمثل بالعمل على التنسيق بين المفوضية الاوروبية والبنك المركزي الاوروبي لإقرارهما خطة انقاذ اليونان، وعلى الرغم من ان صندوق النقد الدولي عد الازمة المالية اليونانية خطرة الا انه وجد انها اخف وطأة من امتداد الازمة الى دول اوروبا، اذ يرى المعنيون بالشأن الاقتصادي ان الاقتطاعات الصارمة في النفقات العامة في اليونان من قبل صندوق النقد الدولي لها عواقب على الموظفين في اليونان لأنها ادت الى تقليص عددهم الى (15) الف موظف، الى جانب انخفاض انظمة التقاعد، فضلاً على ارتفاع نسبة البطالة التي وصلت اقصى حد لها مطلع عام2013 [4].وقد اوضح وزير المالية اليوناني (يانيس ستورناراس) "لقد تم ضبط الاقتصاد اليوناني بطريقة حاسمة وبمعدل سريع جداً، والأهم من ذلك أن ثمانين بالمئة من الإصلاحات الضرورية التي تمت برمجتها لإصلاح وضعنا المالي قد تم تجاوزها"، وقد صادق البرلمان اليوناني في تشرين الاول 2013 على خطة التقشف لعام 2014بأجمالي مئة

1() آمنة محمد علي ، مصدر سبق ذكره، ص82.

(2)Georgiou P.Kouretas, The Greek debt crisis :Origins Implication, Department Of Business Administration, Athens University Of Economics And Business,2012,P.8.

3() رنا مولود، مصدر سبق ذكره،ص68.

4() محمد جلال واحمد ممدوح، مصدر سبق ذكره،ص12.

وثلاثة وخمسين صوتاً من البرلمان و تتضمن الخطة إجراءات تقشفية صارمة من شأنها توفير حوالي ثلاثة مليارات يورو[1].

1() سالي ماكنمارا، خطة الانقاذ المالي في اليونان، ترجمة: علي الحارس، دراسات مترجمة، مركز هيريتيج، البيت الابيض،الولايات المتحدة الامريكية، 2013، ص12.

المبحث الرابع

الاوضاع السياسية في (بلغاريا و البانيا و رومانيا) بعد الحرب الباردة

اتجهت دول البلقان بعد انتهاء الحرب الباردة للمطالبة بحقوقها السياسية والاجتماعية، فبدأت حركات الأستقلال في بلغاريا والبانيا ورومانيا للمطالبة بمصالحها المتمثلة بالمشاركة السياسية واللحاق بالدول الاوروبية المتقدمة، لهذا اتجهت لتغيير انظمتها السياسية بعد الحرب الباردة [1]. ولذلك سنتناول الأوضاع السياسية في تلك الدول بعد الحرب الباردة على وفق النقاط الآتية:-

أولاً: الاوضاع السياسية في جمهورية بلغاريا بعد الحرب الباردة:-

شهدت جمهورية بلغاريا في كانون الأول1991 اندلاع تظاهرات شعبية مناهضة لحكومة الاشتراكيين بين من يرغب باللحاق بالدول الاوروبية المتقدمة وبين من لا يرغب بالتغيير، فبدأت احزاب المعارضة تجتمع وتشكل تكتلات سياسية، واراد المرشح لرئاسة الوزراء في بلغاريا(سليمان بايس) في تشرين الاول 1991 تطبيق سياسات السير على النهج الاوروبي، الا ان الاشتراكيين صانعو القرار رفضوا ذلك وعدوه متطرفاً، وبدا واضحاً انهم مصممون على مناهضتهم للسياسات الغربية [2].فقد كان تمسك الاشتراكيون بالسلطة في بلغاريا السمة المميزة لمرحلة ما بعد الحرب الباردة، اذ استمرت سيطرتهم على الهياكل السياسية النظامية وجهاز الأمن، وساعدهم بذلك الاوضاع غير المستقرة التي سادت المنطقة[3].

اعلنت حكومة الاشتراكيين عن اجراء انتخابات برلمانية في آذار1992، فاز فيها الاشتراكيون الذين كانوا مجهزين انفسهم للفوز ومنظمين للسيطرة والاستمرار في الحكم، مما قاد الى سخط جماهيري على نتيجة الانتخابات فأندلعت تظاهرات شعبية واسعة مطالبة بتغيير الحكم الاشتراكي، الامر الذي ادى لإجراء انتخابات برلمانية في حزيران 1992 فاز فيها تكتل القوى الديموقراطية، الا انه واجه مشاكل في التوصل الى اتفاق داخلي مع قوى المعارضة من الاشتراكيين لإيجاد صيغة لما يجب ان تكون عليه الاوضاع في بلغاريا[4]، فضلاً على ذلك فقد طالب الاتراك البوماك بالأعتراف بحقوقهم الدينية، مما ادى الى توتر الاوضاع، فجرت انتخابات برلمانية عام1993 فاز فيها الاشتراكيون لأن الناخبين في القرى قدموا اصواتهم الى الاشتراكيين لرغبتهم بعودة الاوضاع الى سابق عهدها، لأن الاصلاحات الاقتصادية الحديثة اضرت بهم اذ اعتادوا على النمط الاشتراكي ولم

1() كريم الماجري، ثقل التاريخ وعوامل الاستقرار في البوسنة والهرسك، مصدر سبق ذكره، ص46.
2() محمد الارناؤوط، تطور وضع مسلمي البلقان من تصفية الميراث العثماني الى ما بعد تصفية ميراث الحرب الباردة، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت،1999، ص331.
3() اليزابيث بوند، مصدر سبق ذكره، ص68.
4() كريم الماجري ، ثقل التاريخ وعوامل الاستقرار في البوسنة والهرسك، مصدر سبق ذكره،ص36.

يتقبلوا هذه الاصلاحات التي أخذت اراضيهم، فكانت رغبتهم بالتخلص من اصلاحات السوق التي اثقلت كاهلهم، فحاز الاشتراكيون على اغلبية مقاعد مجلس الشعب [1].

عانت بلغاريا اثناء حكم الاشتراكيين من احتكار الحزب الاشتراكي للسياسة والاقتصاد، ولم يقم بالإصلاحات التي وعد بها، كما غير رئيس بلغاريا الاشتراكي (زيليو زيليف) (39) قانوناً في الجوانب الاقتصادية و الاجتماعية مما ادى الى انخفاض في الاجور ورواتب الموظفين وتضييق فرص التعليم والوظائف والتغيير القسري في المناهج ، فقاد ذلك الى هجرة الشباب البلغاري نحو الغرب اذ وصل عدد المهاجرين البلغار في عام1994الى (75) الف مهاجر، لذا كانت الاحتجاجات الصارمة في وسط مدينة صوفيا المناهضة لإفلاس المصارف والتضخم المفرط وتدهور معايير الحياة ذات اثر في التحول الجذري الذي حصل في عامي 1996-1997 والمتمثل بتغيير سلطة الاشتراكيين وذلك عندما شعر الشعب بخيبة امل من سياسات الحزب الاشتراكي الحاكم، فحاصر المتظاهرون البلغار مجلس الشعب في كانون الثاني 1996، ووجدت حكومة (زيليو زيليف) ان الامور بلغت اقصاها فأستقالت، وجرت انتخابات برلمانية في 27كانون الثاني1997، فاز فيها تكتل القوى الديموقراطي، وحاز على الاغلبية المطلقة بنسبة (95%)[2].

أعلنت حكومة الديموقراطيين عن اجراء اصلاحات في كافة المستويات، فعلى الصعيد السياسي اتجهت بلغاريا لتسوية مشاكلها في محيطها الاقليمي اذ اعترفت بأستقلال مقدونيا في نيسان1997، كما اعترفت بحقوق الاقليات من المسلمين الأتراك الموجودين فيها ،فضلاً على تطبيقها لأسس الديموقراطية واحترام حقوق الانسان، وطرد العناصر الاشتراكية من وظائف الدولة [3].

على المستوى الاقتصادي اتجهت بلغاريا في عام1998 الى تنظيم شؤونها المالية وذلك بتأسيس اتحاد القوى الديموقراطية والذي يعنى بميزانية الدولة والصادرات والواردات، واسست مجلس عملة يعنى بأستقلال العملة واستبعاد طباعة اموال اضافية، وحقق الاقتصاد في بلغاريا نمواً بنسبة (5%)، وخفضت الدين الخارجي الى (17%) من اجمالي الناتج المحلي، ووضعت خطة التقشف اذ لجأت الى اجراءات صارمة وفرضت القيود على التجمعات غير القانونية في التجارة، كما ادخلت الملكية الخاصة عام2000 وفتحت اسواق الطاقة المحلية ، وبحلول تشرين الاول 2002 تمكنت بلغاريا من التوقيع على وثيقة مع الاتحاد الاوروبي التي تعترف بتمتعها بأقتصاد سوق فاعل، [4].

1() محمد الارناؤوط ، وضع مسلمي البلقان من تصفية الميراث العثماني الى ما بعد تصفية ميراث الحرب الباردة، مصدر سبق ذكره،ص322

2() اليخاندرو سانشيز، مصدر سبق ذكره، ص4.

3() اليزابيث بوند، مصدر سبق ذكره،ص312.

4() علي حسون، مصدر سبق ذكره، ص87.

في مجال التعليم، نظمت الحكومة في بلغاريا اسس التعليم و ادخلت اصلاحات عليه، وسمحت بتدريس اللغة التركية في المدارس المختلطة اثنياً كجزء من سياسة الاعتراف بوجود الاتراك [1].

نتيجة لهذه الاصلاحات على كافة المستويات اعلن الاتحاد الاوروبي ان بلغاريا من ضمن الدول الاوروبية الديموقراطية[2]، فقد اشار المهتمون بالشأن الاوروبي الى " ان السياسة الخارجية في بلغاريا تتمتع بهدفين متكاملين : الانضمام الى ناديين حلف شمال الاطلسي، والاتحاد الاوروبي"[3].وانضمت الى عضوية حلف شمال الاطلسي في29آذار2004[4]، وقد تحقق هدفها في نيل عضوية الأتحاد الاوروبي في29كانون الثاني 2009 بعد ان طبقت بلغاريا اقتصاد السوق الحر، وحقوق الانسان، ودخول راس المال الاجنبي ، واصبحت بلغاريا تتلقى الدعم والتنمية وحرية الحركة من دول الاتحاد الاوروبي، مثل الدعم البريطاني فقد اكدت بريطانيا منذ اواخر عام 2010 رفع القيود المفروضة على سفر البلغاريين الراغبين بالعمل في بلدان الاتحاد الاوروبي، كما عملت المفوضية الاوروبية على تسهيل تنقل العمال البلغاريين من اجل العمل، اذ اشار في هذا الصدد الناطق الرسمي بأسم المفوضية الاوروبية (جوناثان تود) ان "حرية تنقل العمال هي من المبادئ الاساسية المصدق عليها اوروبياً من قبل البرلمانات الاوروبية كافة"' ومن جانب أخر فقد اشاد الكونغرس الامريكي في حزيران2013 بالأنجازات التي حققتها بلغاريا وبالسرعة التي واجهت فيها التحديات، وتمكنت في عام من تقليص التضخم، ومحاربة الفساد وتطبيق الديموقراطية[5].

ثانياً: الاوضاع السياسية في البانيا بعد الحرب الباردة:-

شهدت جمهورية البانيا بعد تفكك الاتحاد السوفيتي عام 1991 اندلاع تظاهرات واضراب في جميع دوائر الدولة في، مطالبين بأجراء تحسين على سوء الاوضاع التي انبثقت عن سياسات الشيوعيين طيلة مرحلة الحرب الباردة، فجرت اول انتخابات برلمانية متعددة الاحزاب في البانيا في ايلول 1991 فاز فيها الحزب الشيوعي، وذلك بفضل اصوات الفلاحين الذين خشوا من اعادة اراضيهم الزراعية الى مالكيها الاقطاعيين [6].

لم يسع الحزب الشيوعي لإصلاح الاوضاع المتردية اذ كان تركيزه فقط في امتلاك السلطة، مما ادى الى كثرة الاضطرابات في الداخل ولجوء كثير من الألبان إلى السفارات الأجنبية في تيرانا

1() اليخاندرو سانشيز، مصدر سبق ذكره، ص4.
2() محمد الارناؤوط،، وضع مسلمي البلقان من تصفية الميراث العثماني الى ما بعد تصفية ميراث الحرب الباردة، مصدر سبق ذكره،ص322.
3() احمد سيف، اشادة امريكية بتحسن الاداء البلغاري، جريدة الراية الاقتصادية النسخة العربية، العدد11530، قطر،ص5.
4() طلال سلطان بن عبد العزيز، مصدر سبق ذكره.
5() احمد سيف، مصدر سبق ذكره، ص4.
6() محمد الارناؤوط،، وضع مسلمي البلقان من تصفية الميراث العثماني الى ما بعد تصفية ميراث الحرب الباردة، مصدر سبق ذكره،ص320.

عاصمة البلاد احتجاجاً على حكم الشيوعيين، وهروب أعداد كبيرة من الألبان إلى إيطاليا عبر البحر الادرياتيكي نتيجة لسوء الاوضاع المعيشية وتدني مستوى الاقتصاد والتعليم، الامر الذي اجبر حكومة الشيوعيين تحت ضغط الشعب الى اجراء انتخابات رئاسية جديدة في آذار1992فاز فيها الحزب الديموقراطي الحاكم بقيادة(صالح بيريشا) [1].

بدأ الحزب الديموقراطي بأجراء اصلاحات على كافة المستويات فعلى المستوى السياسي عدلت حكومة الديموقراطيين برئاسة (صالح بيريشا) دستور عام 1976 ليسمح بتعايش الاعراق المختلفة، الا ان الاصلاحات لاقت تعارضاً بين انصار(صالح بيريشا) ومعارضيه الذين ادعوا انه ممثل الشيوعية ليتمكنوا من تنحيته عن السلطة، فأنهارت الحكومة في عام1997، وعمت الفوضى في ارجاء البلاد وتم طرد المسؤولين التابعين للحزب الديموقراطي، فكثرت اعمال الشغب، الامر الذي دفع الاتحاد الاوروبي وبموجب تفويض من الامم المتحدة في شباط 1997 بتشكيل قوة تضم خمسة الآف فرد قامت بتوزيع المساعدات الانسانية والغذائية على الالبان [2]، تلا ذلك اجراء تعديلاً آخر على الدستور عام1976 في تشرين الثاني 1997 لتصبح البانيا بموجبه ذات نظام برلماني، و في حزيران1998 اجرت انتخابات برلمانية فاز فيها الحزب الديموقراطي بقيادة (صالح بيريشا) ايضاً وقد عمل هذا الحزب على اصدار قانون ينظم شؤون البلاد و اقالة العناصر الشيوعية من جميع وظائف الدولة، ونتيجة لتحسن الاوضاع السياسية في البانيا فقد شهدت في آذار 1999زيادة عدد اللاجئين من البان كوسوفا اليها نتيجة توتر الاوضاع في كوسوفا، واصدر الاتحاد الاوروبي قوانين الاستقرار[*] في البانيا عام2000 [3].

على المستوى الاقتصادي تمكن الحزب الديموقراطي من رفع مستوى الانتاج وتخفيض نسبة البطالة بفضل الدعم الذي قدمته له المفوضية الاوروبية، كما اتجهت البانيا الى السوق الحر، ساعدها بذلك النمو المحلي والذي جاء نتيجة للنمو المتحقق في القطاعات الإنتاجية والتي تمكنت من تحقيق نمو نسبته (5.3 %) فضلاً على التحويل المالي من الالبان العاملين في الخارج، فشهد الاقتصاد نمواً بين عامي1994-1995، الى جانب ذلك عقدت البانيا اتفاقية التعاون التجاري والاقتصادي مع واشنطن ومقدونيا وبلغاريا لدعم اقتصادها في عام 1996 [4]، كما منح الاتحاد الاوروبي العاصمة تيرانا مزايا

1() اليزابيث بوند، مصدر سبق ذكره، 112.
2() عبد الرؤوف سنو، مصدر سبق ذكره،ص9.
(*) قوانين الاستقرار في البانيا: وهي القوانين التي اصدرها الاتحاد الاوروبي عام2000،والتي تشمل قوانين اجراء احصاءات للسكان، واجراء اصلاحات دستورية، وقوانين تخطيط السوق وتخطيط الاراضي، وقوانين تنظيم القضاء، وقوانين التعليم الألزامي، انظر: د. علي حسون، مصدر سبق ذكره ص54.
3() سعيد ابراهيم كريديه، مصدر سبق ذكره، ص145.
4() حسين بهاز، مصدر سبق ذكره، ص141.

موسعة في التجارة المعفية من الرسوم الكمركية، مما ساعد البانيا على الانضمام الى منظمة التجارة العالمية في حزيران2000[1].

اجرت جمهورية البانيا انتخابات برلمانية في عام2001 فاز فيها الديموقراطيون بقيادة (صالح بيريشا) الذي تعهد بمحاربة الفساد والجريمة فقد نزه وظائف الدولة من المرتشين وتعهد بأن يأخذ القضاء مجراه نحو كل من يسئ الى تقدم البلاد، وفي عام 2003اصبحت البانيا عضواً في الميثاق الادرياتيكي[*]، و استمرت البانيا في الاصلاحات السياسية فقد اصدرت قانون الجنسية عام2004، وتنظيم شؤون القضاء عام2005، واصلاح نظم المحكمة الادارية عام2006، واصبحت عضواً في حلف شمال الاطلسي في نيسان 2009، ثم قدمت طلباً لنيل عضوية الاتحاد الاوروبي في 8 أيار 2009، فأصبحت عضواً في الاتحاد الاوروبي في 22حزيران 2009 ، كما اجرت البانيا انتخابات برلمانية في 23 أيار 2010 فاز فيها الحزب الديموقراطي بقيادة (بامير ستوبي)[2].

استمرت البانيا في طريق الاصلاح السياسي والاقتصادي، فقد اصدرت المفوضية الاوروبية تقريراً في آذار2012تدعو فيه البانيا الى استثمار المساعدات والدعم المقدم لها من الدول الاوروبية، وقد اشار تقرير التنمية الاقتصادية الصادر عن البنك المركزي الاوروبي في كانون الثاني2013 الى ان البانيا قطعت اشواطاً ايجابية في مواجهة التحديات الاقتصادية وتحقيق النمو الاقتصادي اذ تمكنت من تحقيق أنخفاض في نسبة البطالة الى ادنى من النصف بالمائة، واصبحت المنتجات الصناعية في البانيا قادرة عل مواجهة التنافس الخارجي[3].

ثالثاً: الاوضاع السياسية في رومانيا بعد الحرب الباردة:-

لم تكن الاوضاع السياسية في رومانيا اقل تعقيداً من اي دولة في منطقة البلقان بعد انتهاء مرحلة الحرب الباردة، فقد بدأت القومية الهنغارية في رومانيا بمطالب أعتماد اللغة الهنغارية كلغة تدرس في المدارس، فأندلع قتال بين الهنغار والشرطة في رومانيا في كانون الثاني1991، قادت هذه الفوضى الى اقرار دستور يعترف بحقوق الاقليات وذلك في شباط1991، ثم جرت انتخابات رئاسية في ايلول1992فاز فيها حزب الوحدة الوطنية الرومانية برئاسة (اليسكو كرنيس)، وقد عمل على تغيير اسم حزبه من الوحدة الوطنية الرومانية الى الحزب الديموقراطي، وبدأ (اليسكو كرنيس) بأجراء

1() علي قبيسي، مصدر سبق ذكره، ص98.

(*) الميثاق الادرياتيكي: هو ميثاق لتعزيز العلاقة بين الدول المطلة على البحر الادرياتيكي، ترعاه الولايات المتحدة الامريكية، وقد عد خطوة سابقة لأنضمام البانيا الى حلف شمال الاطلسي .انظر: د. مسعود الخوند، الاقليات المسلمة في العالم وانتشار المسلمين في الدول والبلدان غير العربية ،مصدر سبق ذكره، ص230.

2 () Johns Bagajski ,op.cit, p. 20

3() طلال سلطان بن عبد العزيز، مصدر سبق ذكره.

اصلاحات اقتصادية تمثلت بالقضاء على طابع المزارع المشاع ومنح ملكيتها للفلاحين وارسى اقتصاد سوق ناجح ، كما اتجهت رومانيا لتطبيق اسس الديموقراطية، واكدت احترام حقوق الاقليات[1].

اما على مستوى السياسة الخارجية، فقد شددت حكومة (اليسكو كرنيس)على هدف الانضمام لحلف شمال الاطلسي، فحازت على عضوية برنامج الشراكة من اجل السلام الذي اطلقه حلف شمال الاطلسي عام1994 [2].

لم تأخذ الولايات المتحدة الامريكية طلب رومانيا بالأنضمام الى حلف شمال الاطلسي على محمل الجد، لأنها كانت تخشى من سياسات (اليسكو كرنيس) كونه شيوعياً سابقاً، الامر الذي ادى الى اجراء انتخابات برلمانية في عام1996 لطرد الشيوعيين السابقين، فحاز حزب المؤتمر الديموقراطي على اغلبية الاصوات وشكل حكومة برئاسة (كونس انتكيو)، وقد ارسى هذا الحزب اسس اعادة الهيكلية الاقتصادية والاصلاحات الليبرالية التي لم تضعها حكومة الديموقراطيون السابقة، واجرت حكومة (كونس انتكيو) في عام 1998 تعديلات على دستورعام1991 ليسمح بتعايش الاقليات، وعلى اثر هذه التعديلات تحسنت علاقة رومانيا بالأقلية الهنغارية، اذ سمحت الحكومة الرومانية بوجود الأقلية الهنغارية والسماح بأستعمال لغتهم في المدارس، فأجتمع رئيس الوزراء الروماني (انتون بوبيسكو) مع رئيس الوزراء الهنغاري (ليون فيرنيل) في عام2001واتفقا على ضرورة الاجتماع سنوياً لمناقشة المسائل السياسية والبيئية[3].

سعت رومانيا لأن تحتل مكانة مهمة لدى الولايات المتحدة الامريكية فقدمت المساعدات لواشنطن في حربها ضد الارهاب من خلال سماحها للطائرات الامريكية بأستعمال قواعدها للتزود بالوقود والأنطلاق من اراضيها الى افغانستان عام2001 ومن ثم نحو العراق عام2003، الى جانب ذلك فقد ساهمت رومانيا في شباط 2004 بـ (عملية السلام المستدام)[*]في افغانستان بأرسال400جندي وكان تمويل الجنود الرومان امريكياً ، فأصدر البنتاغون بياناً (ان الولايات المتحدة الامريكية تقدر الدعم الذي قدمته رومانيا للقوات الامريكية وقوات حلف شمال الاطلسي التي تقاتل في افغانستان والعراق)، وعلى اثر ذلك انضمت رومانيا في29آذار2004 الى حلف شمال الاطلسي، وفي عام2005

1()Adina Borcan ,op.cit, p.98.

(2)Constantin Hlihor,op.cit,p,27. ,

(3)مسعود الخوند، الاقليات المسلمة في العالم وانتشار المسلمين في الدول والبلدان غير العربية، مصدر سبق ذكره،ص234.

(*)عملية السلام المستدام:وسيلة لمساعدة البلدان التي يمزقها الصراع على ايجاد ظروف لتحقيق السلام المستدام، فخصصت عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام، من جنود وضباط شرطة مدنية وموظفين مدنيين من بلدان عديدة، يرصدون ويراقبون عمليات السلام التي تنشأ عن حالات ما بعد الصراع ويساعدون المحاربين السابقين على تنفيذ اتفاقيات السلام التي وقعوا عليها، وتتمثل هذه المساعدة بأشكال عديدة، لا سيما تدابير بناء الثقة وترتيبات تقاسم السلطة ودعم الانتخابات وتعزيز سيادة القانون وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية. انظر، تقرير عن استعراض عام 2005 لحفظ السلام، قسم موقع الأمم المتحدة ، نيويورك، ص9.

قرر البنتاغون نقل مركز الدعم اللوجستي الجوي بناءً على طلب حكومة كازاخستان من كازاخستان الى رومانيا، الى جانب ذلك فقد سعت رومانيا الى نيل عضوية الأتحاد الاوروبي فبعد ان طبقت رومانيا شروط الاتحاد الاوروبي المتمثلة بأقتصاد السوق والديموقراطية والسماح بدخول رأس المال الاجنبي انضمت الى عضوية الاتحاد الاوروبي في كانون الثاني 2007 [1].

بعد سلسلة الاصلاحات اصدرت المفوضية الاوروبية بياناً في تشرين الثاني2013 اشارت فيه الى ان رومانيا تملك عملية صنع قرار سياسي منظمة، وهي تتبع نظام مؤسساتي جيد [2].

نستنتج من كل ما تقدم ان منطقة البلقان واجهت تحديات داخلية فضلاً على التحديات الخارجية، فعلى مستوى التحديات الداخلية كان لحالة التفرقة والتشتت والانقسامات الداخلية، والرغبة في التوسع على حساب الدول المجاورة من قبل بعض الجمهوريات الى جانب انظمة الحكم الديكتاتورية، وانخفاض مستويات المعيشة والظروف الاقتصادية الصعبة التي مرت بها شعوب المنطقة كان لها اثر بأن اخذ الصراع منحاه في اثناء الحرب الباردة والتي اثرت في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، مما قاد الى ان يطبع تاريخ المنطقة بعدم الاستقرار، اذ تركت حروب الاستقلال التي شهدتها دول البلقان بعد الحرب الباردة اثراً في حياة شعوب المنطقة واستقرارها، اذ جعلت من المنطقة محاطة بالظروف المهيئة للأنفجار بأي لحظة.

اما على مستوى التحديات الخارجية، فقد كان لسياسات الاتحاد السوفيتي التي زرعها في منطقة البلقان اثناء مرحلة الحرب الباردة اثر في جعل المنطقة ارضية خصبة ومهيئة للأزمات و الحروب التي خاضتها دولها اثناء مرحلة الحرب الباردة وما بعدها والتي افضت الى تغييرات كبيرة وجذرية على كل دول البلقان، وقد كانت تلك التغييرات تتراوح بين التأييد والمعارضة مما ادى الى توتر الأوضاع السياسية فيها إلا انها كانت تميل بشكل اكبر الى التأييد والقبول بها، اذ ان تفكك يوغسلافيا يعد التغيير الأبرز فيها وتغيير انظمتها الاشتراكية. واللحاق بالدول الاوروبية المتقدمة الذي رأت فيه جمهوريات يوغسلافيا انه يحقق مصالحها فسارت في طريق التغيير.

---

(1) Joseph Leeson and Michael Lindenfelser, income inequality united state and Romania, Fairfield university, usa, 2012, p.54.

(2) الكسندر بيل، البنتاغون يقرر نقل الدعم اللوجستي الى رومانيا، على الموقع الالكتروني:www.euronews.org.com

الفصل الثالث

منطقة البلقان في الاستراتيجيات والسياسات الدولية والإقليمية

المبحث الأول: استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه منطقة البلقان.

المبحث الثاني: سياسة الاتحاد الأوروبي اتجاه منطقة البلقان

المبحث الثالث:. استراتيجية روسيا الأتحادية اتجاه منطقة البلقان

المبحث الرابع: سياسة تركيا اتجاه منطقة البلقان

المبحث الخامس: مواقف دول البلقان وادوارها من استراتيجيات وسياسات القوى الدولية و الإقليمية

الفصل الثالث

منطقة البلقان في الاستراتيجيات والسياسات الدولية والإقليمية

إن تتبع سياسات الدول المتنافسة اتجاه منطقة البلقان، يوضح إن التنافس في هذه المنطقة ليس جديداً، فقد شهدت المنطقة على مر التاريخ سلسلة من الصراعات من اجل النفوذ والسيطرة نظراً لأهميتها الاستراتيجية، ولكونها مركزاً لأهم الطرق والممرات الدولية الاستراتيجية، والتي تربط قارة أوروبا بآسيا، فقد كانت منطقة البلقان دوماً ساحة للتدخلات الخارجية، من قبل القوى العالمية الكبرى مثل الامبراطورية الرومانية والدولة العثمانية وروسيا القيصرية، و ظلت في مرحلة الحرب الباردة منطقة للنفوذ السوفيتي، وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة زاد التنافس من أجل فرض السيطرة العسكرية وبسط النفوذ السياسي والاقتصادي على المنطقة. وذلك لتشابك المصالح بين القوى الإقليمية والدولية في منطقة البلقان، مثل الولايات المتحدة الأميركية, وروسيا الاتحادية والاتحاد الأوروبي وتركيا، فعادت حدة التنافس والصراع من جديد بين تلك القوى من اجل الحصول على مناطق نفوذ تتمكن من خلالها من ترتيب مصالحها الحيوية على وفق سياسات جديدة وتخطيط استراتيجي جديد يتلاءم وطبيعة المتغير الجديد الذي طرأ بعد عام 1991م . وعليه سيتم البحث في هذه السياسات والاستراتيجيات اتجاه منطقة البلقان من قبل ابرز القوى الدولية المتنافسة على هذه المنطقة وما يقابلها من تدابير وسياسات من قبل دول المنطقة اتجاه سياسات القوى الدولية والأقليمية المتنافسة. وعلى وفق المباحث الآتية:-

المبحث الأول: استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه منطقة البلقان.

المبحث الثاني: سياسة الاتحاد الأوروبي اتجاه منطقة البلقان

المبحث الثالث: استراتيجية روسيا الأتحادية اتجاه منطقة البلقان

المبحث الرابع: سياسة تركيا اتجاه منطقة البلقان

المبحث الخامس مواقف دول البلقان وادوارها من استراتيجيات وسياسات القوى الدولية و الإقليمية

المبحث الأول

استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه منطقة البلقان

لقد كان لتفكك الاتحاد السوفيتي وما نتج عنه من الأحادية القطبية في النظام السياسي الدولي وعولمة الاقتصاد ونشر الفكر الليبرالي الغربي أثار في منطقة البلقان التي أضحت نتيجة لهذه المتغيرات الدولية جزءاً من الاستراتيجية الأمريكية طويلة الامد و التي انطلقت منذعام1991 لفرض سيطرتها على النظام السياسي الدولي وملء الفراغ الاستراتيجي الذي تركه الاتحاد السوفيتي[1]. فقد كانت الولايات المتحدة الامريكية تهدف من وراء استراتيجيتها تلك الى ان تبقى القوة المهيمنة، ومنع أي قطب دولي من ان ينافسها على الساحة الدولية، فضلاً على انها كانت مدركة إدراكاً كبيراً لأهمية الدول التي أستقلت عن الاتحاد السوفيتي، وكيفية التعامل معها[2]،اي ان التحولات التي شهدتها منطقة البلقان ومنها انفراط عقد جمهوريات يوغسلافيا وتحقيق استقلالها بعد سنوات من الازمات والحروب، والذي لم يخدم فقط مصالح دولها بتحررها من رواسب تأثير المد الشيوعي وهيمنته التي فرضت على اغلب دولها فترة من الزمن، بل يصب كذلك في صالح الولايات المتحدة الأمريكية من اجل تحقيق نفوذها في هذه المنطقة وفرض قواعد النظام العالمي الجديد، عن طريق توسع حلف شمال الأطلسي وامتداد نفوذه شرق القارة الأوروبية، بمعنى ان الولايات المتحدة الامريكية سعت الى تهيئة الأجواء نحو تمدد غربي واتساع رقعة التأثير الذي تمارسه الولايات المتحدة الأمريكية لمنع روسيا الأتحادية من استعادة مكانتها بعد تفكك المنظومة الاشتراكية[3]. فأتجهت الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيق مصالحها ببسط هيمنتها على أوروبا الشرقية ولاسيما جمهوريات يوغوسلافيا المستقلة، وصولاً لتطويق روسيا الاتحادية في شرق القارة الأوروبية[4]، ويذهب عدد من الاستراتيجيين الروس إلى القول بأن توسيع حضور حلف شمال الأطلسي والوجود الأمريكي والأطلسي القوي في المنطقة يعكسان بوضوح استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية لتحجيم أي دور روسي محتمل, وهو ما دفع روسيا الاتحادية إلى بذل محاولات لأستعادة دورها المؤثر في الساحة الدولية [5]،الامر الذي جعلها تغير من اولويات سياستها الخارجية بصياغة دور يتوافق مع مصالحها القومية اذ زاد من حدة التنافس

1() أحمد داود اوغلو ،مصدر سبق ذكره، ص325.
2() هشام عدنان وهيب، التنافس الدولي والاقليمي في منطقة بحر قزوين 1991-2011 ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية جامعة بغداد، 2012، ص147.
3() كريم الماجري، ضعف التاريخ وعوامل الاستقرار في البوسنة والهرسك، مصدر سبق ذكره، ص54.
4() المصدر نفسه، ص62.
5() كريم الماجري، شبه جزيرة البلقان: بوابة لعودة روسيا إلى الساحة الدولية، تقارير سياسية،2013، مركز الجزيرة للدراسات، قطر،ص2.

في المناطق الاستراتيجية ومنها منطقة البلقان[1]، فقد اتبعت الولايات المتحدة الامريكية بعد الحرب الباردة سياسة قائمة على عدة مسلمات وهي:-[2]

1- إنّ أنتهاء الحرب الباردة اوضح أستمرار توازن القوى بين الولايات المتحدة الامريكية وروسيا الأتحادية، وعليه ينبغي مراقبة تسلح روسيا الأتحادية بشكل مستمر.

2- تأكيد استقلال الجمهوريات المستقلة عن الاتحاد السوفيتي، وتعزيز العلاقات معها بما يضمن عدم عودتها للدوران في فلك الاستراتيجية الروسية من جديد.

3- منع روسيا الاتحادية من ممارسة هيمنتها الاقتصادية عن طريق أنشاء المشاريع الاقتصادية تحت مظلة الخصخصة، واقتصاد السوق، وإزاحتها -اي روسيا الأتحادية- من أماكن وجودها التقليدية، وإقناعها بمفهوم جديد للأمن يقتصر على حدود روسيا الاتحادية، وليس حدود الاتحاد السوفيتي السابق. استناداً الى ذلك سنتناول دوافع وآليات الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة البلقان على النحو الآتي:-

اولاً: دوافع الولايات المتحدة الامريكية اتجاه منطقة البلقان:-

تعد منطقة البلقان ذات اهمية استراتيجية لمصالح الولايات المتحدة الامريكية، لأنها ترى ان عدم الأستقرار في منطقة البلقان يهدد الامن الأوروبي ومن ثم يعرقل مصالح الولايات المتحدة الامريكية في القارة الاوروبية، لذا كان هناك العديد من الدوافع الاقتصادية والأمنية والسياسية التي تدفع الولايات المتحدة الأمريكية بأتجاه منطقة البلقان وهي:-

1- الدوافع الاقتصادية:

تتلخص الدوافع الاقتصادية الأمريكية اتجاه منطقة البلقان بالسعي الامريكي لمنع هيمنة روسيا الاتحادية على منطقة البلقان، لأنه في حالة عودة روسيا الاتحادية اليها سيساعدها ذلك في توفير قوة اقتصادية تمكنها -اي روسيا الأتحادية- من العودة الى مكانتها الدولية السابقة، فضلاً على ان الولايات المتحدة الأمريكية تسعى للحيلولة دون ان تكون روسيا الاتحادية المزود الرئيس للطاقة في منطقة البلقان لأن تحقيق ذلك يرتب تداعيات اقتصادية تضر بالمصالح الأمريكية في منطقة البلقان[3].،فسعت الولايات المتحدة الأمريكية الى جعل منطقة البلقان مصدراً آخر لتمويل حاجاتها من الطاقة، لأن مخاطر وجود الولايات المتحدة الامريكية في الشرق الأوسط تحتم عليها ان تؤمن وجودها في

1() عبد العزيز مهدي الرواي، توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، مجلة دراسات دولية، العدد35، 2008، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ص163.

2()هنري كيسنجر، هل تحتاج أميركا إلى سياسة خارجية، ترجمة: عمر الأيوبي، دار الكتب العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية، 2002، ص ص70-76.

3()عبدالحسين مهدي عواد، سلاح اليورانيوم المستنفذ وتأثيرات استخدامه الأمريكية في حرب الخليج والبلقان، دراسة وثائقية، مؤسسة المعارف للمطبوعات، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 2003، ص179.

اوروبا[1]. لذا ترى الولايات المتحدة الأمريكية ان تأكيد دورها المسيطر في السياسات العالمية يبدأ من السيطرة والتحكم في ثروات وطاقات الدول الممتدة من البلقان وحتى جمهوريات آسيا الوسطى وبحر قزوين، وبشكل يبقي هذه الدول في حالة تابعة للسياسة الامريكية، وضمان وصول النفط الى أسواق الولايات المتحدة الامريكية دون المرور بأراضي روسيا الاتحادية [2].اي ان الولايات المتحدة الأمريكية سعت لترسيخ وجودها من خلال الشركات الأمريكية في مراحل الإنتاج والتسويق والنقل للمواد الأولية والبضائع في منطقة البلقان مما هيأ الأرضية الملائمة لمراقبة روسيا الاتحادية والتضييق عليها في مناطق تعدها مجالها الحيوي[3].

2-الدوافع الأمنية:

فيما يتعلق بالدوافع الأمنية والاستراتيجية، فأن الوجود الأمريكي في منطقة البلقان يعد احد دوافع الحفاظ على الأمن القومي الأمريكي الذي يمثل هدف أمريكي استراتيجي بالغ الدقة والحساسية، إذ تسعى الولايات المتحدة الأمريكية عبر وجودها في منطقة البلقان الى منع أي تقارب بين مسلمي منطقة البلقان[4].

ففي ظل النظام العالمي الجديد فأن دواعي الأمن القومي الأمريكي تقتضي منع التقاء حركة التيارات الدينية، مثل النقشبندية والصوفية مع الحركات القومية مثل جيش تحرير كوسوفا الذي مثل اهم حركة للمقاومة ضد صربيا [5]، أو مع قوى إقليمية مثل تركيا مثلما حصل في البوسنة والهرسك وكوسوفا عندما دعمت تركيا هذه الحركات القومية ومسلمي البوسنة والهرسك وكوسوفا [6]، خشية من ان يسمح ذلك بوجود وتشكيل اكبر دولة للمسلمين في قارة اوروبا والمتمثلة بألبانيا الكبرى.

كما يتمثل الدافع الامني للولايات المتحدة الامريكية في السعي لمنع وجود قوى مؤثرة تنافسها مثل روسيا الاتحادية ، اذ ان علاقة الولايات المتحدة الامريكية مع روسيا الأتحادية يشوبها الحذر والقلق لأن الاخيرة لا يمكن ان تتخلى عن مناطق نفوذها، وفي المقابل تسعى الولايات المتحدة

---

(1) Igor Torbakov, Making Sense of the Current Phase of Turkish-Russian Relations, Occasional Paper, The Jamestown Foundation Mission, USA, 2007,p.12

(2) نزار اسماعيل عبد اللطيف، التنافس الروسي- التركي في اقليم البلقان بعد الحرب الباردة، مصدر سبق ذكره،ص210.

(3) احمد داود حميد العيساوي، استقلال كوسوفا: التحول الجيوستراتيجي في السياسة الدولية، مجلة الانبار للعلوم الانسانية،العددالاول،حزيران2011، كلية الآداب، جامعة الانبار،ص64.

(4) عامر مظلوم، تجنيد الحركات الاسلامية واختراق الولايات المتحدة الامريكية، مجلة مقالات استراتيجية، العدد5، شباط2012، مركز الكاشف للدراسات الاستراتيجية، قطر،ص6.

(5) محمد الارناؤوط، كوسوفا، تجليات ثقافية ما بين الشرق والغرب، مصدر سبق ذكره، ص53.

(6)Steven Metz, The American Army In The Balkans :Strategic Alternatives And Implications ,Center of Studies,Turkey,2001,p.29.

الأمريكية لأحتواء روسيا الاتحادية لأن لها قدرات نووية هائلة إذ تعد الأخيرة المصدر الأول في العالم في بيع الأسلحة النووية بشكل يفوق الولايات المتحدة الأمريكية اذ تحتسب روسيا الاتحادية حتى الأسلحة المعطلة، أما الولايات المتحدة الأمريكية فهي تفضل الجانب العملياتي اي الوجود الفعلي لقواتها واسلحتها المشغلة، وهنا يكمن الخوف ببيع روسيا مادة(البلوتونيوم)الى حلفائِها [1]،وهو ما يعني تمويل روسيا الأتحادية لجمهورية ايران من هذه المادة والذي يزيد القدرة الإيرانية على إنتاج (البلوتونيوم) ، كما سيُكسب الإيرانيين خبرة ومعلومات وفيرة بمسائل الذرة، مما يهدد الأمن القومي الامريكي[2]، وهو ما يفسر الدافع الامني للولايات المتحدة الامريكية بتضييق نفوذ روسيا الاتحادية.

3-الدوافع العسكرية:

تهدف الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيق وجود أمريكي في منطقة البلقان على أساس حفظ الاستقرار لأن تحقيق الاستقرار في المنطقة من شأنه المساعدة في الحفاظ على الدور القيادي للحلف، كما ان استمرار الوجود الأميركي في البلقان من شأنه ان يعزز السياسات الامريكية في النطاق الممتد من البلقان ليصل الى جمهوريات آسيا الوسطى وبحر قزوين لتتمكن من فرض وجودها حتى على القوى الإقليمية والدولية المنافسة لها[3].

ثانياً: آليات الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة البلقان:-

أن الآلية التي اتبعتها الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة البلقان ترتكز على عدة آليات من التعامل السياسي والأقتصادي والعسكري التي تشكل الأساس لأستراتيجية الولايات المتحدة الامريكية، وسيتم توضيحها على النحو الآتي:

1- الأليات السياسية:

لقد قامت الولايات المتحدة الأمريكية بدعم الحكومات الديمقراطية في اغلب جمهوريات منطقة البلقان والاعتراف الدبلوماسي بها، والاتفاق معها على برامج تعاون استراتيجية متبادلة مثلما حصل في كوسوفا والبوسنة والهرسك، و تأكيد القيام بالأنتخابات التشريعية والرئاسية، وذلك عن طريق الضغط على هذه الحكومات لأجراء الاصلاحات السياسية مثلما حصل في بلغاريا و رومانيا، فضلاً على استعمال مسائل المساعدات الانسانية كورقة ضغط على الدوام لجذب هذه الجمهوريات نحو العالم

1() نزار اسماعيل عبد اللطيف، التنافس الروسي- التركي في اقليم البلقان ما بعد الحرب الباردة، مصدر سبق ذكره،ص210.

2() طارق محمد ذنون الطائي، العلاقات الامريكية الروسية بعد الحرب الباردة، دار الساقي، بيروت- لبنان، الطبعة الاولى، 2005، ص47.

(3)LTC Kelly F.Fisk, Failed Intervention: The United States in The Balkans, Strategy Research Project, War College, United States, 2012, p.42.

الغربي، ومن ثم التأكيد على مسألة اقصاء الشيوعيين عن السلطة السياسية، واستئصال الفكر الشيوعي مثلما حصل في رومانيا التي اصبحت اهم حليف للغرب في منطقة البلقان[1].

2- الآليات الاقتصادية:

إن الولايات المتحدة الامريكية تتبنى نهج استراتيجي (استراتيجية الوجود في منابع النفط)، وبما ان اغلب دول البلقان تعد طريقاً استراتيجياً مهماً لخطوط النفط، فقد كان من الضروري تفعيل الوجود الأمريكي فيها، والسعي لمنع مرور أنابيب النفط في روسيا الاتحادية[2]، فقد وجدت الولايات المتحدة الأمريكية ان دول البلقان لا تملك الأموال والتكنولوجيا اللازمة لأستغلال مواردها بالشكل الأمثل، فعملت على ربط منطقة البلقان فيها عبر المساعدات المالية فقدمت بين عامي 1999-2000، مليار دولار مساعدات لدول المنطقة، كما عملت على أنشاء مشاريع النفط والغاز مثل مشروع بورغاس- فلور، والذي شرعت بالعمل به في شباط 2011، ولايزال العمل فيه مستمراً والذي يتم ضخ النفط عبره في الناقلات وليس بالأنابيب، ويقع في بلغاريا ويمتد الى مقدونيا لينتهي عند البحر الأسود، كما يساعد على تقليل حركة النفط الى مضيق البسفور، وقد كان الهدف من إنشائه هو تزود الولايات المتحدة الأمريكية بالنفط مباشرة بعيداً عن روسيا الاتحادية، وان تحيط الولايات المتحدة الأمريكية في الأراضي الممتدة من بحر قزوين الى الأراضي البلقانية وتستثمر مواردها، عبر الشركات الأجنبية الأمريكية[3].

لقد سعت الولايات المتحدة الأمريكية للتمركز بالقرب من منابع الطاقة لأن موارد المنطقة ستؤدي دوراً مهماً في التنافس حول مصادر الطاقة[4]، بمعنى ان الاستراتيجية الاقتصادية الأمريكية بصورة عامة ترتكز على ثلاثة عناصر أساسية وهي:- [5]

اولاً: السيطرة الامريكية على الاقتصاد العالمي والأسواق المالية.

ثانياً: التحكم بجميع مصادر الثروة الطبيعية (من مواد أولية ومصادر الطاقة) التي تعد عوامل حسّاسة لنمو ثرواتها ونفوذها وذلك عبر فعاليات الشركات متعددة الجنسيات التي عمقت وجودها في منطقة البلقان.

ثالثاً: التحكم في المنظمات الاقتصادية.

1() Nikola Zeljkovic, op.cit, p. 22.

.48., op.cit, pKelly F.Fisk tcL)2(

3() خير الدين العايب، التخوف الأمريكي من المشاريع العسكرية الأوروبية، مجلة الشؤون الاستراتيجية والسياسية، العدد32، كلية العلوم والسياسة، الجزائر، سبتمبر2010،ص 212.

4() سعد حقي توفيق، التنافس الدولي وضمان امن النفط، مجلة العلوم السياسية،العدد43،كانون الاول2011،كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ص12.

cit, p.16. .poIgor Torbakov,)5(

3- الآليات العسكرية:

حولت الولايات المتحدة الامريكية دوافعها العسكرية بالوجود في منطقة البلقان الى واقع فعلي من خلال انشاء اكبر قاعدة عسكرية لها شرق كوسوفا وهي قاعدة (بوند ستيل) وذلك في عام 1999[1]، كما وتسعى الى ترسيخ نفوذها في منطقة البلقان عبر الاتفاقيات العسكرية، فقد عقدت وزيرة الخارجية الأمريكية الأسبق (كونداليزا رايس) مع الرئيس الروماني (ترايان باسيسكو) في كانون الاول2005 اتفاقاً يعطي القوات الأميركية حق مهاجمة أي بلد انطلاقاً من الأراضي الرومانية دون استئذان سلطات رومانيا، كما ان هذا الاتفاق لا يلزم الجانب الأميركي بإحاطة بوخارست علماً بماهية الأسلحة وحجم القوات التي يضعها الكونغرس الامريكي في القاعدة التي يسعى لوضعها داخل البلاد مستقبلاً، ولا تخضع المعدات العسكرية فيها لرقابة السلطات الرومانية، وبموجب هذا الأتفاق نشرت الولايات المتحدة الأمريكية قواتها العسكرية في رومانيا، ولاسيما في الجزء الشرقي من رومانيا الذي يضمن القرب من البحر الأسود [2].و عدت خطوة نشر القوات العسكرية الامريكية في رومانيا وبالقرب من البحر الأسود جزءاً من مشروع الدرع الصاروخي الذي بدأ العمل به عام 2010، وهو عبارة عن نشر صواريخ أمريكية باليستية متوسطة المدى تشكل جزءاً من درع صاروخية أمريكية جديدة على أراضي شرق اوروبا ،وقال الرئيس الروماني (ترايان باسيسكو) ان نظام الدرع الصاروخي "سيحمي مجمل المناطق الرومانية"، ولكنه اكد "انه ليس موجهاً ضد روسيا" وتصر الولايات المتحدة الأمريكية على ان الدرع الصاروخي قد صمم لحماية حلفائها ضد أي هجمة من " الدول المارقة" مثل ايران ولا يستهدف روسيا الأتحادية [3].

لقد كان تفكك يوغسلافيا الاتحادية عاملاً مهماً في ترسيخ الوجود العسكري الامريكي عبر أضعاف صربيا و محاولة السعي لسد ابواب اوروبا في وجه روسيا الأتحادية وابعادها عن منطقة حيوية كانت لزمن طويل منطقة نفوذ روسية، وان لم ينته هذا النفوذ نهائياً بحكم الطموح والرغبة الروسية في استعادة هذا النفوذ، كذلك بحكم العلاقات العرقية والمساعدات التي قدمتها روسيا الاتحادية لشعوب البلقان عبر التاريخ الطويل[4].

ان الاستراتيجية الامريكية تأتي نتيجة الرغبة في استمرار التفرد الامريكي في النظام الدولي وذلك من خلال مواجهة استراتيجيات وسياسات القوى الدولية المنافسة لها، فبالنسبة لمواجهة الولايات

---

(1)LTC Kelly F.Fisk, op.cit, p.42.

(2)Ibid, p.48.

(3) احمد اللوزي، رومانيا والتواجد الامريكي، مجلة شؤون اوروبية، العدد32، حزيران 2010، مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية، بيروت، ص35. وكذلك انظر: مشروع الدرع الصاروخي، روسيا اليوم، مصدر سبق ذكره.

(4)Steven Metz, op. cit, p.31.

المتحدة الامريكية لسياسات الأتحاد الاوروبي فبعد انحسار دوره - أي الاتحاد الاوروبي- في الحروب اليوغسلافية في المدة بين عامي1991-1999أصبحت منطقة البلقان تضمن للولايات المتحدة الأمريكية أرضية قوية للبقاء في قارة أوروبا زمناً طويلاً[1]، بمعنى ان الضعف الأوروبي يعزز الدور الأمريكي الذي كان مدخلاً مهماً لترسيخ الوجود الأمريكي في منطقة البلقان عبر نشر القواعد العسكرية وقوات حلف شمال الأطلسي ولاسيما في كوسوفا، لأن الولايات المتحدة الأمريكية ترى ان منطقة البلقان تشكل المفتاح الأمني لها، فتجد ان السيطرة على البلقان التي تعد بمثابة الحديقة الخلفية لأوروبا يتم عن طريق السيطرة على المناطق التي كانت تابعة للأتحاد السوفيتي[2]، أو التي كانت حليفة للأتحاد السوفيتي في شرق اوروبا وضمها الى حلف شمال الأطلسي[3]. لذا فأن دافع الوجود الأمريكي هو لأرتباط استقرار اوروبا عموماً بمصالح الولايات المتحدة الأمريكية، إذ ان عدم الاستقرار البلقاني يهدد الأمن الأوروبي ،وبالنتيجة ينعكس على امن الولايات المتحدة الأمريكية ،فقد أكدت وزيرة الخارجية الأمريكية الأسبق (مادلين أولبرايت) في عام2000:(ان منطقة البلقان تحظى بأهمية خاصة في الأدراك الاستراتيجي الأمريكي، لأن استقرار اوروبا يعني ان تكون أمريكا آمنة، والأحداث تذكرنا مراراً بأن اوروبا لا يمكن ان تكون آمنة عندما يحتدم النزاع دول البلقان) [4]، كما كان لوجود الحلفاء التقليديين للولايات المتحدة الامريكية وهم تركيا واليونان، والحلفاء الجدد رومانيا وبلغاريا عاملاً مساعداً لوجود تعاون مستقبلي حول نشر القواعد العسكرية الأمريكية في منطقة البلقان[5]، فقد أوضح سكرتير مجلس السلم العالمي في الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 2006 بأن (وجود القواعد العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية لا ينبغي النظر اليه على انه يخدم أهدافاً عسكرية بحتة، فتلك القواعد وجدت لتحسين وترقية المصالح السياسية والاقتصادية الأمريكية)[6].

بالنسبة لمواجهة الولايات المتحدة الامريكية للأستراتيجية الروسية، فأن هدفها الاساس تضييق المجال عليها ومنعها من استعادة نفوذها ومكانتها السابقة، الى جانب ذلك تسعى الولايات المتحدة الى كسب تركيا الى جانبها بشكل دائم خشية من ان تتحد مع مسلمي المنطقة وهو ما يهدد مصالحها، اذاً فقد

---

(1)Steven Metz, op. cit, p.31.

2() عبد المحسن مهدي عواد، مصدر سبق ذكره،ص20.

3() نوار محمد ربيع الخيري، الاهمية الاستراتيجية لجمهوريات آسيا الوسطى الاسلامية بين الاوضاع الداخلية والاهتمامات الدولية، المجلة السياسية والدولية، العدد22، كلية العلوم السياسية، الجامعة الستنصرية. 2012،ص83.

4() عبد علي كاظم المعموري، الدور الأمريكي... مؤشرات جديدة، مجلة حوار الفكر، العددان18و19، المعهد العراقي لحوار الفكر, بغداد، كانون الاول 2011،ص162.

5() اليكس كالينكوس، الاستراتيجية الكبرى للإمبراطورية الامريكية، مجلة انترناشونال سوشيالزم، العدد97، 2002، بلا مكان نشر،ص20.

6() أ. محمد سليمان الزواوي، حرب القواعد والنفوذ الامريكية الروسية، مقالات وتحليلات، قسم الترجمة بالمركز العربي للدراسات الإنسانية، ابو ظبي- دولة الأمارات العربية المتحدة، 2012، ص 4.

شكلت منطقة البلقان مجالاً مهماً للنفوذ الامريكي بعد الحرب الباردة لتحقيق اهداف ومصالح الاستراتيجية الامريكية عبر آليات سياسية واقتصادية وعسكرية.

المبحث الثاني

سياسة الاتحاد الأوروبي اتجاه منطقة البلقان

بعد انتهاء الحرب الباردة وتفكك الأتحاد السوفيتي و حلف وارسو، برز تدريجياً وبشكل متصاعد مسار جديد في التعامل مع دول البلقان تمثل بالتنافس في المنطقة اذ سعت الدول الأوروبية إلى بسط نفوذها على منطقة البلقان تمهيداً لضمها إلى مشروع أوروبا الموحدة والآمنة من الحروب والنزاعات الداخلية، والذى يسعى لعرقلة النفوذ الروسي من جديد في تلك المنطقة، وعدم انفراد أي قوة لتحقيق مصالحها الخاصة[1]، مع استعمال سياسة مرنة أتجاه الولايات المتحدة الامريكية المنافس الاقوى في منطقة البلقان، اذ يعد الاتحاد الاوروبي حليف لأي تحرك امريكي في منطقة البلقان[2]. لذا كان لتوجه الاتحاد الاوروبي في منطقة البلقان عدة دوافع جغرافية وسياسية واقتصادية والتي سنتناولها على النحو الآتي:-

أولاً: دوافع الاتحاد الاوروبي في منطقة البلقان:-

يستند الاتحاد الأوروبي في سياسته أتجاه منطقة البلقان الى عدة دوافع جغرافية و تاريخية وسياسية، واقتصادية، والتي سنتناولها كما يأتي:-

1- الدوافع الجغرافية:

يمثل القرب الجغرافي الحجر الأساس لعلاقات الدول الأوروبية بمنطقة البلقان وعلى مر العصور في أوقات السلم والحرب، فالموقع الاستراتيجي الذي تمثله منطقة البلقان يعد حلقة الوصل بين قارتي اوروبا وآسيا، وان عدم استقرار هذا الجزء في جنوب شرق اوروبا ينعكس على استقرار القارة الاوروبية بأكملها[3]، لذا فأن ترسيخ الوجود الأوروبي في منطقة البلقان يعني تأمين حدود أوروبا من محاولات روسيا الأتحادية في إعادة بسط نفوذها من جديد على منطقة شرق أوروبا وبضمنها منطقة البلقان في الجنوب الشرقي[4].

2- الدوافع التاريخية:

ان أهم ما في العلاقات بين الدول الاوروبية ودول البلقان، يتعلق بالمشترك التاريخي بينهما وهو الحرب العالمية الاولى وحروب البلقان التي خاضتها المانيا الى جانب دول البلقان، وعلى الرغم من البدايات المبكرة للعلاقات التاريخية بين الدول الأوروبية ودول البلقان الا انها اتخذت شكلاً واضحاً بعد عام 1981وذلك بأنضمام اليونان عام 1981 إلى عضوية المجموعة الأوروبية، ففي آذار 1985 أعلن المجلس الوزاري الأوروبي تأكيده على أهمية دول البحر المتوسط بالنسبة له حتى وان كانت من الدول

---

(1) Kelly F.Fisk, op.cit, p45.

(2) اليكس كالينكوس، مصدر سبق ذكره، ص23.

(3) فريد موهيتش، علاقة دول البلقان واثنياتها مع دول اوروبا الواقع والطموح، تقارير سياسية، مركز الجزيرة للدراسات،قطر،2012، ص4.

(4) هاني خلاف و أحمد نافع، نحن وأوروبا شواغل الحاضر وآفاق المستقبل، مجلة السياسة الدولية، العدد 113، 1997، مركز الأهرام، القاهرة- مصر، ص 37 .

غير الأعضاء في المجموعة الأوروبية [1]،فالعلاقات عبر التاريخ توضح الترابط بين دول قارة اوروبا عامة، اذ ترى المجموعة الاوروبية ان منطقة البلقان جزء لا يتجزأ منها, وإن مصير كل الشعوب والدول الأوروبية يبدو واحداً، ولتحقيق هذه الوحدة الاوروبية فإنه من الضروري التعامل مع التاريخ الحقيقي للمنطقة، اذ عاشت دول البلقان في ظل مجتمع اوروبي مسيحي طيلة القرون الماضية، وعلى هذا الاساس التاريخي تسعى دول الاتحاد الاوروبي لأن تتقبل الاختلاف الديني داخلها وتسمح بالتعددية الدينية واللغوية والثقافية وأن تترك المجال لحق شعوبها قاطبة في التأكيد على هوياتها المختلفة لما فيها من إثراء للقارة الاوروبية ولشعوبها [2].

3- الدوافع الاقتصادية:

تمثل منطقة البلقان بثرواتها الطبيعية ومواردها البشرية منطقة حيوية للأتحاد الأوروبي في توفير مصادر أولية لصناعاته بأقل الأسعار وسوق لتصريف منتجاته بأعلى الأسعار[3]، لذا فأن الأتحاد الاوروبي يمنح الجانب الاقتصادي أهمية في تعامله مع دول البلقان لاسيما بعد تفرد الولايات المتحدة الامريكية في قيادة النظام الدولي، لذا فقد سعى الاتحاد الأوروبي إلى ان يكون دوره الاقتصادي حاضراً غير مستبعداً في المنطقة للمحافظة على مصالحه الاقتصادية[4]، وذلك بالسعي لإقامة مناطق تبادل تجاري مع دول البلقان لتمثل سوقاً لتصريف منتجاته، فهو -اي الاتحاد الأوروبي- كمنظمة اقتصادية أولاً بحاجة الى استثمار موارد دوله، لذا كان من شروط انضمام دول البلقان الى عضويته ان يسمح بدخول رأس المال الأجنبي والاستثمار في دول البلقان، لأن المردود المالي ينعكس على الوضع الاقتصادي للأتحاد الأوروبي[5]، كما يسعى الأتحاد الأوروبي الى تنمية العلاقات الاقتصادية ومضاعفة الاستثمارات الأوروبية في إطار اندماج دول البلقان في عضويته، بعد ان تطبق الشروط التي يفرضها الأتحاد الاوروبي عليها .

4- الدوافع السياسية:

1() هاني خلاف و أحمد نافع ، مصدر سبق ذكره، ص41.

2() فريد موهيتش، علاقة دول البلقان واثنياتها مع دول اوروبا الواقع والطموح ،مصدر سبق ذكره، ص3.

3() المصدر نفسه، ص5.

4() أثمار كاظم سهل، تناقضات السياسة الأوروبية في الشرق الأوسط، مجلة أوراق دولية، العدد155، كانون الثاني 2007، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ص 10.

5() اليزابيث بوند، مصدر سبق ذكره،ص315.

إن سعي المجموعة الأوروبية لضم دول البلقان الى عضويتها منذ نهاية الحرب الباردة الى جانب الدافع الاقتصادي كان بدوافع سياسية تخدم أهداف المجموعة الأوروبية للتوسع في شرق القارة الأوروبية[1]، فقد ازدادت تدخلات الدول الاوروبية لدعم استقلال بعض دول البلقان، لوجود مشتركات بينها -أي دول البلقان- وبين الدول الاوروبية اذ تشترك في انتمائها الأثني والديني، من خلال مساعدتها في مواجهة التمييز ضدها، و مساعدة دول البلقان في الحصول على الأستقلال [2].

لقد حرص الاتحاد الأوروبي بعد انتهاء الحروب اليوغسلافية عام 1999 وللتعويض عن غياب دوره في هذه المرحلة من الحروب على إيصال رسالة واضحة لدول البلقان مفادها ان له رغبة مؤكدة لتطوير علاقته مع دول المنطقة، ومساعدتها على الخروج من دوامة الحروب الطاحنة والنزاعات الداخلية والوصول بها الى مستوى الدول الأوروبية المتقدمة بأستعمال التدخل بالطرق السلمية كالمفاوضات [3]، إلا ان الدوافع السياسية للأتحاد الأوروبي جاءت بشكل ثانوي لأن أي تحرك سياسي هو تابع للولايات المتحدة الأمريكية، ومهما بلغ من القوة والنفوذ إلا انه لا يصل الى مرحلة معارضة الولايات المتحدة الأمريكية، اذ ان المسار السياسي الأوروبي جاء بسيطاً وبشكل لا يثير شكوك الولايات المتحدة الأمريكية [4].

ثانياً: آليات تعامل الاتحاد الاوروبي مع دول البلقان:-

عبر الاتحاد الاوروبي عن اهمية منطقة البلقان لمكانته الدولية والاقليمية في القارة الاوروبية بعدة آليات اقتصادية وسياسية وامنية وعلى النحو الاتي:

1- الآليات الاقتصادية:

تمثلت آلية التعامل الاقتصادي للمجموعة الأوروبية مع دول البلقان بتقديم المساعدات المالية بغية تطوير بنيتها الاقتصادية، وعقد سلسلة من الاتفاقيات والتي سميت (اتفاقيات اوروبا)[*] بدءاً من عام1990 الى عام 2005[5].وقد وفرت هذه الاتفاقيات الأساس القانوني للعلاقات الناشئة بين دول

1() مهند حميد مهيدي، مصدر سبق ذكره، ص106.

2() احمد داود حميد العيساوي، استقلال كوسوفو، مصدر سبق ذكره، ص75.

3() نزار اسماعيل عبد اللطيف، التنافس التركي- الروسي في اقليم البلقان لمرحلة ما بعد الحرب الباردة، مصدر سبق ذكره، ص211.

(4) Ivan Krastev, European Union and the Balkans: Enlargement or Empire?, Center for European Studies in Turkey,2010, p.24.

(*)اتفاقيات اوروبا: هي عبارة عن خمسة عشر اتفاقية بين الغرف التجارية في دول المجموعة الاوروبية، ودول البلقان لتهيئة دول البلقان للأنضمام إلى عضوية الاتحاد الاوروبي، وايجاد مناطق للتجارة الحرة، اذ ساعدت هذه الاتفاقيات على زيادة امكانيات دول البلقان التجارية، والتدفقات الاستثمارية إليها. انظر: Ivan Krastev, op. cit, p.29.

5() حيدر عبد الرزاق خلف الحيدري، الاستراتيجية التركية حيال الاتحاد الاوروبي ،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين،2009، ص164.

البلقان والدول الأوروبية، كما إنها غطت المسائل المتعلقة بالتجارة وهدفت الى إقامة منظمة للتجارة بين المجموعة الأوروبية ودول البلقان (1). كما تم إنشاء البنك الأوروبي لإعادة البناء والتنمية في فرانكفورت في المانيا في19أيار1999 ليتولى تقديم القروض والمساعدات المالية، وعد هذا البنك الأداة المالية لدعم دول اوروبا عموماً ودول البلقان على وجه الخصوص(2).الى جانب ذلك اصدر الاتحاد الأوروبي في آذار2001 قانون ينظم الأوضاع الاقتصادية في دول البلقان وبموجب هذا القانون تم التبرع بـ (51,65) مليـــون يورو للإسهام في الأنشطة الإنتاجية ودعم الأعمال الإنتاجية الصغيرة والمتوسطة وإصلاح وتعمير البنية الأساسية(3)، وفي أطار التعامل الأقتصادي قدمت المانيا الدعم المالي لكل من سلوفينيا وكرواتيا بعد اعلانهما الاستقلال مباشرة، ومن ثم القرارات الأقتصادية من قبل الاتحاد الاوروبي بشأن اقتصاد السوق الحر ودخول رأس المال الأجنبي لدعم استقلال كوسوفا بعد عام 2008 للنهوض بأوضاعها الأقتصادية (4).اذاً فقد سعى الاتحاد الأوروبي بعد انضمام اغلب دول البلقان الى عضويته منذ مطلع عام 2000, و تشكيل اكبر تجمع لدول اوروبا و بالشروط التي يرسمها الاتحاد الأوروبي على وفق مصالحه لأن انضمام دول البلقان لعضويته يزيد من الثقل السياسي له (5)، و يجعل القوانين الوطنية في دول البلقان تتناسق مع قوانين الاتحاد الأوروبي(6).

2-الآليات السياسية:

سعى الأتحاد الاوروبي بعد الحرب الباردة لجعل الباب مفتوحاً للأنضمام الى عضويته بعد تطبيق شروط العضوية، فقد جاء عقد قمة الأتحاد الاوروبي في مدينة آيسن غرب المانيا عام 1994 بهدف الحوار المنظم بين دول الأتحاد الاوروبي الاصلية والدول المرشحة لعضويته(7)،كذلك عمل الأتحاد الأوروبي ومنذ انتهاء آخر حروب القرن العشرين والمتمثلة في حرب كوسوفا عام1999 الى تطوير علاقته بدول البلقان ومساعدتها على الخروج من دوامة الحروب الإقليمية والنزاعات الداخلية، ودعمها من أجل حل أزماتها الاقتصادية الخانقة، شريطة أن تقوم تلك الدول بالإصلاحات الداخلية

1() مهند حميد مهيدي، مصدر سبق ذكره،ص81.

2() حيدر عبد الرزاق خلف الحيدري، مصدر سبق ذكره،ص157.

3() تقرير المساعدة الى البلدان المتضررة اقتصادياً وامنياً، تقديم المساعدات الى بلدان شرق اوروبا المتضررة من التطورات في منطقة البلقان، الجمعية العامة الامم المتحدة، نيويورك، 2013، ص6.

4() احمد داود حميد العيساوي، استقلال كوسوفو، مصدر سبق ذكره، ص75.

5() مهند حميد مهيدي، مصدر سبق ذكره،ص89.

(6)Steffen Angenendt,Muslim Integration; Challenging Conventional in Europe And The United States, Center For Strategic and International Studies, Beirut, 2011, p.26.

7() مهند حميد مهيدي، مصدر سبق ذكره، ص67.

اللازمة، وحل النزاعات الداخلية، ومعالجة الخلافات الإقليمية مع دول الجوار[1].وتعد منطقة غرب البلقان(الجمهوريات اليوغوسلافية السابقة السبع) هي المنطقة الأشد سخونة في المحيط الأوروبي ككل، نظراً لتركيبتها المتنوعة والمتداخلة سياسياً وعرقياً وثقافياً ودينياً، لذا ترى دول الأتحاد الأوروبي أن حجر الزاوية لأستقرار غرب البلقان يتم من خلال خطوات تدريجية في إطار عضوية الأتحاد الأوروبي بهدف مساعدة دول البلقان في تحقيق إنجازات على كافة المسارات، والتي من أهمها الاستقرار الإقليمي، واصلاح انظمتها السياسية، ودعم الديمقراطية، ومكافحة الجريمة المنظمة[2]. والهدف النهائي هو التقارب بين دول غرب البلقان التي شهدت حروباً وازمات ادت الى عدم استقرارها من جهة ولتتمكن من نيل عضوية الأتحاد الاوروبي والهياكل الأوروبية – الأطلسية من جهة أخرى، بأعتبار أن ذلك سوف يمثل دفعة قوية على طريق تحقيق تقدم في عملية الإصلاح والتحديث لدول غرب البلقان ، ودعم تطوير الديمقراطية والمزيد من الاستقرار فيها[3].كما عمل الاتحاد الأوروبي على عقد اتفاقيات شراكة مع بعض دول البلقان كل حسب ما يتطلبه وضعها، فقد وقع -اي الاتحاد الأوروبي- مع صربيا اتفاقية للتعاون مع المحكمة الجنائية الدولية حول تسليم مجرمي الحرب، ومع كوسوفا والجبل الأسود ومقدونيا حول تطبيق شروط الانضمام لعضويته[4]، وفي الواقع ان الأتحاد الاوروبي يهدف من وراء ذلك الى تحقيق اكبر تجمع وتوسيع سياسي في عضويته[5].

5- الآليات ألأمنية:

أن الاتحاد الأوروبي وان كان حليف للولايات المتحدة الأمريكية وليس له قدرة دفاعية وأمنية مستقلة إلا ان له نشاط امني في منطقة البلقان بشكل لا يثير شكوك الولايات المتحدة الامريكية ولا يؤثر في علاقتهما، فبعد ان فشل الأتحاد الاوروبي في إيجاد مخرج للحروب اليوغسلافية في المدة بين عام 1991-1999 الا انه سعى في مشاركة دول البلقان ببعض النشاطات الأمنية التي تخدم مصالحه في المنطقة وتربط دول البلقان فيه، اذ يتمثل هذا النشاط بعمليات الاتحاد الأوربي في المجالات السياسية والأمنية والدفاع الأوربي ومن ذلك العملية الأولى التي كانت في البوسنة والهرسك في الأول من كانون الثاني2003 وعـــرفت بمهمة البوليس للأتحاد الأوروبي، كان هدف هذه العملية تأسيس قدرات محلية لدعم القانون يمكن أن تسهم في استقرار المنطقة، أما العملية الثانية فقد كانت في مقدونيا في آذار 2003 وعرفت بأسم كونكورديا Concordia وهي أول عملية

1() استراتيجية الاتحاد الأوروبي، توفير الأمن في عالم متغير، تقرير الاتحاد الأوروبي، إيطاليا، 2013، ص5.

2() اليكس كالينكوس، مصدر سبق ذكره، ص22.

3() عامر مظلوم، مصدر سبق ذكره، ص8.

Ivan Krastev, op, cit, p.29.)4(

5() مهند حميد مهيدي، مصدر سبق ذكره، ص80.

عســـكرية هدفت الى الأسهام في استقرار وأمن مقدونيا من خلال تطبيق أتفاق أوهريد ohrid وهو الاتفاق السياسي الذي أنهى الصـــــراع بين ألبان مقدونيا وسلاف مقدونيا، وقد ركز أتفاق أوهريد على احتواء منطقة البلقان عن طريق مساعدات التنمية[1].

أتجه الأتحاد الأوروبي في منطقة البلقان لتأمين الجانب الأمني عبر الاتفاقيات الثنائية والمتعددة في ظل الوجود الأمريكي مثل اتفاقية تدريب القوات الأمنية في البوسنة والهرسك وكوسوفا عام 2002 من قبل خبراء وضباط محترفين في الاتحاد الأوروبي[2]، الى جانب الاتفاقية المتعددة بين الاتحاد الأوروبي وصربيا وكوسوفا عام 2005 لتنظيم لقاءات سنوية لمناقشة الأوضاع في منطقة البلقان وتقريب وجهات النظر وتقليل الخلافات، الى جانب ذلك يدعم الاتحاد الأوروبي الاستقرار في منطقة البلقان اذ تتلقى دول البلقان مشاريع أمنية من سبع دول في الاتحاد الأوروبي وهي بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وإيرلندا وبلجيكيا والنمسا، فقد التزمت هذه الدول الأوروبية السبع بتحقيق الاستقرار الأمني في المنطقة اذ نشرت في عام 2008 في غرب البلقان قوة شرطة لتحقيق العدالة قوامها (1900) فرد للمساعدة في تأمين سيادة القانون في بلدان منطقة البلقان الغربية والتي هي بالفعل مرشحة أو محتملة الترشيح للأنضمام لعضوية الاتحاد الأوروبي [3].

ثالثاً: التحديات التي تواجه الأتحاد الاوروبي في منطقة البلقان:-

على الرغم من جهود الأتحاد الأوروبي لترسيخ سياسته في منطقة البلقان إلا إنه واجه الكثير من التحديات، ففي أزمة كوسوفا اثبت الأتحاد الأوروبي تباين مواقف دوله وعجزه عن أيجاد حل لأزمة شكلت تهديد لقارة اوروبا بأكملها، فعلى الرغم من ان الاتحاد الاوروبي عد كوسوفا جزءاً من الأتحاد اليوغسلافي الا ان موقفه تغير على اثر التنافس التقليدي بين دول الاتحاد الاوروبي كبريطانيا وفرنسا والمانيا على مناطق النفوذ [4]،اذ تمثل موقف بريطانيا بالتأكيد على ضمان حقوق الانسان في كوسوفا وان الشعب يتعرض للأذى، الى جانب ذلك فقد وضعت بريطانيا قواتها العسكرية تحت تصرف الامم المتحدة، اما فرنسا فقد نظرت لإقليم كوسوفا على أنه جزءاً من اراضي يوغسلافيا الأتحادية ولا يحق له الانفصال عنها ، وان فرنسا لا ترضى بقيام دولة مسلمة مثل كوسوفا في قلب اوروبا، الا ان مشاركتها بالضربات الجوية لحلف شمال الاطلسي كان بدافع منع بروز هيمنة المانيا على اوروبا و استبعاد دورها الاقتصادي والسياسي[5]، اما المانيا فقد وقفت الى جانب حلف شمال الاطلسي ضد

1() نزار اسماعيل عبد اللطيف، التنافس الروسي- التركي في اقليم البلقان ما بعد الحرب الباردة، مصدر سبق ذكره، ص210.

2() خير الدين العايب، مصدر سبق ذكره، ص92.

(3) تقرير المساعدة الى البلدان المتضررة اقتصادياً، مصدر سبق ذكره، ص6.

4() المصدر نفسه، ص ص10-11.

5() احمد داود حميد العيساوي، كوسوفا دراسة في الجغرافية السياسية ، مصدر سبق ذكره، ص97.

صربيا لرغبتها في عدم تكرار الحرب في قارة اوروبا مثلما حصل في حروب البلقان الاولى عام 1912 [(1)].

ان ارتباط موقف الاتحاد الاوروبي مع السياسات الامريكية شكل تحدياً آخر له في منطقة البلقان، فعلى الرغم من القوة التي بلغها الاتحاد الاوروبي الا انه لم يصل بعد الى مرحلة يعارض فيها الولايات المتحدة الامريكية، لذا تمثل موقفه من الحرب في كوسوفا بدور التابع للولايات المتحدة الامريكية[(2)]، اذ كان الحضور والقرار الاول والاخير للولايات المتحدة الأمريكية وبذلك اتضح العجز الأوروبي في المجال الأمني حتى داخل حدود القارة الأوروبية نفسها[(3)]، بمعنى تبعية القرار الاوروبي للولايات المتحدة الامريكية في اي خطوة او اتجاه يتجه اليه الأتحاد الاوروبي[(4)]، الا ان هذا ايضاً يختلف من دولة لأخرى داخل الأتحاد الاوروبي فهناك دول تسعى الى الاستقلال عن التبعية الأمريكية مثل المانيا ودول تسعى لأتباع سياسة موالية للولايات المتحدة الأمريكية[(5)] ، الامر الذي يجعل سياسة الأتحاد الاوروبي في منطقة البلقان يشوبها القلق من وجود مثل هذه التحديات والتناقض في المواقف و التي تنعكس على دوره.

لقد كان على الأتحاد الاوروبي ان يساعد دول البلقان التي تضررت من الأزمة المالية العالمية والسعي للحفاظ على وضع مستقر قدر الإمكان[(6)]، الا ان الديون المتراكمة للأتحاد الاوروبي شكلت تحدياً آخر له والتي برز بشكل واضح في الأزمة المالية العالمية لعام2008 [(7)]، فقد وافق برلمان كل من ايطاليا وفرنسا على إجراءات تقشفية وعلى وضع رقابة صندوق النقد الدولي والمفوضية الأوروبية على جميع المعاملات التجارية بين الدول الاوروبية لما لذلك من اثر في عملته (اليورو)[(8)].

استناداً الى ما تقدم يمكن القول ان الدور الاوروبي في منطقة البلقان وعلى الرغم من الدوافع التي تدفعه الى الأهتمام بدول المنطقة والمصالح التي تسوقه لوضع سياسة محددة لتلك الدول إلا انه يواجه تحديات تتعلق بدول البلقان نفسها من جهة، فهي وان حققت تقدماً في الجوانب السياسية

1() ناظم عبد الواحد الجاسور، المانيا الموحدة في القرن الحادي والعشرين صعود القمة والمحددات الاقليمية والدولية، مجلة الدراسات الأستراتيجية، العدد79، 2003، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي - الامارات العربية المتحدة، ص59.

2() احمد داود حميد العيساوي، كوسوفا دراسة في الجغرافية السياسية، مصدر سبق ذكره، ص97.

3() حسين طلال مقلد، محددات السياسة الخارجية والامنية الاوروبية المشتركة، مجلة العلوم الاقتصادية والقانونية، العدد الاول، 2009، جامعة دمشق، ص619.

4() استراتيجية الاتحاد الأوروبي، توفير الأمن في عالم متغير، مصدر سبق ذكره، ص7.

5() د. عدنان الهياجنة، مستقبل العلاقات الاوروبية الامريكية واثره على العالم الاسلامي، تقارير سياسية، العدد السادس،2010،الجامعة الهاشمية،الاردن،ص208.

6() اليزابيث بوند، مصدر سبق ذكره، ص325.

7() عدنان الهياجنة، مستقبل العلاقات الاوروبية الامريكية واثره على العالم الاسلامي ،مصدر سبق ذكره، ص208.

8() سالي ماكنمارا، مصدر سبق ذ كره، ص17.

والأقتصادية إلا ان غالبيتها لاتزال تعاني من أوضاع اقتصادية غير مستقرة، وان حققت انخفاضاً في نسبة البطالة، ومن جهة أخرى هناك تحدي يتعلق بالأتحاد الاوروبي ذاته يتمثل بأن القدرة الدفاعية للأتحاد الأوروبي تعتمد على الدعم اللوجستي من حلف شمال الأطلسي، الذي يقود سلسلة العمليات العسكرية، ويساند الاتحاد الأوروبي بالعتاد والمال، وهذا الأمر يجعل الاتحاد الأوروبي في دور التابع للولايات المتحدة الأمريكية [1]، بمعنى ان الدور الأوروبي انطوى ضمن اطار منظمة حلف شمال الأطلسي، فالواقع لا يشير الى حضور فعلي للأتحاد الأوروبي بقدر ما يشير الى دوره الثانوي[2].

المبحث الثالث

استراتيجية روسيا الأتحادية في منطقة البلقان

سعت روسيا الاتحادية لأن تكون من القوى ذات المكانة المؤثرة والفاعلة بالنسبة لدول البلقان، وبقدر ما تمثله روسيا الاتحادية من قوة اقليمية فاعلة في منطقة البلقان، كونها وريثة الاتحاد السوفيتي

1() عدنان الهياجنة، مستقبل العلاقات الاوروبية الامريكية واثره على العالم الاسلامي ،مصدر سبق ذكره، ص208.

2() Steffen Angenendt, op, cit, p.31.

إلا انها في الوقت نفسه تعد قوة دولية اذ تتحرك في نطاق جيوبوليتيكي واسع يمتد ليشمل الدول التي كانت تحت حكم الأتحاد السوفيتي ومن ضمنها منطقة البلقان، اذ أن لها حضور مباشر وغير مباشر في نزاعات منطقة البلقان[1]، وقد اتبعت مجموعة من الدوافع التاريخية و السياسية، فضلاً على الآليات والاقتصادية والعسكرية والأمنية في استراتيجيتها اتجاه منطقة البلقان .

تمثل البلقان منطقة مصالح حيوية بالنسبة الى روسيا الاتحادية اذ تتمتع بقدر عالي من المزايا الاستراتيجية التي تسعى روسيا الأتحادية من خلالها الى ان تجمع سمات مشتركة بين الأوروبية والآسيوية في آن واحد، عبر تعميق حضورها في دول البلقان[2]، اذ ان روسيا الاتحادية ذات توجه اوراسي[3]،هو ان تواصل مصالحها مع اوروبا في جنوبها الشرقي، ووجدت في منطقة البلقان المنفذ الحيوي لمد نفوذها[4]. لذا فأن ان اهتمام روسيا الاتحادية في منطقة البلقان تجسد على وفق النقاط الآتية:-

1- تخّلي الخطاب السياسي الروسي الجديد عن المفاهيم القديمة في مرحلة الحرب الباردة المتمثلة بفكرة (الاخ الاكبر) وهي فكرة مكرّسة للجفاء بين الشعب الروسي وشعوب منطقة البلقان، التي تعطي انطباعاً سلبياً لأي تحرك روسي في المنطقة وتجعل دول البلقان غير قادرة على تأمين حدودها وأمنها، اذ كانت روسيا الاتحادية في مرحلة حكم الرئيس الاسبق (بوريس يلتسين) من عام 1991الى عام 1999 مهتمة بالمشاكل الداخلية، وايجاد الحلول لها قبل الانصراف الى الشؤون الخارجية، الامر الذي ادى الى تراجع روسيا الاتحادية في منطقة البلقان، اذ ادت سياسة الرئيس الروسي الأسبق (بوريس يلتسين) الى تراجع روسيا الاتحادية عن شغل دورها كقوة وارثة لدور الاتحاد السوفيتي على المستوى الأقليمي والدولي[5]. تلا ذلك مرحلة حكم الرئيس(فلاديمير بوتين) من عام 1999 وهي مرحلة جديدة من الافكار والمفاهيم الجديدة كالتعاون والتنسيق والتشاور والحماية والاستقطاب، وتبعتها مرحلة حكم الرئيس (ديميتري ميدفيديف) في المدة من عام 2008الى عام 2012، وبعده الرئيس (فلاديمير بوتين) ايضاً اذ اعادا الهيبة الى الدولة الروسية بعد القضاء على المشاكل الداخلية والخارجية بفرض وجود روسيا الاتحادية على الساحة

1() هشام عدنان وهيب، مصدر سبق ذكر، ص112.

2() عاطف معتمد عبد الحميد، استعادة روسيا مكانة القطب الدولي ازمة الفترة الانتقالية، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، الطبعة الاولى، 2009، ص67.

3() نزار اسماعيل عبد اللطيف، التنافس الروسي - التركي على اقليم البلقان بعد الحرب الباردة، مصدر سبق ذكره، ص209.

4() J. Ivo Lederer, Russian Foreign Policy, Essays in Historical Perspective, Yale University Press, London,p.418.

5() امجد جهاد عبد الله، التحولات الاستراتيجية في العلاقات الامريكية - الروسية، دار المنهل اللبناني، بيروت، الطبعة الاولى، 2011، ص93.

الدولية والأقليمية وذلك عبر اتباعهما لسياسة مرنة مع الدول التي تشكل اهمية لها [1]،مثل دول البلقان.

2- اكد الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) في رئاسته الثانية تحسّين صورة روسيا الاتحادية عن طريق الاجتماعات واللقاءات الرسمية وشبه الرسمية مع دول البلقان لمناقشة الاوضاع والظروف السائدة فضلاً على المصالح المتبادلة، الامر الذي منح روسيا الأتحادية مصداقية أكبر لأنها اصبحت ذات حضور ايجابي لدى اغلب دول البلقان ولا سيما في صربيا عبر مشاريع الطاقة، عكس ما كان يميّز المرحلة التي تلت الحرب الباردة مباشرةً، عندما لم تستطع روسيا الأتحادية معالجة قضية النزاع في البوسنة والهرسك وكوسوفا، الأمر الذي جعل الكثير يشك في قوتها، بمعنى انه إذا كانت روسيا الاتحادية غير قادرة على ضمان أمنها الداخلي فكيف لها أن تضمن أمن الدول المحيطة؟ الا أن الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) استطاع أن يزيل هذا الشك عبر مقومات قوة سياسية واقتصادية وثقافية ودينية تتعلق بالديانة المسيحية الارثوذكسية التي تربط روسيا الاتحادية مع بعض دول البلقان[2]. اذ ان طموح روسيا الاتحادية للمكانة الدولية البارزة واستعادة النمط السوفيتي على شاكلة جديدة جعلها تحرص على بلورة استراتيجيتها اتجاه اغلب دول البلقان عبر التأكيد على الامن المتبادل، لذا حرصت روسيا الأتحادية على الأحتفاظ بصيغة من التعاون مع بعض دول البلقان، والاستفادة من الموقع الجغرافي المهم لدول البلقان[3]، عبر التأثير السياسي الروسي الأبرز في منطقة البلقان ولاسيما في جزئها الجنوبي بتأكيد دورها الحاسم بصفتها دولة دائمة العضوية في مجلس الأمن تمتلك حق النقض (الفيتو) الذي يسمح لها بالأعتراض على أي قرار دولي يتخذه المجتمع الدولي يكون متعارضاً مع استراتيجية الكرملين أو مصالحه في منطقة البلقان لتتمكن من حماية مصالحها إذ ما واجهت خطراً، وقد جسدت روسيا الاتحادية ذلك بالفعل عندما استعملت حق النقض (الفيتو) عام 2007 أمام مشروع الاعتراف بسيادة واستقلال كوسوفا، واعترضت الطريق أمام سعي الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية وعدد من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة لتبني قرار استقلال كوسوفا الى جمهورية، وهو ما أبقى أمر هذا البلد على المستوى السياسي وحتى على مستوى الشرعية القانونية الدولية مسألة غير منتهية بالرغم من استقلال كوسوفا[4]، نتيجة الى كل ذلك يصبح امام روسيا الأتحادية مجموعة من الدوافع والآليات للأتجاه نحو منطقة البلقان.

اولاً: دوافع روسيا الأتحادية اتجاه منطقة البلقان:-

---

[1] () Linda Popova, Russian Foreign Policy toward the Balkans: A Situation Assessment, Mercyhurst College for Intelligence Studies,2008, p.45.

2() امجد جهاد عبد الله، مصدر سبق ذكره، ص105.

3() المصدر نفسه ،ص144.

4() كريم الماجري، شبه جزيرة البلقان: بوابة لعودة روسيا إلى الساحة الدولية، مصدر سبق ذكره، ص4.

تعد منطقة البلقان ذات اهمية لتحقيق المصالح الاستراتيجية لروسيا الأتحادية، فقد كان هناك العديد من الدوافع الجغرافية والتاريخية الأقتصادية و الدينية والثقافية الامنية التي تدفعها نحو المنطقة والتي سيتم تناولها على النحو الآتي:-

1- الدوافع الجغرافية:

تعد الرقعة الجغرافية لمنطقة البلقان واحدة من أهم المناطق الاستراتيجية بالنسبة لروسيا الاتحادية، كونها تطل على اهم المسطحات المائية وهي البحر الأسود الذي يساعدها في مواجهة الخطوط الأولى لتمركز قوات حلف شمال الاطلسي في تركيا وأوروبا الشرقية[(1)]،كما يعد الموقع الجغرافي لمنطقة البلقان جزءاً من المجال الحيوي الروسي لمتطلبات الأمن القومي، فقد كانت هذه المنطقة على مدى قرنين مصدراً مهماً للموارد الاولية اللازمة لروسيا للتعبير عن نفسها كإمبراطورية او كقوة عظمى[(2)]،اذ ان روسيا الاتحادية لن تتهاون عن مكانتها الدولية، ولن تتنازل عن مناطق تعدها حيوية لنفوذها مثل منطقة البلقان، ولاسيما ان لها إطلالة على البحر الأبيض المتوسط، إذ تعد روسيا الاتحادية ان امن الممرات المائية من الركائز الرئيسة في سياستها [(3)]، فقد أشار وزير الخارجية الروسي (سيرغي لافروف) في عام2013 الى أن مرابطة السفن الحربية الروسية في شرق البحر الأبيض المتوسط هو عامل استقرار في منطقة البلقان، وهو اشارة غير مباشرة الى صراع الطاقة والغاز في البحر الابيض المتوسط[(4)].

2- الدوافع التاريخية:

تأتي الدوافع التاريخية لروسيا الاتحادية للأهتمام بمنطقة البلقان بما تمثله هذه المنطقة من مزايا استراتيجية مهمة منذ العهد القيصري مروراً بمرحلة الحرب الباردة وما كانت تعنيه المنطقة من أهمية قصوى في الصراع بين الشرق والغرب وصولاً إلى مرحلة ما بعد الحرب الباردة التي فيها شعرت روسيا الاتحادية بأن دورها آخذاً في الانحسار في منطقة البلقان إذ دخلت روسيا الاتحادية في

1() Tom Brow, Why was Russia interested in the Balkans?, Center for European Studies, Turkey,2010,p.56.

)2 (Janusz Bugajski. Toward an understanding of Russia, New European perspectives, council of foreign Relations Book, Cfr publication office, New, York 2002.p.33.

(3) ناصر زيدان، مصدر سبق ذكره،ص271.

(4) مناورات الدب الروسي حول المياه الدافئة، روسيا اليوم، على الموقع الالكتروني: www.inewsarabia.com

حالة من السبات العميق بسبب تردي أوضاعها الاقتصادية، فضلاً على نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية المتزايد في المنطقة الذي ضيّق عليها الحصار أكثر عبر توسيع رقعة حلف شمال الأطلسي، لذا سعت روسيا الاتحادية الى تأكيد دورها في منطقة البلقان وأولتها اهتمام كبير في سياستها الخارجية[1].

كان لروسيا القيصرية العديد من المعاهدات مع القسطنطينية عاصمة الدولة العثمانية حول تسهيل مرور روسيا القيصرية عبر اراضي الدولة العثمانية، الى جانب ذلك فقد قامت روسيا القيصرية في عام 1902 بمساعدة وتشجيع شعوب البلقان في التمرد على السيطرة العثمانية تحت دعاوي الرابطة السلافية، والديانة المسيحية الأرثوذكسية، وفي المدة بين عامي1906-1907اتجهت أطماع قياصرة روسيا إلى إيجاد مناطق لتوسيع نفوذها، فكانت منطقة البلقان جزءاً من طموحها إذ اعتقدوا إن لهم الحق في الحصول على مصادر الطاقة لتأمين حاجتهم المتزايدة لها، ساعدهم بذلك الوفاق الثلاثي وهو (اتحاد عسكري مع بريطانيا وفرنسا عام 1907موجه ضد المانيا) [2]، وكان حلفاء الوفاق الثلاثي بعض دول البلقان وهم رومانيا والجبل الأسود وصربيا واليونان، إلى جانب ذلك فأن المناخ الدولي الأمبريالي الرأسمالي آنذاك كان عاملاً مساعداً لأطماع روسيا بمنطقة البلقان، كونها - اي روسيا القيصرية- ترتبط ارتباطاً وثيقاً مع الإمبريالية وتحديداً بريطانيا وفرنسا، ثم خاضت روسيا القيصرية حروب البلقان في عامي 1912-1913 ، وفي عام 1914وقعت الحرب العالمية الأولى والتي ساندت فيها روسيا صربيا و وقفت إلى جانبها لأنها حليفتها وترتبط معها بالرابطة المسيحية الأرثوذكسية في المنطقة، وقد كان التغير الأكبر في تاريخ روسيا القيصرية هو عام 1917وذلك عندما قامت سلسلة من الاضطرابات الشعبية في روسيا والتي كان لها الدور الأبرز في تغيير مجرى التاريخ الروسي القيصري، وقد قامت بها أساساً الجماهير الروسية، منهية بذلك الحكم القيصري ومقيمة مكانه الحكومة المؤقتة (البلشفية) أفضت إلى إنشاء الاتحاد السوفياتي عام 1917، أما في مرحلة الحرب الباردة فقد كانت اغلب دول المنطقة جزءاً مهماً لمصالح الاتحاد السوفيتي الذي وجد فيها مجالاً لترسيخ آيديولوجيته ومواجهة النفوذ الغربي آنذاك[3].

3- الدوافع الدينية :

هناك دوافع دينية لروسيا الاتحادية تمثل احد اسباب التدخل في منطقة البلقان كالرغبة في الوحدة بين عموم المسيحية الأرثوذكسية، فقد كان هناك العديد ممن يرى بأن سلوفينيا ومقدونيا رومانيا

1() عماد جاسم محمد، العلاقات الروسية - التركية بعد عام 1991وآفاقها المستقبلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2008، ص160.

2() روسيا القيصرية، الموسوعة العربية، مصدر سبق ذكره، ص87.

3() J. Ivo Lederer, op. cit, p.420.

وبلغاريا صربيا هم من الحلفاء الذين تعوّل عليهم روسيا الأتحادية في مساعدتها على تأكيد دورها في المنطقة أكثر من غيرها من دول البلقان كونهم من المسيح الارثوذكس، الامر الذي جعل منطقة البلقان اكثر أهمية لروسيا الاتحادية من منطلق الروابط الدينية، إذ ان روسيا الأتحادية كانت دوماً حريصة على تقوية الروابط اتجاه البلدان البلقانية السلافية التي تدين بالمسيحية بالأرثوذكسية، على الرغم من انضمام بعضها إلى حلف شمال الاطلسي والاتحاد الأوروبي، الا ان روسيا الاتحادية تؤيد الأقليات الأرثوذكسية المتواجدة في باقي الدول [1]. وقد ساعدها بذلك الكنيسة الأرثوذكسية بالدعوة إلى الوحدة الروحية بين الشعوب السلافية الأرثوذكسية[2].

4- الدوافع السياسية:

تتمثل الدوافع السياسية لروسيا الاتحادية في الاهتمام والتوجه نحو منطقة البلقان بملء الفراغ الاستراتيجي الذي خلفه تفكك الاتحاد السوفيتي خشية من ان تملأه احدى القوى المتنافسة كالولايات المتحدة الامريكية مما يهدد مصالحها الدافعة إلى الوجود في البحر الأدرياتيكي والبحر المتوسط[3]، لذا تسعى روسيا الاتحادية جاهدة لتحسين علاقتها باليونان لأهمية موقع اليونان الذي يساعد على الوصول الى مياه البحر المتوسط، ويمنحها منفذا لتصدير الطاقة[4].

5- الدوافع العسكرية والامنية:

تأتي الدوافع العسكرية والأمنية ليس فقط في إطار سياسة توسع النفوذ الروسي في منطقة البلقان بل في إطار سياسة دفاعية، إذ إن روسيا الاتحادية تعد دولة ذات مساحة واسعة من دون حواجز طبيعية تحمي حدودهاـ مثل المياه للولايات المتحدة الامريكيةـ ، لذلك فإن العقيدة العسكرية الروسية تعتمد في أساس دفاعها على احياء ما يسمى بالمجال الحيوي الروسي في المنطقة وحماية المصالح الروسية فيها[5]، من خلال التمدد وإيجاد مناطق نفوذ مهمة وكذلك لدرء الخطر الغربي متمثلاً في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد وجدت روسيا الاتحادية في منطقة البلقان منطقة حيوية ذات أهمية استراتيجية ممكنة ضد التهديدات القادمة من الغرب [6]، فقد اكد الرئيس الروسي السابق (ديميتري مدفيدف) وعبر قول الرئيس الحالي (فلاديمير بوتين) من (ان روسيا ستكون جاهزة للتعامل مع كل القضايا وفقاً لمصالحها الاستراتيجية وانها لن تعتمد على أمجاد الماضي فقط، بل ستكون دولة عظمى

---

60. .op. cit, p row,Bom T)1(

2() عماد جاسم محمد، مصدر سبق ذكره، ص160.

3() كريم الماجري، شبه جزيرة البلقان: بوابة لعودة روسيا إلى الساحة الدولية، مصدر سبق ذكره ،ص2.

4() نورهان الشيخ، العلاقات الروسية - الاوروطلنطية بين المصالح والشراكة الاستراتيجية، مجلة السياسة الدولية، العدد170، ايار2007، مركز الاهرام، القاهرة- مصر، ص61.

5() ناهض محمد صالح، القوى والعوامل المؤثرة في النظام الإقليمي في آسيا الوسطى، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2008 ، ص135.

6() أ. محمد سليمان الزواوي، مصدر سبق ذكره، ص 4.

على أساس سياسة امنية ذكية تحفظ مصالحها ومكانتها) وهذا يمنح روسيا الاتحادية إمكانية التحرك في اطار متعدد من الترتيبات الدفاعية[1].

ثانياً: آليات تعامل روسيا الأتحادية مع دول البلقان:-

تعمل روسيا الأتحادية على إبراز استراتيجيتها في منطقة البلقان عبر آليات عسكرية و ثقافية وسياسية واقتصادية وهي كالآتي:-

1- **الآليات العسكرية**:

تعلن روسيا الأتحادية عن أسلحتها الجديدة والمطورة لتستعيد تأثيرها في مجالها الجوي، اذ تحمل وكالات الأنباء أخباراً عن النشاط العسكري الروسي والأسلحة الروسية الجديدة بشكل مستمر، وذلك لتحقيق هدفين، الأول: وضع روسيا الاتحادية ـ إعلامياًـ على خريطة القوى الكبرى في العالم، وأنها قادرة على اعتلاء دورها العالمي، أما الثاني فيدخل في نطاق الإعلان عن أسلحة روسية يمكن بيعها، وبما يحقق طفرة في الاقتصاد الروسي ولكي تصبح قوة منافسة لكل من الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الأوروبي[2]، فقد استثمرت روسيا الاتحادية مكانتها العسكرية لتعزيز الوجود الروسي في منطقة البلقان عبر المعاهدات العسكرية الأمنية، مثل صفقة بيع الصواريخ الروسية إلى قبرص اليونانية عام1994، واتفاقيات تمويل صربيا بالأسلحة في حروبها مع البوسنة والهرسك في المدة بين عامي1992-1995، وكوسوفا بين عامي 1991-1999[3]، كما تمت أول صفقة معدات عسكرية كبيرة بين روسيا الاتحادية واليونان في عام 1998، ومنذ ذلك الحين، زودت الشركات الروسية القوات المسلحة اليونانية بالعشرات من أنظمة صواريخ الدفاع الجوي من طرازات "Tour - M-1" و" UCA-AKM"، وصواريخ "Cornet" المضادة للدروع، وأنظمة المدفعية الموجهة من طراز "Krasnopoul M-1"، وثلاث سفن إنزال صغيرة من طراز "Zuber"، وفي الواقع كانت اليونان هي الدولة الوحيدة العضو في حلف شمال الأطلسي التي نجحت في ان تحقق تطوراً هائلاً في التعاون العسكري التقني مع روسيا الاتحادية[4].

2- **الآليات الثقافية:**

1() اسواق المال الدولية، روسيا تؤكد قدرتها على حل أزمة الطاقة في البلقان ، الجريدة الاقتصادية، العدد (7433)، الاحد 16شباط 2014، الكويت، ص2.

2 () عبد المنعم سعيد كاطو، الاتجاهات الراهنة لتطور القوة العسكرية الروسية، مجلة السياسة الدولية، على الموقع الالكتروني:www. ahramdigital.org

3() أ. محمد سليمان الزواوي، مصدر سبق ذكره، ص6.

4() روسيا اليوم، روسيا واليونان توقعان اتفاقية للتعاون عسكري، مصدر سبق ذكره.

هناك جانب ثقافي يربط روسيا الاتحادية بمنطقة البلقان، اذ تعمل روسيا الأتحادية على زرع جزء من ثقافتها في منطقة البلقان عبر الغزو الثقافي عن طريق تأسيس مؤسسة (روسكي مير)[*] في عام 2007 بموجب مرسوم من الرئيس الروسي(فلاديمير بوتين) وذلك لـ" تعزيز اللغة الروسية "، و التراث القومي الروسي و جانب كبير من جوانب ثقافة روسيا الاتحادية في منطقة البلقان[1]، ودعم برامج تعليم اللغة الروسية، فهناك ثلاث مراكز للغة الروسية في بلغاريا، ومركز في اليونان، ومركزان في صربيا، ومركز في البوسنة و الهرسك، ومركز في الجبل الأسود، كما تسعى مؤسسة (روسكي مير) الى افتتاح مركز في كرواتيا، و الى جانب المراكز الروسية هناك شكل آخر من أشكال التعاون الثقافي مثل مركز روسيا للعلوم والثقافة، اذ تعمل هذه الآلية - اي العلوم والثقافة- للحفاظ على وتطوير علاقات إيجابية بين روسيا الاتحادية و دول البلقان من خلال رعاية الأنشطة في مجالات التعليم و الفنون لتعميق الثقافة الروسية [2].

3- الآليات الأقتصادية:

منذ ولاية الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) الأولى في آذار2000 اتجهت روسيا الأتحادية نحو مرحلة أكثر واقعية تركز أساساً على التعاون بدلاً من الصراع، ولذلك تم توقيع "خطة العمل المشتركة للتعاون في أوراسيا" مع تركيا في 16 كانون الاول2001، وهي الوثيقة الرسمية الأولى التي ذكرت بناء "شراكة متعددة الأبعاد" بينهما واستهدف الجانبان من هذه الوثيقة توسيع مجالات التعاون، ووضع سياسات مشتركة بشأن قضايا مختلفة مثل دول البلقان والقوقاز وأفغانستان، وقد شددت الوثيقة أيضاً على رغبة تركيا وروسيا الاتحادية في تطوير العلاقات الاقتصادية الثنائية والمتعددة الأطراف، فقد كانت زيارة وزير الخارجية التركي آنذاك (عبدالله جول)، إلى موسكو في 23-26شباط عام 2004 حدثاً مهماً، إذ فتح جبهة مشتركة بين رجال الأعمال الأتراك والروس، وتأكد ذلك مع "تعزيز الشراكة المتعددة الأبعاد" بزيارة الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) إلي تركيا في 5-6 كانون الاول2004 ونتيجة لذلك أصبحت تركيا خامس أكبر شريك تجاري لروسيا الاتحادية، فيما ظهرت الأخيرة بأعتبارها أكبر شريك تجاري لتركيا[3]، كما تقيم روسيا الأتحادية علاقة مشتركة مع اليونان لأهمية مياه البحر المتوسط الذي يساعد على أعطاء المصدرين الروس طريقاً مباشراً الى الاسواق العالمية عن طريق

(*) روسكي مير: مؤسسة فكرية تابعة لجامعة موسكو الحكومية تعمل على نشر وتعليم اللغة الروسية في انحاء عديدة من العالم، انظر، غازي دحمان، المجال الحيوي لروسيا، مجلة دراسات اوروبية، ربيع2013، مركز جامعة دمشق، سوريا، ص23.

1() PasakaL Milo, Balkans and Russian Foreign Cultural policy, Article of the Minister of Foreign Affairs of Albania,2012.p.12.

2() Milan Simurdic, op.cit, p.23.

3() احمد دياب، مصدر سبق ذكره.

البحر المتوسط ساعد روسيا في ذلك وجود قواسم مشتركة دينة وثقافية وتاريخية تقرب بين الروس واليونان[1].

لقد تركزت جهود روسيا الأتحادية على أنشاء شبكة من العلاقات الاقتصادية مع دول البلقان وذلك عبر شبكة المواصلات وسكك الحديد التي انشأت اثناء الحرب الباردة، مثل شبكات الحديد مع بلغاريا، فضلاً على التعاون في مجالات الطاقة والنفط ، إذ سعت روسيا الاتحادية إلى تعزيز علاقاتها الاقتصادية مع دول البلقان ولاسيما بعد بروز التنافس الدولي والإقليمي على مشاريع مد خطوط أنابيب نقل النفط والغاز الطبيعي إلى الموانئ العالمية والبحار المفتوحة[2]،فقد عملت على تعزيز مصالحها الأقتصادية عبر معاهدة التعاون مع صربيا في مجالات الطاقة في عام1995، لأن روسيا الاتحادية ادركت أهمية التغلغل في المنطقة [3]، كما أنشأت روسيا الاتحادية خط انابيب باكو - نورفورسيك عام 1997 والذي يعمل بطاقة (100) مليون برميل يومياً، وهذا الخط يقع في أذربيجان ويمتد عبر البحر الأسود ليصل الى منطقة البلقان وتحديداً عند جمهورية الجبل الأسود، وينتهي في الشيشان [4].

لقد اكد الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) في عام 2000عن استعداد روسيا الأتحادية لأن تفعل كل ما في استطاعتها لمساعدة دول البلقان في حل مشكلات الطاقة لديها، إذ حضر مؤتمر قمة طاقة البلقان الذي عقد في العاصمة الكرواتية زغرب عام 2002، كما حضره عشرة رؤساء من دول منطقة البلقان وهي: ألبانيا، البوسنة والهرسك، بلغاريا، كرواتيا، اليونان، مقدونيا، الجبل الأسود، رومانيا، سلوفينيا، وصربيا، وقال الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) "إن روسيا باعتبارها زعيمة عالمية في إنتاج النفط والغاز مستعدة لعمل كل ما يمكن لحل مشكلات الطاقة في منطقة البلقان"، كما اكد ان روسيا الاتحادية ستواصل إجراء محادثات بخصوص إمدادات الغاز الطبيعي في منطقة البلقان وإقامة منشآت تخزين للغاز في العديد من الدول البلقانية بقوله "نحن مهتمون بتوسيع شبكة إمدادات الغاز للوصول إلى مقدونيا وألبانيا وجنوب صربيا وكوسوفو"[5]، وفي عام 2010 اشار الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) إلى أن الشركات الروسية المشاركة في مشاريع طاقة مشتركة في دول البلقان ستحافظ على أعلى المعايير البيئية الحيوية في إشارة إلى الاتفاق لإنشاء خط أنابيب نفط بورجاس ألكسندر بوليس، الذي شرع العمل به عام 2007، ووقع بصورة رسمية بين روسيا الاتحادية وبلغاريا واليونان في آذار 2013 و سيضخ خط أنابيب بورجاس الكسندر بوليس النفط الذي يبلغ

1 () Milan Simurdic, op.cit, p.30.

2() عماد جاسم محمد، مصدر سبق ذكره، ص160.

3() هشام عدنان وهيب، مصدر سبق ذكر،ص150.

4() فيليب سيبيل لوينير، جيوبوليتيك البترول، ترجمة: د. صلاح النوف، مؤسسة الترجمة الفرنسية، بيروت،2006،ص43.

Milan Simurdic, op.cit, p.23)5(

طوله (280) كيلومتر نحو(35) مليون طن متري من النفط سنوياً ويمكن زيادة هذه الكمية مستقبلاً إلى (50) مليون طن متري[1].

ثالثاً: التحديات التي تواجه أستراتيجية روسيا الأتحادية في منطقة البلقان:-

على الرغم من توظيف روسيا الاتحادية لمجالاتها الاقتصادية والسياسة والأمنية والعسكرية في منطقة البلقان إلا انها واجهت تحديات داخلية وخارجية حدت من استراتيجيتها في المنطقة.

بالنسبة للتحديات الداخلية فأن روسيا الأتحادية تعاني من مشكلة تحديد هويتها بعد الحرب الباردة، فبعد ان تخلت عن (الاشتراكية الماركسية الشيوعية) لاتزال تعاني بين ان تكون دولة قومية أو قطبية[2]، فضلاً على التحدي المتمثل بانقسام الرأي في داخل روسيا الاتحادية بين من يريد بقاءها دولة ضمن إطارها الإقليمي والحفاظ على قوميتها، وبين من يسعون الى بروز قوة روسيا الاتحادية كمنافس قوي للقطب الأوحد المهمين على النظام الدولي ألا وهو الولايات المتحدة الأمريكية وان يكون لها دور بارز عالمياً تسعى من خلاله لتغيير هيكلية النظام الدولي [3]، لذا كان السعي الروسي لتقوية الروابط الدينية والثقافية والأقتصادية هدفاً لمواجهة هذه التحديات عبر المشاريع الأقتصادية والمراكز الثقافية والدينية، لتتمكن من ترسيخ وجودها في منطقة البلقان عبر هذه الروابط والآليات.

فيما يتعلق بالتحديات الخارجية فأن روسيا الأتحادية تنظر بحساسية شديدة الى الدور التركي، فعلى الرغم من جوانب التعاون بينهما الا ان روسيا لاتزال تذكر العداء التاريخي مع الدولة العثمانية، حتى وان تعاونت معها في بعض الأحيان إلا إنها لا تسمح لها بالهيمنة على مناطق نفوذها، اذ تخشى روسيا الاتحادية من ان تستغل تركيا حاجتها - أي روسيا الأتحادية- الى المياه التي تتحكم فيها تركيا وهي مياه البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود لتوظفها في خدمة مصالحها في منطقة البلقان[4]، الأمر الذي جعل روسيا الاتحادية تقوي علاقتها مع اليونان العدو التقليدي لتركيا، اي ان روسيا الأتحادية تسعى للإفادة من الموقع الجغرافي لليونان ليكون لها نفوذ في البحر الابيض المتوسط ، ولتتمكن من تقليل الاعتماد على تركيا في تصدير الطاقة من اجل ضمان منفذ على البحر الابيض المتوسط يتجاوز مضيق البسفور التركي من خلال اليونان ، لأن روسيا الاتحادية تخشى من سعي تركيا والولايات المتحدة الامريكية من حرمانها من المشتقات النفطية المستخرجة من بحر قزوين

---

(1) Ibid,p.5.3

(2) نزار اسماعيل عبد اللطيف، التنافس الروسي –التركي على اقليم البلقان بعد الحرب الباردة، مصدر سبق ذكره، ص209.

(3) زيا ميرال وجوناثان س.باريس، تحليل النشاط الزائد للسياسة الخارجية التركية، سلسلة ترجمات، العدد60، تشرين الاول2010، معهد واشنطن ، ص9.

(4) Delik Barlas, Turkey and The Balkans: Competition in the international and Post-cold war, Routledge, London, 2008, p.62.

وتجنب مرورها عبر الاراضي الروسية، لذا نجحت - اي روسيا الاتحادية- في الأتفاق مع بلغاريا واليونان على خط بورجاس الكسندر بوليس- السابق الذكر- الذي لا يمر بمضيقي البسفور والدردنيل التركيين، اذ تجد روسيا الأتحادية في مسعى تركيا لإنشاء خط انابيب باكو- جيهان واحداً من الرهانات التركية لتهديد المصالح الروسية في منطقة البلقان[1].

هناك تحدي خارجي آخر تواجهه روسيا الأتحادية وهو تحدي الدور الامريكي الذي يحد من الوجود الروسي في منطقة البلقان، إذ تسعى الولايات المتحدة الأمريكية لتقويض النفوذ الروسي ومنع روسيا الأتحادية من استعادة نفوذها في منطقة البلقان، لذا فأن القيادات الروسية تربط بين الدور الامريكي- التركي وتوسيع حلف شمال الأطلسي، ومبادرة الدفاع الأستراتيجي للأسلحة المضادة للصواريخ بأنها سلسلة مترابطة، الهدف منها محاصرة روسيا الأتحادية والحد من نفوذها وأهميتها العالمية، مثلما حصل في تحجيم دورها في حروب البوسنة والهرسك وكوسوفا، اي ان روسيا الأتحادية لم تتمكن من القيام بدور حاسم في الحروب التي شهدتها منطقة البلقان، فقد أدرك الرئيس (فلاديمير بوتين) هذه الحقائق جميعاً، إلاّ أنّه لم يدفع الخلاف مع الولايات المتحدة الامريكية الى نقطة المواجهة، لأنّه كان بصدد إعادة العافية الى الاقتصاد الروسي، وان المواجهة مع الغرب تستنزف الاقتصاد الروسي[2].

تواجه روسيا الأتحادية تحدياً اقتصادياً يتعلق بمرور خطوط الانابيب، اذ ان الاتحاد الأوروبي يسعى للوقوف بوجه محاولات النفوذ الروسي لمنطقة البلقان لأنه يخشى من سياساتها في المنطقة فقد أشار تقرير للجنة الطاقة في الاتحاد الأوروبي صادر في عام 2008 وزعته على الدول الأعضاء والدول المرشحة لعضوية الاتحاد الاوروبي ومن بينها البوسنة والهرسك، بأن روسيا تتبع سياسة "انتقائية وابتزازية" في علاقاتها التجارية مع دول البلقان وشرق اوروبا بهدف الضغط عليها لأبرام اتفاقيات تلزمها فيها بشراء النفط والغاز بكميات معينة دون الالتزام بسعر محدد مما يعطي روسيا الأتحادية "حرية" تحديد الأسعار من جانب واحد مما يجعل علاقتها مع الاتحاد الأوروبي غير متفقة[3].

كما تواجه روسيا الأتحادية تحدياً من دول البلقان، اذ أن رومانيا ستكون مستقبلاً محط لقاعدة أمريكية وكوسوفا (محط قاعدة بوند ستيل) الأمريكية مما يعارض مرور نفط روسيا الاتحادية عبر منطقة البلقان من اجل منع التدخل الروسي في شؤون المنطقة. الى جانب ذلك فأن روسيا الاتحادية

1() نزار اسماعيل عبد اللطيف، التنافس الروسي -التركي على اقليم البلقان بعد الحرب الباردة، مصدر سبق ذكره، ص214.

(2)Ivan Biliarsky ,The Balkan And Caucasus ,British Library, First Editition,2012,p .45.

3() محمد زاهد جول، تركيا، الملف الساخن، مؤسسة دراسات وأبحاث، انقره، 2013، ص68.

تواجه تحدياً آخر يتمثل بجودة الشركات الغربية التي تنافس الشركات الروسية وتجتذب دول المنطقة لها [1].

1() المصدر نفسه، ص72.

المبحث الرابع

سياسة تركيا اتجاه منطقة البلقان

تسعى تركيا لتحديد هويتها وعلاقاتها وروابطها في نطاقها الاقليمي الممتد من آسيا الوسطى وبحر قزوين وحتى دول البلقان، اذ وجدت تركيا في تفكك الاتحاد السوفيتي الفرصة الأولى لعودة الالتحام بين القوميات التركية المنسية في تلك المنطقة، والتي تم تضييع الكثير منها تحت تأثير التمدد والأنتشار السوفيتي أو نتيجة حملات التهجير والنفي والدمج الديني واللغوي والاجتماعي(1). وقد اتبعت في ذلك العديد من الدوافع والآليات لتحديد سياستها اتجاه منطقة البلقان.

اولاً: دوافع تركيا اتجاه منطقة البلقان:-

هنالك العديد من الدوافع التي تدفع تركيا الى الأهتمام بمنطقة البلقان التي تعد مجالاً حيوياً للمصالح التركية وتتمثل الدوافع بالآتي:-

1- الدوافع التاريخية:

على الرغم من ان التاريخ الطويل المشترك لتركيا مع شعوب البلقان لم يخلُ من الصراعات، إلا أن سكان كل من تركيا ودول البلقان يمنحون الرابط التاريخي اهمية في علاقتيهما، كأساس لبناء تعاون اقليمي يصب في مصلحة الطرفين(2). فقد خضعت منطقة البلقان للسيادة العثمانية لخمسة قرون، وعلى الرغم من ان هذه السيادة لم تكن محل ترحيب لأكثر شعوب البلقان بسبب سوء الادارة والاوضاع الاقتصادية، الا انها تركت اثراً في المنطقة من حيث اللغة والدين، وجعلت تركيا تسعى لترسيخ نفوذها في المنطقة، وهذا السعي وان غاب في مرحلة الحرب الباردة الا انه عاد من جديد بعد مرحلة الحرب الباردة(3)،

2- الدوافع الجغرافية:

تعد تركيا قوة إقليمية ذات موقع استراتيجي مهم، مكنها موقعها الجغرافي من التحكم بالمضائق البحرية المتمثلة في مضيقي البوسفور والدردنيل الموصلة بين قارتي آسيا وأوروبا، الى جانب إطلالتها المهمة على البحر الأسود، والامتداد الواسع لشواطئها الجنوبية على البحر المتوسط، إذ يعد موقع تركيا الجغرافي متعدد التأثير فهي تطل بأقتدار على منطقة البلقان من جهة الشرق عبر جزئها الاوروبي، كما أن موقعها الجغرافي يحبس روسيا الاتحادية عند حدود البحر الأسود ويمنع عنها مياه البحر المتوسط الدافئة مما يجعلها - أي تركيا- ذات مكانة جغرافية تتمكن من خلالها من

1() محمد زاهد جول، مصدر سبق ذكره، ص54.

2() هشام عدنان وهيب ،مصدر سبق ذكره،ص158.

3() نزار اسماعيل عبد اللطيف، التنافس الروسي - التركي في اقليم البلقان بعد الحرب الباردة، مصدر سبق ذكره، ص214.

التحكم بتنافسها مع روسيا الاتحادية في منطقة البلقان[1]، لذلك فأن اي توتر يظهر في محيط منطقة البلقان له آثار وتداعيات سياسية واقتصادية وثقافية على تركيا [2]، فقد ركزت تركيا على اهمية الرقعة الجغرافية الممتدة من آسيا الوسطى حتى منطقة البلقان.

3- الدوافع الدينية:

هناك روابط تتعلق بتحديد الهوية التركية تربطها مع دول البلقان ،فقد ترك خضوع منطقة البلقان لحكم الدولة العثمانية فيها أثاراً واضحة وعميقة استمرت معها طموحات تركيا في منطقة البلقان وحتى بعد انتهاء الحكم العثماني، وقد تمثلت تلك الآثار في إدخال الدولة العثمانية الدين الإسلامي إلى بعض دول البلقان كما في بلغاريا وكوسوفا والتي دفعت تركيا الى إقامة تحالف ديني مع الدول التي تشاركها الحضارة والدين الاسلامي، [3]، الى جانب تأثير اللغة التركية في المنطقة و التي تستعمل في عدة جمهوريات في البلقان مثل بلغاريا وكوسوفا ومقدونيا والبانيا، ناهيك عن وجود (10%) من سكان تركيا من أصول بلقانية، وهذا ما يساعد تركيا في سياستها أتجاه منطقة البلقان[4].

4- **الدوافع السياسية**:

ان الدوافع السياسية لتركيا في التوجه نحو منطقة البلقان والاهتمام بها هي في الواقع دوافع مركبة بين دوافع تركية ذاتية، وبين دوافع تركية ذات توجه غربي وهوما تمليه عليها ضرورات الأمن القومي التركي والمتطلبات المستقبلية لمواجهة القوى المتنافسة في المنطقة ولاسيما روسيا الاتحادية. فقد كانت لتركيا دوافع في منطقة البلقان أثناء مرحلة الحرب الباردة تمثلت بحماية الجناح الشرقي لحلف شمال الأطلسي ضد أي تهديد سوفيتي ،ثم بدأت -اي تركيا- لترجمة دوافعها السياسية في منطقة البلقان بشكل فاعل بعد الحرب الباردة، لخشيتها من الحضور الفعلي لروسيا الأتحادية في منطقة البلقان[5].

اكد رئيس الوزراء التركي (رجب طيب أردوغان) في عام 2002 اهمية منطقة البلقان بقوله "إن التاريخ أظهر أنه من غير الممكن إحلال السلام والاستقرار العالمي والحفاظ عليهما بدون السلام والاستقرار في البلقان" اذ وجدت تركيا في منطقة البلقان العامل الذي يساعدها في تحديد هويتها[6].

1() مصطفى ايـاد، تركيـا تمـزج ثوابـت الجغرافيـا بمتغيّـرات السياسـة، مجلـة آفـاق العلـم، العـدد31، الاحد23شباط2012، مركز دراسات استراتيجية، صنعاء- اليمن، ص28.

2() موسى كيلان ،تركيا والاطلسي الجديد، مجلة شؤون الاوسط، العدد5، 2001، بيروت، ص205.

3() اف ستيفن لارابي، لان أوليسر، مصدر سبق ذكره، ص158.

4() احمد داود اوغلو، مصدر سبق ذكره،ص149.

5()عـامر علـي راضـي العـلاق، ملامـح جديـدة فـي العلاقـات التركيـة - الروسـية، مجلـة دراسـات دوليـة، العدد40، نيسان2009، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ص115.

6() موسى كيلان ،مصدر سبق ذكره ،ص205.

ثانياً: آليات تعامل تركيا مع دول البلقان:-

عمدت تركيا لأتباع سياسة من شانها ان تبقي مكانتها على الساحة الدولية فأتبعت في تعاملها مع دول البلقان آليات ثقافية وسياسية واقتصادية، والتي سنتناولها على النحو الآتي:

1- الآليات الثقافية:

سعت تركيا لتعزيز ثقافتها في منطقة البلقان عن طريق تأسيس وكالة ثقافية لترسيخ الثقافة التركية في منطقة البلقان وهي مؤسسة (تيكا) التي عملت على التسجيل الالكتروني للمخطوطات العثمانية في منطقة البلقان ولاسيما في البانيا[1]، كما استعملت تركيا عدداً من الوسائل والأساليب لترسيخ وجودها في المنطقة، عبر نشر الصحف الدينية، والتركيز على القيم والجذور اللغوية والعرقية التي تربطها بالمنطقة، فقد كانت تركيا اول بلد يقيم علاقات دبلوماسية ثقافية ومتعددة الاغراض مع دول البلقان[2].

2- الآليات السياسية:

في إطار الآلية السياسية ظهر مفهوم (العثمانية الجديدة) في عهد الرئيس التركي الأسبق (توركوت أوزال) في كانون الاول 1992، ومؤداه ان هناك عالم تركي جديد ممتداً من البحر الأدرياتيكي حتى سور الصين العظيم، وان تركيا تقع في موقع القلب منه، وتضطلع بدور إقليمي جديد[3]،إذ ان الفراغ الاستراتيجي الذي تركه تفكك الاتحاد السوفيتي وجدت فيه تركيا مدخلاً لإحياء مصالحها في المنطقة، فقد أشار الرئيس التركي الأسبق (توركوت اوزال) بقوله (ان تركيا سوف تتحرك في اطار مسؤولياتها كأخ اكبر للجمهوريات المستقلة حديثاً)[4]،والواقع أن العثمانية الجديدة هي رؤية لتجديد تركيا، اذ تعني أن تنظر "الدولة" أكثر إلى مصالح الشعب, وتتخلص من عقلية الوصاية الموروثة عن عهد الاتحاد والترقي والكمالية المتشددة، وتعني العثمانية الجديدة أيضاً أن تنمي الدولة ثقتها في مجتمعها, وأن تفسح الطريق أمام مشاريع المجتمع الحرة, والمشاركة في صنع السياسات العامة، كما يرى رئيس الوزراء التركي (رجب طيب اردوغان) وهو من أنصار العثمانية الجديدة أن الحاجة لنقد الماضي العثماني بمرارة لم تعد قائمة مثلما كانت في العقود الأولى لتأسيس الجمهورية, ويستند انصار العثمانية في ذلك الى خطاب للرئيس التركي الأسبق (سليمان ديميريل) عام 1999 اذ

1() احمد صلاح الدين، تطور السياسة الخارجية التركية واثرها مستقبلاً، كلية القانون، جامعة القاهرة، 2012، ص75.

2() موسى كيلان ، مصدر سبق ذكره ،ص205.

3() هشام عدنان وهيب، مصدر سبق ذكره، ص 105.

4() ستيفن كينزر، العودة الى الصفر ايران تركيا=مستقبل امريكا، ترجمة: انطون باستيل، شركة المطبوعات للنشر، بيروت- لبنان،2012،ص76.

أكد فيه تلك الفكرة[1].ويتبنى حزب العدالة والتنمية[*],والعديد من مؤسسات المجتمع المدني وقطاعات من المفكرين والمثقفين وأساتذة الجامعات في تركيا، هذه الرؤى والتي تقوم على ثلاثة مرتكزات:

أولها: أن تتصالح تركيا مع ذاتها الحضارية الإسلامية بسلام, وتعتز بماضيها "العثماني" متعدد الثقافات والأعراق.

ثانيها: استبطان حس العظمة والكبرياء العثماني والثقة بالنفس عند التصرف في السياسة الخارجية, والتخلص من الشعور بالضعف أو بالنقص أتجاه الآخرين.

ثالثهما: الاستمرار في الانفتاح على الغرب, مع إقامة علاقات متوازنة مع الشرق الإسلامي[2].

فقد اتبعت تركيا لتحقيق ذلك آليات سياسية مع دول البلقان منها عقد الاتفاقيات مثل اتفاقية التعاون السياسي مع البانيا عام1992، فضلاً على اتفاقية التعاون مع مقدونيا عام 1995لتحديد التعاون الأمني بينهما[3]،كما أدت تركيا دور الوسيط في المشاكل بين الدول مثل ما حصل في البوسنة والهرسك وكوسوفا، مما اكسبها بهذه السياسات ثقة واحترام الرأي العام لدى اغلب شعوب البوسنة والهرسك وكوسوفا والبانيا وذلك كأنعكاس للدعم التركي الفاعل للآليات الدولية المطبقة في هذه المنطقة[4].كما ان وجود تركيا في حلف شمال الأطلسي كان عاملاً مساعداً على النفاذ الى منطقة البلقان عبر المشاركة في مؤتمرات التعاون بين دول المنطقة مع تركيا، مثل مؤتمر الأمن والتعاون الاوروبي ومجلس تعاون حلف شمال الأطلسي (برنامج الشراكة من اجل السلام) الذي كان مشاركة فاعلة لدول البلقان لتحقيق التعاون[5].ولهذا السبب فإن تحقيق السلام والاستقرار في منطقة البلقان يعد من اولويات السياسة الخارجية التركية.

وفي اطار الآلية السياسية أنشأت تركيا في عام 2001 إدارة خاصة تابعة لوزارة الخارجية أسمتها (الإدارة العامة للتعاون الدولي المختصة بالعالم التركي)، والتي حلت محل الإدارة العامة التي كانت مسؤولة سابقاً عن أوروبا الشرقية في وزارة الخارجية التركية، كما تم تأسيس إدارة جديدة اخرى

1() ستيفن كينزر، مصدر سبق ذكره، ص24.

(*) حزب العدالة والتنمية: تم تشكيل حزب العدالة والتنمية من قبل النواب المنشقين من حزب الفضيلة الإسلامي الذي تم حله بقرار صدر من محكمة الدستور التركية في 22 حزيران 2001، وكانوا يمثلون جناح المجددين في حزب الفضيلة، ويعد (رجب طيب اردوغان) رئيس حزب العدالة والتنمية، يشكل هذا الحزب الجناح الإسلامي المعتدل في تركيا. انظر: وزارة الخارجية التركية، مصدر سبق ذكره.

2() مصطفى اياد، تركيا تمزج ثوابت الجغرافيا بمتغيّرات السياسة، مجلة آفاق العلم، العدد31، الاحد23شباط2012، مركز دراسات استراتيجية، صنعاء- اليمن، ص23.

3() زبغينيو بريجنسكي ،رؤية استراتيجية امريكا وازمة السلطة العالمية، ترجمة: فاضل جتكر، دار الكتاب العربية،بيروت-لبنان،2012، ص ص148 -149.

4() زيا ميرال وجوناثان س.باريس، مصدر سبق ذكره، ص11.

5() عامر علي راضي العلاق، مصدر سبق ذكره، ص115.

مسؤولة عن المنطقة وهي (الإدارة العامة)، ويتبع لها قسم يختص بالجمهوريات السلافية والقسم الآخر يختص بالجمهوريات غير السلافية في محاولة لأحتواء هذه القوميات في اطار السياسة الروسية، وهو تعبير عن طموحات واطماع تركيا في التوسع الاقليمي ليشمل الشعوب الناطقة باللغة التركية، وتم تعيين السفير (بلال شمشير) على رأس هذه الإدارة وهو مؤرخ وأديب قومي تركي يتسم برؤية خيالية للعالم التركي أكثر مما هو دبلوماسي يتعامل بواقعية مع أهداف ووسائل ومعطيات ومحددات تتقيد بها السياسة الخارجية التركية [1].

3- الآليات العسكرية:

لقد تمثلت آلية التعامل العسكري لتركيا عبر مشاركتها في كافة المشاريع والمقترحات الدولية في دول البلقان لأنها تؤمن بأهمية وضرورة وجودها في البلقان وذلك لإحلال الاستقرار الإقليمي في هذه المنطقة وذلك بعناصر من الجنود والشرطة في القوات الدولية[*] الموجودة في البوسنة والهرسك وكوسوفا، فقد قامت تركيا بمساعدة قيادات جيش تحرير كوسوفا عام 1997، اذ استغلت تركيا الورقة الدينية والتاريخية ليكون لها موطئ قدم في كوسوفا، فقد دعمت تركيا استقلال كوسوفا [2].كما اسهمت -اي تركيا- في قوات حفظ السلام في كوسوفا عام 1999 منهاKFOR ، وقوات حفظ السلام التابعة للأتحاد الأوروبي في البوسنة والهرسك EUFOR اي القوات العسكرية الى جانب اسهامها في القوات المدنية منها بعثة الأمم المتحدة للإدارة المؤقتة في كوسوفا وهي UNMIK، وبعثة سيادة القانون في كوسوفا التابعة للاتحاد الأوربيEULEX[3]. وقد قدمت تركيا مساعدة لحلف شمال الأطلسي بـ (8) طائرات من نوع (f-16) على ان يكون الطيارون من الحلف، خشية من ان تتهم تركيا بشن الحرب من طرفها هي في حال تمت تسوية الازمة، اذ اكدت انها عضو في حلف شمال الاطلسي وهذا ما تحتمه عليها عضويتها[4].

4- الآليات الأقتصادية:

لقد سعت تركيا لتحقيق أهداف اقتصادية في دول البلقان لأن اقتصاد تركيا يعاني من مشكلات عديدة أهمها عدم كفاية موارده، وقلة رأس المال، إذ وظفت نفوذها الاقتصادي بأعتبارها تمثل جسراً لنقل الطاقة بين منطقة البلقان وآسيا الوسطى والعالم العربي، كما تحولت تركيا بعد الحرب الباردة الى

1() ناهض محمد صالح،مصدر سبق ذكره، ص360. وكذلك انظر محمد زاهد جول، مصدر سبق ذكره، ص62.

(*) القوات الدولية: وهيkfor اختصار لـKosovo Force : وEUFOR وهي اختصار لـ European Union Force، وUNMIK فهي اختصار United Nations interim Administration Mission in Kosovo, اما EULEX فهي اختصار لـEuropean Union Rule of Law Mission in Kosovo . انظر: مهيرة نصير، التدخل الانساني دراسة حالة كوسوفا، بحث مقدم في كلية القانون، جامعة الجزائر، 2012، ص30

2() د. احمد داود اوغلو، مصدر سبق ذكره، ص146.

3() زيا ميرال وجوناثان س.باريس، مصدر سبق ذكره، ص11.

4() طلال سلطان بن عبد العزيز، مصدر سبق ذكره.

معبراً لتوزيع الطاقة من روسيا الاتحادية الى منطقة البلقان، وهذا ما أكده الرئيس الأمريكي الأسبق (بيل كلينتون) أن(الشكل الذي تتخذه تركيا في القرن الحادي والعشرين هو الذي سيحدد مستقبل العالم)[1]. فقد سعت تركيا الى إيجاد سياسية تدعم مصالحها الأقتصادية اذ عقدت تركيا في عام 1992اتفاقية اسطنبول مع بلغاريا ورومانيا والبانيا، وكانت تركيا تهدف من وراء هذه الاتفاقية الى إيجاد سياسة خارجية متعددة الاطراف تتمكن من الوجود في البحر الاسود[2]، فضلاً على ان تقارير الاحتياطي العالمي للنفط والغاز أوضحت في عام2009الى ان (75%) من احتياطات النفط والغاز الطبيعي في العالم يقع بالقرب من تركيا [3].

في ضوء هذه الآليات فأن تركيا تحاول ان تبني و تؤسس علاقات متوازنة مع دول البلقان بشكل يؤمن لها مصالحها ويساعدها على تحقيق أهدافها من خلال توطيد علاقاتها والسعي لحل المشاكل العالقة مع دول البلقان، وجعل المنطقة تعيش في ظل أوضاع مستقرة لأن عدم الاستقرار ينعكس على مصالح تركيا في المنطقة، وفي السياق ذاته تحاول تركيا أيضاً المحافظة على علاقاتها مع القوى المتنافسة في المنطقة بالشكل الذي يضمن مصالحها مثل الاتحاد الأوروبي لأسباب معروفة تتعلق بقبول عضويتها فيه، وكذلك مع الولايات المتحدة الأمريكية بحكم العلاقات والاتفاقيات التي تربط بينهما، ومع روسيا الأتحادية لحاجتها الى الطاقة الروسية ومشاريع الطاقة التي تربط بينهما [4].

ثالثاً: التحديات التي تواجه سياسة تركيا في منطقة البلقان:-

ان سياسة تركيا في منطقة البلقان تواجه عدة تحديات منها التحديات الأمنية التي استمرت عقب انتهاء الحرب الباردة، اذ تخشى تركيا من المواجهة مع روسيا الأتحادية، فالعداء التاريخي بين تركيا و ماضيها العثماني و روسيا مازال قائماً[5]، وان تركيا لاتزال تذكر الخروج العثماني من المنطقة بعد حروب البلقان عام 1913، فقد كان خروجها من البلقان مكلفاً وموجعاً بالنسبة لها بعدما توحدت القوى المناوئة وهي صربيا واليونان ومقدونيا تحت اللواء الروسي وأوقعت بالجيش العثماني، وفي مرحلة الحرب الباردة كان المد الشيوعي يمثل تهديداً لأمن تركيا القومي، وصار الاتحاد السوفيتي "العدو الدائم للأتراك"، وأصبحت محاربة الشيوعية سياسة الدولة التركية منذ عامي 1946-1947 وذلك بدعم قوي من المؤسسة العسكرية التركية التي دخلت في المنافسات السياسية التركية الداخلية طوال

1() وليد رضوان، العلاقات العربية التركية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة الاولى،2006،ص201.
2() حيدر عبد الرزاق خلف الحيدري، مصدر سبق ذكره، ص 98.
3() محمد ياس خضير الغريري، مصدر سبق ذكره، ص140.
4() زيا ميرال وجوناثان س. باريس، مصدر سبق ذكره، ص12.
5() هشام عدنان وهيب، مصدر سبق ذكره، ص 167.

الحرب الباردة[1]، اما بعد الحرب الباردة فهناك غموض متبادل حول ثقافة تركيا و روسيا الأتحادية، إذ ان الفهم التركي لروسيا الاتحادية يتم عن طريق الرؤية الأمريكية في اغلب الأحيان في حين ان الفهم الروسي لتركيا يتم عن طريق النظر الى تركيا بأنها دولة عثمانية بصورة جديدة، وعلى الرغم من العلاقات الاقتصادية بين روسيا الاتحادية وتركيا إلا ان هذه العلاقات تجعل كل طرف ينظر الى الآخر بريبة ولاسيما في منطقة البلقان التي تعد مجالاً مهماً لمصالحهما الاقتصادية، لأن عدم الثقة المتبادلة نتيجة الجذور التاريخية العدائية وضعف العلاقات الثقافية، وضع قيود على العلاقات التركية الروسية لاسيما وان تركيا تميل للولايات المتحدة الأمريكية [2].

أن وقوف تركيا إلى جانب روسيا الأتحادية قد يعزز فرص تركيا في أن تصبح مضخة لتدفقات النفط القادمة من منابع احتياطيات النفط والغاز الأكبر في العالم في آسيا الوسطى وبحر قزوين وروسيا الأتحادية وكازاخستان، إلا أن ذلك يضعها في جهة الاستهداف الأمريكي لها، فهناك من يرى ان الولايات المتحدة الامريكية غير قادرة لحد الآن على مسامحة تركيا لرفضها مرور القوات الأمريكية من تركيا لغزو العراق عام 2003، فكيف لها أن تتجاوز ضعفها أمام روسيا الأتحادية والذي قد يؤدي بالنتيجة إلى تعاظم النفوذ الروسي في المنطقة، مما يزيد من التحديات [3]، والمعروف إن تركيا الجمهورية بخلاف تركيا العثمانية هي اليوم اضعف من إن تتمكن من طرد روسيا الاتحادية من المنطقة، بل على العكس من ذلك فإنها معتمدة على روسيا الاتحادية بشكل كبير في تجارتها الخارجية وفي وارداتها من الطاقة التي تزداد عاماً بعد آخر وبشكل كبير [4].

ان انقسام بعض دول البلقان الى معسكرين الأول تمثله دول البوسنة والهرسك والبانيا وكوسوفا ومسلمي مقدونيا ويقف الى جانب تركيا، والآخر تمثله صربيا واليونان اللتان تقفان الى جانب روسيا الاتحادية يشكل تحدياً لتركيا، اذ تدعم اليونان توجهات روسيا الأتحادية ضد تركيا لأن فيها اضعاف للدور التركي، ويسعى المثلث الروسي الصربي اليوناني الى عرقلة تشكيل تركيا من قوس اسلامي على حدود اليونان الشمالية[5].

1() زيا ميرال وجوناثان س. باريس، مصدر سبق ذكره، ص14.

2() Igor Torbakov, op. cit, p p.12- 16.

3() عامر علي راضي العلاق، ملامح جديدة في العلاقات الروسية -التركية، مصدر سبق ذ كره، ص122.

4() ناهض محمد صالح، مصدر سبق ذكره، ص 406

5() نزار اسماعيل عبد اللطيف، التنافس الروسي -التركي على اقليم البلقان بعد الحرب الباردة، مصدر سبق ذكره، ص215.

المبحث الخامس

مواقف دول البلقان وادوارها من سياسات واستراتيجيات القوى الدولية و الإقليمية أتجاهها

اتخذت دول البلقان بعد نهاية الحرب الباردة وزيادة التنافس الدولي والإقليمي حول المنطقة مواقف من سياسات القوى المتنافسة التي تسعى لتحقيق مصالحها في منطقة البلقان، فقد حددت دول البلقان مواقفها سواء على المستوى الداخلي أو على المستوى الخارجي على وفق ما تمليه عليها مصالحها وأهدافها الأمنية والسياسية و الاقتصادية، فقد بنت سياساتها على أساس مواقفها الاستراتيجية من القوى المتنافسة وحسب قدراتها وطاقاتها، ولاسيما ان اغلب دول البلقان وبعد انهيار الأنظمة السياسية فيها فضلت تغيير الأنظمة الشيوعية.

وعليه سنتناول تحديد وتحليل مواقف دول البلقان وادوارها من سياسات القوى الدولية والإقليمية الفاعلة اتجاهها وعلى النحو الآتي :-

أولاً: موقف جمهورية رومانيا وادوارها من السياسات والأستراتيجيات الدولية والاقليمية اتجاهها:-

اتجهت جمهورية رومانيا بعد الحرب الباردة لإعادة نشاطها في النواحي السياسية والاقتصادية، فعلى الرغم من انقسام المجتمع الروماني في بادئ الامر بين مؤيد و معارض للإصلاحات والدعم الخارجي، إلا إنها تمكنت من طرد عناصر المعارضة وتغيير أنظمة الحكم بما يخدم أهدافها ومصالحها ، فقد سعت جمهورية رومانيا منذ كانون الأول 1991 للخروج من العزلة التي كانت قد فرضتها سياسات الاتحاد السوفيتي(1).

سنتناول مواقف جمهورية رومانيا من سياسات القوى الدولية والإقليمية اتجاهها على وفق الآليات السياسية والأقتصادية التي اتبعتها والتي تعزز من دورها على وفق ما تقتضيه مصالحها كالآتي:-

1- موقف جمهورية رومانيا ودورها من سياسة الولايات المتحدة الأمريكية اتجاهها:

بعد ان تمكنت رومانيا من تغيير نظام الحكم الشيوعي فيها بعد الحرب الباردة وتحقيق استقرار في أوضاعها السياسية والاقتصادية حتى عام 2001، أتجهت لتعزيز علاقتها بالولايات المتحدة الأمريكية لتثبت دورها الفاعل والمؤيد للسياسات الامريكية وذلك بآلية تعامل عسكري فقد ساندت رومانيا في مواقفها الولايات المتحدة الأمريكية إذ دعمت سياساتها أثناء تدخل حلف شمال الأطلسي في كوسوفا عام 1999، وجعلت أراضيها محطة للدعم اللوجستي للحلف، كما أيدت تدخل حلف شمال الأطلسي في أفغانستان عام 2001، والأحتلال الأمريكي للعراق عام 2003، و حددت موقفها من

1() Flavia Anghel and Bogdan Glavan, Romania in The European Union: Political Integration Economic, Romanian Economic and Business Review , Vol. 2, No. 1, Bucharest University, p.34.

الولايات المتحدة الأمريكية بالإيجاب لتتمكن من تحقيق مصالحها واستقرار امنها بشكل يجعلها حليف وليس تابع وتحديداً بعد عام 2005 عندما وقعت اتفاقاً مع الولايات المتحدة الأمريكية حول نشر القوات العسكرية الامريكية على اراضي رومانيا كجزء من مشروع الدرع الصاروخي[1]، بناءً على مواقف رومانيا المساندة للولايات المتحدة الامريكية أعلنت الاخيرة في مؤتمر القمة العالمي للسلام في أيار 2009 بأن رومانيا واحدة من الشركاء الجديرين بالثقة والاحترام[2]، وبعد لقاء مساعدة وزير الخارجية الأمريكية (فيكتوريا نولاند) مسؤولين رومانيين في حزيران 2011، قالت "إن واشنطن تريد أن تكون رومانيا أقوى حليف ديمقراطي وكشريك للولايات المتحدة الامريكية يكفل حرية وسائل الإعلام في رومانيا كتعبير عن تطبيق الديموقراطية"[3].

2- موقف جمهورية رومانيا ودورها من سياسة الاتحاد الأوروبي اتجاهها:

لقد أيدت جمهورية رومانيا سياسة الاتحاد الأوروبي بآلية تعامل اقتصادي وسياسي متمثلة بالدخول في منظمات، مثل منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD التي تأسست في 1كانون الثاني 1948 [4]، وهي منظمة دولية مكونة من مجموعة من البلدان التي تطبق مبادئ الديمقراطية واقتصاد السوق الحر، وهي فرنسا واليونان والنمسا وسلوفاكيا والمكسيك والبرتغال واسبانيا والسويد وتركيا، ثم اصبحت رومانيا مرشحة للأنضمام اليها، و تهدف المنظمة الى منح الدول الاعضاء فرصة لإيجاد حلول للمشاكل المشتركة و تحديد الممارسات الجيدة وتنسيق الاقتصاديات المحلية والدولية[5]، وقد ساعد الأتحاد الاوروبي رومانيا على الخروج من الانكماش والكساد الاقتصادي في عام2000 لتتمكن من الترشيح لعضوية المنظمة[6]، كما دخلت رومانيا مع الاتحاد الأوروبي في اتفاقية حول التعاون الاقتصادي عام 2002، والالتزام بأسس ومعايير السوق الحر[7]، كما التزمت بتطبيقها لحقوق الأنسان و أسس الديموقراطية، لتتمكن من اللحاق بالدول الأوروبية المتقدمة وذلك لسيادة القانون ودعم مبادرات حقوق الانسان[8]، وفي أواخر عام 2002 تمكنت رومانيا من ان تكون عضواً مرشحاً لمنطقة شنغن[*] لتطبيقها أسس التنقل الحر التي فرضها الاتحاد الأوروبي، ولازالت رومانيا تنتظر قبولها في

---

(1) Flavia Anghel and Bogdan Glavan, op.cit,p. 34..

2() احمد اللوزي، مصدر سبق ذكره، ص35.

(3) List of Romanian Americans. op,cit.

4() Flavia Anghel and Bogdan Glavan, op.cit, p.34.

5() منظمة التعاون الاقتصادي، الموسوعة العربية، مصدر سبق ذكره.

6() استراتيجية الاتحاد الأوروبي، توفير الأمن في عالم متغير، مصدر سبق ذكره، ص13.

(7) Flavia Anghel and Bogdan Glavan, op.cit,p. 34.

8()استراتيجية الاتحاد الأوروبي، توفير الأمن في عالم متغير، مصدر سبق ذكره، ص9.

(*) منطقة شنغن: تضم 26 دولة أوروبية، والتي ألغت جواز السفر وضوابط الهجرة على الحدود المشتركة الداخلية بين دول المنطقة، اذ جعلت من دولها بمثابة دولة واحدة لأغراض السفر الدولي، مع وجود سياسة مشتركة، وتعمل

عضوية شنغن[1]، فضلاً على ذلك هناك علاقات ثنائية وجماعية تشترك فيها رومانيا مع الأتحاد الاوروبي مثل علاقات الأتفاق بين رومانيا والأتحاد الأوروبي على ترتيب اجتماعات ثنائية وجماعية لمناقشة الأوضاع السياسية والاقتصادية والاستقرار الأمني في منطقة البلقان [2]، وهو ما يعزز موقف رومانيا الايجابي من الاتحاد الاوروبي.

3- موقف جمهورية رومانيا ودورها من سياسة روسيا الاتحادية اتجاهها:

تحاول جمهورية رومانيا ان تكون عقبة روسيا الاتحادية الى البلقان، فهي لا تتفق معها لكون توجهات رومانيا الاستراتيجية بعد الحرب الباردة تتمثل بمشاركتها مع حلف شمال الأطلسي وتطبيق سياسات الأتحاد الأوروبي[3].في الوقت نفسه فأن روسيا الاتحادية تخشى من أي اتفاق مستقبلي بين رومانيا والولايات المتحدة الأمريكية حول نشر صواريخ الدرع الصاروخي التي يمكن ان توجه ضدها وتحذر مراراً وتكراراً من وجود مثل هذه الصواريخ، فقد كان من الواضح ان ترفض رومانيا سياسات روسيا الاتحادية وتقف بالضد من محاولاتها لإعادة نفوذها في منطقة البلقان[4]،اذ أعلنت رومانيا عن طريق وزير خارجيتها (كريستيان دياكونيسكو) في الاجتماعات غير الرسمية لمجلس حلف شمال الأطلسي عام 2008 (بما ان رومانيا عضواً في حلف الشمال الأطلسي ، لذا يجب على روسيا الاتحادية احترام عدداً من المبادئ المهمة بالنسبة للجانب الروماني، ثم عدم وضع مشكلة مناطق النفوذ في المنطقة الأوروبية- الأطلسية كعائق للحوارات، وكذلك عدم التخلي عن الالتزامات التي تم الاتفاق عليها في قضية الأمن الأوروبي - الأطلسي، وعلينا تذكر الدول التي لم تف بهذه الالتزامات)[5]، وهذا ما يفسر خشية رومانيا من اي نفوذ روسي في منطقة البلقان.

4- موقف جمهورية رومانيا ودورها من سياسة تركيا أتجاهها:

يتجلى موقف جمهورية رومانيا من سياسات تركيا في منطقة البلقان بالإيجاب لأن هناك روابط تاريخية تجمعهم، فبعد ان كانت قسطنطينية عاصمة الأمبراطورية الرومانية أصبحت عاصمة للدولة العثمانية في مطلع القرن الخامس عشر وهذا الرابط التاريخي عمق من علاقتيهما ولاسيما في

=على تعزيز الرقابة على الحدود الخارجية مع الدول غير الاعضاء في منطقة شنغن. انظر: Flavia Anghel and Bogdan Glavan, op. cit,p. 34.

(1) Angelica Bacescu, The tccession a-ostpf Romania oosts Cnd aenefits Bhe T o European Union, Academy of Economic Studies in Bucharest, 2013,p.34.

(2) اليزابيث بوند، مصدر سبق ذكره، ص304.

(3) احمد عبد العزيز، روسيا تدعو رومانيا لتحسين علاقتيهما، جريدة ايلاف، العدد(4528)، 14تشرين الثاني2013، جريدة صادرة من لندن، ص2.

(4) Angelica Bacescu, op.cit, p.40.

(5) سفارة جمهورية العراق - بوخارست، الحوار الروماني الروسي من جديد، نشرة الاخبار اليومية، العدد561، 2009، رومانيا، ص2.

الحرب العالمية الثانية ووقوف رومانيا الى جانب الدولة العثمانية، وفي أثناء مرحلة الحرب الباردة وعلى الرغم من اختلاف توجهاتهما بين المعسكرين الغربي والشرقي إلا انه لا يوجد خلاف محدد بينهما، وفي مرحلة ما بعد الحرب الباردة وبعد تغير ميول رومانيا نحو سياسة الولايات المتحدة الامريكية اصبح المشترك الذي يجمع رومانيا مع تركيا هو ميولهما لحليف واحد وهو الولايات المتحدة الأمريكية[1]، لذا عمقت رومانيا علاقتها بتركيا بعد مرحلة الحرب الباردة للحفاظ على العلاقات التاريخية والثقافية، فقد سمح لرومانيا عام 2000بوضع سفارة لها في أنقرة وقنصليتين في إسطنبول وأزمير، وبالمقابل فأن تركيا بدءاً من عام 2002 اصبح لديها سفارة في مدينة بوخارست وقنصلية عامة في مدينة كونستانتا في رومانيا ، فضلاً على ان رومانيا تدعم انضمام تركيا الى الاتحاد الأوروبي [2].

تشترك رومانيا مع تركيا ببرنامج التعاون في مجالات التعليم والثقافة والفنون والرياضة والشباب القائم على لقاء مشترك للرئيس الروماني (ترايان باسيسكو) ورئيس الوزراء التركي(رجب طيب اردوغان) في أنقرة عام 2008، مما عزز من موقف رومانيا أتجاه سياسات تركيا اذ وقع وزير الخارجية الروماني (تيتوس كورلاتين) مع وزير الخارجية التركي السابق (احمد داود اوغلو) على وثيقة شراكة استراتيجية في 14آذار 2013 والذي أكدا فيها أن رومانيا و تركيا جاران ولو لم تكن بينهما حدوداً برية مشتركة [3].

هناك جانب آخر يزيد من موقف رومانيا الأيجابي أتجاه سياسات تركيا وهو الجانب الاقتصادي، اذ يعدان أكبر شريكين تجاريين لبعضهما في منطقة البلقان، مما يفتح آفاقاً جديدة للتعاون الأقتصادي فقد أوضح الرئيس التركي السابق (عبد الله غول) في أيار 2013 أن حجم التبادل التجاري بين البلدين يقارب (6) مليار دولار، مشيراً إلى ضرورة وصول هذا الرقم إلى (10) مليار دولار مستقبلاً[4] .كما تتخذ رومانيا وتركيا خطوات مشتركة للتعاون في إطار منظمة التعاون الاقتصادي[*]

---

45. Angelica Bacescu, op.cit, p.)1 (

2() محمد زاهد جول، مصدر سبق ذكره، ص54.وكذلك انظر: Angelica Bacescu, op.cit, p.40

3() احمد عبد العزيز، مصدر سبق ذكره، ص4.

cit,p. 43. .lavan, opGFlavia Anghel and Bogdan)4(

(*) منظمة التعاون الاقتصادي في البحر الاسود: وهي منظمة للتعاون الاقتصادي الإقليمي أنشأت عام 1999 تضم البانيا وأرمينيا وأذربيجان وبلغاريا وجورجيا واليونان ومولدافيا ورومانيا وروسيا الاتحادية وتركيا وأوكرانيا ومن شأن هذه المنظمة انعاش جهود التعاون الاقتصادي الشامل بين دول البلقان عن طريق الحركة الحرة للسلع والرساميل والخدمات والأيدي العاملة والتكامل بين اقتصادات الدول المشاركة والمنظومة الاقتصادية العالمية، وثمة مهمة خاصة تنجم عن تأسيس المنظمة، وهي تشكيل منطقة التجارة الحرة في أراضي الدول المشاركة، الأمر الذي يمكن أن يحقق بحسب رأي الدول المشاركة في إطار التوجه العام نحو تشكيل الساحة الاقتصادية الأوروبية الموحدة. انظر : تقرير الجلسة الخامسة و الستون للجمعية العامة، التعاون بين الامم المتحدة ومنظمة التعاون الاقتصادي، الامم المتحدة، واشنطن، ص12.

في البحر الأسود نظراً لأهمية الإطلالة البحرية لكل منهما على البحر الاسود [1].

ثانياً: مواقف جمهورية اليونان وادوارها من السياسات والأستراتيجيات الدولية والاقليمية اتجاهها:-

اتبعت اليونان بعد انتهاء الحرب الباردة سياسة تهدف الى تحقيق مصالحها بعيداً عن المواجهة مع أي من القوى المتنافسة في منطقة البلقان، لأن وضعها الاقتصادي والمالي يمنعها من أداء دور فاعل في الساحة الدولية، وأستناداً الى ذلك حددت مواقفها وادوارها من السياسات الدولية و الأقليمية أتجاهها كما يأتي:-

1- **موقف جمهورية اليونان ودورها من سياسة الولايات المتحدة الأمريكية:**

تعد اليونان حليفة الولايات المتحدة الأمريكية التي قدمت مساعدات مالية كبيرة لليونان بعد انتهاء الحرب الباردة للمساعدة في استقرار أوضاعها الاقتصادية المنهكة آنذاك[2]، اذ وصل حجم المساعدات المالية الأمريكية في عام 1992الى (30) مليار دولار، وذلك لأهمية اليونان في تأمين الجزء الجنوبي لحلف شمال الاطلسي [3]، و في محاولة لربط اليونان بسياسات الولايات المتحدة الأمريكية بشكل اعمق بما يخدم المصالح الأمريكية، ولاسيما السعي لتعميق نفوذها في المنطقة، لذا فأن اليونان استمرت بتأييدها لسياسات الولايات المتحدة الأمريكية، مثل تأييدها للتدخل في البوسنة والهرسك عام 1995، كما أيدت تدخل حلف شمال الأطلسي في كوسوفا عام 1999 لأن ذلك يدعمها امنياً اذا ما احتاجت لمساندة في حال تعقد علاقتها مع تركيا بشأن قبرص وبحر إيجة مما يعزز موقفها ضد تركيا[4]. كذلك ايدت اليونان الحرب على الارهاب وبعده الحرب الامريكية في افغانستان عام 2001، وبعد تأثير الازمة المالية العالمية عام 2008على اليونان في عام 2010 احتوت الولايات المتحدة الامريكية الآف المهاجرين اليونانيين، مما زاد من تأييد اليونان للسياسات الامريكية [5].

2- **موقف جمهورية اليونان ودورها من سياسة الاتحاد الأوروبي اتجاهها:**

تعد اليونان احدى دول الاتحاد الأوروبي والذي قدم لها الدعم المالي بعد الحرب الباردة كجزء من مشروع تقديم المساعدات الاقتصادية لجنوب شرق اوروبا، لذا يعد موقف اليونان ايجابي اتجاه سياسات الاتحاد الأوروبي بحكم مصالحها الاقتصادية[6]،مما أفادها في اثناء مواجهتها للأزمة المالية

---

(1) Angelica Bacescu, op.cit, p.40.

(2) محمد السيد سليم، التحولات الكبرى في السياسة الخارجية الروسية، مجلة السياسة الدولية، العدد38، 1999، مركز الاهرام، القاهرة- مصر، ص58.

(3) حالة وآفاق اقتصاد العالم، الملخص التنفيذي، الامم المتحدة، نيويورك، 2012، ص24.

(4) محمد السيد سليم، مصدر سبق ذكره، ص58.

(5) حالة وآفاق اقتصاد العالم، الملخص التنفيذي، مصدر سبق ذكره، ص30.

(6) اليزابيث بوند، مصدر سبق ذكره، ص 305.

عام 2010 عندما طلبت من الاتحاد الأوروبي دعماً مالياً كبيراً، إذ ان اليونان تسير على الأسس التي يضعها لها الاتحاد الأوروبي ليساعدها على تجاوز الأزمة المالية، فبعد الإصلاحات الاقتصادية التي وصفت بالصعبة نتيجة قوة وصرامة إجراءات الخطة التقشفية، تمكنت اليونان في عام 2013من خفض مستوى البطالة وتوفير فرص عمل للمتضررين من الأزمة والموظفين الذين تركوا وظائفهم بسبب الإجراءات الصارمة التي فرضت عليهم [1]، وبتولي اليونان الرئاسة الدورية للأتحاد الاوروبي خلال الشهور الستة الاولى لعام 2014 بدأ نائب رئيس مجلس الوزراء الاوروبي والذي يشغل منصب وزير الخارجية في اليونان (ايفانغيلوس فينزيلوس) المفاوضات مع دول الاتحاد الاوروبي حول الملفات التي تمهد لقبول صربيا في عضويته[2]، وان هذا الدعم الاوروبي زاد من ايجابية موقف اليونان اتجاه سياسات الاتحاد الاوروبي.

3- موقف جمهورية اليونان ودورها من سياسة روسيا الاتحادية اتجاهها:

اتسم موقف اليونان من سياسة روسيا الاتحادية بعد الحرب الباردة وتحديداً في المدة الممتدة من عام1990الى عام1993 بالأنقسام بين من كان يؤيد سياسات روسيا الاتحادية وبين من يعارضها وذلك في حكومة (كوستاندينوس ميتسوتاكيس) اليمينية التي كان توجهها أوروبياً وغربياً خالصاً، إلا ان تلك التوجهات تغيرت في المدة من عام 1996الى عام 2004 وذلك على اثر مجيء حكومة (كوستاس سيميتيس) التي شهدت انفتاحاً اقتصادياً على روسيا الاتحادية وذلك نتيجة دعم روسيا الاتحادية لموقف اليونان في ضم قبرص اليونانية فقد أشار في هذا الصدد محلل الشؤون الاستراتيجية اليونانية (إيفريبيذيس تساكيريذيس) إلى أن العلاقات الروسية - اليونانية تتحدد تبعاً للمصالح المشتركة [3]،الأمر الذي جعل موقف اليونان أيجابياً اتجاه روسيا الاتحادية وذلك للقواسم المشتركة الدينية والتاريخية و لأن روسيا الأتحادية تعد ممولاً مهماً لمصادر الطاقة الى اليونان، فقد كان الحدث الاقتصادي الأبرز بالنسبة لليونان هو عندما عقدت مع روسيا الاتحادية اتفاقية في عام 2007 حول بناء خط بورغاس الكسندر ويشحن عبره (35) مليون طن سنوياً من النفط من ميناء نوفوروسيسك الروسي الى مدينة بروجاس الساحلية جنوب شرق بلغاريا وعبر الأراضي البلغارية الى ميناء الكسندر بوليس اليوناني، والذي يعد خطوة إيجابية لليونان لنقل النفط بعيداً عن مضيقي البسفور والدردنيل التركيين ولايزال العمل به مستمراً[4].

4- موقف جمهورية اليونان ودورها من سياسة تركيا اتجاهها:

1() محمد أبو شجعة، اليونان تتسلم رسمياً رئاسة الاتحاد الأوروبي، الأخبار العالمية في صحيفة فلسطين، 9كانون الثاني 2014، ص8.

2() المصدر نفسه، ص7.

3() Flavia Anghel and Bogdan Glavan, op, cit,p. 43.

4() تانيار خافير، مستقبل انبوب النفط الكسندر، اذاعة بلغاريا، على الموقع الالكتروني
www. bnr.bg/sites/ar/Economy:

على الرغم من وحدة التوجه التركي واليوناني نحو الغرب أثناء مرحلة الحرب الباردة وما بعدها، إلا أن هناك عداء تاريخي بين اليونان وتركيا حول بحر إيجة وقبرص ينعكس على الموقف اليوناني من سياسات تركيا الذي يظهر سلبية وعدم تأييد اليونان لسياسات تركيا اتجاهها، ومهما كانت التنازلات التي قدمها كل طرف للآخر فأن الترقب والحذر لايزال الطابع السائد بينهما، فلا يمكن ان تسمح اليونان بمحاولات تركيا المتمثلة بإعادة نفوذها السابق الى منطقة البلقان [1]، يضاف الى ذلك ان هناك فجوة ثقافية وحضارية بين تركيا واليونان إذ ترى الأخيرة في هوية تركيا العلمانية غامضة ينبغي التعامل معها بحذر، كما تتهم تركيا اليونان بمحاولة طمس الهوية الإسلامية في المنطقة لأن اليونان تدعو الى الديانة المسيحية الارثوذكسية، الى جانب ذلك فأن لليونان دوراً في عرقلة ومنع تركيا من نيل عضوية الأتحاد الاوروبي، وبما ان لكل دولة عضو في الاتحاد الأوروبي حق استعمال النقض (الفيتو) اتجاه قبول أي عضو جديد، فقد استعملت اليونان الفيتو والذي يعود الى الخلافات حول بحر إيجة وقبرص[2]. لذا فأن هذه الخلافات تزيد من موقف اليونان السلبي من سياسة تركيا اتجاهها.

ثالثاً: مواقف جمهورية بلغاريا وادوارها من السياسات والأستراتيجيات الدولية والاقليمية اتجاهها:-

اتخذت جمهورية بلغاريا مواقفها من القوى المتنافسة الدولية منها و الإقليمية بناءً على مصالحها التي أولتها أهمية في سياستها، وذلك عبر الإفادة من تعاملها مع المتغيرات الدولية التي ظهرت بعد الحرب الباردة والمتمثلة بتفكك الاتحاد السوفيتي وتغير النظام السياسي الدولي، والتي أثرت في منطقة البلقان التي انهارت أنظمة الحكم الشيوعية في اغلب دولها فعملت -اي بلغاريا- على التقليل من مخاطر وسلبيات التحول نحو الانظمة الديموقراطية واقتصاد السوق الحر وذلك بالعمل على توظيف الفرص الناتجة من الاستثمار الاجنبي و، لذا اعتمدت بلغاريا على سياسة المناورة اتجاه سياسات القوى الدولية و الإقليمية المتنافسة في المنطقة [3]،بين تأييد ورفض هذه السياسات على وفق ما تمليه مصالحها. فقد كانت مواقف وادوار جمهورية بلغاريا من السياسات الدولية والأقليمية اتجاهها كالآتي:-

1- موقف جمهورية بلغاريا ودورها من سياسة الولايات المتحدة الأمريكية اتجاهها:

1() أحمد داود اوغلو، مصدر سبق ذكره، ص104.
2() خورشيد حسين دلي، مصدر سبق ذكره، ص24.
3() اليزابيث بوند، مصدر سبق ذكره، ص304.

سعت بلغاريا في مرحلة ما بعد الحرب الباردة للتخلص من السياسات الشيوعية بأتخاذ مواقف ايجابية اتجاه الولايات المتحدة الأمريكية في المجالات السياسية الاقتصادية والأمنية، لأدراكها اهمية الولايات المتحدة الأمريكية لمصالح بلغاريا، كدولة تتحكم في سياسات الدول التي كانت ضمن النطاق السوفيتي.

بعد استقرار اوضاعها الداخلية اتجهت بلغاريا لترتيب ادوارها السياسية على المستوى الخارجي فقد أيدت بلغاريا سياسات حلف شمال الأطلسي في كوسوفا عام 1999، واستمرت في دعم قواته والمشاركة في عملياته ولاسيما في أفغانستان عام 2001 والعراق عام 2003، من أجل تحقيق دوافعها السياسية المتمثلة بالأنضمام الى حلف شمال الاطلسي و الأمنية المتمثلة بأستقرار وحماية اوضاعها الأمنية، كما سعت بلغاريا الى تعزيز علاقتها مع القوى الدولية عبر عقد الاتفاقيات، مثل الاتفاقية الأمنية التي دعتها اليها الولايات المتحدة الأمريكية عام2006، وقد سمحت بلغاريا بموجبها بفتح أراضيها للقوات العسكرية الأمريكية مقابل دعمها امنياً عبر تمويلها بمساعدات وتجهيزها بالمعدات العسكرية[1]،كما اعلنت بلغاريا عن تدريبات بحرية مشتركة مع رومانيا بمساعدة امريكية، وعلى مسافة غير بعيدة من سواحل شبه جزيرة القرم، وذلك في آذار 2013[2].

تعزز موقف بلغاريا الايجابي من الولايات المتحدة الامريكية وذلك لحاجتها الى الدعم الأمريكي والتمويل المالي لمشاريعها ، المتمثلة بالتبادل التجاري الخارجي البحري عبر البحر الأسود، وإمكانية تعزيز التبادل التجاري البري عبر أنشاء طرق برية ترتبط بالأسواق الخارجية، فقد عقدت بلغاريا اتفاقية تجارية مع الولايات المتحدة الامريكية وذلك في أيار 2013، والتي تسهل التبادل التجاري لبلغاريا، فقد اكد الرئيس البلغاري(روسين بليفنلييف): "إن التنفيذ الناجح لأتفاقية التجارة الحرة بين بلغاريا والولايات المتحدة الأمريكية سيرفع من الدخل السنوي لكل عائلة في بلغاريا بمبلغ قدره (540) يورو، ولكل عائلة أمريكية بـ (650) دولار"[3]. اي ان موقف بلغاريا الأيجابي من السياسة الامريكية اتسم بالتأييد والأيجابية كونها ترى انها تحقق استقرارها الامني والاقتصادي.

2- موقف جمهورية بلغاريا ودورها من سياسة الاتحاد الأوروبي اتجاهها:

1() يامن خالد يسوف، واقع التوازن الدولي بعد الحرب الباردة واحتمالاته المستقبلية، الهيئة العامة للكتاب ، سوريا، الطبعة الاولى، 2010، ص98.

2() التدريبات العسكرية في شبه جزيرة القرم، وكالة اكي الايطالية، على الموقع الالكتروني : www.adukvonos.com

3() العلاقات الامريكية البلغارية، الموسوعة العربية، مصدر سبق ذكره، ص 102.

سعت بلغاريا جاهدة منذ انتهاء الحرب الباردة لنيل عضوية الاتحاد الأوروبي وذلك بأتباع سياساته حول حقوق الأنسان بالسماح بتنوع العرقيات والاديان، وتطبيقها لأسس الديموقراطية بعد ان حققت استقراراً نسبياً سياسياً واقتصادياً في المدة الممتدة من عام 1991الى عام1999، فتمكنت في عام 2007 من الحصول على عضوية الاتحاد الاوروبي، والوصول الى مكانة مرموقة فيه، فترأست الاتحاد الأوروبي عام 2008 ، وبعد ان وضعها الاتحاد الأوروبي في اختبار لمدى إمكانيتها بتجاوز حالة الفقر حتى تتمكن من الانضمام الى منطقة شنغن وجد فيها - اي الاتحاد الأوروبي- تحسناً اقتصادياً وسياسياً يسمح لها بأن تكون من الدول المرشحة لعضوية منطقة شنغن، فقد اعلن المتحدث بأسم المفوضية الأوروبية (مارك غراي) في كانون الاول 2013 أنه سيتم أتخاذ قرار ايجابي بشأن انضمام بلغاريا الى منطقة شنغن ولاتزال من الدول المرشحة للانضمام [1]،الامر الذي يوضح إيجابية موقف بلغاريا من سياسات الاتحاد الاوروبي الساعية الى دعم جمهورية بلغاريا اقتصادياً لأن الاتحاد الأوروبي يدرك أهمية الجانب الاقتصادي لدول منطقة البلقان.

3-موقف جمهورية بلغاريا ودورها من سياسة روسيا الاتحادية اتجاهها:

عززت بلغاريا موقفها من سياسة روسيا الاتحادية وذلك لتأمين مصالحها في مجال الطاقة، ولاسيما مشروع بورغاس الكسندر لأنه يمر بأراضيها و يمنحها جزءاً مهماً من الطاقة، فضلاً على ذلك يضفي عليها أهمية استراتيجية بجعلها ممراً ذا مكانة حيوية لأبرز طرق ومشاريع الطاقة[2]، كما يوجد لدى بلغاريا محطة واحدة للطاقة النووية بالقرب من نهر الدانوب على بعد حوالى (200) كيلو متر شمال العاصمة صوفيا ،وتعد هذه المحطة التي تبلغ طاقتها (2000) ميجا واط العمود الفقري لإنتاج الكهرباء في بلغاريا التي تمول من قبل روسيا الاتحادية إذ تنتج ثلث الطاقة الكهربائية الوطنية[3]. وهذا ما يجعل بلغاريا ملزمة بعدم معارضة روسيا الاتحادية في الوقت نفسه بشكل لا يثير شكوك الغرب.

5- موقف جمهورية بلغاريا ودورها من سياسة تركيا اتجاهها:

1() التدريبات العسكرية في شبه جزيرة القرم، وكالة اكي الايطالية، مصدر سبق ذكره.

2() نورهان الشيخ، مصدر سبق ذكره، ص62.

3() بي بي سي العربية، بلغاريا وروسيا تجمدان رسمياً بناء محطة للطاقة النووية لمدة ثلاثة اشهر، على الموقع الالكتروني: www.bbc.co.uk

على الرغم من اختلاف التوجهات الدينية بين بلغاريا وتركيا الا ان هناك جوانب من التعاون تخدم مصالح كلا الطرفين [1]، اذ تتعاون بلغاريا مع تركيا في النطاق الذي يخدم مصالحهما، فهناك الاتفاقية الأمنية العسكرية التي وقعت عام 2011 بين تركيا وبلغاريا حول التعاون في المجالات الأمنية وضبط الحدود، والاتفاقية الاقتصادية التي تربط بلغاريا مع تركيا حول التبادل التجاري وفتح طرق جديدة للأستثمار والتي وقعت عام 2012، إلا إن بلغاريا عملت على سن قانون يمنع هجرة الأتراك الباحثين عن فرص عمل والذين تربطهم روابط تاريخية مع بلغاريا من تركيا عبر الحدود المشتركة الى بلغاريا وذلك في مطلع عام 2013 حتى لا تزداد أعداد الأتراك في أراضيها[2]. الامر الذي يؤكد ويعزز سلبية موقف بلغاريا من سياسة تركيا اتجاهها.

رابعاً: مواقف جمهورية صربيا وادوارها من السياسات والأستراتيجيات الدولية والاقليمية اتجاهها:-

أتخذت صربيا موقفها من السياسات الدولية والاقليمية بعدم المواجهة وذلك للظروف والأوضاع التي مرت بها، ففي المدة بين عام1991وعام1999 كانت مواقف وادوار صربيا تجسد في الحفاظ على وحدة يوغسلافيا وكسب تأييد القوى المتنافسة في منطقة البلقان، اذ اقتضى واقعها اتباع سياسة تخدم مصالحها بالشكل الذي يجعلها حليفاً مهماً وليس تابعاً. اذ ظهر موقف جمهورية صربيا من الاستراتيجيات الدولية والاقليمية المتنافسة في منطقة البلقان بشكل جلي بعد انتهاء الحروب اليوغسلافية -اي بعد عام 1999- لأنها كانت مشغولة في الحفاظ على وحدة يوغسلافيا فضلا على مواجهة رغبة القوميات الالبانية في كوسوفا ومقدونيا في الانفصال[3].الامر الذي جعل مواقف صربيا تتسم بعدم مواجهة سياسات القوى المتنافسة في منطقة البلقان، لأنها ترى ان دورها كان حرجاً ووضعها الاقتصادي انهكته الحروب.

تمثل دور صربيا في المدة بين عامي2000-2006 في البقاء على وحدة الاتحاد اليوغسلافي مع الجبل الاسود، وما ان انفصل عنها الجبل الاسود عام 2006، حتى تمثل دورها بالحفاظ على استقرار اراضيها التي شهدت تقلصاً وانقسام بعد استقلال كوسوفا التي

1() غرغاناتسيكو، التحديات التي تواجه الامن القومي البلغاري، اذاعة بلغاريا، على الموقع الالكتروني www.bnr.bg/sites/ar/Economy:

2() سلوى الترهوني، سياج بلغاريا ضد هجرة تركيا، 29/11/2013 ، على الموقع الالكتروني:www.tunisien.tn، وكذلك انظر: طلال سلطان بن عبد العزيز، مصدر سبق ذكره.

3() نورهان الشيخ، مصدر سبق ذكره، ص72.

كانت تشكل جزءاً من اراضيها [1]، وهذا ما يفسر موقفها المتمثل بعدم المواجهة، فتجسدت مواقفها وادوارها من السياسات الدولية والأقليمية بالشكل الآتي:-

1- موقف جمهورية صربيا ودورها من سياسة الولايات المتحدة الامريكية اتجاهها :

عانت صربيا من ضعف البنى التحتية من جراء الحروب اليوغسلافية التي انتهت عام 1999 وتضاؤل دورها بعد ذلك، لذا كانت ترى انها بحاجة الى الدعم الامني للولايات المتحدة الامريكية، فهي تقوم على سياسة كسب الاصدقاء وتحييد الاعداء، الأمر الذي جعل موقفها يتسم بالأيجاب من استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية اتجاهها[2]، اذ سمحت بعقد اتفاقات مع وكالات الأستثمار الامريكية للنهوض بأقتصادها والسماح للأستثمار الامريكي في اراضيها مثل اتفاق الوكالة الوطنية الصربية التي انشأت عام 2001 وهي هيأة حكومية مكرسة للمساعدة بشكل فاعل للمستثمرين الأجانب مع وكالة الترقية والاستثمار الاجنبية التابعة للولايات المتحدة الامريكية وذلك في عام 2004 و المكرسة للتعاون المشترك فيما يخص تطوير وتشجيع الاستثمار[3]. كما فتحت الولايات المتحدة الامريكية سفارة لها في صربيا مطلع عام2010 ، واستمرت ادوار صربيا مؤيدة للولايات المتحدة الامريكية، فقد صرح رئيس حكومة صربيا (ايفيتسا داتشيتش) في عام 2013 "أنه يوجد في صربيا حيز بما فيه الكفاية لأستثمارات الولايات المتحدة الأمريكية التي يمكن لها من جذب الاستثمارات الأجنبية أن تفيد كثيراً في الطاقة والزراعة والمناجم وتكنولوجيا المعلومات والسياحة"[4]، ومن هذه الأدوار المتبادلة والتي تخدم مصالح كلا الطرفين ولاسيما صربيا التي ترى انها بحاجة الى الدعم الأمريكي فقد اتسم موقفها بالتأييد والايجاب.

2- موقف جمهورية صربيا ودورها من سياسة الاتحاد الاوروبي اتجاهها:

تدعم صربيا سياسة الاتحاد الاوروبي في منطقة البلقان حول حقوق الانسان وتطبيق الديموقراطية لأنها بحاجة الى الاتحاد الاوروبي لدعمها اقتصادياً ولتتمكن من نيل عضويته، فلا زالت صربيا من الدول المرشحة للأنضمام الى الاتحاد الاوروبي [5]. فقد وقع وزير الدفاع الصربي (نيبويشا روديتش) في بروكسل عام 2011على اتفاقية الحفاظ على استقرار الوضع الامني مع ممثلة الاتحاد الاوروبي (كاثرين اشتون)، ثم وقعت صربيا على اتفاقية

1() محمد الارناؤوط، كوسوفا ما بين الماضي والحاضر، مصدر سبق ذكره، ص79.

2() يامن خالد يسوف ، مصدر سبق ذكره، ص95.

3() Serbia Investment and Export Promotion Agency, investing in Serbia2013, Presentation Rights Reserved, Copy Right in Serbia, 2013, p.23.

4()الاستثمار الامريكي في البلقان، موسوعة دليل الباحث، 12-3-2013، على الموقع الالكتروني: www. Encyclopedia search.com

5() يامن خالد يسوف ، مصدر سبق ذكره، ص95.

تعاون امني مع البوسنة والهرسك والأتحاد الاوروبي في عام 2012 والتي تنص على المكافحة المشتركة للأجرام [1].

بعد جلسة المجلس الاوروبي عام 2013 في لوكسمبورغ الخاص بتنفيذ الاستقرار في غرب البلقان والتحاق دوله في عضوية الأتحاد الاوروبي و لأهميته -اي الأتحاد الاوروبي- بالنسبة الى صربيا اشار رئيس حكومة صربيا (ايفيتسا داتشيتش) بقوله " أن صربيا تريد علاقات جدية اذ أن الأهداف الرئيسة للسلطات الصربية هي الدخول في الاتحاد الأوروبي بأسرع ما يمكن وتوطيد النظام الاقتصادي"، الى جانب ذلك فقد عد الاتحاد الأوروبي أهم شريك اقتصادي لصربيا اذ يشارك بنسبة تصل إلى (61%) في التبادل التجاري[2].وهذا ما يجعل موقف صربيا ايجابياً من سياسات الاتحاد الاوروبي اتجاهها .

3- **موقف جمهورية صربيا ودورها من سياسة روسيا الاتحادية اتجاهها:**

تجلى موقف صربيا من سياسة روسيا الأتحادية اتجاهها بالدعم والتأييد بالشكل الذي يجعل من صربيا حليف وليس تابع [3]. اذ يرى الشعب الصربي (الأرثوذكسي السلافي) أن روسيا هي الأقرب له في دعم قضاياه[4]، وذلك بسبب الروابط الدينية التاريخية والعرقية المتمثلة بالديانة المسيحية الارثوذكسية التي تربطها مع روسيا الأتحادية، فضلاً على الروابط الاقتصادية ومشاريع الطاقة، الى جانب ذلك فقد عززت صربيا من موقفها المؤيد لسياسة روسيا الأتحادية عندما وقفت الاخيرة ضد استعمال القوة على صربيا في حربها مع البوسنة والهرسك ومن ثم كوسوفا [5]، وقد عدت روسيا الاتحادية أي تدخل امريكي ضد صربيا هو انتهاكاً للأتفاقية المعقودة بين الولايات المتحدة الامريكية وروسيا الاتحادية عام 1993 التي نصت على عدم استعمال أي من الطرفين للقوة في اوروبا مقابل عدم ممانعة روسيا الاتحادية من توسع حلف شمال الاطلسي ، لذا عززت صربيا مساندتها لروسيا الاتحادية عبر الشراكة الاقتصادية للنهوض بأقتصادها -أي صربيا- الذي انهكته الحروب، اذ ان الشراكة الاقتصادية تزيد من الوجود الاقتصادي الروسي في المنطقة، فوقعت اتفاقية الشراكة الاستراتيجية مع روسيا الاتحادية عام 2011والتي تعد ذات أهمية في زيادة الاستثمارات الروسية في الاقتصاد الصربي وتسويق أكبر للمنتجات الصربية إلى سوق روسيا الاتحادية اذ ان التوقيع على مثل هذه الاتفاقية سيمكّن روسيا الاتحادية من إنهاء أسرع لمشروعات البنية التحتية الكبيرة في صربيا مثل

1() التوقيع على اتفاقية التعاون الامني بين صربيا والاتحاد الاوروبي، وكالة تانيوغ ، اذاعة صربيا، 2013، على الموقع الالكتروني: Www. Voice serbia.org

2() المصدر نفسه.

3()اليزابيث بوند، مصدر سبق ذكره، ص179.

4() محمد الارناؤوط، الاتفاق العسكري الجديد بين صربيا وروسيا، جريدة الغد الاردنية، العدد 31، ايلول 2009، مركز الدراسات الأوروبية، الاردن، ص20.

5() خالد المعيني، مصدر سبق ذكره، ص98.

"المجرى الجنوبي"(*)، وإحياء السكك الحديدية الذي يمول من القرض الروسي، وكذلك تطبيق المشروعات المالية الكبيرة المتمثلة بحصول صربيا على قروض مالية من روسيا الاتحادية، فقد اسهمت روسيا الأتحادية اسهاماً فاعلاً للنهوض بالأقتصاد الصربي عبر قرض قيمته (300) مليون دولار وذلك في نيسان عام 2012[1]، ونتيجة لهذه الأدوار ذات المصالح المتبادلة فقد استمرت صربيا بتأييدها لأستراتيجية روسيا الأتحادية اتجاهها.

4- موقف جمهورية صربيا ودورها من سياسة تركيا اتجاهها:

لا تسمح صربيا بسياسة النفوذ التركي اتجاهها، لأنها تخشى من ان التحالف بين مسلمي منطقة البلقان مع مسلمي تركيا ممكن ان يؤدي الى تشكيل تجمع اسلامي تقوده البانيا تحت مسمى البانيا الكبرى، وهو ما ترفضه صربيا الداعمة للديانة المسيحية الارثوذكسية[2]، ولكن من ناحية اخرى فأن صربيا تتعاون مع تركيا في قطاع الاقتصاد والزراعة بعد انتهاء الحروب اليوغسلافية وتحديداً مطلع عام 2000، اذ تسمح -أي صربيا- بتدفق الاستثمارات التركية الى اراضيها، ولكنها من الطبيعي ان تؤيد دائماً سياسات روسيا الأتحادية في تنافسها مع تركيا رغبة من صربيا في تحجيم الدور التركي وتضاؤله في مقابل نطاق النفوذ الروسي[3].

خامساً: مواقف جمهورية كرواتيا وادوارها من السياسات والأستراتيجيات الدولية والأقليمية اتجاهها:-

على الرغم من ان كرواتيا حاولت ان تبقي نفسها بمعزل عن سياسات القوى المتنافسة، بعدم ترجيح كفة احدى القوى المتنافسة ضد الاخرى، وتأييد سياسة قوة ضد الاخرى، الا ان مصالحها وسياسات هذه القوى اتجاهها جعل كرواتيا تتخذ موقف يتمثل بعدم معارضة اية سياسة من سياسات هذه القوى[4]، فجاءت مواقفها وادوارها من السياسات الدولية والأقليمية بالشكل الآتي:-

1- موقف جمهورية كرواتيا ودورها من سياسة الولايات المتحدة الامريكية اتجاهها:

اتخذت جمهورية كرواتيا موقفاً مؤيداً من سياسة الولايات المتحدة الأمريكية، فقد ايدتها في البوسنة والهرسك عام 1995 وفي كوسوفا عام 1999، كما ايدت الولايات المتحدة الامريكية في

(*) المجرى الجنوبي: هو خط غاز ينقل النفط من روسيا الاتحادية الى صربيا ماراً بكرواتيا والبوسنة والهرسك، وهو مشروع استراتيجي لتقوية العلاقات بين صربيا وروسيا الاتحادية وسيبدأ العمل به عام2014،انظر: مشروع المجرى الجنوبي، وكالة تانيوغ ،على الموقع الالكتروني: www.voiceofserbia.org

1() العلاقات الاقتصادية بين صربيا وروسيا، وكالة تانيوغ، مصدر سبق ذكره.

2() احمد داود حميد العيساوي، كوسوفا دراسة في الجغرافية السياسية، مصدر سبق ذكره، ص96.

3() العلاقات الاقتصادية بين صربيا وروسيا، وكالة تانيوغ ، مصدر سبق ذكره.

)4(European Commission, Regional cooperation in the western Balkans A policy priority for the European Union in Belgium, 2012, p.36.

الحرب على الارهاب بعد احداث الحادي عشر من ايلول2001، و شارك جنودها في الحرب على افغانستان عام 2001 وفي الأحتلال الامريكي للعراق عام 2003[1]، فقد جعلت السياسات التي تتخذها كرواتيا اتجاه الولايات المتحدة الامريكية منها - اي كرواتيا- شريك رئيس في سياسات حلف شمال الاطلسي وذلك عبر ترأسها اغلب جلسات الحلف بعد انضمامها لعضويته، الامر الذي جعل كرواتيا تدرك ان الوقوف الى جانب الغرب امراً واقعاً، وان الأستمرار بعزلتها يضر بمصالحها ولاسيما الاستقرار الامني[2]، فسمحت كرواتيا بوجود السفارة الامريكية و تبادل السفراء مع الولايات المتحدة الامريكية بدءاً من عام2011 [3].

2- موقف جمهورية كرواتيا ودورها من سياسة الاتحاد الاوروبي اتجاهها:

بعد ان تمكنت كرواتيا من نيل استقلالها عام 1993 اخذت تتبع السياسات التي يفرضها الاتحاد الاوروبي بموقف مؤيد و أيجابي، وذلك بتطبيق اسس الديموقراطية وحقوق الانسان والسماح بدخول رأس المال والاستثمار الاجنبي فيها لتتمكن من اللحاق بالدول الاوروبية المتقدمة [4]. فتمثلت ادوارها الاقتصادية مع الاتحاد الاوروبي بجعل اسواقها مفتوحة لأستثمار دول الاتحاد الاوروبي ولاسيما ايطاليا التي دعمت الأستقرار الاقتصادي لدول البلقان، كما تمكنت كرواتيا بعد نيل عضوية الأتحاد الاوروبي من الانضمام الى اتفاق دبلن عام 2013 الخاص باللجوء الى دول اوروبا[5]،فقد وقع اتفاق دبلن بين دول الاتحاد الاوروبي، وتضمن حق اللجوء بين دول الاتحاد الاوروبي وحقوق اللاجئين[6]،فكل ذلك يؤكد ويعزز موقف كرواتيا الأيجابي اتجاه سياسات الأتحاد الأوروبي .

3- موقف جمهورية كرواتيا ودورها من سياسة روسيا الاتحادية اتجاهها:

يتضح موقف كرواتيا من سياسة روسيا الاتحادية الهادفة الى اعادة نفوذها السابق في منطقة البلقان بعدم المعارضة والوقوف غير المباشر معها [7]، خشية من ان تثير شكوك الولايات المتحدة الامريكية وتظهر بموقف يمكن ان يضر بمصالحها، اذ ترتبط كرواتيا مع روسيا الاتحادية بمشاريع نقل الطاقة ولاسيما النفط، التي تعدها كرواتيا ضرورية للصناعات الناشئة فيها [8]،كما ان اطلالة

---

(1) Serbia Investment and Export Promotion Agency, op. cit, p. 34.

(2) خير الدين العايب، مصدر سبق ذكره، ص91.

(3) European Commission, op.cit, p. 38.

(4) خير الدين العايب، مصدر سبق ذكره، ص91.

(5) محمد الأرناؤوط، الاتفاق العسكري الجديد بين صربيا وروسيا، مصدر سبق ذكره، ص 24.

(6) فيليب كيرونين، اتفاق دبلن، تقرير صندوق اللاجئين الاوروبي، باريس، 2011، ص23.

(7) العلاقات مع روسيا، وزارة الاقتصاد في كرواتيا، على الموقع الالكتروني:
www.economy.ae/Arabic

(8) المصدر نفسه.

كرواتيا على البحر الادرياتيكي تشكل اهمية بالنسبة لروسيا الاتحادية يساعدها ذلك على تجاوز مضيق البوسفور، لذا عدت كرواتيا شريكاً اقتصادياً يمكن الاعتماد عليه من قبل روسيا الاتحادية في منطقة البلقان عبر الحوار السياسي المكثف في مختلف الاتجاهات، فقد تم توقيع الوثيقة الثنائية بين كرواتيا وروسيا الاتحادية، التي سميت " إعلان الصداقة والتعاون المتبادل " (Declaration of mutual friendship and cooperation) عام 2008، اذ ان حوالي (700) مليون دولار من التبادل الاقتصادي الروسي يذهب الى كرواتيا التي تؤدي دوراً مهماً في منطقة البلقان يخدم المصالح الروسية، وقد يرتفع هذا الرقم إلى مليار دولار في المستقبل القريب نظراً لقدرات كرواتيا في مجالات معدات الاتصالات وبناء السفن[1].

4- موقف جمهورية كرواتيا ودورها من سياسة تركيا اتجاهها:

تعد جمهورية كرواتيا حليف لسياسة تركيا لوجود روابط حسن الجوار بينهما مما جعلها -اي كرواتيا- ذات موقف مؤيد لتركيا ولكن دون ان تكون تابع لها، فكانت مشاركة كرواتيا عام 2010 في استشارة السلام والاستقرار الثلاثية بين تركيا وكرواتيا والبوسنة والهرسك، توضح الدور الفاعل لكرواتيا في حسن الجوار والتعاون الاقليمي ويقوم هذا العمل على تعزيز السلام والاستقرار في منطقة البلقان وبذل جهود اكبر لجعل الاستقرار السمة البارزة في المنطقة، كما قدمت كرواتيا الدعم لسعي تركيا لنيل عضوية الاتحاد الاوروبي [2].

سادساً: مواقف جمهورية البوسنة والهرسك وادوارها من السياسات والأستراتيجيات الدولية والأقليمية اتجاهها:-

تتبنى جمهورية البوسنة والهرسك مواقفها اتجاه الاستراتيجيات الدولية والاقليمية على وفق الظروف الشديدة التعقيد والحساسية التي مرت بها، فهي من جهة تمر بأعادة بناء شاملة لما دمرته الحرب الاهلية في المدة بين عامي 1992و1995، ومن جهة اخرى تمر بمرحلة بناء مؤسسات ديموقراطية ومطالبة من قبل المجتمع الدولي بأصلاحات مؤسسية لتتمكن من الانضمام الى الأتحاد الأوروبي[3]. لذا فأن البوسنة والهرسك اتجهت لأتخاذ مواقفها من القوى المتنافسة وبالشكل الآتي: -

1- موقف جمهورية البوسنة والهرسك ودورها من سياسة الولايات المتحدة الامريكية اتجاهها:

يعد موقف جمهورية البوسنة والهرسك مؤيداً لأستراتيجية الولايات المتحدة الامريكية اتجاهها، لأنها تجد في سياسة الولايات المتحدة الامريكية تأثير حاسم في امنها واستقرارها، فهي تدرك

---

1 () Helena Khotkova ,The Russian View: Problems and Perspectives in the Balkans, Russian Institute for Strategic Studies,2002,p22.

2() وزارة الخارجية التركية، العلاقة مع دول البلقان، مصدر سبق ذكره.

3() كريم الماجري، ثقل التاريخ وعوامل الاستقرار في البوسنة والهرسك، مصدر سبق ذكره، ص111.

ان استقلالها بموجب اتفاق دايتون عام 1995 لم يكن ليتم لو لا التدخل الامريكي وحلف شمال الاطلسي، كما ساعدت الولايات المتحدة الامريكية في تمويل البوسنة والهرسك بمساعدات اقتصادية ومعدات عسكرية، الامر الذي جعل البوسنة والهرسك تسعى لكسب صداقة الولايات المتحدة الامريكية[1]، فقد وظفت البوسنة والهرسك امكاناتها الذاتية المتمثلة بموقعها المهم والحيوي الى جانب اهميتها السياسية المتمثلة بكونها عامل استقرار في منطقة البلقان في كسب ولاء الولايات المتحدة الامريكية، وان عدم استقرارها كفيل بتهديد الامن في القارة الاوروبية عموماً، لذا تسعى البوسنة والهرسك لتحقيق انضمامها الى حلف شمال الاطلسي عبر تطبيق اسس السلم والاستقرار التي تتطلبها عضويتها [2].

2- **موقف جمهورية البوسنة والهرسك ودورها من سياسة الاتحاد الاوروبي اتجاهها:**

تؤيد جمهورية البوسنة والهرسك سياسة الاتحاد الاوروبي من اجل ان تتمكن من نيل عضويته وذلك عبر تطبيقها حزمة الاصلاحات المتمثلة بتحويل اقتصادها الى اقتصاد السوق الحر وفتح اسواقها للأستثمار الاجنبي و تطبيق الديموقراطية وحقوق الانسان بغض النظر عن القومية او الدين[3].

لقد أيدت جمهورية البوسنة والهرسك سياسة الأتحاد الأوروبي اتجاهها عبر مجموعة من التحركات مثل التحركات الامنية اذ عقدت في 16حزيران 2008 معاهدة الامن والاستقرار مع الأتحاد الاوروبي، وذلك لأن استقرار البوسنة والهرسك ليس قضية داخلية فقط بل هو عامل مهم في استقرار القارة الاوروبية، كما وقعت البوسنة والهرسك مع الاتحاد الاوروبي في عام 2010 وثيقة التفاهم والتعاون، كشرط اولي للحصول على عضويته، لأن وجود البوسنة والهرسك في عضوية الاتحاد الاوروبي يعني تحقيق امن القارة الاوروبية، اذ يرى الاتحاد الاوروبي انه "لا امن لبلدان اوروبا بجوار بلقان ملتهب" [4].لذا يستمر تأييد البوسنة والهرسك للاتحاد الاوروبي على نحو ايجابي بما يحقق مصالح الطرفين.

3- **موقف جمهورية البوسنة والهرسك ودورها من سياسة روسيا الاتحادية اتجاهها:**

تتخذ البوسنة والهرسك موقفاً معادياً يقف بالضد من سياسة روسيا الاتحادية، فهناك العديد من الأختلافات بينهما تتمثل بدعم روسيا الأتحادية لصربيا في الحرب ضد البوسنة والهرسك عام 1993، الى جانب اختلاف التوجهات لكل منهما اذ تقف روسيا الأتحادية مع المسيحية الارثوذكسية ضد الديانة الاسلامية للبوسنة والهرسك، فضلاً على خشية روسيا الاتحادية من وجود دولة مسلمة في قارة

1()اليزابيث بوند، مصدر سبق ذكره، ص201.

2() اتفاقية التجارة الحرة، التجمع الاوروبي، على الموقع الالكتروني www:exporthelp.europan.eu.

3()كريم الماجري، ثقل التاريخ وعوامل الاستقرار في البوسنة والهرسك، مصدر سبق ذكره، ص113.

4() كريم الماجري، ثقل التاريخ وعوامل الاستقرار في البوسنة والهرسك، مصدر سبق ذكره، ص 118.

اوروبا، وهذا ما يجعل البوسنة والهرسك تعارض رغبة روسيا الاتحادية في اعادة نفوذها السابق الى منطقة البلقان[1]. الا ان موقف البوسنة والهرسك المعادي لسياسات روسيا الاتحادية يعد عائقاً في قبولها لعضوية الاتحاد الاوروبي، اذ ان تفعيل ملف عضوية البوسنة والهرسك يرتبط بموافقة روسيا الأتحادية [2]، التي تهدد بوضع كل العراقيل الممكنة أمام انضمام البوسنة والهرسك إلى الأتحاد الأوروبي ومن ثمّ توجه الى مؤسسات الأتحاد الاوروبي الاتهام بالعجز عن توفير الأمن والسلم في البوسنة والهرسك، وبالنتيجة إظهارها في مظهر المنظمة التي لا يمكنها تأدية الأدوار الأساسية في تحديد معالم دول البلقان وجعلها تبدو في صورة ضعيفة[3]. لأن روسيا الأتحادية تعارض وجود دولة ذات ديانة اسلامية تهدد الديانة المسيحية الأرثوذكسية في منطقة البلقان.

4- مواقف جمهورية البوسنة والهرسك وادوارها من سياسة تركيا اتجاهها:

تعد جمهورية البوسنة والهرسك حليف لسياسة تركيا اتجاهها بالشكل الذي لا يجعل منها تابع، لوجود روابط بينهما تتمثل بتشابه الديانة الاسلامية لكلاهما، الى جانب دعم تركيا لوجود دولة البوسنة والهرسك المسلمة[4]، التي تدعم بدورها تركيا في توجهها للأنضمام الى الأتحاد الاوروبي لأشتراكهما في نفس التوجه[5]، لذا تتخذ البوسنة والهرسك موقفاً ايجابياً من سياسات تركيا الداعمة لها، وما يعزز ذلك الموقف هو الدعم التركي للبوسنة والهرسك منذ انتهاء الحرب الأهلية عام 1995، واللقاءات المتبادلة بين الدولتين ففي عام 2009زار رئيس المجلس الرئاسي لجمهورية البوسنة والهرسك (بكر عزت بيغوفيتش)(*) جمهورية تركيا تلبية لدعوة موجهة إليه من قبل رئيس الجمهورية التركية (عبد الله غل) وقد قال (بكر عزت بيغوفيتش) "ان للبوسنة والهرسك وتركيا ماضٍ راسخٍ وتاريخ عريق وروابط بشرية متينة، وان البوسنة والهرسك تقدر الدعم التركي لها"[6].

يتجسد دعم وتأييد جمهورية البوسنة والهرسك لسياسة تركيا في الأتفاقات الأمنية والأقتصادية بين البوسنة والهرسك وتركيا، فقد اتفق وزير العدل البوسني(باريشا تشولاك) مع وزير العدل التركي(سعد الله أرجين) في تشرين الثاني 2013على تبادل تسليم المجرمين و كذلك على اتفاق بشأن

1() فريد موهيتش، دول البلقان واثنياتها، مصدر سبق ذكره، ص5.

2() كريم الماجري، الاحتجاجات الاجتماعية في البوسنة والهرسك: الأسباب والتداعيات، تقارير سياسة، 20مارس 2014، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، ص4.

3() كريم الماجري، شبه جزيرة البلقان بوابة لعودة روسيا، مصدر سبق ذكره، ص6

4() أحمد داود اوغلو، مصدر سبق ذكره، ص347.

European Commission, op.cit, p.39.)5(

(*) بكر عزت بيغوفيتش: مرشح حزب العمل الديمقراطي في البوسنة والهرسك لرئاسة البوسنة في الانتخابات العامة التي جرت في الثالث من أكتوبر 2010 وترشح بكر عزت بيغوفتش وهو ابن الزعيم البوسني الراحل علي عزت بيجوفيتش إلى منصب العضو المسلم في الرئاسة البوسنية الثلاثية (مسلمون و صرب وكروات) . انظر: بكر عزت بيغوفيتش، وكالة اكي الأيطالية، على الموقع الالكتروني : www.adukvonos.com

(6) العلاقة مع دول البلقان، وزارة الخارجية التركية مصدر سبق ذكره.

تبادل المساعدة القانونية في القضايا الجنائية، وان الاتفاقين سيوفران فرصاً جديدة للتعاون في مختلف المجالات بين البوسنة والهرسك وتركيا[1].

سابعاً: مواقف جمهورية البانيا وادوارها من السياسات والأستراتيجيات الدولية والاقليمية اتجاهها:-

اتجهت البانيا الى أتخاذ خطوات فعلية اتجاه سياسات القوى الدولية و الاقليمية أتجاهها والتي تمثلت بالتحركات السياسية والاقتصادية، وبالشكل الذي يخدم مصالحها، اذ تقوم بتأييد بعض سياسات القوى المتنافسة حتى لا تثير شكوك هذه القوى بأنها تسعى لتشكيل البانيا الكبرى ولاسيما الغرب مما يؤثر في مصالحها، ولاسيما انها تضم اغلبية مسلمة لا يمكن تجاهلها. فجاءت مواقفها وأدوارها من السياسات الدولية والأقليمية اتجاهها على النحو الآتي:-

1- موقف جمهورية البانيا ودورها من سياسة الولايات المتحدة الامريكية اتجاهها:

يتسم موقف البانيا بالأيجاب من سياسة الولايات المتحدة الامريكية، فعلى الرغم من مساعي الولايات المتحدة الامريكية لمنع البانيا من تحقيق هدفها بتشكيل البانيا الكبرى، والسعي الامريكي لأحتوائها في اطار حدودها، الا انها - أي البانيا- لا قدرة لها على مواجهة سياسات الغرب، فكانت تحركاتها السياسية قائمة على تأييد سياسات حلف شمال الاطلسي ولاسيما في التدخل لأستقرار كوسوفا عام1999لرغبتها في دعم انفصال كوسوفا ذات الديانة الأسلامية عن صربيا، لذا تمكنت من نيل عضوية حلف شمال الاطلسي لحماية واستقرار امنها من خلال وسائله السياسية والأمنية والعسكرية [2]،كما افتتحت البانيا سفارة امريكية وبالمقابل سفارة البانية في الولايات المتحدة الامريكية و تبادلت البانيا السفراء معها في عام2010 ليكون لها تمثيل على مستوى دولي[3].

2- موقف جمهورية البانيا ودورها من سياسة الاتحاد الاوروبي اتجاهها:

بعد ان تمكنت جمهورية البانيا من تحقيق الأستقرار في اوضاعها الأقتصادية بعد الحرب الباردة اتبعت اسس الديموقراطية وحقوق الانسان التي فرضها الاتحاد الاوروبي، بدأت في عام 2000تستفيد من ترتيبات التمويل في مرحلة ما قبل الانضمام للأتحاد الاوروبي، فقد اتجهت الاطر القانونية في البانيا للموافقة على معايير الاتحاد الاوروبي، كما انضمت الى اتفاقية التعاون الاقتصادي التي وقعتها مع الاتحاد الاوروبي عام 2011، والتي تعمل على توسيع التبادل التجاري وزيادة

---

1 () المصدر نفسه.

2()عاطف معتمد عبد الحميد، مصدر سبق ذكره، ص104.

European Commission, op.cit, p.39.)3(

الاستثمار الاجنبي في اراضيها [1]. ونظراً للدعم والاشراف الاوروبي للنهوض بالأوضاع الاقتصادية لألبانيا، فكان لابد لها من ان يتسم موقفها بالإيجاب من سياسة الاتحاد الاوروبي اتجاهها.

3- موقف جمهورية البانيا ودورها من سياسة روسيا الاتحادية اتجاهها:

تقف البانيا بالضد من سياسة روسيا الاتحادية فهناك عداء بينهما بسبب اختلاف ديانة كل منهما، فألبانيا ذات الديانة الأسلامية لاتؤيد روسيا الأتحادية ذات الديانة المسيحية الأرثوذكسية، وهذا هو اساس الاختلاف بينهما[2]. لذا تحركت البانيا في اتجاه قائم على دعم كل ما يعرقل النفوذ الروسي في منطقة البلقان مثل دعم مشاريع تركيا الاقتصادية، والوقوف الى جانب الجمهوريات ذات التوجه الاسلامي مثل البوسنة والهرسك وكوسوفا وهو ما ترفضه روسيا الاتحادية[3] .وكان رئيس الوزراء الألباني (صالح بيريشا) قد تحدث بشكل متكرر عن "حلم ألبانيا الكبرى" وإعادة توحيد جميع الأراضي الألبانية، فقال "إن بعض القوميات الألبانية، الواقعة ضمن حدود اليونان ومقدونيا والجبل الأسود، هي جزء من هذا الحلم"،وهو ما رفضته روسيا الأتحادية على لسان وزير خارجيتها (سيرغي لافروف) في 29 كانون الثاني 2013 ، إذ عدّ أن (مثل هذه الأفكار خاطئة)، مؤكداً أن بلاده تعارض إعادة ترسيم الحدود في أوروبا[4]، وهو ما زاد من موقف البانيا السلبي من روسيا الأتحادية.

4- موقف جمهورية البانيا ودورها من سياسة تركيا اتجاهها:

تتخذ جمهورية البانيا موقفاً مؤيداً لسياسة تركيا اتجاهها لأرتباطهما بالديانة الاسلامية، الى جانب ان سياسات تركيا تدعم مشروع البانيا الكبرى، والذي يخدم مصالحهما اذا ما تم تحقيقه لأن هذا المشروع يضم مسلمي تركيا ويمكن ان تعيد من خلاله تركيا نفوذها في منطقة البلقان بشكل عام[5].اذ تعمل البانيا على ارساء الية الحوار والمناقشة مع تركيا في حسم القضايا المهمة في استقرار الجانب الأمني التي تعترضهما في منطقة البلقان، فقد أكدت ألبانيا بأنها جزء نشيط ومهم من السياسة الإقليمية في منطقة البلقان وأوروبا عموماً تدعمها بذلك تركيا وتبذلان ما بوسعهما لتحسين أجواء السلام في

1() جمهورية البانيا، وثيقة الفرص الاستراتيجية، الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، روما، 2012، ص12.

2() اليزابيث بوند، مصدر سبق ذكره، ص298.

3() كريم الماجري، الاحتجاجات الاجتماعية في البوسنة والهرسك: الأسباب والتداعيات، مصدر سبق ذكره، ص7.

4() المصدر نفسه، ص9.

5()عبد الرؤوف سنو، مصدر سبق ذكره، ص12.

المنطقة [1]، كما تؤيد البانيا طموح تركيا في نيل عضوية الاتحاد الاوروبي، اذ نددت بالتظاهرات التي حدثت في عام 2013 ضد الحكومة التركية الامر الذي يوضح المساندة الالبانية لحكومة تركيا [2].

ثامناً: مواقف جمهورية مقدونيا وادوارها من السياسات والأستراتيجيات الدولية و الاقليمية اتجاهها:-

بعد استقرار الاوضاع السياسية في جمهورية مقدونيا عام 1993، اصبحت ترى ان عليها تأمين مصالحها في ظل سياسات القوى الدولية والاقليمية المتنافسة في منطقة البلقان، فوجدت مقدونيا ان عليها القيام بأدوار وخطوات فعلية تجعل من الاستراتيجيات التنافسية لصالحها، اذ تجسد موقف مقدونيا من سياسات القوى الدولية والاقليمية في منطقة البلقان بالسير مع سياسات هذه القوى بالشكل الذي يجعلها حليفاً وليس تابعاً. فكانت مواقفها وادوارها من تلك السياسات بالشكل الآتي:-

1- موقف جمهورية مقدونيا ودورها من سياسة الولايات المتحدة الامريكية اتجاهها:

تعد جمهورية مقدونيا حليفاً مهماً للولايات المتحدة الامريكية لحاجتها للدعم الامني الامريكي، لذا عملت -أي مقدونيا- على تأييد السياسة التوسعية لحلف شمال الاطلسي في شرق اوروبا بعد الحرب الباردة [3]، فقد أيدت مقدونيا سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة عام 1999عندما تدخل حلف شمال الاطلسي في كوسوفا، وفي الأحتلال الأمريكي للعراق عام 2003 سمحت بالوجود العسكري الامريكي على اراضيها للتزود بالوقود، كما وعقدت في عام 2007 مع الولايات المتحدة الامريكية معاهدة تؤمن الجانب الأمني في مقدونيا التي تدعم امن واستقرار مقدونيا بعد تصفية مشاكلها مع القومية الالبانية فيها، مقابل عدم ممانعة مقدونيا من وجود قوات عسكرية امريكية في اراضيها[4].

2- موقف جمهورية مقدونيا ودورها من سياسة الاتحاد الاوروبي اتجاهها:

يتضح موقف جمهورية مقدونيا الايجابي من سياسات الاتحاد الاوروبي بالسير على الشروط التي يمليها الاتحاد الاوروبي عليها لتتمكن من نيل عضويته، ولحاجتها للسياسات الاقتصادية للأتحاد الاوروبي الداعمة للتقدم الاقتصادي فيها، فقد وافقت مقدونيا على شرط الاتحاد الاوروبي في تصفية مشاكلها الاقليمية فوقعت - أي مقدونيا- في عام 2009على الاتفاقية الامنية مع الدول المجاورة لها وهي كوسوفا وبلغاريا حول تأمين الحدود الاقليمية لهذه الدول كجزء من شروط الاتحاد الاوروبي لتتمكن من السير على طريق الدول الاوروبية المتقدمة، وتحقيق تحسناً في اوضاعها الاقتصادية بالتحول الى اقتصاد السوق الحر، والسماح بدخول الأستثمار الاجنبي، واحترام حقوق الانسان وتطبيق

1()اليزابيث بوند، مصدر سبق ذكره، ص265.

2() وزارة الخارجية التركية، مصدر سبق ذكره..

3() الجلسة الموضوعية لعام 2006، تنفيذ العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والسياسية، المجلس الاقتصادي والاجتماعي، الامم المتحدة، نيويورك،2011، ص8.

European Commission, op.cit, p.39.)4(

اسس الديموقراطية، وفي عام 2012 فتحت مفاوضات مع الاتحاد الاوروبي حول انضمام مقدونيا لنيل العضوية فيه[1].

3- موقف جمهورية مقدونيا ودورها من استراتيجية روسيا الاتحادية اتجاهها:

يتجلى موقف جمهورية مقدونيا من استراتيجية روسيا الاتحادية اتجاهها بالإيجاب وذلك لأن مقدونيا وجدت في روسيا الاتحادية مكاسب حيوية لها لوجود روابط عرقية بينهم ،اذ تعد روسيا الاتحادية الأساس لتجمع البلدان السلافية التي تدين بالمسيحية الارثوذكسية ومنها مقدونيا، فضلاً على الروابط الاقتصادية اذ تملك روسيا الاتحادية مشروع طاقة ضخم لأنابيب الغاز في المنطقة وهو مشروع (بوجي توك) الذي يمر من مقدونيا الى جنوب البلقان، والذي يساهم في مجال تأمين ومد كامل قارة اوروبا بالطاقة [2].وقد اشار الرئيس المقدوني (غيورغي ايفانوف) الى موقف مؤيد لشركات روسيا الاتحادية الوطنية في اراضي مقدونيا مثل شركة (غازبروم) وهي اكبر شركة نفطية روسية في اوروبا[3].كما بحثت مقدونيا في مطلع عام 2014مع رئيس شركة (غازبروم) (أليكسي ميلير) ووزير الطاقة الروسي (ألكسندر نوفاك) ضرورة تأمين وصول الغاز الى منطقة البلقان لأنها –أي مقدونيا - قلقة من ان تؤدي زيادة الديون المترتبة بذمة أوكرانيا ونقص الغاز في المستودعات الأوكرانية تحت الأرض، إلى تقليص كمية الغاز المصدر إلى دول جنوب شرق أوروبا عبر الأراضي الأوكرانية[4].

4- موقف جمهورية مقدونيا ودورها من سياسة تركيا اتجاهها:

لقد كان لمقدونيا محطات صراع وتوتر مع تركيا ومطالب تاريخية سابقة بالجزء الاوروبي من تركيا الذي يضم قومية مقدونية، وعلى الرغم من التوصل الى حل مقبول بعد الحرب الباردة بمنح الاقليات حقوقاً متبادلة، الا ان مقدونيا لا يمكن لها تأييد سياسات تركيا ذات الديانة الاسلامية لأن في ذلك معارضة لتوجه مقدونيا المسيحي الارثوذكسي في منطقة البلقان، لذا اتبعت مقدونيا تحركات قائمة على دعم واسناد القوميات السلافية في منطقة البلقان، والدعم غير المباشر لمشاريع الطاقة لروسيا الاتحادية مثل (مشروع بوجي توك) ومشروع (المجر الجنوبي) في محاولة منها لسد أي منفذ على تركيا في منطقة البلقان [5].

تاسعاً: مواقف الجزء الاوروبي من تركيا وادواره من السياسات والأستراتيجيات الدولية والاقليمية اتجاهه:-

---

(1) Ibid, p.41.

(2) فيليب سيبيل لوينير، مصدر سبق ذكره، ص48.

(3) Angelica Bacescu, op.cit, p.40.

(4) قلق روسيا والبوسنة والهرسك ومقدونيا ومولدوفا من تزايد ديون أوكرانيا نتيجة استيراد الغاز الروسي، روسيا اليوم ، على الموقع الألكتروني: www.arabic.rt.com

(5) الكسندر ابي يونس، مصدر سبق ذكره، ص8.

تعد مواقف وادوار الجزء الاوروبي من تركيا من السياسات الدولية والاقليمية المتنافسة جزءاً مكملاً لسياسات تركيا، اذ ايقن الجزء الاوروبي من تركيا ان مصلحته تحتم عليه اتباع سياسة محايدة من القوى المتنافسة وايجابية اتجاه الغرب لتحقيق عدة اهداف سياسية واقتصادية. فكانت مواقفه وادواره من السياسات الدولية والأقليمية على النحو الآتي:-

1-موقف الجزء الاوروبي من تركيا ودوره من سياسة الولايات المتحدة الامريكية اتجاهه:

يعد موقف الجزء الاوروبي من تركيا من استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية اتجاهه موقف مؤيد وايجابي لها، اذ يعد حليفاً قوياً للولايات المتحدة الامريكية والمركز المهم لنفوذها الى منطقة البلقان، الى جانب ان منافسهما واحد وهو روسيا الاتحادية [1]،لذا يعد الجزء الاوروبي من تركيا المنفذ الذي تنفذ منه الولايات المتحدة الامريكية الى منطقة البلقان، وهو المطبق لسياساتها المؤدية الى محاولة عرقلة عودة النفوذ السابق لروسيا لذا اتبع سياسة المشاركة في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية[2]، كجزء من السياسة التي تتبعها تركيا في مساندة الولايات المتحدة الامريكية لانها حليف مهم للغرب منذ مرحلة الحرب الباردة.

2- **موقف الجزء الاوروبي من تركيا ودوره من سياسة الاتحاد الاوروبي اتجاهه:**

يعد موقف الجزء الاوروبي من تركيا من سياسة الاتحاد الاوروبي اتجاهه موقف مؤيد لها اذ يعمل على تطبيق اسس الديموقراطية وحقوق الانسان بالشكل الذي يمكن ان يساعده مستقبلاً في انضمام تركيا لعضوية الأتحاد الأوروبي [3]، لأن ذلك يضمن للجزء الاوروبي من تركيا تأمين الاستقرار السياسي والاقتصادي الذي شكل الهاجس الرئيس لسياسة الاتحاد الاوروبي ليتمكن من تعزيز موقف ايجابي في منطقة البلقان عموماً[4].

3- **موقف الجزء الاوروبي من تركيا ودوره من سياسة روسيا الاتحادية اتجاهه:**

على الرغم من وقوف الجزء الاوروبي من تركيا ضد سياسة روسيا الاتحادية، الا ان هناك ادواراً للجزء الاوروبي من تركيا وبالتحديد في الجانب الاقتصادي توضح ان معارضة روسيا الاتحادية مسألة غير ثابتة وانما رهن الظروف والمصالح، اذ تمر مواقف الجزء الاوروبي من تركيا بمرحلة تغيير واضحة الملامح وتظهر آثارها تبعاً لإدارة الادوار بينه وبين وروسيا الأتحادية[5]، فهناك أتفاقية اقتصادية وقعت بين تركيا وروسيا الأتحادية عام2011 تسهل التبادل

1() أحمد داود اوغلو، مصدر سبق ذكره، ص336.

2() اورهان توربدار، النشاط التركي الجديد في غرب البلقان الطموحات والعوائق، مجلة رؤية استراتيجية، على الموقع الالكتروني: www.rouyaturkiyyah.com.

3() محمد زاهد جول، مصدر سبق ذكره، ص54.

4() اورهان توربدار، مصدر سبق ذكره.

5() عامر علي راضي العلاق، ملامح جديدة في العلاقات التركية - الروسية، مصدر سبق ذكره، ص130.

التجاري بينهما في منطقة البلقان عن طريق الجزء الاوروبي. وهناك لقاءات سنوية تجمع ممثلين عن روسيا الأتحادية وتركيا والتي تسهل وصول الطاقة الى منطقة البلقان وتركيا عبر جزؤها الاوروبي[1].

عاشراً: مواقف جمهورية سلوفينيا وادوارها من السياسات والأستراتيجيات الدولية والاقليمية اتجاهها:-

تضع جمهورية سلوفينيا مواقفها من القوى المتنافسة اتجاهها على وفق محددات سياستها الخارجية والتي هي انعكاس لسياستها الداخلية والتي تحتم عليها موقفاً ايجابياً من القوى المتنافسة في المنطقة وعلى وفق تحركات وادوار سياسية واقتصادية [2]، وقد تجسدت تلك المواقف والادوار من الأستراتيجيات الدولية والأقليمية اتجاهها بالآتي:

1- **موقف جمهورية سلوفينيا ودورها من سياسة الولايات المتحدة الامريكية اتجاهها:**

يتسم موقف جمهورية سلوفينيا بالإيجاب من سياسة الولايات المتحدة الامريكية اتجاهها وبالشكل الذي يؤمن استقرارها [3].فهي- اي سلوفينيا- تحظى بالدعم المادي من قبل الولايات المتحدة الامريكية، اذ بلغت الاستثمارات الامريكية فيها مطلع عام 2003ماقيمته (4) مليارات دولار، الامر الذي عمق من موقف سلوفينيا الأيجابي[4]. وقد وافقت سلوفينيا في مطلع عام 2006على فتح خدمة (قسم رعاية المصالح) والذي يدعى (مكتبة الصحافة الأمريكية و المركز الثقافي) في العاصمة لوبلانا، كما فتحت سفارة امريكية على اراضي سلوفينيا مطلع عام 2009، وفي 7شباط 2011 زار وزير الخارجية السلوفيني (صاموئيل جبوغار) الولايات المتحدة الامريكية والتقى بالرئيس الامريكي (باراك اوباما) و بعدد من الديموقراطيين وهم (توم هاركين و جوزيف بايدن)، وقد اكد فيها الديموقراطيين ان الولايات المتحدة الامريكية تدعم الاستقرار الأمني في سلوفينيا[5]،الامر الذي عزز من موقف سلوفينا الايجابي المتمثل بتأييد سياسة الولايات المتحدة الامريكية.

2- **موقف جمهورية سلوفينيا ودورها من سياسة الاتحاد الاوروبي اتجاهها:**

اتخذت جمهورية سلوفينيا موقفاً ايجابياً من سياسة الاتحاد الاوروبي اتجاهها لحاجتها الى تنمية اقتصادها، فقد تزايد الاستثمار الاوروبي فيها، كما انضمت سلوفينيا للتجمعات الاقليمية الثنائية

1() اورهان توربدار، مصدر سبق ذكره.

2() وزارة الخارجية السلوفينية، علاقات سلوفينيا الخارجية، على الموقع الالكتروني، www.mzz.gov.si/en/.

3() Blue Guide, Foreign Affairs of the Republic of Slovenia, Danish Presidency EU Council,2012, p.22.

4() الصكوك الدولية لحقوق الانسان، وثيقة تشكل جزءاً من تقارير الدول الاطراف، سلوفينيا، مصدر سبق ذكره، ص6.

5() Zlatko Sabic, Ana Bojinovic Fenko and Continuity and Change in Slovenia's Foreign Policy, University of Ljubljana, Slovenia, September 2013, p.45.

السنوية، مثل الاجتماعات مع الاتحاد الاوروبي المتعلقة بمناقشة الاوضاع الاقتصادية والاستقرار الامني لدول البلقان، لأن المصالح الاقتصادية لسلوفينيا تجعلها تتخذ موقفاً ايجابياً من سياسة الأتحاد الاوروبي[1].كما انها تؤيد -أي سلوفينيا- سياسة الاتحاد الاوروبي لتتمكن من اللحاق بالدول الاوروبية المتقدمة، حتى ان اغلب تجارة سلوفينيا تتم مع دول الاتحاد الاوروبي ولا سيما المانيا وايطاليا والنمسا وفرنسا[2]، لأرتباطها معهم بطرق مواصلات سهلة ورخيصة [3]،فقد صدرت سلوفينيا في مطلع عام 2009ماقيمته (13,9) مليار يورو من القطن، واستوردت القيمة نفسها من السلع الكهربائية من دول الاتحاد الاوروبي[4].

3- موقف جمهورية سلوفينيا ودورها من سياسة روسيا الاتحادية اتجاهها:

تؤيد جمهورية سلوفينيا سياسة روسيا الاتحادية اتجاهها اذ تتبنى موقفاً مؤيداً لها، لأن مصالحها العرقية والاقتصادية حتمت ذلك، اذ تتمثل المصالح العرقية بالقومية السلافية التي تربطهما، اما المصالح الاقتصادية فتتمثل برابطة مشاريع نقل النفط من روسيا الاتحادية الى منطقة البلقان مروراً بأراضي سلوفينيا، مثل مشروع المجرى الجنوبي –المذكور أنفاً - الذي يوفر (63) مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي الروسي الى اوروبا وبضمنها سلوفينيا، ومن المقرر ان يبدأ البناء فيه على الجزء الواقع في اراضي سلوفينيا في عام 2015 [5].

لقد حدد رئيس سلوفينيا (دانيلو تيورك) وذلك من خلال زيارة قام بها الى روسيا الأتحادية عام 2011موقف سلوفينيا المساند لروسيا الاتحادية في مشاريعها الاقتصادية مثل مشروع الكسندر بورجاس في منطقة البلقان، اذ اكد الشراكة الاقتصادية مع روسيا الأتحادية [6]، كما أعلن الرئيس السلوفيني (دانيلو تيورك**)** في الزيارة نفسها أن بلاده مستعدة للمساهمة في تطوير المشروع الاستراتيجي لـ"تنمية قطاع صناعة السيارات في روسيا الأتحادية حتى عام 2020" [7]،فهذه توضح المواقف تأييد سلوفينيا لسياسة روسيا الاتحادية اتجاهها لتتمكن من الانضمام الى المشاريع الاقتصادية.

4- موقف جمهورية سلوفينيا ودورها من سياسة تركيا اتجاهها:

1() علاقات سلوفينيا الخارجية، وكالة تانيوغ ، مصدر سبق ذكره.

2() الصكوك الدولية لحقوق الانسان، وثيقة تشكل جزءاً من تقارير الدول الاطراف، سلوفينيا، مصدر سبق ذكره، ص6.

Ana Bojinovic Fenko and Zlatko Sabic, op. cit, p.49.)3 (

4() الصكوك الدولية لحقوق الانسان، ، وثيقة تشكل جزءاً من تقارير الدول الاطراف، سلوفينيا، مصدر سبق ذكره، ص6.

5() مشروع المجرى الجنوبي، وكالة تانيوغ، مصدر سبق ذكره.

ates With Russia, The Bilateral relationsBilateral Relations of EU Member St)6(of member states with Russia, EU Russia Centre, 2012, p.23.

7() قلق روسيا والبوسنة والهرسك ومقدونيا من اوكرانيا ، روسيا اليوم، مصدر سبق ذكره.

تمثل موقف جمهورية سلوفينيا من سياسة تركيا اتجاهها والرامية الى اعادة نفوذها في منطقة البلقان بموقف المعارض لها، فعلى الرغم من دعم سلوفينيا مشروع انضمام تركيا للأتحاد الاوروبي، كما تدعم تركيا مشاريع التنمية الاقتصادية في سلوفينيا، الا انها -أي سلوفينيا- لا تؤيد سياسات تركيا اتجاهها، لأن وجود الديانة الاسلامية يقف ضد المسيحية الارثوذكسية التي تسعى سلوفينيا لجعلها الديانة الغالبة في منطقة البلقان[1].كما تدعم سلوفينيا مشاريع الطاقة الروسية مثل مشروع المجر الجنوبي وبورجاس الكسندر باريس- المذكورة أنفاً - التي تؤدي الى انحسار دور تركيا وزيادة النفوذ الروسي في المنطقة، كما تمنع سلوفينيا هجرة الاتراك اليها مما يزيد من الفجوة بينهما[2].

حادي عشر: مواقف جمهورية كوسوفا وادوارها من السياسات والاستراتيجيات الدولية والاقليمية اتجاهها:-

على الرغم من استقلال كوسوفا الى جمهورية عام2008وبأعتراف جزئي من قبل (97) دولة من المجتمع الدولي، الا ان مصلحتها جعلت مواقفها مؤيدة لبعض السياسات و بالضد من بعضها الآخر وذلك على وقف اهدافها السياسية والاقتصادية. فجاءت مواقفها وادوارها من الاستراتيجيات والسياسات الدولية والاقليمية اتجاهها على النحو الآتي:-

1-موقف جمهورية كوسوفا ودورها من سياسة الولايات المتحدة الامريكية اتجاهها:

يتسم موقف جمهورية كوسوفا من سياسة الولايات المتحدة الامريكية اتجاهها بالإيجاب لأن استقرارها ارتبط بتدخل الولايات المتحدة الأمريكية فيها عام 1999[3]، كذلك توقيعها –أي كوسوفا- على اتفاقية بروكسل في نيسان 2000 مع الولايات المتحدة الامريكية حول بقاء قوات حلف شمال الاطلسي في كوسوفا، والتي تضمنت كذلك –أي اتفاقية- بروكسل محاولة ايجاد حل المشكلات التي تواجه كوسوفا، والمتمثلة بالبطالة وانخفاض مستوى المعيشة، وارتفاع الاجور [4]. كما ويتضح تأييد كوسوفا للولايات المتحدة الامريكية بموافقتها على ان تكون مركزاً لأهم واكبر قاعدة امريكية في اوروبا عموماً ومنطقة البلقان بالتحديد وهي قاعدة (بوند ستيل) التي وضعت في كانون الاول 2002 التي عملت على زيادة التحالف بين الولايات المتحدة الامريكية وكوسوفا، اذ وافقت الولايات المتحدة الامريكية على استقلال كوسوفا الى جمهورية عام 2008 [5]، وقد اتضح دور كوسوفا المؤيد للولايات

1() جان اونوديران ولوران جيسلان، مصدر سبق ذكره، ص6.

Rupnik, The Western Balkans and the Eu :the hour of Europe, institute Jacques)2(for security studies, The Mostar Bridge, 2011, p.23.

, p. 28.Ibid)3(

4() طارق بادي الطراونة، مصدر سبق ذكره، ص42.

5() Jacques Rupnik, op.cit, p. 28. , وكذلك انظر: موسوعة الباحث، التواجد العسكري في كوسوفا، مصدر سبق ذكره.

المتحدة الامريكية في سعيها بدءاً من عام 2010 لتشكيل محكمة خاصة بمعاقبة مجرمي الحرب بناءً على طلب الولايات المتحدة الأمريكية[1].

2- موقف جمهورية كوسوفا ودورها من سياسة الاتحاد الاوروبي اتجاهها:

تؤيد جمهورية كوسوفا سياسة الاتحاد الاوروبي اتجاهها وتقف الى جانبها، تلك السياسات المتمثلة بتطبيق حقوق الانسان واسس الديموقراطية والسوق الحر و السماح للأستثمار وأدخال رأس المال الاجنبي فيها، اذ تسعى كوسوفا للحصول على عضوية الاتحاد الاوروبي[2]، كما عقد رئيس وزراء كوسوفا (هاشم تاتشي) مع ممثلة الاتحاد الاوروبي (كاثرين اشتون) اتفاق امني حول مستقبل القوات العسكرية لحلف شمال الاطلسي في كوسوفا، وقدم هذا الاتفاق تقدماً في علاقة كوسوفا مع صربيا من خلال وساطة الاتحاد الاوروبي بتقريب وجهات النظر في الشؤون المصيرية التي تتمثل بالأستقرار السياسي وشؤون القوميات لكلاهما وموافقة صربيا وكوسوفا على حضور الاجتماعات السنوية لدول البلقان التي ينظمها الاتحاد الاوروبي[3].

3-موقف جمهورية كوسوفا ودورها من سياسة روسيا الاتحادية اتجاهها:

تتخذ جمهورية كوسوفا موقفاً معارضاً من سياسة روسيا الاتحادية اتجاهها لوجود خلافات بينهما، بسبب دعم روسيا الاتحادية للصرب في عام 1999ضد كوسوفا، ولم تعترف بأستقلال كوسوفا لحد الآن[4]، ولأن كوسوفا بحاجة الى اعتراف كامل بأستقلالها فقد اتسم موقفها بمعارضة أستراتيجية روسيا الأتحادية[5].

4- موقف جمهورية كوسوفا ودورها من سياسة تركيا اتجاهها:

لقد ايدت كوسوفا سياسات تركيا في منطقة البلقان ودعمت القومية التركية فيها وقد تمثل موقف جمهورية كوسوفا من سياسة تركيا اتجاهها بالتأييد، فقد رفع رئيس وزراء كوسوفا (هاشم تاتشي) في حملته الانتخابية في كانون الاول 2010 صورة تظهره إلى جانب رئيس الوزراء التركي (رجب طيب أردوغان)، وهذا يدل على تأييد كوسوفا لسياسة تركيا اتجاهها[6].الى جانب ذلك فقد سمحت كوسوفا في اواخر عام 2010 بوجود سفارة تركية في العاصمة بريشتينا، وارسلت بعثات

1() الولايات المتحدة الأمريكية تساوم بريشتينا حول تأسيس المحكمة الخاصة بجرائم الحرب ، وكالة تانيوغ ، اذاعة صربيا، مصدر سبق ذكره.

2() محمد الارناؤوط، كوسوفا ما بين الماضي والحاضر، مصدر سبق ذكره، ص89.

3() المصدر نفسه، ص87.

4()عزة جلال، كوسوفو: جذور الصراع في البلقان، مجلة السياسة الدولية، العدد137، شباط1999، مركز الاهرام، القاهرة- مصر، ص182.

5() المصدر نفسه، ص184.

6()اورهان توربدار، مصدر سبق ذكره.

ثقافية وتعليمية من كوسوفا الى انقرة[1].كما وقفت كوسوفا الى جانب طموح تركيا في عضوية الاتحاد الاوروبي [2].

ثاني عشر: مواقف جمهورية الجبل الاسود وادوارها من السياسات و الاستراتيجيات الدولية و الاقليمية اتجاهها:-

بعد ان استقلت جمهورية الجبل عن صربيا عام 2006 اصبحت بحاجة الى دعم المجتمع الدولي لتثبيت دعائم الاستقرار فيها، اذ تجد جمهورية الجبل الاسود ان امكانياتها وقدراتها لا تسمح لها بالوقوف بالضد من سياسات القوى الدولية والاقليمية المتنافسة اتجاهها، وعليه فقد بنت مواقفها وادوارها من الاستراتيجيات والسياسات الدولية والاقليمية اتجاهها على وفق دوافعها السياسية والاقتصادية[3]. فجاءت بالشكل الآتي:-

1-موقف جمهورية الجبل الاسود ودورها من سياسة الولايات المتحدة الامريكية اتجاهها:

لقد جاء موقف جمهورية الجبل الاسود الى جانب سياسة الولايات المتحدة الامريكية اتجاهها بالشكل الذي يجعلها حليفاً لها، اذ تجد جمهورية الجبل الأسود في علاقتها الايجابية مع الولايات المتحدة الامريكية تعزيزاً للأستقرار السياسي فيها[4]، فقد سعت لكسب صداقة الولايات المتحدة الامريكية عبر الوقوف الى جانب عملية المراقبة الامريكية المسماة بـ (Active Atoyfor) وهي عملية مراقبة عسكرية قامت بها الولايات المتحدة الامريكية بعد تدخل حلف شمال الاطلسي في كوسوفا عام 1999والتي انهت مهمة ترسيخ الامن والاستقرار في كوسوفا عام 2004، والتي تقوم على نشر القوات العسكرية الامريكية في مياه البحر الاسود الامر الذي يؤدي الى دعم الاستقرار السياسي في جمهورية الجبل الاسود فضلاً على حماية وتأمين حدودها من أي تدخل [5].

2- موقف جمهورية الجبل الاسود ودورها من سياسة الاتحاد الاوروبي اتجاهها:

تؤيد جمهورية الجبل الاسود سياسة الاتحاد الاوروبي اتجاهها لأن الحروب التي خاضتها صربيا بأسم الاتحاد اليوغسلافي الذي كان يجمعها مع الجبل الاسود ادت الى تردي اوضاعها الاقتصادية، الامر الذي ادى الى ان تسعى جمهورية الجبل الاسود الى ايجاد سبل استقرار اقتصادي،

---

(1) Jacques Rupnik, op.cit, p. 28.

(2) ibid, p. 29.

(3) Bilateral Relations of EU Member States With Russia, op.cit, p.41.

(4) عبد الجليل المرهون، الاستراتيجية الامريكية في منطقة المتوسط، العرفة، الجزيرة نت، على الموقع الالكتروني www.aljazeera.net:

(5) المصدر نفسه.

فعقدت لهذا الغرض اتفاقية التعاون الاقتصادي مع الاتحاد الاوروبي عام 2006 والتي تضمنت اتفاق الرسوم الكمركية المطبقة على حركة البضائع ،كما تقضي بفتح الاسواق امام تجارة الخدمات بين الجبل الاسود والاتحاد الاوروبي، فضلاً على أن هذا الاتفاق يسهل انضمام جمهورية الجبل الاسود الى عضوية الاتحاد الاوروبي[1]. اذ ان هذا الاتفاق جاء بعد ان قطعت جمهورية الجبل الاسود شوطاً من الاصلاحات حول حرية السوق والاستثمار الاجنبي وحقوق الانسان[2].

3- موقف جمهورية الجبل الاسود ودورها من سياسة روسيا الاتحادية اتجاهها:

يتسم موقف جمهورية الجبل الاسود بالتغيير بين الحين والآخر من سياسة روسيا الاتحادية اتجاهها وذلك على وفق ما تمليه عليها مصلحتها، فعلى الرغم من تأييد روسيا الاتحادية استقلال جمهورية الجبل الاسود، الى جانب ضخامة حجم الاستثمار الروسي على اراضيها والذي ساعد على فتح آفاق جديدة للتعاون والأستثمار الخارجي للجبل الأسود، الا انها -اي جمهورية الجبل الأسود- لاتقف مع الوجود الروسي في اراضيها، اذ تعطي اولوية لأستراتيجية الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوروبي على روسيا الاتحادية لأسباب تتعلق بتأييد الولايات المتحدة الامريكية سياسات الجبل الاسود كدولة حديثة الاستقلال بعد انفصالها عن صربيا عام 2006، وبرغبتها في نيل عضوية الاتحاد الاوروبي، فقد رفضت جمهورية الجبل الاسود طلب روسيا الاتحادية إقامة قاعدة عسكرية بحرية في ميناء(بار) الواقع على ساحل البحر الادرياتيكي من الغرب لجمهورية الجبل الأسود، وعلى الرغم من اصرار روسيا الاتحادية على انشاء هذه القاعدة الا ان جمهورية الجبل الاسود رفضت واعتذرت عن ذلك وعرضت عليها تسهيلات بحرية في الميناء نفسه، كان اصرار روسيا الاتحادية على انشاء القاعدة وضرورة ان تكون لها حرية الحركة و حصانة دبلوماسية قد جعل ذلك جمهورية الجبل الاسود ترفض ذلك رفضاً قاطعاً[3].

4- موقف جمهورية الجبل الاسود ودورها من سياسة تركيا اتجاهها:

ادت خشية جمهورية الجبل الاسود من نيات تركيا الهادفة لإعادة نفوذها تحت مسمى العثمانية الجديدة الى عدم وجود صداقة بين جمهورية الجبل الاسود وبين تركيا ، اذ تخشى –أي جمهورية الجبل الاسود- من رغبة تركيا في تحقيق اهداف مسلمي المنطقة على حساب الآخرين، وتجد في وحدة مسلمي منطقة البلقان خطراً على الديانة المسيحية الارثوذكسية، فالخلافات الدينية لم يتم التغلب عليها بعد اذ لايزال الجبل الاسود يذكر السياسات التركية المؤيدة للبوسنة والهرسك، وهذا يوضح عدم تأييد جمهورية الجبل الاسود أن تصبح جزءاً من سياسة تركيا التي تسعى لإعادة نفوذها في منطقة البلقان،

1() اتفاقيات الاتحاد الاوروبي، وكالة اكي الايطالية مصدر سبق ذكره.

2()عبد الجليل المرهون، مصدر سبق ذكره.

3() محمد النعماني، روسيا والدور القائم في منطقتي البلقان والبحر الاسود، موسكو، الاشتراكية نت، على الموقع الالكتروني: www.aleshterakia.net

لهذا السبب لم تتعاون جمهورية الجبل الأسود مع أي توجهات لجمهورية تركيا سواء سياسية او عسكرية[1]، خشية من ان تثير شكوك الولايات المتحدة الامريكية الحليفة لكل من تركيا والجبل الاسود، اذ ان الجبل الأسود تسعى لترسيخ مواقفها بشكل لا يؤثر في علاقتها بالولايات المتحدة الامريكية[2].

من خلال ما تقدم يتضح وعلى الاغلب وجود اتفاق في مواقف وادوار دول البلقان من سياسات واستراتيجيات القوى الدولية والاقليمية الفاعلة في المنطقة مع وجود عدم الاتفاق في بعض تلك المواقف والادوار، وذلك على النحوالآتي:-

1- يرى مسلمو البلقان وبالتحديد في الدول ذات الأغلبية المسلمة مثل ألبانيا وكوسوفا والبوسنة والهرسك، أن الولايات المتحدة الأمريكية هي الحليف الاستراتيجي (الجديد) لهم بعد معاناتهم على مدى نصف القرن العشرين من حملات تطهير عرقي ومذابح جماعية فيما بينهم تدعمها اطماع خارجية، واهمال لحقوقهم من دول الجوار البلقانية بدعم روسي وصمت غربي في بادئ الامر والذي انتهى بتدخل حلف شمال الاطلسي مثلما حصل في كوسوفا. فقد وظفت الولايات المتحدة الامريكية دورها بشكل فاعل لتحقيق مصالحها اولاً.

2- ترى اغلب شعوب البلقان أن الولايات المتحدة الأمريكية هي الضامن لأستقرارها نظراً لخسارتها على مدى نصف قرن من حكم الشيوعية وتخلفها عن دول غرب أوروبا، ولذا تندفع نحو الغرب بأعتبار أنه لا بديل أمامها سواه، وبقدر ما تستطيع القوى الرئيسة (الولايات المتحدة الأمريكية ومن ثم الاتحاد الأوروبي) من كسب دول المنطقة إليها وتحقيق مصالح مشتركة معها، بقدر ما سيتاح لكل منها بسط نفوذها وسيطرتها على تلك الدول، ومن ثم ترسيخ سياسات دائمة لها في منطقة البلقان تحقق مصالحها من خلالها[3].

3- هناك دول لاتؤيد سياسات واستراتيجيات الغرب الا ان ظروفها وقدراتها تجعلها لاتعارضه بشكل علني وانما تدعم وتؤيد السياسات الاخرى مثل تأييد صربيا ومقدونيا وسلوفينيا لروسيا الاتحادية، وهي في الوقت نفسه ترتبط مع الغرب ببعض المصالح المتبادلة.

لقد شكلت منطقة البلقان منذ نهاية الحرب الباردة ساحة للتنافس الدولي والاقليمي بين دول تسعى لبسط النفوذ على مناطق حيوية ومهمة لمصالحها مثل الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوروبي، وبين دول تسعى لإعادة نفوذها السابق مثل روسيا الاتحادية وتركيا.

1() اتفاقيات الاتحاد الاوروبي، وكالة اكي الايطالية، مصدر سبق ذكره.
2() علاقات سلوفينيا الخارجية، وزارة الخارجية التركية، مصدر سبق ذكره.
3() د. محمد الأرناؤوط، الاتفاق العسكري الجديد بين صربيا وروسيا، مصدر سبق ذكره، ص20 .

لقد خرجت اغلب دول البلقان بعد مرحلة الحرب الباردة تبحث عن من يساند استقرارها الامني والسياسي والاقتصادي ، الامر الذي جعل سياسات دول البلقان تواجه صعوبات في كيفية التعامل مع السياسات الاقليمية والدولية بالشكل الذي لا يجعل منها تابع لها ويحفظ لها امنها ومصالحها، عبر عقد الاتفاقيات والانضمام الى المنظمات الدولية والاقليمية بالشكل الذي يثبت وجودها في المجتمع الدولي، اذ تميل اغلب دول البلقان الى الوقوف بالضد من سياسات الدول التي لها عداء تاريخي معها او تضر بمصالحها، في حين تقف الى جانب استراتيجيات وسياسات الدول التي لها علاقات معها وترى ان تنمية تلك العلاقات يقوم اقتصادها ويؤمن الاستقرار السياسي في اراضيها.

الفصل الرابع

مستقبل منطقة البلقان في ظل التنافس الدولي و الاقليمي

المبحث الاول: سيطرة احدى القوى الدولية او الإقليمية على منطقة البلقان

المبحث الثاني : استمرار التنافس الدولي و الاقليمي في منطقة البلقان مع بروز دور دول البلقان

الفصل الرابع

مستقبل منطقة البلقان في ظل التنافس الدولي والاقليمي

تسعى القوى الدولية و الأقليمية الى تأمين مكانتها العالمية أو الأقليمية عبر السيطرة والنفوذ الى المناطق الأستراتيجية ومنها منطقة البلقان التي تعد جزءاً مهماً لمصالح القوى الدولية والأقليمية الساعية للإفادة من مميزات المنطقة المهمة في رسم سياساتها واستراتيجياتها مستقبلاً، وذلك في ظل مقومات من القوة والقدرة التي توظفها لممارسة النفوذ والتأثير في منطقة البلقان، وبما ان هناك تبايناً في مستويات القوة بين القوى الدولية والأقليمية فهذا يجعل احدى هذه القوى تحاول ان تتفوق على منافسيها وذلك لقدرتها على توظيف سياستها في جميع الجوانب العسكرية والأقتصادية والأمنية في دول البلقان وبالشكل الذي يحقق اهدافها على المدى البعيد، إلا ان كل هذه القوى الدولية والأقليمية تواجه مقيدات لسياساتها والتي تستغلها الواحدة ضد الاخرى لتحقيق مصالحها مما يجعل التنافس السمة الابرز في منطقة البلقان، والذي يحتم على دول البلقان اتخاذ سياسات وبناء علاقات داخلية في محيطها الأقليمي وخارجية مع القوى الدولية والأقليمية لتتمكن من تحقيق مصالحها واهدافها في ظل التنافس القائم ، الامر الذي يجعل الرؤى حول مستقبل المنطقة تتنوع بين نقاط الألتقاء في مصالح دول البلقان مع سياسات القوى المتنافسة ونقاط التقاطع مع البعض الآخر وسعي كل منهم الى تحقيقها أو الحفاظ عليها، كل ذلك يدفع القوى الدولية والأقليمية الى صياغة استراتيجيات عسكرية وسياسية واقتصادية لبناء دور مستقبلي مهم بما يحقق اهدافها وفي الوقت نفسه تسعى دول البلقان يمكن لإظهار دورها في ظل هذا التنافس، استناداً الى ذلك سنتناول رؤية مستقبلية لمنطقة البلقان في ظل التنافس الدولي والأقليمي على وفق المباحث الآتية:-

المبحث الاول: سيطرة احدى القوى الدولية او الإقليمية على منطقة البلقان.

المبحث الثاني : استمرار التنافس الدولي و الاقليمي في منطقة البلقان مع بروز دور دول البلقان.

المبحث الأول

سيطرة احدى القوى الدولية او الإقليمية على منطقة البلقان

يستند أحتمال سيطرة احدى القوى المتنافسة من إن إحدى القوى المهتمة في منطقة البلقان ستكون هي المحور الرئيس للأمن والأستقرار في المنطقة ، اذ ستكون هناك أنماط تعامل سياسية وأقتصادية وأمنية ومحاولات استقطاب وهذه الانماط ترتبط بلا شك بطبيعة القوى الفاعلة وإمكاناتها وادواتها، اذ ان سيطرة احدى القوى الدولية أو الاقليمية على منطقة البلقان يستند الى توظيفها لظروف منطقة البلقان الجغرافية والسياسية ولقدراتها الاقتصادية والعسكرية وان كانت محدودة والتخلص او تقليل حجم التحديات التي تواجهها في ضوء مقومات القوة التي تمتلكها والتي تؤهلها لإداء دور الهيمنة بشكل يفوق القوى الاخرى، وذلك من خلال توظيف الظروف التي تساعدها لخدمة الاهداف الاستراتيجية التي تحقق لها دور بارز في منطقة البلقان. ولعل الحديث عن احدى هذه القوى يميل لصالح الولايات المتحدة الامريكية، استناداً الى الدور الثانوي في الاداء الخارجي لأستراتيجية روسيا الاتحادية وسياسات الاتحاد الاوروبي و تركيا ، لذا سيتم تناول احتمال تفوق الولايات المتحدة الامريكية استناداً الى حقائق واقعية لسياساتها في منطقة البلقان:

بعد تفكك الاتحاد السوفيتي عام 1991وأنتهاء الحرب الباردة أصبحت الولايات المتحدة الامريكية على رأس نظام عالمي أحادي القطب اي انها اضحت القوة العظمى الوحيدة في العالم، وهي تسعى لمنع حصول تغييرات هيكلية في النظام العالمي يمكن أن تؤدي الى تمكن قوى منافسة من توفير مصادر القوة المختلفة لتشكيل قطباً منافساً لها، وبلا شك فأن روسيا الاتحادية تتوفر لديها مكونات القوة العظمى العسكرية والتكنولوجية (القوة النووية و القوة الصاروخية و الاقمار الصناعية و البرنامج الفضائي) إلا إنها تفتقر إلى القاعدة الاقتصادية، أما الاتحاد الأوربي فعلى الرغم من كونه قوة اقتصادية إلا إن مقوماته الذاتية لا تسمح له بالتصرف كقوة منافسة للولايات المتحدة الامريكية[1]، لذا كانت عوامل ضعف القوى المتنافسة عاملاً مساعداً لأستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة البلقان، يدعمها بذلك مكونات القوة الأمريكية التي وصلت إلى مستوى غير مسبوق لا تقابلها القوى الأخرى، اذ تنشغل (روسيا الاتحادية، والاتحاد الاوروبي، وتركيا) في توظيف معظم عناصر قوتها نحو تثبيت وجودها في بيئتها الإقليمية، في حين تمسك الولايات المتحدة الامريكية منذ نهاية الحرب الباردة بزمام المبادرة في جميع المسائل والازمات، مما يعكس الدور القيادي لها مقارنة بالدور الثانوي للقوى المتنافسة[2]،

1() **ناهض محمد صالح، مصدر سبق ذكره، ص** 412.

2() رنا الشجيري، روسيا وامريكا .. رؤية استراتيجية , الملف السياسي , العدد44 ,2008, مركز الدراسات الدولية, جامعة بغداد, ص4.

اذ اتضح ذلك من خلال تدخل حلف شمال الاطلسي اثناء الحروب اليوغسلافية عام 1999، فعلى الرغم من معارضة روسيا الاتحادية وبعض دول الأتحاد الأوروبي مثل فرنسا للتدخل، الا ان حلف شمال الاطلسي تدخل في كوسوفا عام 1999، لأن التدخل كان لتأكيد الأستراتيجية الامريكية في منطقة البلقان ولتتمكن بعدها من ترسيخ نفوذها في المنطقة، فقد بدأ التدخل الاطلسي عندما تلقت القوات الصربية الضربات الجوية على ثلاث مراحل: بدأت المرحلة الاولى في أواخر آذار 1999وذلك بقصف الاهداف الاولية بالصواريخ والطائرات اي توجيه ضربات خفيفة الى الرادرات القريبة من الساحل الادرياتيكي كإنذار اولي، اما المرحلة الثانية في نيسان من العام نفسه، فتمثلت بقصف الاهداف الاستراتيجية في العمق مثل مقر القيادة الصربية، وقد كانت هذه المرحلة لتثبيت مصداقية حلف شمال الاطلسي والولايات المتحدة الامريكية اتجاه المزيد من تعزيز الدور الأمريكي في الساحة الدولية، اذ كان الهدف الأمريكي الاساس في حرب كوسوفا يتمثل في أثبات ضعف الحلفاء الأوروبيين، فقد أرادت الولايات المتحدة الامريكية ان تؤكد بأنها القوة الدولية العظمى المؤهلة لقيادة العالم، في حين استهدفت المرحلة الثالثة وذلك في أيار 1999 المنشآت الحيوية مثل منشآت الطاقة ومستودعات الوقود والجسور، مع التركيز على كسر ارادة الرئيس الصربي (سلوبودان ميلوسوفيتش) [1].وبعد ثمانية وسبعين يوماً من القصف الجوي على القوات الصربية، دخلت قوات حلف شمال الاطلسي من جنوب كوسوفا، واتفقت صربيا وكوسوفا على انسحاب القوات الصربية من كوسوفا بأتجاه الاراضي الصربية والاتفاق على التوقيع على استقلال كوسوفا في المانيا الهادف الى احلال ظروف السلام الدائم في منطقة البلقان[2].

لقد كان لتدخل حلف شمال الاطلسي الاثر في بروز الدور القيادي للولايات المتحدة الامريكية في حل تلك المشكلات والازمات، اذ لم يكن هذا التدخل خوفاً على مصالح المسلمين وانما من اجل الهيمنة الامريكية التي تتطلب دوراً قيادياً [3].

بالنسبة للقوى المنافسة للولايات المتحدة الامريكية فقد تباينت مستويات قوتها وكذلك مواقفها وعلاقاتها معها، فقد تمثل موقف روسيا الاتحادية المنافس للولايات المتحدة الامريكية في منطقة البلقان بأن التزمت الصمت ازاء التدخل الأمريكي في مجالها الحيوي[4]، اذ انقسم موقف

1() اليزابيث بوند، مصدر سبق ذكره، ص310.

2() محمد الارناؤوط، كوسوفو ما بين الماضي والحاضر، مصدر سبق ذكره،ص96.

3() نوار محمد ربيع محمد نوري الخيري ،اتجاهات الامن الاوروبي بعد الحرب الباردة: دراسة في الامن الاطلسي والمتوسطي، مصدر سبق ذكره،ص323.

4() ممدوح الشيخ، مستقبل الاسلام في البلقان، اتجاهات في الاقتصاد الاسلامي، على الموقع الالكتروني: www.albayan.ae

روسيا الاتحادية من التدخل الأطلسي في كوسوفا عام 1999حسب التيارات السياسية الحكومية فيها الى:-

1- التيار المعتدل الذي اكد دور الامم المتحدة في المفاوضات لأن وضع روسيا الاتحادية لا يسمح لها بالمناورة[1].ويعد (فلاديمير جيرنوفسكي) رئيس هذا التيار وهو نائب في مجلس الدوما الروسي من عام 1993 الى عام 2014، وزعيم الحزب الليبرالي الديموقراطي[2].

2- التيار العسكري اعلن بأن روسيا الاتحادية لاتزال تملك قدرات صاروخية تمكنها من المناورة والتحرك، لمنع استقلال كوسوفا[3]. ويمثل هذا التيار (نيكولاي ليفيتشيف) وهو نائب رئيس مجلس الدوما الروسي رئيس حزب "روسيا العادلة" [4].

2- التيار الشيوعي المتشدد ويدعو الى دعم صربيا[5].ويمثل هذا التيار(غينادي زيوغانوف) وهو أول أمين سر للحزب الشيوعي لروسيا الاتحادية منذ عام1993، ورئيس اتحاد الأحزاب الشيوعية منذ عام 2001، وانتخب نائباً في مجلس الدوما للأعوام 1993 و1995 و1999 و2003 و2007، و يتولى رئاسة الكتلة البرلمانية للحزب الشيوعي الروسي في مجلس الدوما[6].

اما تركيا المنافس الآخر في منطقة البلقان فقد وجدت الولايات المتحدة الامريكية فيها حليفاً مهماً في منطقة البلقان، فكما هو واضحاً ان تركيا لها دور اقليمي بارز في منطقة البلقان، لكنه غير مستقل عن الولايات المتحدة الامريكية ولا يمكن لها ان تتبع سياسات في منطقة البلقان تعارض المصالح الامريكية، فهي لم تظهر تعارضاً واضحاً اتجاه سياسات الولايات المتحدة الامريكية في منطقة البلقان طالما فيه اضعاف للدورين الروسي واليوناني في اطار اسقاط مساعيهما لإحياء الامبراطورية السلافية، وهو ما يفسر مشاركة تركيا في جميع الاعمال العسكرية التي قام بها حلف شمال الاطلسي والولايات المتحدة الامريكية لأحتواء ازمات منطقة البلقان، الا ان مشاركتها كانت رمزية حتى لا تثير حفيظة روسيا الاتحادية واليونان بكونها تقف الى جانب مسلمي المنطقة لإحياء نفوذها السابق فتعرقل مساعيها للأنضمام الى الاتحاد الاوروبي[7]، لذا فأن الولايات المتحدة الأمريكية وان سمحت للوجود التركي في منطقة البلقان

1() احمد داود حميد العيساوي، كوسوفا دراسة في الجغرافية السياسية، مصدر سبق ذكره،ص95.

2() نوفوستي، روسيا تسحب قواتها من الشيشان، مجلة القبس، العدد14038، 28يونيو2012، الكويت، ص5.

3() احمد داود حميد العيساوي، كوسوفا دراسة في الجغرافيا السياسية، مصدر سبق ذكره،ص95.

4() ملحق بقائمة الاحزاب في روسيا، تقرير الحزب الشيوعي الروسي لعام 2011، ص5.

5() احمد داود حميد العيساوي، كوسوفا دراسة في الجغرافية السياسية ، مصدر سبق ذكره،ص95.

6() بيان الحزب الشيوعي الثوري، الشيوعية بداية مرحلة جديدة، روسيا الاتحادية، 2012، ص5.

7() نزار اسماعيل عبد اللطيف، التنافس الروسي -التركي في اقليم البلقان بعد الحرب الباردة، مصدر سبق ذكره، ص216.

عبر المشاريع الاقتصادية -الانفة الذكر- ، الا انها وظفته بالدرجة وبالشكل الذي يخدم مصالحها، لأن التوسع التركي العلماني لا يضر المصالح الامريكية.

لقد وجدت الولايات المتحدة الأمريكية أن التدخل في كوسوفا يمثل فرصة مهمة لترسيخ وجودها في منطقة البلقان، و في مقال للرئيس الأمريكي الأسبق (بيل كلينتون) نشر في صحيفة نيويورك تايمز في 1999/5/23 قال فيه "إن أي تردد في التدخل في البلقان كان يعني كارثة أخلاقية واستراتيجية وأن لولا هذا التدخل لظل النزاع في البلقان مستمراً بلا نهاية وعاملاً على نشوب حرب أوسع وتواصل التوتر مع روسيا ولفقد الناتو مصداقيته بسبب إخفاقه في الدفاع عن القيم نفسها التي اكسبته معنى"[1].

مثلت نهاية الحرب الباردة الفرصة للولايات المتحدة الامريكية للأنفراد على الساحة الدولية اذ عمدت الى نقل الصراع الى مناطق الامتداد الشيوعي السابق لتحقيق هدفين:- [2]

1- تطويق روسيا الاتحادية ومنعها من العودة لمناطق نفوذها السابقة.
2- سعي الولايات المتحدة الامريكية الى ان تكون القطب الاوحد.

أدركت الولايات المتحدة الأمريكية خطورة الفراغ الآيديولوجي والسياسي الذي تركه الأتحاد السوفيتي ، فوجدت ان عليها ملء ذلك الفراغ ، وعليه ومن اجل التخلص من عواقبه الأمنية اذا ما تمكنت أحدى القوى المتنافسة من ملئه، ولضمان مصالحها القومية العليا في تلك المنطقة الحيوية من العالم من أجل استكمال السيطرة على الحلقات الجيوسياسية لإدارة التنافس الدولي، فقد سعت الولايات المتحدة الامريكية و عبر توسيع حلف شمال الاطلسي والذي لايعد الآلية الرئيسة لممارسة نفوذها فيما يتعلق بالمسائل الأوروبية والاطلسية وحسب ولكن الأساس للوجود العسكري الأمريكي في قارة أوروبا، الى عرقلة نهوض روسيا الاتحادية من خلال منعها من تأدية أي دور اقليمي أو عالمي مستقبلي مهم في اطار الاهداف الكبرى العالمية للأستراتيجية الامريكية لاسيما بعد التبدل الذي طرأ على استراتيجية حلف شمال الاطلسي وعقيدته العسكرية بأتجاه التحول من استراتيجية دفاعية محددة بنطاق جغرافي الى استراتيجية هجومية لا تعترف بأي تحديد لدورها الاستراتيجي جغرافياً وذلك في اطار ما يعرف بمفهوم المصالح الأمنية المشتركة على اساس ان امن القارة الاوروبية يمس مصالحها[3]، فقد نجحت الولايات المتحدة الامريكية في استثمار الفرصة التي سنحت لها بعد انتهاء الحرب الباردة للأنفراد بقيادة العالم

1() نقلاً عن خير الدين العايب، مصدر سبق ذكره، ص34.
2() ريتشارد نيكسون، الفرصة السانحة، ترجمة: احمد صدقي مراد، دار الهلال، القاهرة، 1992، ص87.
3() سعد السعيدي، تداعيات الازمة الروسية - الجورجية على العلاقات الروسية الامريكية، مجلة دراسات دولية، العدد٤٢، تشرين الاول ٢٠٠٩، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ص112.

عندما تدخلت في كوسوفا[1]، اذ تعد قضية استقلال كوسوفا بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية وسيلة لتحقيق اهدافها، ففي المراحل الاولى من الصراع بين كوسوفا وصربيا في بداية التسعينات من القرن العشرين كانت الولايات المتحدة الامريكية قد التزمت الصمت، الا ان تصاعد عمليات جيش تحرير كوسوفا في عام 1997 جعل الولايات المتحدة الأمريكية تقوم بممارسة ضغطها على اطراف النزاع، فوجهت رسالة الى الصرب والبان كوسوفا مفادها:(بأنها تؤدي دور القائد لكي تؤمن الحدود الدولية وحقوق الانسان، والديموقراطية ..نحن لا نريد ان يكون هناك تطهير عرقي آخر في البلقان)[2]. ونتيجة لأستمرار اعمال العنف من قبل القوات الصربية انتقل مجلس الأمن الى احكام الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة، لأن تأزم النزاع وارتفاع عدد القتلى لم يعد يجد معه اتباع احكام الفصل السادس، فأصدر مجلس الأمن عدة قرارات وهي القرار رقم (1160) [*] في آذار1998، والقرار رقم (1199) [**] في ايلول 1998، والقرار رقم (1203) [***] في 24 تشرين الاول 1998[3]. وعلى الرغم من تعدد القرارات التي صدرت عن مجلس الامن الا ان دوره كان محدوداً اذ اقتصر على فرض حظر عسكري على اطراف النزاع الامر الذي جعل حلف شمال الاطلسي يفرض عليه امراً واقعاً [4]، من خلال التدخل العسكري في كوسوفا الذي كان يهدف الى تحقيق هدف الولايات المتحدة الامريكية في النفوذ الى منطقة البلقان

1() نزار اسماعيل عبد اللطيف، التنافس الروسي- التركي في اقليم البلقان بعد الحرب الباردة، مصدر سبق ذكره، ص 216.

2() نذيرة افديتش، استقلال كوسوفا ورسم معالم مستقبل الدولة، ترجمة: كريم الماجري، تقارير سياسية، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، 2012،ص6.

(*) قرار مجلس الامن رقم (1160): وهو القرار الذي صدر عن مجلس الأمن في31آذار1998في بلغراد لان جلسته عقدت هناك، الذي ايد الجهود التي تبذلها منظمة الامن والتعاون الاوروبي، ومجموعة الاتصال الدولية لحل الازمة الكوسوفية، كما ادان هذا القرار الاعمال العدائية لصربيا كافة. انظر، قرارات مجلس الامن لعام 1998، وثائق الامم المتحدة، مجلس الامن، واشنطن، 2001، ص3.

(**) قرار مجلس الامن رقم (1199):وهو القرار الذي صدر عن مجلس الامن في 16 ايلول 1998 في روما لأن جلسته عقدت هناك، اكد حق اللاجئين في العودة الى منازلهم ،فضلاً على تأكيده في ما ورد بالقرار رقم1160.انظر: قرارات مجلس الامن لعام 1998، مصدر سبق ذكره، ص3.

(***) قرار مجلس الامن رقم (1203):هو القرار الصادر عن مجلس الأمن في 24تشرين الاول1998 في فينا لأنعقاد جلسة مجلس الامن هناك، الذي اعاد التأكيد على الالتزام بالقرارات السابقة، واكد ان عدم التوصل الى تسوية سلمية يهدد السلم والامن الدوليين. .انظر: قرارات مجلس الامن لعام 1998، مصدر سبق ذكره، 4.

3() محمد الارناؤوط، كوسوفو ما بين الماضي والحاضر، مصدر سبق ذكره، ص ص97- 98.

4() طلال سلطان بن عبد العزيز، مصدر سبق ذكره.

لأنها وجدت في المنطقة مجالاً مهماً للتوسع المستقبلي على حساب المجال الحيوي لروسيا الاتحادية.

لقد نقلت الولايات المتحدة الامريكية ثقلها في مرحلة ما بعد احداث 11ايلول 2001 الى الشرق الاوسط، بحجة مواجهة خطر الارهاب في افغانستان والعراق، الا انها ظلت نشطة في منطقة البلقان ولكن بشكل غير مباشر عن طريق الاتحاد الأوروبي الذي سعى في المدة نفسها للتعويض عن غياب دوره عن طريق المشاريع والمساعدات الأقتصادية، لأنه يعد أداة مهمة في منطقة البلقان وأن وجود الأتحاد الاوروبي حليف الولايات المتحدة الأمريكية ضروري لتحقيق اهدافها على المدى القصير، وبعد انتهاء الحروب في افغانستان والعراق ولتعويض الخسائر المادية والمعنوية التي منيت بها هناك، اعادت الولايات المتحدة الامريكية الوجود المباشر في منطقة البلقان(1).

تجاوبت اغلب دول البلقان مع الأستراتيجية الأمريكية ، اذ لا يزال ميزان القوة العسكرية في منطقة البلقان يميل لصالح الولايات المتحدة الامريكية، فهناك دول تتفق مع مخطط الوجود العسكري الامريكي على اراضيها مثل بلغاريا ورومانيا التي تجد فيه اهمية وضرورة في حماية امنها واستقرارها فضلاً على اهميتها للمصالح الأمريكية اذ يشير في هذا الصدد مستشار الامن القومي الاسبق (زبيغنيو بريجنسكي) الى أهمية الرقعة الاورو- آسيوية التي تضم أوروبا والدول التي كانت تابعة للأتحاد السوفيتي و الشرق الاوسط، اي ما يعادل (75%) من سكان العالم، وثلثي الانتاج العالمي ، وفي رأيه يجب ابعاد روسيا الأتحادية عن البلقان الأوراسي (من القوقاز الى آسيا الوسطى)، الذي يفترض ان يمثل نقطة تقع خارج السيطرة الروسية، و مع اضعاف الدور الروسي في المنطقة يصبح التوازن الجيوسياسي في صالح الولايات المتحدة الامريكية(2).

تمثل التحركات الأستراتيجية للولايات المتحدة الامريكية وألادوار التي تقوم بها في منطقة البلقان استكمالاً لتنفيذ وتحقيق مصالحها الامريكية التي تسعى لتحقيقها بالوجود العسكري المباشر وبآليات سياسية وأقتصادية كذلك، وهذا يدل على ان النفوذ الامريكي يتسع في المنطقة على حساب النفوذ الروسي، و إن الوجود الأمريكي في منطقة البلقان لا يتوقف عند حدود تقديم الدعم اللوجستي، بل انه تحقق بعد أن نجحت القوات الأمريكية من الدخول وترسيخ وجودها في كوسوفا بأكملها التي تعد بمثابة العملية التي اثبتت النجاح والتفوق الامريكي، ومن ثم الوجود

1() Nikola Zeljkovic, op.cit, p.22.

2 () Ahmet Funda Tezok, The Future Of The Balkans is in Europe What About The Past and The Present?, Ministry of Foreign Affairs, Turkey,2010, p. 20.

العسكري في جميع المعسكرات والقواعد الجوية في كوسوفا، مما سيحقق لها موقعاً متقدماً لتحقيق الطموحات الأمريكية في السيطرة على موارد المنطقة، ودعم الاستثمار الأمريكي[1]، اذ سعت الولايات المتحدة الامريكية لتقليل دور منافسيها في منطقة البلقان بجعلهم شركاء لها بدور ثانوي، فقد أصدر الرئيس الأمريكي (باراك اوباما) توجيهاً استراتيجياً لوزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) في كانون الثاني 2012 م عنوانه" الحفاظ على القيادة العالمية :أولويات الدفاع للقرن الحادي والعشرين"، مؤكداً فيه على (حيوية المنطقة للمصالح الاقتصادية والأمنية الأمريكية، وضرورة تعزيز الشراكة الاستراتيجية مع حلفاء الولايات المتحدة الامريكية في تلك المنطقة)[2]، وهذا ما يفسر سعي الولايات المتحدة الامريكية لمنع التقارب الروسي - التركي، بتأييدها سياسات تركيا لتطويق اي طريق يساعد روسيا الاتحادية على النفوذ في المنطقة، الى جانب ذلك فقد عملت الولايات المتحدة الامريكية على تعزيز وجودها العسكري في البحر الاسود اذ تحاول فرض سيطرتها العسكرية عبر جعل وضع الخطوط الناقلة للنفط والغاز من روسيا الاتحادية وايران وآسيا الوسطى عبر البحر الاسود، تحت نفوذها وسيطرتها، فالولايات المتحدة الامريكية ماتزال تبحث عن ضرورة تحجيم اي تدخلات لروسيا الاتحادية مستقبلاً في المناطق التي كانت جزءاً من اهتمامات الاتحاد السوفيتي، وتشير الولايات المتحدة الامريكية الى ان حاجة دول البلقان الى الدعم الأمريكي لأستقرار الجانب الامني العسكري والاقتصادي سيمنح الادارة الامريكية ذريعة لتوسيع نفوذها في المنطقة، بحجة ان هذه الدول بحاجة لها[3]، فقد تم في مطلع عام2013تنفيذ قرار نقل مركز الدعم اللوجستي للعمليات الجوية للولايات المتحدة الامريكية من افغانستان الى رومانيا والمركز عبارة عن منشآت عسكرية تابعة للولايات المتحدة الامريكية ومن المتوقع ان تكتمل عملية النقل في عام 2014[4].

في ضوء الاستراتيجية الأمريكية في منطقة البلقان منذ انتهاء الحرب الباردة وحتى الوقت الحاضر نجد ان القيادة الأمريكية والدور التكميلي الأوروبي لها في إدارة أي نزاع هي السمة الرئيسة والمميزة للتنافس الامريكي الاوروبي. ويمكن القول في هذا الصدد بأن تلك السمة كانت وماتزال وستظل أهم المبادئ الحاكمة للسياسات الخارجية الامريكية فيما يتعلق بالصراع

1() Nikola Zeljkovic, op.cit, p. 28.

2() كوثر عباس الربيعي، مروان سالم العلي ، مستقبل النظام الدولي الجديد في ظل بروز القوى الصاعدة واثره على المنطقة العربية - الاتحاد الاوروبي انموذجاً، مجلة قضايا سياسية، العدد26، 2012، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ،ص8.

3() المصدر نفسه، ص9.

(4) الكسندر بيل، البنتاغون يقرر نقل الدعم اللوجستي الى رومانيا، مصدر سبق ذكره.

لسنوات قادمة[1]، فقد رفضت الإدارات الأمريكية المتعاقبة بشكلٍ مستمر ومتعمد أي تدخل سياسي أوروبي، فهي وان اوكلت الحرب الاهلية في البوسنة والهرسك بالأتحاد الاوروبي في بادئ الامر الا انه ليس بشكل مستقل وبعد ان فشل في ذلك رحبت بالمساعدات الاقتصادية الأوروبية لطرفي الصراع في أزمة كوسوفا والدعم السياسي للمقترحات الأمريكية طالما لا تتعارض مع الدور الأمريكي المهيمن وأهدافه السياسية، بمعنى احتكرت الولايات المتحدة الأمريكية الدور القيادي في منطقة البلقان وقبلت بالدور الاقتصادي الأوروبي فقط عندما يكون متسقاً وداعماً لخططها ومقترحاتها، لاسيما فيما يتعلق بالجانب المالي وهو ما يعني أن أوروبا كانت طرفاً منفقاً على الازمات في منطقة البلقان ولم تكن طرفاً فاعلاً في تسويتها[2]، فقد ضمنت الولايات المتحدة الامريكية ان الدول الاوروبية لن يكون لها هامش من التحرك في المجال الامني، لأن استراتيجية حلف شمال الاطلسي حدت من التحرك العسكري والامني للأتحاد الاوروبي بشكل مستقل، كما تمكنت الولايات المتحدة الامريكية من تأمين مصالحها الامنية والعسكرية في اوروبا[3].

في اطار مراحل وتحركات الأستراتيجية الأمريكية في منطقة البلقان نجد ان أي من القوى الدولية وهي الأتحاد الأوروبي والأقليمية وهي روسيا الأتحادية وتركيا لا تتمكن من تجاوز وضع الولايات المتحدة الامريكية المهم اذ كان دورها ولا يزال مهيمن فقد اشار نائب مدير مشروع القرن الأمريكي الجديد (توماس دونالي) الى " ان الأمريكيين باتوا معتادين على إدارة العالم فوجودهم الإمبراطوري منتشر في معظم أنحاء قارة أوروبا"[4]، كما ان النزعة للهيمنة العالمية ظهرت في إدارة الرئيس الامريكي السابق(جورج ووكر بوش) كما هو لدى رؤساء سابقين مثل (فرانكلين روزفلت) الذي قال : "إن قدرنا هو أمركة العالم" ولا يختلف عنه الرئيس الامريكي الاسبق (ريتشارد نيكسون)،الذي قال: "يجب على أمريكا أن تقود العالم انطلاقاً من الوسائل الداعمة لتحقيق هذه الغاية، سواء ما كان منه موارد ذاتية أي ما تملكه من موارد وإمكانات متاحة او ما كان كامناً"[5]، ومما لاشك فيه ان القواعد والمنشآت الامريكية وشكل ودقة انتشارها في العالم يعكس مستقبل الاستراتيجية الامريكية التي تسعى لبناء منظومة من القواعد العسكرية تغطي اجزاء استراتيجية من العالم ومن ضمنها منطقة البلقان، التي تعد

1() عصام نعمان، التطورات الاخيرة في الولايات المتحدة وانعكاساتها العربية ، مجلة المستقبل العربي ، العدد 272، 2001، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت- لبنان، ص 41.

2() المصدر نفسه، ص36.

3() خير الدين العايب، مصدر سبق ذكره، ص99.

4() المصدر نفسه، ص102.

5() ريتشارد نيكسون: مصدر سبق ذكره، ص87.

جزءاً من توسيع النفوذ الجيوبوليتيكي الأمريكي[1]، وبعد مجيء الرئيس الامريكي (باراك اوباما) نهاية عام 2008، تأكد دور الولايات المتحدة الامريكية في منطقة البلقان، اذ أكدت الأدارة الامريكية بقيادة الرئيس (باراك اوباما) ان صنع السلام في المنطقة ارتبط بجهودها[2]. وبعد القرار الاستشاري غير الملزم الصادر عن محكمة العدل الدولية بشأن استقلال كوسوفا في آب 2010 عملت الولايات المتحدة الامريكية عن طريق نفوذها الموجود في كوسوفا على تعزيز الدولة الوليدة من خلال تأمين حملة دبلوماسية تهدف الى تشجيع كوسوفا على الاستقلال التام متحدية صربيا حليفة روسيا الاتحادية[3]، كما اعلن الكونغرس الامريكي في آذار 2013 انه " بعد الجهود التي بذلت في منطقة البلقان وبعد تحقيق الاستقرار اصبح للولايات المتحدة الامريكية الاولوية في ان تتولى المسؤولية في منطقة بذلت فيها قصارى الجهود لترسيخ الامن والاستقرار"، اذ ترسم الولايات المتحدة الأمريكية أستراتيجيتها ولو على مدى ما يقارب خمسة عشر الى عشرين عاماً، فهي -اي الولايات المتحدة الامريكية- وان اعترتها عوامل ضعف الا انها لا تتراجع في البحث عن مناطق نفوذ حتى وان تغير النظام الدولي الى نظام متعدد الاقطاب، بل سيكون مجالاً جديداً لإثبات وجودها من جديد[4].

لم تقف استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية عند هذا المستوى بل أتخذت ومنذ أواخر عام2013 استراتيجية اخرى لرسم مستقبلها في منطقة البلقان التي تقوم على تقديم المساعي الحميدة والوساطة للتوفيق في اي خلاف يظهر في منطقة البلقان واخذ الحذر من اي تحرك روسي في المنطقة و منح الأوروبيين وتركيا دور ثانوي وتابع في المنطقة، اذ ان ذلك لا يعرض مصالحها الامنية والاقتصادية للخطر، بل سيحقق لها غايتين اولهما التخفيف من الأعباء المالية، وثانيهما كسب تأييد أغلب دول البلقان لها للوقوف بوجه روسيا الاتحادية مستقبلاً، وان تظهر الولايات المتحدة الأمريكية بكونها حامية لشعوب المنطقة غير متدخلة في شؤونها، الأمر الذي سيمنحها حرية اكثر في التصرف كوسيط في المنطقة، كما ستكون اكثر قدرة على انتقاد اي سياسة غير ليبرالية في منطقة البلقان[5]، اذ تجد الولايات المتحدة الامريكية انها حامية السلام في المنطقة اكثر من اي قوة اخرى، لتتمكن عن طريق وجودها العسكري والاقتصادي من السيطرة

1() Jacques Rupnik, op.cit, p.175.

2() الفن توفل، الحرب و الحرب المضادة الحفاظ على الحياة في القرن المقبل، ترجمة: د صلاح عبد الله، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا ، 1995، ص 28 .

op.cit, p. 180. Jacques Rupnik,)3(

4() الفن توفل، مصدر سبق ذكره، ص 28 .

5() Cato handbook for congress, Moving on in the Balkans, Washington, D.C., 2011, p.512.

على مصادر الطاقة من قارة اوروبا مروراً بمنطقة بحر قزوين وآسيا الوسطى، الى جانب تقديم المساعدات التقنية عن طريق الشركات الأقتصادية ذات الامكانيات والخبرات بعد ان كانت مساعدات انسانية للشعوب التي تضررت من الحروب اليوغسلافية، وذلك لإعداد دول البلقان للأندماج في حلف شمال الاطلسي ، اذ تعمل الولايات المتحدة الامريكية على اظهار نفسها بأنها تضمن حماية و مساعدة دول البلقان في:- [1]

اولاً: تعزيز الحكم الديموقراطي.

ثانياً:- مكافحة الفساد.

ثالثاً:- تعزيز المجتمع المدني.

رابعاً:-استقلال وسائل الإعلام.

خامساً:- تعزيز اصلاحات السوق.

سادساً:- تعزيز سيادة القانون وحقوق الإنسان في جميع أنحاء المنطقة.

يرى مسؤولون امريكيون مثل نائب الرئيس الامريكي (جو بايدن) " كما ان الاتحاد الاوروبي ادى دوراً في تقديم المساعدة الاقتصادية لإصلاح منطقة البلقان بعد عام 1999، فأن الولايات المتحدة الامريكية عملت على تقديم المساعدة العسكرية للأصلاح في مؤسسات الغرب"، كما ان المحلل الأمريكي (ريك روزوف) يعتقد أن الولايات المتحدة الامريكية لها مستقبل مهم في منطقة البلقان، فقد وجد ان الولايات المتحدة الامريكية لديها المصداقية السياسية في المنطقة لتتمكن من ترسيخ وجودها المستقبلي بأيصال قناعة لدى دول البلقان بأهميتها ومصداقيتها أتجاههم، لا سيما بين البوشناق والألبان اي المجموعات المسلمة. و يقول بعض المحللين أن هناك حاجة امريكية إلى التعامل الدبلوماسي مع هذه المجموعات لإعادة تنشيط الإصلاحات الدستورية في منطقة البلقان، وللسيطرة على محاولات التوسع الاسلامي في المنطقة الذي وجدَ –اي التوسع الاسلامي- في الغرب الضامن لأستقلاله بعدما ضيق عليه الخناق من قبل صربيا وروسيا الأتحادية ، فضلاً على ان الجهود الامريكية في منطقة البلقان تساعدها في تأمين وجودها في الشرق الاوسط عن طريق حليفتها تركيا [2]، كما تسعى استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة البلقان الى تحقيق مصالح حليفتها الدائمة اسرائيل التي لها نفوذ ومصالح في المنطقة وان كان بشكل غير مباشر وذلك في ظل الوجود الأمريكي، اذ تسعى اسرائيل لأيجاد منفذ لها في منطقة البلقان يعوضها عن الخلاف مع تركيا إبان حرب غزة مروراً وحادثة أسطول الحرية وما أعقبه من تدابير وقرارات سياسية تركية شملت مناورات عسكرية مع إسرائيل

(1) Steven Woehrel, op.cit, p.7.
(2) Steven Woehrel, op.cit, p.8.

والتلميح بملاحقتها في الساحات القضائية الدولية [1]، أي ان اسرائيل اتجهت الى منطقة البلقان كورقة ضغط على تركيا من جهة ولتحقيق مصالحها من جهة أخرى، فقد وظفت اسرائيل الخلافات الدينية بين بعض دول البلقان لتواجه فيه سياسات تركيا، اذ سعت لتحقيق وجود في منطقة البلقان مع صربيا وسلوفينيا ومقدونيا وان كان هذا الوجود في اول خطواته إلا انه يوضح السعي الأسرائيلي للوجود في منطقة البلقان[2].

مما تقدم نخلص الى القول ان البيئة الخارجية في منطقة البلقان الدولية منها و الاقليمية، قد اتسمت بهيمنة الولايات المتحدة الامريكية عليها وبشكل واضح، مما أدى إلى تبعية القرار السياسي الخارجي لبعض دول البلقان الى الولايات المتحدة الامريكية، الأمر الذي اضطر دول البلقان الى الأحتماء بالمظلة الأمنية الأمريكية وحلف شمال الأطلسي اذ عدت اغلبها حليفاً مهماً للولايات المتحدة الامريكية، وذلك لأنها وجدت فيها القوة التي ساعدتها في استقرار اوضاعها السياسية و الامنية و الاقتصادية والعسكرية، وفي المقابل استغلت الولايات المتحدة الامريكية حاجة دول البلقان الى مساعدتها لتتمكن من ترسيخ نفوذها وتحقيق مصالحها والتوسع على حساب منافسيها.

على الرغم من نقاط ومقومات القوة التي تمتلكها الولايات المتحدة الامريكية والتي تؤهلها كما هي عليه الآن لقيادة النظام السياسي الدولي بشكل عام وتحقيق الهيمنة في منطقة البلقان والتفوق على بقية القوى الدولية والأقليمية المتنافسة فأن هناك نقاط ضعف تتخلل تلك القوة ويترافق معها عدم امكانية تجاهل دور وسياسات تلك القوى الدولية والأقليمية الاخرى المتنافسة التي لها ادوار وتحركات لا يمكن غض الطرف عنها، فضلاً على مواقف بعض دول البلقان المؤيد للبعض منها مما يجعل هذا الاحتمال ليس هو المرجح وانما يجب الأخذ بنظر الأعتبار كل ادوار وسياسات القوى المتنافسة مع عدم اغفال تفاوتها في القوة ومستوى التأثير، مع عدم اغفال دور دول البلقان مهما كان مستوى تأثيره وقوته.

المبحث الثاني

استمرار التنافس الدولي و الاقليمي في منطقة البلقان مع بروز دور دول البلقان

1() ما وراء الخبر، تحالف اسرائيل مع دول البلقان، مقالة منشورة على الموقع الألكتروني: www.aljazeera.net

2() فريد موهيتش، علاقة دول البلقان وشعوبها مع اسرائيل، مصدر سبق ذكره، ص4.

ان التنافس الدولي والاقليمي في اطار الاحتمالات المستقبلية يعني ظهور الأداء السياسي للقوى الاقليمية والدولية على نحو من الأستمرار[1]، على وفق معايير القوة والضعف التي تجعل من التنافس مستمراً وذلك في حال ضعف دولة في احد الجوانب فأن لها جوانب قوة اخرى تتمكن من توظيفها لتعوض بها عن ضعفها، وعندما نأخذ مشهد استمرار التنافس الاقليمي والدولي في منطقة البلقان نجد ان هذا التنافس ليس بالشيء الجديد اذ ان منطقة البلقان ليست ارثاً سوفيتياً فحسب بل استمرار عثماني وقيصري [2]، فهناك دلائل واقعية تدفع إلى عدم ترجيح كفة التنافس لصالح أحدى القوى بل وجود واستمرار التنافس بين القوى الدولية والأقليمية، وتفضيل وجود حد أدنى من التنسيق بين مصالح القوى المتنافسة وذلك بسبب الأختلافات وعدم الأتفاق بين تلك القوى. وتتمثل هذه الدلائل في وجود بعض القيود على تحركات كل طرف تدفعه إلى عدم تصعيد الروح التنافسية للدرجة التي تثير شكوك الطرف الآخر وانما البقاء ضمن حدود قدرته على التحرك والسعي للتخلص من تلك القيود، وعليه سيتم معرفة التحديات الداخلية والخارجية التي تواجه دول البلقان والتي تعد احد اسباب هذا التنافس وذلك على النحو الآتي:-

أولاً: التحديات التي تواجه دول البلقان:-

على الرغم من التقدم الذي حققته دول البلقان في أوضاعها السياسية والأقتصادية والأمنية والعسكرية إلا انها لاتزال تواجه العديد من التحديات وهي:-

1-التحديات الداخلية :-

لقد تزامنت حدة التنافس الدولي والاقليمي في منطقة البلقان مع ضعف دور دول المنطقة على مواجهة سياسات القوى المتنافسة ولو على مدى ما يقارب العشرة الى خمسة عشر عاماً تقريباً، لأن بعض دول البلقان لازالت تعاني من ضعف بنيوي يجعل تحقيق الاستقرار الامني يتعلق بالقوى المتنافسة، الامر الذي يدفعها للبحث عن من يضمن لها الحماية والامن من خارج حدودها، فضلاً على انها تواجه العديد من التحديات الداخلية الاخرى المتمثلة بالمشاكل الاقتصادية فعلى الرغم من الاستقرار الذي حققته دول البلقان إلا إنها بحاجة إلى تصريف منتجاتها من جهة وضرورة تقليص حجم تكاليف النقل من جهة أخرى اذ ان تكاليف النقل ترتفع نتيجة اجتماع عاملين اثنين أولهما: بُعد الدول الحبيسة التي لا تمتلك اطلالة بحرية في كثير من الأحيان عن مراكز التجارة الدولية كما هو الحال بالنسبة الى جمهوريتي كرواتيا وصربيا اللتان تبعدان عن أقطاب التجارة الدولية، والتي يمثلها الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة الامريكية،

1() زياد طارق خليل، التخطيط الاستراتيجي والأداء السياسي الخارجي للولايات المتحدة الأميركية بعد الحرب الباردة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ،2007، ص223.
2() محمد حرب، المسلمون في آسيا الوسطى والبلقان، سلسلة بحوث العالم التركي، القاهرة، 1995، ص312.

أما العامل الثاني فهو مسألة دفع المبالغ الإضافية للدول الساحلية حتى تسمح بتصريف السلع عبر موانئها[1]، فضلاً على ان دول البلقان وان حققت استقراراً في نظامها الأقليمي إلا انه استقرار نسبي ليس فقط بسبب التنافس الدائر حول المنطقة، وانما بسبب الصراعات العرقية السابقة التي تركت بعض الآثار على مسار علاقاتهم، الأمر الذي يجعل الأتفاق المستقبلي على نظام موحد يمثل جميع دول المنطقة امراً صعباً[2].

2- التحديات الخارجية:-

تتمثل التحديات الخارجية في جزءٍ منها بالخلافات الحدودية وذلك بسعي كل دولة من دول البلقان والقوى المتنافسة ولاسيما روسيا الاتحادية وتركيا بتأمين حدودها او التوسع على حساب حدود دول البلقان، مما يجعل توجه صناع القرار فيها غير مستقل وانما يعتمد على التوجيه الخارجي، اي من قبل القوى المتنافسة في المنطقة وعلى وفق المصالح الخاصة لدول البلقان ومصالح تلك القوى المتنافسة [3].

لقد تمكنت القوى الاقليمية المتنافسة في المنطقة من ايصال دول البلقان الى قناعة انه لا يمكن حل مشاكل التعددية العرقية والدينية ومشكلة الاقليات التي تواجهها بمعزل عن المساعدة التي تقدمها لها. كما ان دول البلقان ستبقى تعتمد على الدعم الخارجي لمشاريعها الاقتصادية وللدعم المادي والذي لا يكون من دولة واحدة من الدول المتنافسة وانما حسب ما تقتضيه الظروف والمصلحة، فقد ركزت اغلب دول البلقان في اعتمادها الأساس على الولايات المتحدة الامريكية وروسيا الاتحادية، لأنهما تشكلان القوى الاكثر تأثيراً في دول البلقان، وتسعى كل منهما لإظهار نفسها بأنها الطرف الاقوى والداعم الاكبر للأستقرار الامني والاقتصادي لتلك الدول [4].

ثانياً: مستقبل الوجود والدور الدولي والأقليمي في منطقة البلقان:-

بناءً على التحديات التي تواجهها دول البلقان، سيظهر تنافس القوى الدولية والاقليمية على النحو الآتي:-

1- مستقبل وجود ودور الولايات المتحدة الامريكية في منطقة البلقان:-

---

1() Report of the International Commission on the Balkans in Europe future, King Baudouin Foundation German Marshall Fund of the United States Charles Stewart Mott Secretariat Center For Liberal Strategies, Sofia,p.45.

, p.51.Ibid)2(

3() خيرالدين العايب ، مصدر سبق ذكره، ص80.

4() اليزابيث بوند، مصدر سبق ذكره، ص275.

يعتمد الوجود الامريكي في منطقة البلقان على مجموعة من العوامل السياسية والأقتصادية الدافعة للتنافس، والتي تجعل الولايات المتحدة الامريكية منافساً بارزاً في منطقة البلقان، ففي ضوء التنافس حول مصادر الطاقة لتحقيق النفوذ تظهر المطامع الأمريكية التي تسعى من خلالها الى ان تبقى الدولة الوحيدة المسيطرة على النظام السياسي الدولي، ولن يتحقق هذا الهدف إلا بالسيطرة على المناطق الاستراتيجية في العالم ومن ضمنها منطقة البلقان التي تؤدي مستقبلاً الى تحقيق مصالح القوى المتنافسة الدولية والأقليمية[1]، الامر الذي يعطي للولايات المتحدة الامريكية الفرصة لإعداد الخطط الدفاعية وتوسيع النفوذ لمواجهة منافسيها[2]،كما انها تمثل مركزاً للطاقة التي يحتاجها الغرب[3]. اذ تمثل امتداداً طبيعياً للعالم الاسلامي، ويشكل ذلك مدخلاً مناسباً للحملة الامريكية ضد الاسلام، لكونه الخصم الجديد للأستراتيجية الامريكية[4].

توظف الولايات المتحدة الامريكية مكامن القوة السياسية والتي تعد جزءاً مكملاً للقوة العسكرية لتحقيق تفوقاً لوجودها في منطقة البلقان، فمن أجل هيمنتها على منطقة البلقان والدول المحيطة بها تعمل الولايات المتحدة الامريكية على توظيف الامم المتحدة لتحقيق مصالحها تحت غطاء الشرعية الدولية وحقوق الانسان في اي عمل مستقبلي [5]، مثلما حتمت عليها مصلحتها في الحصول على الشرعية الدولية بعد التدخل الاطلسي في كوسوفا عام1999 اي استعمال المنظمات الدولية من اجل اثبات وجودها وترسيخ قناعة لدى دول البلقان بهيمنتها و للضغط على القوى الاخرى للحفاظ على مصالحها[6].

لقد كان لقوة الوجود العسكري الامريكي عبر حلف شمال الاطلسي الذي لا يجد ما يقابله من القوة دوراً مهماً في ان تفرض الولايات المتحدة الامريكية وجودها عبر توسيع حلف شمال الاطلسي في شرق القارة الاوروبية، لأحتواء أي تهديد يمكن ان تكون المنطقة مصدراً له، فبحثت الولايات المتحدة الامريكية على صيغة للأتفاق مع بعض دول البلقان لتسهيل العمل العسكري السريع والمتمثل بعقد اتفاقيات تسهل الوجود العسكري الامريكي و توسيع قواعدها العسكرية،

1() محمد فؤاد كوبريلي، قيام الدولة العثمانية، ترجمة: أحمد السعيد سليمان، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة، ص 312.

2() احمد سعيد وآخرون، مصدر سبق ذكره، ص109.

)3(ZeljkoviNikola c, Clash of into erests on Balkans between USA, Russia, Turkey and the EU, Moscow Conference on Geopolitics Connecting Geography to Politics: 21 Century Issues,2010,p.12.

4() اف ستيفن لارابي، مصدر سبق ذكره، ص271.

5() كوثر عباس الربيعي ،مروان سالم العلي ،مصدر سبق ذكره ، ص7.

6() المصدر نفسه، ص9.

مثل الاتفاق مع رومانيا على إقامة قواعد عسكرية مستقبلية، دون أن يحدث ذلك أي رد فعل معارض من قبل القوى الدولية الإقليمية، بحجة انه يهدف للحفاظ على امن منطقة البلقان واستقرارها، اذ تحتاج الولايات المتحدة الامريكية إلى قواعد ومحطات في شرق قارة أوروبا لتأسيس شبكة قواعد من أجل توفير الإمكانية العسكرية اللوجستية لتحريك القوات الأمريكية لمسافات واتجاهات مختلفة ضمن اطار التحرك الجيوستراتيجي لها في منطقة البلقان(1)، لأنها تدرك اهمية الوجود العسكري لتوسيع نفوذها، اذ تعد القوات الأمريكية البرية والبحرية والجوية هي الأكثر تقدماً في تسلحها، فعليه سيعزز هذا التفوق العسكري من الوجود الامريكي في منطقة البلقان(2)، اذ يعد هذا التفوق العسكري في منطقة البلقان نتيجة لحجم الإنفاق الامريكي بشكل عام على الدفاع والذي بلغ (660) مليار دولار في عام 2013 وهو الأعلى في العالم(3).

لقد حرصت الولايات المتحدة الامريكية على الأحتفاظ بالوجود العسكري في قارة اوروبا لتأييد مكانتها الدولية وتحييد منافسيها، فقد اعتمدت على نشر القوات والأساطيل الامريكية وتطوير الأسلحة الاستراتيجية والصواريخ العابرة للقارات والبدء في مشروع الدرع الصاروخي عام2010 في شرق اوروبا وعلى الرغم من التصريحات الامريكية بأنه لا يمس مصالح روسيا الأتحادية بشيء الا ان الاخيرة ترى فيه خطراً على مصالحها(4).

لقد كان لمقومات القوة الاقتصادية الامريكية دور في سعي الولايات المتحدة الامريكية لتحقيق وجودها في منطقة البلقان و للإفادة من الدول التي تعد مصادر للطاقة، وذلك بالعمل على دعم التحولات الاقتصادية لدول البلقان عبر الوسائل والآليات الاقتصادية الداعمة لنفوذها فهي - اي الولايات المتحدة الامريكية- تمتلك اكبر الشركات الاقتصادية والاستثمارية في المنطقة، مثل شركة (إنتل كابيتال) و(كريمسون كابيتال) وهي شركات أمريكية في مجال التنمية والأستثمار في الأسواق الناشئة في منطقة البلقان، لذا تعمل الولايات المتحدة الامريكية على بسط النفوذ الاقتصادي واستغلال المصادر الطبيعية لتلك المنطقة المهمة لتعزيز موقفها المتفوق حالياً على

1() زهير بوعمامة، سياسة ادارة الرئيس بيل كانتون في اعادة بناء نظام الامن في اوروبا ما بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعةالجزائر،2008، ص158.

2() محمد دحام كردي، مستقبل الاتحاد الاوروبي دراسة في التأثير السياسي والدولي، منشورات الحلبي الحقوقية، الطبعة الاولى، 2013، ص225.

3() اليزابيث سكونز، الأنفاق العسكري الامريكي، من كتاب: (التسلح ونزع السلاح والامن الدولي)، (الكتاب السنوي لعام2013), مركز دراسات الوحدة العربية, معهد ستوكهولم لأبحاث السلم الدولي، معهد سيبري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت -لبنان, الطبعة الاولى، 2013، ص191.

4() د. كوثر عباس الربيعي، مروان سالم العلي، مصدر سبق ذكره، ص9.

الساحة العالمية، وكذلك حراسة مسارات أنابيب النفط والغاز ومسارات الناقلات عبر انفاقها الاقتصادي على مشاريع النفط في المنطقة وقد استمرت الولايات المتحدة الامريكية بتقديم الدعم والانفاق على المشاريع الاقتصادية(1).

الى جانب كل عوامل القوة والسيطرة هناك عوامل مقيدة تواجه الولايات المتحدة الامريكية في منطقة البلقان، فهناك المشكلات الاقتصادية والاجتماعية، كالعجز التجاري في ميزان المدفوعات الامريكي، ومشكلات الدين العام، الى جانب تفشي الفساد الاداري(2)، فكثير من الدلائل تشير الى أن الاقتصاد الأمريكي يعاني العجز والركود وارتفاع مستوى الديون الخارجية منذ منتصف عقد التسعينات من القرن العشرين، ويعود ذلك الى تدهور الوضع النسبي للأقتصاد الأمريكي عالمياً، فضلاً على تدهور الوضع التنافسي للصادرات الأمريكية (3).

تشير استطلاعات مؤسسة غرين الخاصة بأستطلاع الرأي العام الامريكي الى ان (85%) من الامريكيين باتوا يرفضون النهج الانفرادي في السياسة الخارجية لبلادهم، ويدعمون فكرة اسناد امنهم القومي الى تحالفات قوية مع دول كبرى (4)، الامر الذي يعكس حالة حذر الولايات المتحدة الأمريكية من التنافس في منطقة البلقان من منطلق مصلحة دول البلقان التي تحتم عليها عدم الاعتماد على حليف واحد.

لقد اتسمت نظرة الولايات المتحدة الامريكية لمنطقة البلقان بالخشية من تحوّلها لنقطة تتحالف فيها و تتقارب سياسات بعض الدول المتنافسة، اي أن هذه المنطقة يمكن أن تتحوّل إلى نقطة للتقارب الروسي-التركي(5). كما ان هناك قوى مثل روسيا الاتحادية تسعى الولايات المتحدة الامريكية لتحجيم دورها الذي تعده مهدداً لمصالحها اكثر مما يشكله الخطر الاسلامي والاتحاد الاوروبي، لذلك تسعى الولايات المتحدة الامريكية لتحقيق موازنة مع الترسانة النووية الروسية(6). كما تعمل الولايات المتحدة الامريكية على منع روسيا الاتحادية من ان تصل علاقتها بالدول المطلة على البحار

1() عصام فاعور الملكاوي، تركيا والخيارات الاستراتيجية المتاحة، بحث مقدم في الملتقى العلمي "الرؤى المستقبلية والشراكة العالمية "،كلية العلوم الاستراتيجية، جامعة نايف، الرياض، 2013، ص7.

Nikola Zeljkovic, op.cit, p.18.)2(

3() نوار محمد ربيع نوري الخيري، مستقبل الاتحاد الأوروبي في ضوء المتغيرات الدولية الجديدة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1994،ص53 .

Milan Simurdic, Energy in the Southeast Europe Monitoring Russia Serbia Relations Project , central Asia Caucasus institute studies and the Balkan, Turkey,2012, p.66.)4(

5() Eviola Prifti, op.cit,p.13.

6() سليم كاطع علي، مكانة الولايات المتحدة الامريكية في النظام الدولي دراسة تحليلية في الواقع والمستقبل، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2000، ص56.

مثل اليونان وتركيا ذات الاطلالة على البحر المتوسط الى الدرجة التي تشكل تكتلاً يهدد مصالحها [1]. فضلاً على ان الولايات المتحدة الامريكية قلقة ومتخوفة من تحول الاتحاد الاوروبي الى قوة منافسة لها او مشاركة لها في زعامة العالم على الرغم من الدعم الامريكي لمشروع الوحدة الاوروبية لكن بالشكل الذي يخدم المصالح الأمريكية دون ان يستقل[2]، لذا فأن الاداء السياسي الخارجي الامريكي يشوبه الحذر لأن القوة العسكرية الامريكية تنافسها قوى أخرى[3]. فلجوء الولايات المتحدة الامريكية الى تقليل قواعدها في العالم مثلما حصل في العراق وافغانستان هو اشارة الى تراجع نفوذها على المدى البعيد [4]. ويؤيد هذه المؤشرات عدداً من المفكرين والرؤساء الامريكان، فقد حذر (زبغنيو بريجنسكي) -مستشار الامن القومي للرئيس الامريكي الاسبق (جيمي كارتر) في المدة بين عامي1976-1981- (ان عالماً جديداً متذمراً من امريكا ومعادياً لها سيظهر مع بداية القرن الواحد والعشرون، وان تكتل هذه القوى سيشكل خطراً جديداً على امريكا)، وحذر من قيام عملاق اوروبي، وبهذا فأن القوى المنافسة للولايات المتحدة الامريكية لم تعد تقتصر على تلك التي تمتلك القدرتين العسكرية والاقتصادية فحسب وانما تلك التي ستتمتع بقدرات نووية وبشرية كفوءة[5]. كما ذكر (زبغنيو بريجنسكي) (ان اخفاقاً على مستوى التخطيط والاداء الاستراتيجي حدث في عهد كل من جورج بوش الاب وبيل كلينتون وجورج بوش الابن ،ادى الى تفريط او هدر الفرصة الاولى لقيادة العالم) [6]. لذا فأن التحرك الامريكي في منطقة البلقان وان كان ذو مقومات قوة اقتصادية وسياسية وعسكرية الا انه وجد من ينافسه ويحد من حرية حركته، فهناك من يرى انها ستلحق بغيرها من القوى الكبرى والحضارات العظمى التي سبق أن فرضت هيمنتها على العالم وشكلته ثم تراجعت واندثرت، لاسيما مع تآكل الديمقراطية الأمريكية لأن تدخلها في كوسوفا وبدون تفويض من الامم المتحدة وفي افغانستان والعراق عد انتهاكاً لحقوق الانسان والديموقراطية التي تنادي بتطبيقها، وإنهاك لأقتصادها بالحروب غير المبررة، وتعرضها لأزمات عاصفة في العقد الأخير

1() نزار اسماعيل عبد اللطيف، التنافس الروسي - التركي في اقليم البلقان بعد الحرب الباردة، مصدر سبق ذكره، ص216.

2() محمد دحام كردي، مصدر سبق ذكره، ص203.

3() جورج حداد، مصدر سبق ذكره.

Nikola Zeljkovic, op.cit, p.12.)4(

5() كوثر عباس، مروان سالم السامرائي ، مصدر سبق ذكره، ص7.

6() زبغينيو بريجنسكي، ثلاثة رؤساء وازمة القوة العظمى الامريكية، ترجمة: عمر الايوبي، دار الكتاب العربي، بيروت، 2011، ص114.

من القرن العشرين، وهو ما أدى الى عدم قدرة الولايات المتحدة الامريكية على التحكم في مسارات الأمور بمفردها فهي تحتاج الى مساندة دول الاتحاد الاوروبي، وحتى روسيا الاتحادية وتركيا [1].

إن وجود الولايات المتحدة الامريكية ضمن التنافس المستقبلي يعني ان توازن ما بين متطلبات الهيمنة الامريكية و الاستجابة للواقع الدولي ، أي بين استمرارية الهيمنة الامريكية و التغيير الحاصل في النظام الدولي الذي يقاوم تلك الهيمنة من خلال رغبة وهدف القوى الدولية في التوسع والنفوذ، ومن ثم التكيف مع متطلبات الواقع، وما يفرضه من عقبات قد تحد من الدور الامريكي في المنطقة والعالم، وبما يمليه عليها الوضع الدولي من استراتيجيات تعاونية دولية وإقليمية في مختلف الاطر السياسية والاقتصادية و الأمنية[2].

2- مستقبل وجود ودور الاتحاد الاوروبي في منطقة البلقان:-

تعد منطقة البلقان احدى المناطق التي تحدد مستقبل الامن في اوروبا، وهو ما يفسر السعي الاوروبي لتوسيع نفوذه فيها، فقد رسم السياسات التي تحدد مستقبله في المنطقة عبر تحركاته الأقتصادية والسياسية[3].اذ ايقن الاتحاد الاوروبي ان منافسة القوى الاخرى في منطقة البلقان ينبغي ان يكون عبر الطريق غير المباشر وذلك بتوظيف الجوانب الاقتصادية و السياسية[4].

لقد كان للأحداث التي شهدتها البيئة الدولية في العقد الأخير من القرن العشرين دور بارز في التأثير على مكانة الاتحاد الأوروبي في الساحة الدولية، اذ كان الأوروبيون قد حددوا سياستهم لتحقيق الوحدة الأوروبية ولم يكن لهم الميل لأي دور عالمي مستقل عن الولايات المتحدة الامريكية، ولكن بعد اعلان معاهدة ماسترخت[*] عام 1992 وانضمام العديد من الدول الأوروبية للاتحاد الاوروبي بدأت تظهر تحولات مهمة على مكانة الأتحاد الأوروبي من أجل استثمار عناصر القوة التي يمتلكها للخروج

1() روبرت كالجان، لماذا لن تتراجع الولايات المتحدة عن الهيمنة في العالم، عرض: محمد مسعد العربي، مجلة السياسة الدولية، العدد183، آذار2012،مركز الاهرام، القاهرة - مصر، ص8.

2() هشام عدنان وهيب، مصدر سبق ذكره، ص156.

3() عبد الجليل زيد مرهون ،البلقان ومستقبل الدور الاوروبي ،جريدة الرياض ،مؤسسة اليمامة الصحفية، الرياض، على الموقع الالكتروني :www.Alriyadh.com

4() Steven Woehrel,op.cit,p.6.

(*) معاهدة ماسترخت: هي المعاهدة المؤسسة للأتحاد الأوروبي وأهم حدث في تاريخه منذ تأسيس المجموعة الأوروبية في نهاية الخمسينات. تم الاتفاق عليها من قبل المجلس الأوروبي في مدينة ماسترخت الهولندية في ايلول1991 دخلت هذه المعاهدة التي تم توقيعها في 7 شباط1992 في ماسترخت ودخلت حيز التنفيذ في الأول من تشرين الثاني1993. انظر: محمد سعد ابو عامود، البناء المؤسسي للأتحاد الاوروبي، مجلة السياسة الدولية، العدد 142، سبتمبر 2000، مركز الاهرام، القاهرة- مصر، ص76.

بدور فاعل ومؤثر في السياسة الدولية [1]، فكانت منطقة البلقان جزءاً من رغبة الاتحاد الاوروبي لتحقيق الدور الفاعل، ومما لا شك فيه أن مكانة الاتحاد الأوروبي ودوره في منطقة البلقان في الوقت الحاضر ما هو الا جزء من رغبات آباء أوروبا الأوائل ومنهم (روبير شومان)[**] والذي أكد أن أوروبا يجب أن يكون لها دور في المستقبل كما جاء في معرض حديثه عن الحلم الأوروبي بقوله (إن هذه المجموعة لا ينبغي أن تبقى مؤسسة اقتصادية وتقنية فقط وإنما يلزمها إرادة سياسية تكون في خدمة المثل العليا) [2]، فسعى الأتحاد الاوروبي ولاسيما المانيا وفرنسا الى ان يكون له دور بارز وعلى الرغم من ان هذا الدور لم يستقل عن الولايات المتحدة الامريكية، الا ان الاتحاد الاوروبي منذ عام 2000 عزز من ادواره ليعوض عن دوره الثانوي في مرحلة التسعينات من القرن العشرين اثناء الحروب اليوغسلافية التي حدثت في منطقة البلقان، واخذت بعض الدول الاوروبية تنافس الولايات المتحدة الامريكية، كفرنسا فقد أكد ذلك في عام 2005 الرئيس الفرنسي الأسبق جاك شيراك بقوله (إنه من غير المعقول أو المقبول أن يظن البعض أن الإدارة والقرار سيكونان دائماً من نصيب الولايات المتحدة وعلى أوروبا فقط أن تدفع الثمن) [3]، وفي عهد الرئيس الفرنسي السابق (نيكولاي ساركوزي) برز دور فرنسا الفاعل ، الى جانب دور المانيا التي ترفض مقولة ان القرن الحادي والعشرين سيكون امريكياً، لأن هذا يعني مصادرة الحق الاوروبي في قارة اوروبا[4].وقد أشار وزير خارجية ألمانيا (غيدو فيستر فيله) عام 2009 في قوله الى (ان الحلفاء الاوروبيين لا يسيرون في فلك امريكا مثلما كان أمر دول اوروبا الشرقية مع الاتحاد السوفيتي)[5].

تُشير تحركات الاتحاد الاوروبي و دوره للنهوض بالوضع الاقتصادي لدول البلقان المتمثل بتعزيز المشاريع الاقتصادية إلى ان منطقة البلقان أصبحت ساحة جديدة

1() محمد دحام كردي، مصدر سبق ذكره، ص212.

(**) روبير شومان: سياسي ولد في المانيا واكمل مسيرته السياسية في فرنسا، شغل منصب رئيس الوزراء في فرنسا عام 1948 وشغل أيضاً منصب وزير خارجية فرنسا 1950واعد الطريق لإنشاء الجماعة الأوروبية للفحم والصلب (خطة شومان)، كما أنه يعد مؤسس المجموعة الأوروبية عام 1950،و أصبح فيما بعد رئيساً للبرلمان الأوروبي عام1962. انظر، كرستين عبد الله اسكندر، اوروبا وجهود اعادة البناء في البلقان، مجلة السياسة الدولية، العدد143، 2001، مركز الاهرام، القاهرة - مصر، ص169.

(2) سعيد اللاوندى، القرن الحادي والعشرين .. هل يكون أمريكياً، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ،2002، ص 43 .

(3) محمد دحام كردي، مصدر سبق ذكره،ص139.

4() سعيد اللاوندى، مصدر سبق ذكره، ص46.

5() محمد دحام كردي، مصدر سبق ذكره،ص139.

للتنافس، وان القواعد العسكرية الامريكية الى جانب المشاريع الاقتصادية الاوروبية فيها تُعدّ أحد أدوات هذا التنافس، ومن ثمّ فإنّ تحركات الأتحاد الأوروبي عبر مشاريعه الأقتصادية قد تشكل تحدياً للقوى المتنافسة وهو ما تزيد من حدة التنافس[1]،اي ان الاتحاد الاوروبي تمكن من ان يحتل مكانة مهمة بين القوى المتنافسة في منطقة البلقان كونه قوة اقتصادية لا يمكن تجاهلها، ولاسيما ان اغلب دول شرق وجنوب شرق اوروبا بحاجة الى المساعدات الاقتصادية من الاتحاد الاوروبي[2]، اذ اكد في هذا الصدد (لستر ثرو) الاستاذ بمعهد ماستشوستس في الولايات المتحدة الامريكية بقوله:" ان البيت الاوروبي بعد ضم شرق ووسط اوروبا يتحول الى عملاق اقتصادي قادر على ان ينتج اقتصادياً يفوق ما تنتجه امريكا واليابان معاً"[3].

يرى قادة الاتحاد الاوروبي ان التطلع إلى المستقبل الأوروبي يحتم عليه ان يكون له تأثير في النخب السياسية على وسائل الإعلام والمواطنين في منطقة البلقان، وان يستمر في مساعدة وتسهيل المقترحات الإقليمية مثل التجمعات واللقاءات السنوية للبحث في الأوضاع السياسية والامنية والجوانب الأقتصادية مع دول البلقان، سواء في القطاعات الحكومية او غير الحكومية فمن خلال هذه المقترحات يمكن للأتحاد الأوروبي أن يعمل على تطوير منطقة البلقان ويجعلها مندمجة فيه –اي الاتحاد الاوروبي- مما يعزز من سياسته التنافسية في منطقة البلقان[4]، بمعنى ان منطقة البلقان شكلت جزءاً من سعي الاتحاد الاوروبي، و لاسيما ان دول البلقان تربطها بالأتحاد الاوروبي مشاريع استثمار وتبادل تجاري تؤمن الاستقرار الاقتصادي لها، تعزز دور الاتحاد الاوروبي.

على الرغم من ان الاتحاد الاوروبي يعد قوة اقتصادية ذات حضور فاعل في منطقة البلقان، الا ان هذا الصعود الاقتصادي للأتحاد الاوروبي واجه عوامل مقيدة تمثلت بالعولمة التي تستوجب من دوله ان تنافس العالم المتعولم، مما قلل من أهمية محافظة الدول الاوروبية على نمطها الاقتصادي ، وقد تسببت هذه الظاهرة في ايجاد مشكلة البطالة في دول الأتحاد الاوروبي، كما واجه الأتحاد الاوروبي تحدياً

(1(Steven Woehrel,op.cit,p.8.

2() هاينتس كرامر، تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد، تعريب: فاضل جتكر، مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية، الطبعة الاولى،2001،ص257.

3() محمد دحام كردي، مصدر سبق ذكرهص225.

4() Lucia Vesnic Alujevic, European Integration of Western Balkans: From Reconciliation to European Future, Centre for European Studies, Belgium,2012,p.17.

ديموغرافياً تمثل بكون أغلب سكان اوروبا من كبار السن، الى جانب ذلك فأن دول الاتحاد الاوروبي تعاني من الهجرة الزائدة اليها وهي من التحديات التي لا يمكن الوقوف امامها، فضلاً على عدم الأتفاق على مسألة توسيع عضوية الاتحاد الاوروبي فهو يضم مجموعة كبيرة من الدول الى جانب الدول التي تسعى للأنضمام له، الامر الذي يجعل وجود رؤية متفقة لعدد دوله امراً صعباً[1].كما أنه لم يقدم أي جدول زمني حول توسيع عضويته الجديدة، و إن دول غرب البلقان قد تسعى لإيجاد حلول بديلة او قد تبطئ بالإصلاحات لأن الاتحاد الأوروبي لم يتمكن بعد من الاستقلال في شؤونه، كما ان انتظار البوسنة والهرسك وكوسوفا والجبل الأسود للأنضمام الى عضوية الأتحاد الاوروبي يتضمن العديد من التحركات السياسية وغير السياسية من قبل الأتحاد الاوروبي ليتمكن من التعامل مع كل واحدة على وفق مستواها اذ ان التقدم الذي حققته البوسنه والهرسك والجبل الأسود يختلف عن كوسوفا التي لاتزال بحاجة الى مستويات من التقدم [2].كما يعاني الأتحاد الأوروبي من عدم الاتفاق على دستور واحد[3]، وهو ما جعله يلجأ الى اتفاق لشبونة[*]، الذي يمثل محاولة من قبل الاتحاد الاوروبي ان يجدد توجهاته السياسية وتماسكه بعد الفشل في الاستفتاء على الدستور الاوروبي الموحد عام 2005 في فرنسا وهولندا[4]، اذ تنعكس كل هذه التحديات على مستقبل دور الاتحاد الاوروبي في دول البلقان، لأن هذه الدول بحاجة الى ضامن قوي لمصالحها ولا سيما الاقتصادية، واذا ما تفوقت هذه التحديات على برامج الاتحاد الاوروبي فأن دول البلقان ستعزز علاقاتها بالقوى المتنافسة الاخرى [5].

---

(1) Eviola Prifti, op.cit, p.16.

(2) Cedric Pulliam, Reconstruction of the Balkans Region: A Research Study of Future European Integration of Bosnia- Herzegovina and Serbia, Central European University,2013, p.17.

(3) دحام كردي، مصدر سبق ذكره، ص62.

(*) اتفاق لشبونة: اتفاق يهدف إلى إصلاح مؤسسات الاتحاد الأوروبي وعملية صنع القرار فيه، ويحل محل الدستور الأوروبي الذي رفضه المواطنون في فرنسا وهولندا سابقاً عام 2005. وقع قادة الاتحاد الأوروبي الـ27 أو ممثلون عنهم هذا الاتفاق يوم 13 كانون الأول 2007 في العاصمة البرتغالية لشبونة، على أن يتم التصديق عليه في كل دولةٍ أوروبيةٍ على حدة ، نص اتفاق لشبونة على ضمان حقوقٍ موسعةٍ لبرلمانات الدول الأعضاء تطوير سياسات مشتركة في مجالات الطاقة والوقود والقضايا المرتبطة بالاحتباس الحراري ، وإعطاء منسق السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي صلاحياتٍ أوسع مما هي عليه الآن. كما يهدف اتفاق لشبونة إلى إيجاد منصب رئيس طويل الأجل للمجلس الأوروبي لزعماء الاتحاد الاوروبي وتعزيز اتفاقية الدفاع الامني =المشترك. انظر: د. نورهان الشيخ، سياسة الطاقة الروسية وتأثيرها على التوازن الاستراتيجي العالمي، مجلة قضايا استراتيجية، 2009، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، القاهرة- مصر، ص22.

(4) دحام محمد كردي، مصدر سبق ذكره ص122.

(5) Lucia Vesnic Alujevic, op. cit, p.20.

أن وجود منافسين كالولايات المتحدة الامريكية وروسيا الاتحادية وتركيا في منطقة البلقان يعد تقييداً آخرا يواجه الأتحاد الأوروبي، فمن جهة تسعى الولايات المتحدة الأمريكية لأستمرار تبعية القرار الاوروبي لها و ان لا يكون دوره مستقل، وهوما انعكس على الأتفاق بين دول الأتحاد الاوروبي في الشؤون المصيرية المتعلقة بمشكلات تعرضت لها دول اوروبا مثلما حصل في الازمة اليوغسلافية و ازمات البوسنة والهرسك وكوسوفا، اذ وجدت دول الاتحاد الاوروبي نفسها عاجزة عن اتخاذ قرار موحد[1]،وهذا يعني ان الاتحاد الاوروبي ليس منافساً مستقلاً عن الولايات المتحدة الامريكية، كما انه لا يمتلك بنية دفاعية مستقلة عن الاخيرة، وان السياسة الأمنية له لم تتحول لحد الآن الى فعل حقيقي دون الولايات المتحدة الامريكية[2]، وان عامل المصلحة الذاتية هو الذي يحدد بالأساس منظور كل دولة أوروبية للعلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية، وان تباين المصالح بهذا الصدد مازال يحول دون أن يتبنى الاتحاد الأوروبي منهجاً سياسياً واضح المعالم او موحد أتجاه الولايات المتحدة الامريكية[3]، وهذا تأكيد لأفتقار الاتحاد الاوروبي الى سياسة خارجية موحدة قائمة على تحركات مستقلة تعبر عن وحدته [4]. ومن جهة أخرى فأن روسيا الأتحادية تعمل على التحكم في مصادر الطاقة الى قارة اوروبا وان تكون المسيطر على مشاريع الطاقة في منطقة البلقان، اما تركيا فعلى الرغم من سعيها لكسب رضا الأتحاد الاوروبي لنيل عضويته إلا انه ينظر بحذر الى سياستها في منطقة البلقان نظراً لأختلاف التوجهات الدينية والخشية من ان تعيد نفوذها الى منطقة البلقان. فأذا بقيت السياسة الخارجية الأوروبية غير مستقلة ومحدودة وبدون تحويلها إلى واقع عملي يأخذ بنظر الاعتبار سياسات القوى المتنافسة فأن ذلك يجعل البحث عن مجال توسيع نفوذ الأتحاد الاوروبي في منطقة البلقان امراً صعباً[5].

اثبتت السياسة التي يطرحها الأتحاد الاوروبي في منطقة البلقان، أنه من القوى ذات الحضور الفاعل وان كان هذا الحضور غير مستقل عن الولايات المتحدة الامريكية الا انه لا يمكن تجاهله، لأن دول البلقان تعول على الأتحاد الاوروبي في

1() Staff-prepared summary of a conference co-sponsored by EES and the Stiftung Wissenschaft und Politik (SWP),European and US Policies in the Balkans, Berlin,2008,p.22.

2() هاينتس كرامر، مصدر سبق ذكره، ص366.

3() حارث محمد حسن، العلاقات الأمريكية الأوروبية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2002، ص 45

op. cit, p.20. Lucia Vesnic Alujevic,)4(

5() دحام محمد كردي، مصدر سبق ذكره ص122.

كثير من الجوانب الأقتصادية، الامر الذي يجعل استمرار تنافسه في منطقة البلقان احد الأحتمالات البارزة.

3- **مستقبل وجود ودور روسيا الاتحادية في منطقة البلقان:-**

ينطلق تنافس روسيا الاتحادية ودورها كفاعل أساس في منطقة البلقان من الروابط الحضارية والعرقية والدينية، يرافق ذلك الثقل التاريخي المتمثل بسيطرة روسيا القيصرية على منطقة البلقان لمرحلة سابقة، ووجود ملايين من الروس في المنطقة والتي استكملتها بسيطرة الأتحاد السوفيتي على منطقة البلقان في مرحلة الحرب الباردة اذ ان الدور الروسي قائم على التحركات السياسية والاقتصادية والتي ترسمها روسيا الأتحادية في محيطها الأقليمي على المدى المتوسط او البعيد [1].

اضحت روسيا الاتحادية تمثل منافساً جدياً ومهماً في منطقة البلقان وذلك من خلال اتخاذها الديانة المسيحية الأرثوذكسية عاملاً للتدخل في منطقة البلقان ومنافسة الولايات المتحدة الامريكية والأتحاد الاوروبي وتركيا، وقوة جذب مع بعض دول البلقان مثل صربيا وسلوفينيا ومقدونيا التي تعد حليفة روسيا الأتحادية في المنطقة[2]، لأن روسيا الأتحادية لها ركائز سياسة ومصالح مع بعض دول البلقان متمثلة بالترابط السلافي مع الديانة المسيحية الارثوذكسية في المنطقة[3]، اذ ان العلاقات المترابطة بين صربيا وسلوفينيا ومقدونيا مع روسيا الاتحادية تعطي الاخيرة دوراً مهماً في المنطقة وهو ما أشار اليه الرئيس الصربي الحالي والزعيم السابق للحزب الراديكالي القومي المتشدد (توميسلاف نيكوليتش)اثناء أول زيارة خارجية رسمية له الى روسيا الاتحادية عام 2006، اذ قال "ان هناك العديد من الأسباب للأعتقاد ان روسيا ممثلة الصرب عندما نتكلم عن السلافية والأرثوذكسية" ، في المقابل أشار سفير روسيا الاتحادية لدى صربيا (الإسكندر كونوزين)، الذي أعطى نظرة ثاقبة عن العلاقة الروسية - الصربية بقوله" ان الصرب هم مشرق القومية السلافية "، وقال: "ان علاقة صربيا مع روسيا الأتحادية تعد دليلاً على قدرة صربيا في أستعادة دورها بمنطقة البلقان". اذ تشعر روسيا الأتحادية ان أي تهديد جدّي لصربيا ومقدونيا وسلوفينيا يمثل تهديد لأمنها القومي[4].

لقد تمكنت روسيا الأتحادية من الحديث عن القضايا الأمنية والدفاع المشترك في الدول التي كانت تابعة للسيطرة السوفيتية ومنها دول البلقان بدون حرج او قيود وذلك انطلاقاً

1() ناصر زيدان، مصدر سبق ذكره، ص ص167-168.

2() فريد موهيتش، علاقة دول البلقان واثنياتها مع دول اوروبا الواقع والطموح، مصدر سبق ذكره، ص12.

3 ()Eviola Prifti, op.cit, p.20.

4() ناصر زيدان، مصدر سبق ذكره،ص269.

من اهميتها السياسية اذ تضطلع بتحرك سياسي في محيطها القريب، الذي يطلق عليه الروس بالقريب المجاور(*)، ومن خلال هذه السياسة تسعى لترسيخ وجودها العسكري مستقبلاً في البحر الاسود لخشيتها من تضييق الخناق عليها ولاسيما انها تعاني من بعدها عن المنافذ البحرية، اذ انها تدرك اهمية المنافذ البحرية في التنافس المستقبلي، فعلى الرغم من رفض جمهورية الجبل الاسود لوجود قواعد عسكرية روسية في اراضيها القريبة من البحر الاسود، الا ان روسيا الاتحادية تسعى من خلال علاقتها مع تركيا القائمة على الشد والجذب لإقامة هذه القواعد العسكرية في الجبل الاسود مستقبلاً، اذ إن اعتماد تركيا على روسيا الاتحادية للحصول على ما يقرب من نصف وارداتها من الغاز الطبيعي يجعل الاخيرة تضمن امكانية ممارسة الضغط على تركيا في حال لزم الامر، وفي حال سعي الولايات المتحدة الامريكية للتدخل في البحر الاسود فأن روسيا الاتحادية تستند الى اتفاقية مونترو(**) لعام 1936التي تمنع تدخل دولة غير ساحلية في البحر الاسود[1]، ولكن على الرغم من اتفاقية مونترو الا ان الولايات المتحدة الأمريكية تضع سفنها في البحر الأسود الأمر الذي دفع روسيا الأتحادية في مطلع عام 2013الى تحذير الولايات المتحدة الأمريكية من تجاوز المدة المحددة لوجودها في مياه البحر الأسود، عندما عبرت البارجة الأمريكية (USS Truxtun) من المضائق في تركيا ورست في مياه البحر الأسود في تاريخ الـ6 آذار 2013، ثم قامت تلك السفن بتمديد مدة بقائها داخل البحر حتى تاريخ الـ21 من الشهر نفسه على نحو يخالف مواد اتفاقية مونترو. اذ تسعى روسيا الاتحادية لتحقيق توازن عسكري مع منافسيها ولاسيما الولايات المتحدة الامريكية

(*) القريب المجاور:وهو مفهوم جيوستراتيجي يقوم على إنه يتوجّب على روسيا الأتحادية أن تبني سياستها الخارجية على مبدأ يجعل كل الفضاء الجيوسياسي السوفيتي سابقاً مجالاً حيوياً جديداً لها ، يفرض عليها أن تحصّل على موافقة واعتراف المجتمع الدولي بمصالحها الخاصة وحقوقها في هذا المجال كما يتوجّب عليها أن تقنع الجميع بدورها كضامن للأستقرار السياسي والعسكري في هذه المنطقة. انظر:

Roland, “Can Russia Sustain its Dominance in Central Asia?”, Security Dialogue, Vol .32, 2001, p247.

(**) اتفاقية مونترو: اتفاقية دولية موقعة في سويسرا بين الأتحاد السوفيتي وتركيا وبريطانيا وفرنسا واليونان وبلغاريا ورومانيا ويوغسلافيا واليابان وأستراليا في عام 1936 و التي تحدد نظام المرور عبر مضائق الدول المطلة على البحر الأسود اذ تضمن حرية تركيا الملاحية في مضائقها، ولازالت سارية المفعول، وقد منعت الاتفاقية دخول السفن التي تزيد حمولتها عن 15الف طن، ومنع الغواصات والسفن الحربية، ومنع أي دولة من الدول التي لا تنتمي الى البحر الاسود من وضع قواعدها في البحر الاسود، انظر: روسيا واتفاق مونترو، روسيا اليوم ، مصدر سبق ذكره.

1 () Othon Anastasakis, The Europeanization of the Balkans, European Studies, University of Oxford,2013, p.77.

[1]، لـذلك فـأن اسـتعداد روسـيا الاتحاديـة للوجـود البـري وا لبحـري فـي منطقـة البلقـان يجـب ان يسـبقه اسـتعداد عسـكري ضـخم، وهـذا مـا يفسـر أعـلان الـرئيس الروسـي (فلاديميـر بـوتين) عـن مشـروع تطـوير القـوات المسـلحة في أواخـر عـام 2013 بمـا فـي ذلـك نظـام دفـاع جـوي جديـد، وبنـاء حـاملات طـائرات بكلفـة (189) مليـار دولار يسـتمر الـى عـام2015، وقـد اوضـح نائـب رئـيس الـوزراء الروسي(سـيرغي ايفـانوف) فـي عـام 2013أيضـاً عـن ان بـلاده تعيـد تجهيـز كـل القـوات الاسـتراتيجية بأنظمـة تشـغيل جديـدة ومتطـورة، وبمعـدات حديثـة تـدخل الخدمـة للمـرة الاولـى بمـا فيهـا نظـام الاعتـراض الصـاروخي (AS-400)، الامـر الـذي جعـل الجميـع يـدرك ان روسـيا الاتحاديـة امـام مرحلـة جديـدة[2]،كمـا اكـد الكاتـب والمحلـل الروسـي (ليـون ارون) فـي عـام 2013: (ان مـن الضـرورات الجيوسياسـية لعمـل السياسـة الخارجيـة الروسـية أن تبقـى روسـيا قـوة نوويـة، وقـوة كبيـرة فـي جميـع جوانـب النشـاط الـدولي، و مهيمنـة علـى كافـة الجوانـب - السياسـية والعسـكرية، وزعيمـة اقتصـادية - فـي منطقتهـا) [3]، الامـر الـذي يجعـل الولايـات المتحـدة الامريكيـة تنظـر بعـين الريبـة لهـا وتخشى من اي توسع مستقبلي لروسيا الاتحادية لأستعادة نفوذها في مجالها الحيوي[4].

لقـد ركـزت روسـيا الاتحاديـة فـي تعاملهـا مـع دول البلقـان علـى الجانـب الاقتصـادي كـذلك وذلـك لأدراكهـا أهميـة الاقتصـاد لـدول البلقـان التـي تحتـاج للنهـوض بقـدراتها[5]، فقـد شـجعت روسـيا الاتحاديـة شـركاتها الاقتصـادية للحصـول علـى الأصـول التجاريـة فـي جميـع أنحـاء جنـوب شـرق أوروبـا، فعلـى الـرغم مـن رفـض جمهوريـة الجبـل الأسـود لسياسـة روسـيا الأتحاديـة اتجاههـا إلا ان هنـاك "الغـزو العقـاري الروسـي علـى الجبـل الأسـود" عبـر تغلغـل الأسـتثمار الروسـي فـي جمهوريـة الجبـل الأسـود بشـكل كبيـر عبـر السـياحة والسـيطرة غيـر المباشـرة علـى العقـارات[6]، وهنـاك علاقـات روسـيا الأتحاديـة المتبادلـة مـع تركيـا فـي المجـال الـذي يخـدم مصـالحهما مثـل مجـالات التجـارة والـدفاع المشـترك فـي منطقـة البحـر الاسـود، فقـد اظهـرت السـنوات الماضـية تقاربـاً فـي مجـالات الطاقـة

---

(1) روسيا واتفاق مونترو، روسيا اليوم ، مصدر سبق ذكره.

2() كوثر عباس الربيعي ، مروان سالم العلي ،مصدر سبق ذكره ، ص13.

)3(Roberta Petrilo, Russian foreign policy towards the Balkans: which perspective?, Consultant for International Organizations, Eastern University in Russian,2013,p.14.

)4(Ibid,p.19.

)5(Nikola Zeljkovic, op. cit, p.23.

6() Eviola Prifti ,op .cit, p.20.

الكهربائية والنفطية التي تستمدها تركيا من روسيا الاتحادية، كما ان ثلثي حاجات تركيا من الغاز تأتي من روسيا الأتحادية وبخط مباشر من سيبيريا [1].

في اطار التعامل الأقتصادي تسعى روسيا الاتحادية للبقاء على مسارها الخاص المتمثل بعقد صفقات عن طريق شركات الطاقة مثل شركة (غازبروم) الروسية في قارة اوروبا لتزيد من تبعية وحاجة قارة اوروبا للطاقة الروسية على الرغم السعي الاوروبي للتضيق على المشاريع الاقتصادية لروسيا الاتحادية في منطقة البلقان للحصول على الطاقة عبر الانابيب بعيداً عن تحكم صفقات الشركات الروسية وذلك بأقناعها في التوقيع على معاهدة للطاقة وبروتوكول خاص لضمان امدادات الغاز الروسي الى اوروبا إلا ان روسيا الأتحادية ترفض ذلك لتتمكن من تعزيز نفوذها في قارة اوروبا [2]،كما تسعى لتحويل منطقة البلقان إلى مركز استراتيجي لها ونقطة دخول تفضيلية في المنطقة لتتمكن من موازنة وجود الولايات المتحدة الأمريكية والأتحاد الأوروبي وتركيا، كما تعكس هذه التحركات الروسية الأولويات الاقتصادية لحماية وتعزيز مصالحها الاقتصادية على الساحة الدولية و قبل كل شيء الوصول إلى أسواق التصدير بهدف اكتساب النفوذ الأقتصادي في دول البلقان، وهذا يعني ان مصالح روسيا الأتحادية في منطقة البلقان ذات بعد جيوسياسي، يتمثل في السعي لكسب تركيا و التقليل من خطر توسع حلف شمال الاطلسي و الاتحاد الأوروبي ، لأن وجود هؤلاء المنافسين يجعل روسيا الاتحادية حذرة من تضييق الخناق عليها ضمن مجالها الحيوي[3].

تستغل روسيا الاتحادية التحديات التي تواجه القوى التي تنافسها في منطقة البلقان لأبراز دورها و ذلك بالأستعداد لتولي مسؤولية الأمن في مناطق نفوذها التقليدية في منطقة البلقان، فقد كان انشغال الولايات المتحدة الامريكية عندما تدخلت عسكرياً في أفغانستان، والعراق، فرصة مواتية لروسيا الاتحادية في منطقة البلقان[4]. كما تستغل حاجة تركيا والأتحاد الاوروبي الى مصادر الطاقة الروسية لتوظفها في صالح نفوذها في منطقة البلقان.

1() عصام فاعور الملكاوي، مصدر سبق ذكره، ص16.

2() Eviola Prifti, op.cit, p.16.

.5, p.2Ibid)3(

(4)Russian in the Balkan, Daily Times, Islamabad, Pakistan, Saturday. 6 October. 2007. www.dailytimes.com.

بناءً على ما تقدم فأن روسيا الاتحادية تحتل أهمية تنافسية في منطقة البلقان ليس فقط لأنها لا تزال قوة عالمية في المساحة والموارد الاقتصادية والقدرات الكامنة العلمية والتكنولوجية و العسكرية، بل كذلك لما شهدته خلال مدة تولي الرئيس (فلاديمير بوتين) رئاسة روسيا الأتحادية للمرة الأولى، من خطوات جادة للعودة إلى السياسة العالمية و بعد سنوات من تفكك الاتحاد السوفيتي اصبحت اغلب الدول تميل الى الولايات المتحدة الأمريكية مثل اغلب دول منطقة البلقان التي كانت ذات نظام شيوعي وتحولت الى حليف مهم للولايات المتحدة الأمريكية، الامر الذي جعل روسيا الأتحادية تخشى على مصالحها[1].

أن توجه روسيا الأتحادية نحو منطقة البلقان هو إنعكاس لسياسات رؤسائها، فقد تميزت سياسة الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) بالتأكيد على العودة الى منطقة البلقان عندما أعلن في 7نيسان 2012 في قمة منظمة التعاون الاقتصادي في البحر الاسود في إسطنبول "ان روسيا بقوتها المتنامية عادت الى البلقان ومنطقة البحر الاسود ويجب ان يحسب لها حساب"، كما صرح الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) في الوقت نفسه لعدد من الصحفين "الجميع يعلم ان البلقان ومنطقة البحر الاسود كانتا من المناطق الاكثر اهمية بالنسبة لنا". واضاف "ان من زار زغرب عاصمة كرواتيا للمشاركة في قمة حول الطاقة، يجد ان روسيا بإمكانياتها المتنامية تعود الى هذه المنطقة، تلك معطيات واضحة". وعدّ ان العودة الى منطقة البلقان"في صالح روسيا وشركائها "[2].

لقد اتبع الرئيس الروسي السابق ورئيس الوزراء الحالي (ديميتري ميد فيديف) اربع نقاط في السياسة الخارجية الروسية، والتي انعكس اثرها في مستقبل التنافس في منطقة البلقان وهي [3]:

1- تعترف روسيا بأولوية المبادئ الاساسية للقانون الدولي ،وتقيم علاقاتها مع الدول الاخرى ضمن اطار هذه المبادئ.
2- يجب أن يكون العالم متعدد الأقطاب، فعالم احادي القطبية اصبح غير مقبول.

1() معتز سلامة، طريق روسيا في العودة الى مسرح السياسة العالمية، مجلة السياسة الدولية ، العدد195، ايلول2013، مركز الاهرام، القاهرة- مصر، ص14.

2() جورج عاطف، بوتين: روسيا عادت الى البلقان والبحر الاسود، صحيفة الجريدة، العدد (2252)، الثلاثاء 4 مارس 2014، دمشق، ص4.

3() جورج فريدمان، مبدأ ميدفيديف والاستراتيجية الامريكية، مجلة المستقبل العربي، العدد (356)، تشرين الاول2008، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت- لبنان، ص123.

3- روسيا الأتحادية لا تريد المواجهة مع اي بلد آخر، وليس عندها مسعى لعزل نفسها، وانها لن تتوان عن دورها في مناطق مهمة لنفوذها.

4- هناك اقاليم ذات امتيازات لروسيا الاتحادية، وفي هذه الاقاليم بلدان نقاسمها علاقات تاريخية مميزة، مثل منطقة البلقان.

تشير النقاط التي أتبعها الرئيس الروسي السابق (ديميتري ميدفيدف) الى استعمال روسيا الأتحادية لحق النقض (الفيتو) اذا تناقض الوضع مع مصالحها مثل ما حصل في قضية كوسوفا، وان امتداد مجالها الحيوي في منطقة البلقان يشكل جزءاً من طموحها لنظام متعدد الاقطاب، وبشكل لا يصل الى مرحلة المواجهة او التصادم مع منافسيها، فهي وان كانت تنافس الولايات المتحدة الامريكية، لكن بشكل لا يثير المواجهة العسكرية، لأن روسيا الاتحادية تتجنب العودة الى تنافس الحرب الباردة، لهذا فهي توظف جوانب القوة التي تمتلكها بشكل غير عسكري للتغلب على تحديات المنافسة في منطقة البلقان.

ان مسيرة روسيا الاتحادية نحو تعزيز مكانتها في منطقة البلقان تقترن بكوابح تواجه تنافسها تتمثل بعجز السلطات الروسية عن تحقيق الاستقرار في المناطق التي تسعى لإعادة نفوذها فيها مثل منطقة البلقان، الى جانب التخوف الروسي الدائم الذي ينبع من قناعة راسخة في وجود محاولات مستمّرة لتطويق روسيا الاتحادية وعزلها عن مجالها الحيوي فضلاً على غياب رؤية واضحة ومتجانسة من قبل المجتمع الدولي للدور الذي تضطلع به روسيا الاتحادية هل هو دور اقليمي ام عالمي؟ [1]، اذ تواجه روسيا الأتحادية محاولات لعزلها لكي لا يبقى لها هامش للحركة إلا ما يوّفره لها موقعها الجغرافي من مزايا وأفضلية وذلك في التجمع الأوراسي- اي اوروبا و آسيا-، كما ان الروس أصبحوا أكثر تخوّفاً وقلقاً بسبب ظهور مشاريع وسياسات امريكية تهدف إلى ربط قارتي آسيا وأوروبا بشبكة متطوّرة من الطرق البرّية والبّحرية وسكك الحديد التي تعيد الاعتبار لمحاور تجارية وتساعد على انشاء انابيب من الطاقة لا تمر عبر الأراضي الروسية، واذا لم تقم روسيا الاتحادية بإصلاحات جوهرية لتحرير قطاع الطاقة من التضييق الذي تسعى الولايات المتحدة الامريكية لفرضه، فإن ذلك سيجعلها غير قادرة على تحقيق النتائج الاقتصادية المؤمل تحقيقها، وعلى الرغم من الكوابح التي تواجه روسيا الأتحادية الا انها تسعى لتحقيق وجوداً اقتصادياً في منطقة البلقان عبر مسار خطوط الانابيب وطرق المواصلات، والسعي لتوسيع مشاريع الطاقة مع اغلب دول البلقان[2].

4-مستقبل وجود ودور تركيا في منطقة البلقان:

1() جورج فريدمان، مصدر سبق ذكره، ص128.

2() زهير بوعمامة، مصدر سبق ذكره، ص158,

تعد منطقة البلقان جزءاً من تطلعات تركيا في ان تصبح قوة اقتصادية وسياسية اقليمية مؤثرة وفاعلة، اذ ان تركيا ستستمر في تنافسها للحصول على نفوذ في المنطقة التي منحتها اهمية كبيرة في سياستهاً[1].

ان التطورات التي حصلت في منطقة البلقان بعد الحرب الباردة منحت تركيا دوراً مهماً في منطقة البلقان، اذ اطلق وزير الخارجية التركي السابق (احمد داود اوغلو) على سياسة تركيا في منطقة البلقان بـ "الاورسة" اي اضفاء الصفة الاوروبية- الآسيوية على محيطها الاقليمي[2]، فقد اندفعت تركيا الى الأهتمام الجاد في شؤون منطقة البلقان وذلك بأتباع سياسة خارجية مرنة ونشطة عن طريق حوارات ومناقشات أشار اليها في عام 2008 وزير الخارجية التركي في كتابه "العمق الاستراتيجي " الى ان السياسة الخارجية للدولة التركية تقوم على جعل تركيا قوة اقليمية مهمة عبر أعطاء الأولوية لأهمية الأمن والاستقرار فيها [3]، لأنها تسعى للدفاع عن الارث العثماني المتمثل في العرق التركي وفي الدين الاسلامي، وكما يقول "ان مصير الدولة العثمانية قد ارتبط بمصير البلقان"، كما ادرك حزب "العدالة والتنمية" انه لا يمكن لتركيا ان تكون مؤثرة في المستويين الاقليمي والدولي ان لم تحافظ على تأثيرها في منطقة البلقان [4]، الامر الذي يوضح الجهود التي بذلتها تركيا لتتمكن من فرض وجودها بوصفها احدى القوى المهمة في منطقة البلقان، والتي تقوم بتثبيت التعاون السياسي والاقتصادي والعسكري، والسعي التدريجي لإقامة مناطق تجارة حرة ثنائية ومتعددة الاطراف مع دول البلقان[5]، اذ تم اطلاق اجتماعات قمة تركية سنوية مع دول البلقان، لأن تركيا وضعت في حساباتها إنها يجب إن تستعيد أهميتها التي كانت تتمتع بها إثناء الحرب الباردة كقلعة أطلسية غربية بوجه الاتحاد السوفيتي، وقد سيطر عليها شعور بأن الباب أصبح مفتوحاً أمامها لتتولى قيادة العالم التركي الناشئ حديثاً اي بعد الحرب الباردة والذي يشمل المناطق التي تضم شعوباً تركية، مثل بعض دول البلقان وآسيا الوسطى وبحر قزوين الذي تمتلك تركيا اطلالة عليه، وبناءً على ذلك فإن تركيا ستسعى لإن تتحدث بالنيابة عن الاتراك في منطقة البلقان[6].

1() احمد صلاح الدين، مصدر سبق ذكره2، ص75.
2() هاينتس كرامر، مصدر سبق ذكره، ص374.
3() احمد داود اوغلو، مصدر سبق ذكره، 165.
4() نزار اسماعيل عبد اللطيف، التنافس الروسي- التركي في اقليم البلقان بعد الحرب الباردة مصدر سبق ذكره ،ص215.
5() هاينتس كرامر، مصدر سبق ذكره، ص256.
6() محمد نور الدين، تركيا...الى اين؟ دور وتحديات، مجلة المستقبل العربي، العدد364، حزيران،2009، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت- لبنان، ص41.

لقد كانت توقعات التوسع في اقتصاد تركيا وتوسع تكنولوجيا النقل عاملاً مساعداً في دعم سياسات تركيا اتجاه منطقة البلقان، اذ تعد تركيا ولاسيما الجزء الاوروبي منها ملتقى مهم للطرق البرية والبحرية عبر المضائق التركية[1]،اذ تسعى تركيا مستقبلاً لتكون طريقاً مهماً لنقل الطاقة بين دول البلقان والعالم الغربي وبأسعار رخيصة [2]،ولاسيما ان تقارير التنمية الاقتصادية تشير الى ان تركيا سَتُقبل بمشاريع طموحة وتحديداً في مجال النقل متعدد الوسائل، فهي تسعى مستقبلاً لإقامة موانئ في المناطق البحرية ومرافئ لأستقبال السفن في البحر الابيض المتوسط والبحر الاسود، لذا فأن تركيا تدرس مع روسيا الأتحادية ترقية المشروع التركي- الروسي المسمى بالسيل الازرق[*] لنقل الغاز بالأنابيب من روسيا الى تركيا وحتى قارة اوروبا وقد سبق أن رسم الصحافي الأميركي (توماس فريدمان) خريطة في كتابه "العالم مستو: تاريخ موجز للقرن الحادي والعشرين" تنبأ فيها أن تكون تركيا زعيمة للمنطقة العربية والبلقان والقوقاز وآسيا الوسطى مع حلول العام 2050 [3].

لقد عبر وزير الدولة التركي (نجم الدين ساسقولي) في عام 2010 المسؤول عن مشروع تطوير جنوب شرق الاناضول عن المستقبل الأقليمي لتركيا بقوله" انه نتيجة التطورات الحاصلة في العالم، سوف يثار موضوع انظمة الزعامات الاقليمية، وستصبح لتركيا الزعامة الاقليمية في المستقبل"[4]، وبذلك تسعى تركيا ان اتباع سياسة فاعلة فيما يتعلق بمستقبل المجموعات المسلمة في منطقة البلقان، وان تعمل على توازن سياستها مع القوى المتنافسة وتوظف عوامل البيئة الخارجية حتى تتمكن من مواجهة أي تحدي عسكري في منطقة البلقان، اذ تسعى السياسة الخارجية التركية الى متابعة تحركات روسيا الاتحادية فيما يتعلق بتأمين حدود منطقة البلقان،

1() احمد صلاح الدين، مصدر سبق ذكره، ص، 82.

2() مشروع السيل الجنوبي بين الاقتصاد والسياسة، روسيا اليوم، على الموقع الالكتروني:
http://arabic.rt.com

(*) السيل الازرق: أنبوب غاز طبيعي انشأ بين روسيا الأتحادية وتركيا على البحر الاسود في عام 1997، والذي يبلغ طوله (1213) كيلومتراً وتصل طاقته القصوى إلى مليار متر مكعب من الغاز سنوياً، يمتد من "نوفورسيك" جنوب روسيا الاتحادية عبر البحر الأسود إلى ميناء "سامسون" التركي، ويبلغ طول الجزء الروسي من الأنبوب (373) كيلو متراً (حوالي 232 ميلاً)، في حين يصل الجزء الممتد عبر البحر الأسود وحتى ميناء "سامسون" إلى (309) كيلومتر (حوالي 192 ميلاً)، وبمجرد أن يدخل الأنبوب إلى الأراضي التركية، فإنه يواصل رحلته من "سامسون" إلى أنقرة على امتداد (501) كيلومتراً، الا انه تعرض لأنتقادات بسبب عيوبه الفنية لذا تجري محاولات تطوير هذا السيل بأتفاقات مشترك بين روسيا الأتحادية وتركيا. انظر:
Ahmet Funda Tezok, op. cit, p.20.

3() توماس ل. فريدمان، العالم مستو: تاريخ موجز للقرن الحادي والعشرين، ترجمة : حسام الدين خضور، نسخة الكترونية على الموقع الالكتروني:Www.dvd4arab.maktoob.com

4() محمد الأرناؤوط، ليترك البلقان "البلقنة" للشرق الأوسط عام 2014، مجلة المستقبل، العدد4766، السبت 3 اب3013، بيروت - لبنان ، ص19.

واتباع سياسة توازنية مع الولايات المتحدة الامريكية كقوة منافسة في المنطقة، ويمكن القول ان امن البلقان يندرج ضمن الاعتبارات الامنية للحدود الغربية لتركيا[1].كما تعمل تركيا على حماية واستقرار امنها مستقبلاً، عن طريق تعميق دورها في منظمتين الاولى حلف شمال الاطلسي اذ ان أي دور لتركيا في منطقة البلقان ضمن حلف شمال الاطلسي من شأنه ان يقوي تأثير تركيا في المنطقة ويجعلها قريبة من البوشناق والالبان، اما المنظمة الثانية فهي منظمة التعاون الاسلامي اذ يتوجب على تركيا ان تضع قضية المحافظة على الهوية الاسلامية بالدرجة الأساس ضمن جدول اعمال هذه المنظمة بأعتبارها مسألة تخص العالم الاسلامي[2].

تأخذ تركيا بنظر الاعتبار التطورات التي يمكن ان تشهدها المنطقة مستقبلاً لذا عليها ان تقوم بمقترحات وخطوات استراتيجية وتكتيكية تهدف من خلالها الى الحفاظ على مصالحها في منطقة البلقان، كما يتوجب عليها ان تقوم بمقترحات أيجابية تأخذ بنظر الاعتبار مصالح دول المنطقة لتضمن مصالحها ولمواجهة خطر أي تنافس يمكن ان ينتج عن تطورات الاوضاع الدولية[3].والواقع أيّاً ما كانت التغيرات التي من الممكن ان تطرأ على النظم السياسية في دول البلقان فإن تركيا حريصة على أن تحتفظ لنفسها بمكانة إقليمية في هذه المحاور الاستراتيجية المهمة وهي منطقة البلقان وآسيا الوسطى وبحر قزوين[4].

إن تركيا مرشحة لممارسة دور محوري في الأمن الإقليمي مستقبلاً بسبب روابطها الثقافية (القومية والدينية) وتطورها الاقتصادي، كما إنها تعد احد الخيارات المهمة جيوبوليتيكياً لتصدير النفط والغاز إلى الأسواق العالمية، فضلاً على إنها دولة متطورة صناعياً وزراعياً وقد تحققت خلال العقود الثلاث الماضية طفرات نوعية على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي في تركيا[5]، إلا إن الأوضاع في منطقة البلقان حالياً ومستقبلياً تتطلب من تركيا ان توظف قدرات هائلة في المجالات العسكرية والأمنية والاقتصادية لأن الأطراف المتنافسة في هذه المنطقة ليست فقط اطراف إقليمية بل هناك قوى دولية، وان تركيا لا يمكنها على الأغلب في المدى المتوسط سوى إن تؤدي دور الوكيل للولايات المتحدة الامريكية لترسم في الأمد البعيد مكانتها الأقليمية التي تسعى لتحقيها[6]، وعلى الرغم من دور تركيا الحليف للولايات المتحدة

1() احمد داود اوغلو، مصدر سبق ذكره، ص355.

2() المصدر نفسه، ص356.

3() محمد الأرناؤوط، ليترك البلقان "البلقنة" للشرق الأوسط عام 2014، مصدر سبق ذكره، ص19.

4() Nikola Zeljkovic, op.cit, p.22.

(5) ناهض محمد صالح، مصدر سبق ذكره، ص 406.

.7Nikola Zeljkovic, op.cit, p.2)6(

الامريكية الا انها تتحرك بسياسة خارجية ذكية وبخطوات محسوبة، فهي تتبع سياسة قائمة على التفاوض والحوار حول الملفات الإقليمية [1].

على الرغم من السياسة التركية والدور الذي تؤديه وتسعى الى تطويره في منطقة البلقان إلا ان تنافسها في هذه المنطقة يقترن بكوابح داخلية وخارجية، فعلى مستوى الكوابح الداخلية، هناك خلافات بين قادة التيارات السياسية وتفشي الفساد الاداري مما سيحول دون تطوير مستقبلي لسياسة تركيا، فالتيار الاسلامي في تركيا يدعو الى علاقات وثيقة مع العالم الاسلامي، في حين يرى التيار العلماني ضرورة الاهتمام بمصالح تركيا في المقام الاول وتأكيد قدراتها العسكرية[2].

اما بالنسبة للكوابح الخارجية فأن تركيا لاتزال تربطها بالولايات المتحدة الامريكية حاجة الدعم الامريكي في الجوانب السياسية والامنية والعسكرية، ومن جهة اخرى فأنها تعاني من مشكلة رفض عضويتها في الأتحاد الاوروبي، اما علاقاتها بروسيا الاتحادية فكما هو واضح ان هناك روابط اقتصادية تربطهما، الامر الذي يحتم عليها اتباع سياسة قائمة الشد والجذب وتقليل الخلافات مع القوى المتنافسة.

على الرغم من استمرار التنافس الدولي والأقليمي في منطقة البلقان إلا ان هناك احتمالاً يفترض حدوث ديناميكية من التغيير على الساحة الدولية، و مدفوع أساساً بالتطورات السياسية والأمنية و الاقتصادية والتكنولوجية والنمو الاقتصادي غير المنتظم وظروف المكان اذ ان منطقة البلقان بيئة قابلة للتغيير والاستجابة للمتغيرات، الى جانب ظروف الحروب اليوغسلافية والإطار الاجتماعي الذي يسمح بتعايش القوميات والاديان، و التي تؤثر بدورها في الهياكل الاجتماعية والنظم السياسية والقوى العسكرية لدول البلقان وتؤثر ايضاً في الدول المتنافسة ليس فقط بسبب الأنماط الدولية المتغيرة للتكنولوجيا والإنتاج والتجارة، ولكن أيضا بمدى قابلية دول البلقان في الاستجابة لهذه التغييرات[3].

لقد أدركت شعوب منطقة البلقان، بعد انتهاء الحروب اليوغسلافية عام 1999، وتحديداً بعد أحداث 11 أيلول2001، عندما اتجهت الولايات المتحدة الامريكية للشرق الأوسط واصبح لها هامش من الحركة الحاجة إلى استدراك ما فاتهم اثناء الاعوام الماضية التي شهدت استرخاء في الأداء السياسي، والسعي الى التركيز على العمل السياسي والاجتماعي والاقتصادي والعسكري، فسعوا إلى التواصل مع الآخرين فكرياً

---

(1) معتز سلامة، تركيا وتحديات الدور المقبل، صحيفة المحرر، العدد283، سبتمبر2009، مركز الأمة للدراسات والتطوير، بغداد- العراق، ص4.

2() هاينتس كرامر، مصدر سبق ذكره، ص374.

3() السيد أمين شلبي، الجدل حول مستقبل القوة الامريكية، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام، القاهرة- مصر، على الموقع الالكتروني: http:digital.ahram.org.eg

وسياسياً وثقافياً واقتصادياً ودينياً، وبدا واضحاً أن دول البلقان في حاجة ماسة إلى إيجاد روابط مشتركة مع الأقليات الأخرى في بعض الدول المتنافسة عليها تلك التي تقاسمها جزءاً من المشاكل العرقية ذاتها، ولديها الخشية من أن يؤدي سنّ قوانين جديدة في مجال "مكافحة الإرهاب" إلى التضييق على استقرارها أيضاً، فقد شهدت السنوات الأربع بعد أحداث 11 أيلول2001 تحركاً ملموساً في شكل حوار وتجمعات سياسية بين دول البلقان، بما في ذلك ممثلو التجمعات العرقية والدينية[1]،لرغبتها في الحفاظ والدفاع عن الجذور الحضارية والثقافية [2]، فضلاً على رغبتها في عدم التفريط بحقوقها التاريخية في اراضيها[3]. اذ ان أتجاه دول البلقان الى التصالح فيما بينها وتقليل مستوى الخلافات يعد مؤشراً لمستقبل جيد، فالمصالحة التي حدثت بين البانيا وصربيا عام 2011 تعد بداية لطريق تحاول فيه دول البلقان ان تذلل العقبات التي سببتها الحروب اليوغسلافية في المدة بين عامي1991-1999، والتغلب على مشاكلها وهذا السعي نحو المصالحة سيفتح امكانيات امام دول البلقان لم تكن موجودة في وقت كانت الحروب بين دول المنطقة هي السمة الملازمة، فالولايات المتحدة الامريكية كانت تصر على ان دول البلقان اذا ارادت ان تتقدم وان تصبح دولاً حديثة لا يوجد امامها سوى اتباع اسس وقواعد تمكنها من الانضمام الى الاتحاد الاوروبي وحلف شمال الاطلسي[4].

لقد تمثل دور دول البلقان في ظل التنافس الدولي والأقليمي في عدة جوانب اقتصادية وسياسية وامنية، فبالنسبة للجانب الأقتصادي تسعى دول البلقان لتأمين الجانب الاقتصادي، لأنها اذا تمكنت من توظيف قدراتها الاقتصادية فأنها ستتمكن من تأدية دور اقتصادي مهم مستقبلاً يتمثل في التخلص من التبعية للقوى المتنافسة الدولية والأقليمية في الجوانب الأقتصادية وجعل علاقتها مع هذه القوى في الجوانب التي تخدم مصالحها، الامر الذي يتطلب منها الوعي بضرورة التنسيق ووضع استراتيجية شاملة تضع التعاون الاقتصادي الاساس في علاقاتها مع القوى المتنافسة، وتوسيع مجالات ذلك التعاون، أي جعلها تشمل التبادل التجاري والاستثمار وفتح الاسواق، وفي هذا المجال فإن دول البلقان التي تمتلك موارد نفطية تحتل أهمية كبيرة لما توفره من

1() احمد رمضان، آفاق مستقبلية للعمل السياسي لمسلمي أوروبا (خصائص الأداء السياسي ومكامن القوة والضعف)، ورقة مقدمة إلى: الدورة السادسة عشرة للمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، اسطنبول، 3 – 9 تموز 2006، ص12.

)2(Report of the International Commission on the Balkans,op.cit, p. 28.

3() عماد جاد، الانتخابات اليوغسلافية ومستقبل الاستقرار في البلقان، مجلة السياسة الدولية، العدد 143، 2001، مركز الاهرام، القاهرة- مصر، ص184.

)4(Report of the International Commission on the Balkans,op.cit,p.38.

أرصدة مالية وتسهيلات ائتمانية وذلك بالمشاركة مع المؤسسات المالية الدولية وتمويل العمليات التجارية، والأستثمارات في مشاريع شق طرق المواصلات الرئيسة والفرعية و التي يمكن أن تعزز بها التعاون الاقتصادي مع ما يجاورها وحتى مع القوى المتنافسة عليها كروسيا الاتحادية وتركيا [1]. لذا تتضح آلية التعامل الاقتصادي لدول البلقان من خلال النمو في قطاع الطاقة نتيجة لتدّفق الاستثمارات الأجنبية الامر الذي يمنح هذه الدول طموحاً في توظيف هذه الثروة لتحقيق التنمية وتفعيل مبادلاتها مع الدول المتنافسة، اذ ستتمكن دول البلقان مستقبلاً من الإفادة من الدعم الخارجي لإدارة الامور الاقتصادية في اراضيها عن طريق الإفادة من موقعها الذي يربط اوروبا مع آسيا ولاسيما الدول ذات الاطلالة البحرية كمناطق محورية عبر موانئها، والذي سيكون له انعكاسات على المستوى الاقتصادي اذ ان منطقة البحر الأسود تمنح دول البلقان حرية وقوة حركة اقتصادية كبيرة، لاسيما نحو قلب الشرق الأوسط، كما أنها تشكل المنطقة الواصلة بين نفط بحر قزوين مع منطقة شرقي البحر الأبيض المتوسط، وهي منطقة مهمة لإمدادات الطاقة للأتحاد الأوروبي، فضلاً على طرقها البرية كسكك الحديد ، الأمر الذي جعل من منطقة البلقان طريقاً مهماً لعبور البضائع والسلع من الغرب إلى الشرق ومن الشمال إلى الجنوب، الا ان ذلك يتطلب منها تحسين شبكة طرقها لأستقطاب أكبر قدر من السلع والبضائع [2].

لقد اتبعت دول البلقان التعاون الإقليمي فيما بينها لتسوية أي خلافات اقتصادية في منطقة البلقان، اذ أدخلت طرق اقتصادية مصممة من أجل ضمان عملية الاستقرار الاقتصادي والاقتراب من الدول الاوروبية المتقدمة، فضلاً على ان مؤشرات الاوضاع الاقتصادية بدأت تتحسن كما يتبين من مؤشرات الاستقرار في المنطقة والمتمثلة بمعدلات تضخم منخفضة، و نمو الناتج المحلي الإجمالي على مدى السنوات القليلة الماضية داخل المنطقة[3]، فهي -أي دول البلقان- تمكنت من ان تثبت وجودها ومن تحويل اقتصادها الى شبه مستقر، بعد ان عانت من ويلات حروب انهكت اقتصادها، اذ تمكنت وبالدعم الأقتصادي من قبل القوى الدولية والأقليمية من تجاوز الارتفاع المتزايد لمستوى البطالة، للحاق بالدول المتقدمة و التحول نحو الاقتصاد

(1) Cedric Pulliam, op.cit, p.20.

(2) Report of the International Commission on the Balkans,op.cit,p.38.

(3) Cedric Puliam, op.cit, p. 22.

الحر[1]. وفي هذا الصدد اعرب وزير خارجية البوسنة والهرسك (ابو ميرزا) في عام 2013عن مستقبل منطقة البلقان بقوله (انا متفائل جداً بمستقبل جيد لمنطقة البلقان لوجود امكانيات اقتصادية وبشرية ضخمة)[2].

فيما يتعلق بالجانب السياسي فقد اعطت جمهوريات منطقة البلقان مثالاً للتقدم السياسي، واثبتت انها قادرة على إن تقدم مثالاً جيداً لمدى قابليتها في تحقيق التغيير الإيجابي مثل كرواتيا عند تشكيل حكومة ديموقراطية ذات توجهات إصلاحية في السلطة، اذ تمثل كرواتيا حالة خاصة لأنها تتمتع بمستوى متميز من التنمية وتمتعت بمعايير اهلتها لعضوية الأتحاد الاوروبي بشكل يفوق جيرانها جنوب شرق البلاد وغربها وهم كوسوفا والبوسنة والهرسك وسلوفينيا[3]. وبالفعل تمكنت كرواتيا بعد ان حققت تقدماً اقتصادياً واستقراراً سياسياً كرواتيا ان تصبح عضواً في الأتحاد الاوروبي في تموز 2013 [4].

لقد اشار المدير التنفيذي لمعهد الدراسات الدولية و الاقليمية (اوجينيان مينشيف) في مدينة صوفيا عاصمة بلغاريا، الى (ان دول البلقان ولاسيما بلغاريا ورومانيا ومقدونيا، تمتلك امكانية الأستقرار لتطبيق عملية صنع القرارات السياسية، وان على دول المنطقة ان تعد نظام مساعدة مباشر للحكومات الوطنية، لحث الحكومات على تنفيذ الأصلاحات الأدارية، ولخفض مستويات الفساد الاداري، في حين تتمتع صربيا بنظام مؤسساتي جيد نسبياً)، وقد حث المدير التنفيذي دول البلقان على تنفيذ حد ادنى من القدرة على ادارة شؤونها بنفسها قبل مساعدة المجتمع الدولي، ويتابع (اوجينيان مينشيف) الى "ان البانيا ومقدونيا لم يعانيا من انهيار كامل لأداراتها القديمة مثلما حدث في الدول التي مزقتها الحرب ، انما تراجعت قدرة الحكومة والنظام الاداري العام على تطبيق القانون وعلى ممارسة الوظائف الاساسية للدولة، الامر الذي يجعلهما بحاجة فقط الى حكومة تتمكن من استعادة بيئتها الطبيعية في مجال الامن والقانون"[5].

)1(Staff-co a conference summary of prepared- the and EES by sponsored Stiftung Wissenschaft und Politik (SWP),op.cit ,28.

2()عدنان الراشد، ورد بعد اتفاقية دايتون، صحيفة الانباء، العدد112، 30مارس 2013، الكويت ،ص33

)3(Staff-co a conference summary of prepared- the and EES by sponsored Stiftung Wissenschaft und Politik (SWP),op.cit , p.30.

4 () نتائج البنك الدولي للإنشاء والتعمير، مصدر سبق ذكره، ص12.

5() اليزابيث بوند، مصدر سبق ذكره، ص ص383-384.

اما بالنسبة للبوسنة والهرسك فأن المستوى الذي حققته اثبت اندفاعها النشط نحو المشاركة في العمل السياسي من خلال الانتخابات بصورة رئيسة، والتمهيد لذلك بالدخول في تحالفات مع قوى تشاطر المسلمين قدراً وافراً من همومهم، فقد وجدت البوسنة والهرسك ان عليها الدخول في "مشروع سياسي" لمسلمي أوروبا يتناول تأطيراً لقضايا أساسية، منها الموقف من الديمقراطية، وغير المسلمين ويحسم وجود المسلم في بلده الأوروبي[1].

يتضح دور دول البلقان في الجانب السياسي كذلك من خلال الاستراتيجية التي تتبعها دول البلقان المتمثلة بالمشاركة السياسية مع القوى الدولية والاقليمية، فقد كانت موافقة كل من صربيا والبوسنة والهرسك في نيسان 2011على الأنضمام لأعلان اسطنبول[*]،انجازاً سياسياً مهماً يوضح العلاقات الدبلوماسية لدول البلقان[2].الى جانب الاتفاق بين رؤساء دول البلقان على عقد لقاءات شبه رسمية برئاسة الأتحاد الأوروبي تتم فيها مناقشة المواضيع ذات الأهمية المشتركة، وقد أعلن الرئيس الكرواتي (ايفو يوسيبوفيتش) في مطلع عام 2012أنه سينضم إلى مقترح اللقاءات شبه الرسمية مع رؤساء دول الاتحاد الأوروبي في بروكسل، وأن موضوع عمل هذا المقترح سيكون له اثر في انضمام دول غرب البلقان الى الاتحاد الأوروبي مستقبلاً وتوسيع مشاريع البنية التحتية المشتركة وحل المسائل الامنية المعلقة مثل قضية قبول كوسوفا والبوسنة والهرسك في المنظمات الغربية[3]، كما كان للمؤتمر الدولي الذي عقده المركز الأوروبي للسلام والتنمية في عام2013 التابع لجامعة الأمم المتحدة للسلام في بلغراد بمناسبة العيد الثلاثين لإنشاء المركز، فرصة سانحة لمناقشة الأفكار حول المصالحة بين دول البلقان واقرار التسامح والأمن في هذه المنطقة الحساسة ،اذ أشار بطرس غالي الأمين العام الأسبق لمنظمة الأمم المتحدة والرئيس الشرفي للمركز الاوروبي للسلام وذلك في انعقاد المؤتمر الى(ان دول البلقان لها نضال من أجل التحرير

1() عمرو كمال حمودة، النفط في السياسة الخارجية، مجلة السياسة الدولية، العدد164، 2006، مركز الأهرام، القاهرة- مصر, ص40.

(*) اعلان اسطنبول: هو الاعلان الذي صدر في ختام مؤتمر وزراء خارجية دول الاتحاد الاوروبي ورؤساء وفود الدول الاعضاء في منظمة التعاون الاسلامي، وذلك في حزيران عام 2007، والذي يعد خطوة ايجابية للتعاون بين ممثلين عن جميع القارات رغم اختلاف الثقافات والاديان، انظر: المفوضية الأوروبية، اعلان اسطنبول، نص الاعلان الصادر عن المفوضية الاوروبية ومنظمة التعاون الاقتصادي، اسطنبول، 30حزيران 2007، ص3.

2() Steffen Angenendt, op.cit, p.30.

.4Cedric Puliam, op.cit, p. 2)3(

والانجازات التي حققتها في مجالات إعادة الاستقرار لأراضيها الى جانب دورها المؤثر في الساحة الدولية الذي برهنت أن دولة صغيرة أو متوسطة الحجم ودولة نامية وفقيرة تستطيع أن تمارس دور الزعامة في الأمم المتحدة وفي العلاقات الدولية ويمكن تحقيق ذلك إذا كانت الدولة تتمتع أو يتمتع زعمائها وقادتها بتصور وأهداف تعكس آمال شعوبها وتخدم السلام العالمي والتنمية وهذا يدلل على الأهمية التي تتمتع بها دول البلقان) [1] .

بالنسبة للجانب العسكري، فأن دول البلقان تسعى لأن تستقل في الاداء العسكري بالشكل الذي تتمكن فيه من الإفادة من تدريب ومساعدة القوى المتنافسة الدولية والاقليمية، والعمل على وجود تعاون مشترك لمصالح دول البلقان والقوى المتنافسة [2]، مثل الاتفاق الامريكي مع بلغاريا ورومانيا حول نشر قواعد عسكرية في اراضيها، اذ تشير هذه الخطوة الى ان جمهوريتي بلغاريا ورومانيا عند موافقتهما على وجود قواعد عسكرية على اراضيهما، فهي تدرك مدى الفوائد المتحققة من ذلك، وتريان انها تساعد القوات المسلحة البلغارية والرومانية في الحصول على مستوى متقدم من التدريب الامريكي[3]،وكانت الولايات المتحدة الامريكية قد قدمت ضمانات منذ البداية بأنها لا تسعى إلى زيادة عدد وحداتها العسكرية في قارة أوروبا وإنما لتحديد مواقعها العسكرية المتقدمة ولغرض التدريب وليس الهجوم، و لتتمكن من القرب من الشرق الاوسط و لدعم الأمن الدولي اذ ما حدث تغيير يستلزم التدخل الامريكي فستكون هذه القواعد مساعدة لذلك[4].

إن دول البلقان بسعيها لإداء دور فاعل في ظل استمرار التنافس الدولي والاقليمي، يجب ان يكون لديها الخيار والامكانية لأن تملك زمام صنع القرار وإدارة شؤونها و ان تجعل من علاقاتها مع القوى المتنافسة يصب في مصلحتها اولاً، وان توسع تلك العلاقات في الجوانب الأقتصادية و السياسية وان ترتكز سياستها الخارجية على رؤية استراتيجية مؤسسة لدورها في محيطها الجغرافي وتحديد نسق حركتها

1()عمرو كمال حمودة، مصدر سبق ذكره، ص40.

2 () عفيف رزق، عودة تركيا الى البلقان ، مجلة المستقبل، العدد(3871)، بيروت -لبنان، 31كانون الاول ،2010،ص4.

3 () نعوم تشومسكي، الهيمنة ام البقاء (السعي الامريكي للسيطرة على العالم)، ترجمة ،سامي كعكي، دار الكتاب العربي ، بيروت، الطبعة الاولى، 2004،(عرض في مجلة الجزيرة، ، العدد38، شباط 2004)، الدوحة ، على الموقع الالكتروني www.aljazeera.com

4 () علي بن ابراهيم الحمد النملة، الشرق والغرب المحددات والمؤثرات، مكتبة مشكاة الاسلامية، بلا مكان نشر،2012 ،ص39.

الاقليمية، الامر الذي يساعدها على ضمان اكبر قدر في تحقيق مصالحها الوطنية، عبر التنسيق فيما بين دول المنطقة و التركيز في قضايا الجوار وتنويع التحالفات الاقليمية والدولية، والذي سيمكنها من استعمال افضل لأهمية موقعها الجيوستراتيجي المهم، وتعزيز مكانتها في وضع استراتيجيات امنية تحافظ من خلالها على امنها القومي [1].

ان الفرق في ميزان القوة بين دول البلقان والقوى المتنافسة الدولية منها والاقليمية يجعل التنافس مستمراً في المنطقة، اذ ستعمل القوى المتنافسة على ابقاء فارق في القوة والإمكانات بينها وبين دول البلقان، كما ستعمل على عدم تحقيق الأستثمار والأفادة الكاملة لدول البلقان من مواردها الطبيعية وعناصر قوتها، بل وستبقيها بحاجتها ، حتى تتمكن من البقاء في منطقة البلقان كحليف ومساعد لدول البلقان والحيلولة دون وصولها الى مرحلة الدور المستقل عن القوى المتنافسة الدولية والأقليمية [2].

إن دول البلقان ستتجه إلى نمط من التنسيق فيما بينها او مع القوى المتنافسة بغية الوصول إلى ذلك النمط من التفاعل الذي يجعلها قادرة على حفظ الأمن وتحقيق الاستقرار بقدراتها الذاتية ولو بشكل نسبي، وبمساعدة من يضمن لها الأمن سواء أكان ذلك قوة إقليمية أو دولية، لذا فأن دول البلقان تسعى للأرتقاء بجميع مستوياتها السياسية والاقتصادية والعسكرية الى مستوى الدول المتقدمة، كما تسعى لتكييف مستقبلها على وفق أستمرار القوى الدولية والأقليمية المتنافسة التي تفرض وجودها في منطقة البلقان بالشكل الذي يجعل منها حليفاً وليس تابعاً، وبالجانب الذي يخدم مصالحها العسكرية والأقتصادية و الامنية، اذ ترى دول البلقان ان للولايات المتحدة الامريكية القدرة على تحقيق الاستقرار الامني والاقتصادي والسياسي فيها، كما ان حاجة دول البلقان للأستقرار الأقتصادي ومصادر الطاقة دفع بعضها لإقامة مشاريع اقتصادية مع روسيا الاتحادية، الى جانب العلاقات الاقتصادية والسياسية مع الأتحاد الأوروبي و تركيا، لذا فأن مصالح دول البلقان تجعل لها دوراً في ظل الدعم الدولي والاقليمي.

من خلال ما تقدم نخلص الى ان الأحداث الدولية اوضحت ان أياً من القوى الدولية والاقليمية لم تستطع بسط سيطرتها الكاملة على منطقة البلقان التي كانت ولا تزال محط تنافس من قبل امبراطوريات وقوى كبرى، لأن تكوين المنطقة الاثني والثقافي كان السبب وراء العديد من صراعات القوى لكسب وتوسيع نفوذها، فمن المرجح أن يستمر تنافس القوى الاقليمية والدولية لأن كل منها تميل إلى أن يكون لها

(1) Dimitar Bechev, EU and the Balkans: The Long and Winding Road to Membership, European Studies Centre, Oxford University, Britain 2012,p.24.

(2) Milan Simurdic, op. cit, p.14.

الدور الأهم في المنطقة، الى جانب وجود ارتباط لمصالح القوى المتنافسة بعضها مع بعض ، فمثلاً روسيا الاتحادية والولايا المتحدة الامريكي لا تستطيعان المواجهة العسكرية مع بعض وانما تكتفيان بالأساليب الاقتصادية ومشاريع الطاقة ،كما ترتبط دول البلقان مع الاتحاد الاوروبي وروسيا الاتحادية بمشاريع حول تمويل القارة الاوروبية بمصادر الطاقة، وحتى تركيا التي ترغب في اعادة نفوذها في منطقة البلقان لاتزال ملتزمة بأتفاقياتها مع الولايات المتحدة الامريكية ولا تسعى لمواجهتها، الى جانب اتفاقيات ومشاريع طاقة دول البلقان مع روسيا الاتحادية هذه السلسلة المتشابكة من العلاقات والمصالح تجعل استمرار التنافس هو السمة الابرز في العلاقات التي تحكم منطقة البلقان، وعليه سيكون احتمال استمرار التنافس الدولي والاقليمي في منطقة البلقان مع بروز دور دول المنطقة هو الاحتمال الاكثر ترجيحاً وينطلق بالدرجة الاساس من التنافس على النفوذ في كل المجالات ولاسيما امدادات الطاقة، اذ تسعى كل قوة لتأمين حصولها على منفذ في منطقة البلقان و القيام بدور فاعل الى جانب او مع وجود القوى الدولية او الأقليمية، في الوقت الذي تسعى فيه دول البلقان لأن تكون لها سياسات خاصة بها توفر الأمن والاستقرار بشكل فاعل طالما تمكنت من قطع اشواطاً مهمة في الجوانب السياسية والأقتصادية والأمنية وان كانت بمساعدة القوى المتنافسة.

يتضح مما سبق ان مصالح القوى الأربع تتداخل فيما بينها اذ ان لكل قوة دولية أو إقليمية مصلحتها في المنطقة، فقد تم تحليل تأثير الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الأوروبي وتركيا وروسيا الاتحادية كأربعة لاعبين في الساحة الدولية .وقد برزت الولايات المتحدة الامريكية وروسيا الاتحادية كقوى دولية و الاتحاد الأوروبي وتركيا ، هم لاعبين اقليميين في المنطقة وقد كان لهم دور بارز[1]، اما دول البلقان فقد برز دورها بشكل تدريجي فبعد ان ادت حروب الاستقلال الى غياب لدورها وما نتج عنها من حاجة لتدخل القوى الدولية والاقليمية لتحقيق الاستقرار و للنهوض بأوضاعها السياسية والاقتصادية والامنية والعسكرية اتجهت دول البلقان الى ايجاد وتنسيق سبل من التعاون المشترك بينها لأدارة شؤونها وتوظيف مواردها بشكل لا يعتمد كلياً على القوى المتنافسة وانما في الاطار الذي ترى هي انها بحاجة له وتسعى لرسم سياسات مستقبلية تؤدي الى بروز دورها بشكل فاعل.

1() Nikola Zeljkovic, op.cit, p.25.

الخاتمة

الخاتمة:

شكلت المزايا والمقومات المهمة التي تمتلكها منطقة البلقان من حيث طبيعة الأرض وموقعها كطريق بري وبحري مهم لمشاريع الطاقة واتساع حجمها وتوافرها على الكثير من الموارد الطبيعية وتميزها بالتنوع الديموغرافي، اهمية استراتيجية تميزت بها منطقة البلقان في السياسة الدولية جعلتها بؤرة للتوترات والصراعات فقد اوضحت الاوضاع السياسية والحروب التي شهدتها منطقة البلقان من حروب البلقان الاولى والحرب العالمية الاولى والحرب الباردة ان منطقة البلقان كانت مجالاً مهماً لمصالح اطراف الصراع عبر التاريخ ، والذي استمر بصورة تنافس دولي واقليمي في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، اذ اضحت منطقة البلقان احدى مستلزمات تأمين النفوذ للدول المتنافسة من حيث الخصائص الجيوبوليتيكية والأمنية والاقتصادية. فرأت دول البلقان ان تحقيق مصالحها على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والامنية والعسكرية يتطلب منها توظيف قدراتها وامكانياتها لتعوض عن غياب دورها في مرحلة الحرب الباردة وتضييق الخناق على الحريات الدينية والسياسية والاقتصادية من قبل الأتحاد السوفيتي، فسعت بعد الحرب الباردة للتعبير عن رغبتها بالأستقلال ونيل حقوقها وان كلفها ذلك غياب الاستقرار لعدة سنوات فقد وجدت دول البلقان نفسها بعد تفكك الاتحاد السوفيتي امام مرحلة تغيير جديدة، واضحت حكوماتها في بادئ الامر بين مطالب داخلية للتغيير في انظمتها السياسية والاقتصادية بالتحول الى النظام الرأسمالي وتطبيق الديموقراطية ومطالب تقف بالضد من التغيير الحاصل. وعلى اثر ذلك مرت المنطقة بأزمات وحروب (الحروب اليوغسلافية) كان لها اثر كبير في منطقة البلقان وتمكنت بعدها من تحقيق الاستقلال.

ادركت دول البلقان انها جزء من مطامع القوى المتنافسة للحصول على نفوذ فيها ، في الوقت نفسه ادركت حاجتها إلى إلاستثمار في مجالات الطاقة، والزراعة، والري، وبما أن المعطيات الداخلية تشير إلى عدم قدرة دول البلقان من توفير عنصر الاستقرار بالقدرات الذاتية على الرغم من التقدم الذي حققته على جميع المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الا ان هناك مشاكل تعاني منها تتعلق بالتركيبة الحالية للنظم الحاكمة، وكذلك مشكلات النظم الاقتصادية السائدة، والإمكانات الأمنية والتسليحية الذاتية فهي ترى انها لاتزال بحاجة الى دعم ومساعدة القوى الدولية والأقليمية. فأتجهت للإفادة من سياسات القوى الدولية والاقليمية المتنافسة .

اصبحت الاستراتيجيات والسياسات الدولية والاقليمية ذات فاعلية وتأثير في منطقة البلقان وقد جاءت بالدرجة الاساس لحماية مصالحها السياسية والامنية والاقتصادية وقد تمثلت بالشكل الآتي:-

- وجدت الولايات المتحدة الامريكية كقوة دولية مهيمنة في منطقة البلقان فراغاً استراتيجياً مهماً ينبغي السيطرة عليه والنفوذ اليه، اذ تسعى لتحقيق هيمنتها على المنطقة الممتدة من البلقان الى آسيا الوسطى والقوقاز وبحر قزوين، لتتمكن من السيطرة على خطوط انابيب النفط وكانت الولايات المتحدة الامريكية من اوائل القوى المتنافسة في المنطقة لإيجاد قوة و نفوذ استراتيجي فيها، و لقد أدركت الولايات المتحدة الامريكية ضرورة احكام سيطرتها على هذه المنطقة و إدخالها ضمن الاستراتيجية العالمية و ذلك بتوطيد علاقاتها الاقتصادية و السياسية و العسكرية مع حكومات المنطقة و لاسيما اليونان، ورومانيا، وكوسوفا. كما اتضح ان الولايات المتحدة الامريكية و الاتحاد الأوربي يعملان سوية على توسيع حلف شمال الأطلسي شرقاً ليضم ما تبقى من دول البلقان، ترافقها سياسة إعادة التوزيع الجغرافي للقواعد العسكرية الأمريكية، و الرغبة الأمريكية في وجود نظام دولي تكون هي المتحكمة فيه عبر السيطرة على المناطق الاستراتيجية.

- يسعى الاتحاد الاوروبي كقوة دولية واقليمية في الوقت نفسه بالنسبة الى دول البلقان لضم دول البلقان الى عضويته ليحقق توسيع في نفوذه ومكانته بعد ان فرض عليها شروطاً وقد قطعت اشواطاً من الاصلاحات الأقتصادية والسياسية.

- سعت روسيا الاتحادية كقوة دولية واقليمية في الوقت نفسه بالنسبة الى دول البلقان لتحقيق أهداف جيوبوليتيكية متعددة، و لعل من أهمها إعادة السيطرة الروسية على منطقة البلقان التي تعد من مناطق نفوذها السابق و التي تشكل المجال الحيوي لها ، فضلاً على سيطرة شركاتها النفطية الكبرى عن طريق مشاريع الطاقة، و لعل موقفها الداعم لصربيا وسلوفينيا يعد بمثابة تشكيل جديد للبيئة الجيوسياسية لعالم ما بعد الحرب الباردة، وقد دخلت بعض دول البلقان في مشاريع اقتصادية مع روسيا الأتحادية لأنها تعد مصدراً للطاقة في قارة اوروبا وتقدم نفسها على انها داعمة لبعض المشاريع الأقتصادية لدول البلقان لتتمكن من ايجاد آليات فاعلة لإستراتيجيتها في منطقة البلقان، لأن روسيا الأتحادية وضعت في الميزان تحقيق مصالحها الإستراتيجية الذاتية عن طريق اتباع سياسة فاعلة تخدم مصالحها في منطقة البلقان.

- تعد منطقة البلقان ذات اهمية بالنسبة الى تركيا كقوة اقليمية انطلاقاً من الروابط الجغرافية والقومية مع شعوب المنطقة، فقد ادركت تركيا ان مستلزمات حضورها وتأثيرها في منطقة البلقان هو بالتأكيد لا يقل عن رغبة اي من القوى المتنافسة، لذلك فهي بحاجة إلى التعاون مع

روسيا الأتحادية اكثر من الصراع ولا سيما في مجال الطاقة، الى جانب التعاون مع الولايات المتحدة الامريكية الحليف الاقوى في المنطقة، لذا فان طرحها لبعض المشاريع هو لتحقيق أهدافها في الوصول الى مكانة اقليمية في منطقة البلقان التي تعدها ارثاً عثمانياً. فقد كان لتركيا سياسة فاعلة في منطقة البلقان، اذ تمكنت من نيل تأييد مواقف اغلب دول المنطقة وسعت لإقامة تجمعات سنوية ولقاءات تجمعها بدول البلقان. اي ان تركيا تتحرك في نطاق اقليمي وتدعم استقلال الدول ذات الديانة الأسلامية لتتمكن من إيجاد نفوذ وتأييد لسياستها.

لقد اصبح التنافس الدولي والاقليمي السمة الأبرز في منطقة البلقان، اذ رتبت دول البلقان سياساتها ازاء القوى الدولية والأقليمية على نحو من التعاون وليس التبعية، مما حتم على دول البلقان ان تتخذ مواقف من السياسات والأستراتيجيات الدولية والأقليمية اتجاهها عبر آليات تعامل تخدم مصلحتها بالدرجة الأساس، فقد تمكنت دول البلقان بعلاقاتها المتبادلة وبعض من المواقف المؤيدة للقوى المتنافسة من تحقيق الاستقرار الامني وتسهيل التبادل التجاري وتمويل صناعاتها بالمواد اللازمة لها، الأمر الذي جعل دول البلقان تسعى لأن تكون طرفاً فاعلاً في القضايا التي تخصها عن طريق أبداء آرائها في المؤتمرات الدولية والأقليمية والمشاركة في المقترحات السياسية التي تقوم بها الدول الاوروبية، كما لجأت دول البلقان للدخول في تحالفات جديدة فيما يتعلق بعلاقاتها مع القوى المتنافسة سواء الدولية او الاقليمية. بمعنى ان دول البلقان تسعى لتحقيق التعاون مع القوى المتنافسة في الجوانب التي تخدم مصالحها في منطقة البلقان، اذ ترى دول البلقان ان التعاون يضمن لها تحقيق الاستقرار الامني والسياسي والافادة من جوانب متعددة ولا سيما في مشاريع اقتصادية ترى انها تعود بالفائدة عليها من حيث توفير الطاقة اللازمة للصناعات الناشئة ورؤوس الاموال والاستثمار وعلى القوى المتنافسة من حيث توسيع نفوذها الأقتصادي وإيجاد سوقاً لتصريف منتجاتها في منطقة البلقان.

- طبقا لمؤشرات التنافس الدولي والاقليمي القائم في منطقة البلقان سوف يكون هناك اكثر من احتمال لمستقبل ذلك التنافس، الاول يتمثل بأحتمال هيمنة احدى القوى الدولية أو الأقليمية والذي يميل لصالح الولايات المتحدة الأمريكية كقوة دولية استناداً لمعطيات الواقع الذي يوضح السيطرة والنفوذ الذي تتمتع به في منطقة البلقان، والثاني يشير الى ان التنافس الدولي والأقليمي سيبقى هو السمة المهيمنة على علاقات الدول الاقليمية والدولية في منطقة البلقان، استناداً الى مقومات القوة التي تسعى كل دولة الى توظيفها لإستغلال ضعف القوى المقابلة وهو ما يجعل كفة التنافس لا تميل الى احدى القوى بل تجعل كل دولة تستثمر جوانب الضعف لدى منافسيها لإظهار جوانب قوتها ولخدمة اهدافها، مع سعي دول البلقان لأن يكون لها حضور جدي وفاعل سواء في علاقاتها مع بعضها او في تعميق حضورها في المؤتمرات والأجتماعات على

المستوى الأقليمي للمنطقة وفي اطار علاقاتها الدولية، ولهذا فإنّ آليات استقرار منطقة البلقان ستكون داخلية وخارجية اي مع وجود دور بارز لدول البلقان الا انها تعتمد على القدرات والمساعدات الدولية والاقليمية سواء في جانب الاقتصاد والاستثمار ورأس المال الاجنبي، او في جانب التسليح والتدريب الخارجي، لذا فأن تداخل وتبادل المصالح في منطقة البلقان يجعل من دول المنطقة تعمل على توظيف سياساتها بما يحقق اهدافها ومصالحها و إظهار دورها في اطار التنافس الدولي والاقليمي القائم.

المصادر

القرآن الكريم:

اولاً: المصادر العربية:-

1- الوثائق:-

1- على ابواب القارة الاوروبية، وثيقة صادرة عن منظمة العفو الدولية، لندن، تموز 2013.
2- الصكوك الدولية لحقوق الانسان، وثيقة تشكل جزءا من حقوق الدول الاطراف، صربيا، 2011.
3- وثائق الامم المتحدة- تقرير الامين العام عن كوسوفا، الامم المتحدة، نيويورك، 2013.
4- الصكوك الدولية لحقوق الانسان، وثيقة تشكل جزءا من حقوق الدول الاطراف، سلوفينيا، 2011.
5- وثائق الامم المتحدة- تقرير الامين العام عن كوسوفا، الامم المتحدة، نيويورك، 2013.

2- الكتب العربية والمترجمة:-

1. إبراهيم شريف، اوروبا دراسة اقليمية لدول اشباه الجزر الجنوبية، مؤسسة الثقافة، الاسكندرية،1960.
2. أحمد داود اوغلو، العمق الاستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، ترجمة: محمد جابر ثلجي, وطارق عبد الجليل، مراجعة: بشير نافع وبرهان كورغلو، مركز الجزيرة للدراسات الدوحة ، الطبعة الاولى، 2010.
3. أحمد سعيد واخرون, النمط الجغرافي الاوروبي للعالم القديم, النمط الجغرافي الاوروبي, الجزء الثاني، المكتبة الوطنية, بغداد, 1987.
4. احمد صلاح الدين، تطور السياسة الخارجية التركية واثرها مستقبلاً، كلية القانون، جامعة القاهرة، 2012.
5. احمد عبد الكريم نجيب، البوسنة والهرسك دراسة عامة، كلية الدراسات الاسلامية، قطر،1993.
6. أحمد نوري النعيمي, النظام السياسي في تركيا, دار زهران للنشر والتوزيع, عمان, 2011.
7. احمد وهبان, الصراعات العرقية واستقرار العالم المعاصر, كلية التجارة, قسم العلوم السياسية, جامعة الإسكندرية, القاهرة, 1999.
8. اريك لوران، حرب كوسوفا الملف السري، ترجمة: الاوديسة للثقافة والاعلام، عويدات للنشر والطباعة، بيروت،1999.
9. ارين موني، ونافيد حسين، المفوضية والنازحون في البوسنه والهرسك، مكتب الابحاث وبناء السلام، مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين،2006.
10. اف ستيفن لارابي، البلقان من كتاب (التقييم الاستراتيجي) تحرير: زلماي خليل زاد، مركز الأمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي - دولة الامارات العربية المتحدة، الطبعة الاولى،1999.

11. امجد جهاد عبد الله، التحولات الاستراتيجية في العلاقات الامريكية- الروسية، دار المنهل اللبناني، بيروت، الطبعة الاولى، 2011.
12. اندرو باسفيتش، الامبراطورية الامريكية حقائق وعواقب الدبلوماسية الامريكية، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2004.
13. ايف لاكوست, الجغرافية السياسية للمتوسط, ترجمة: د. زهيدة درويش, هيئة ابو ظبي للثقافة, الطبعة الاولى، 2010.
14. باراج خانا, العالم الثاني السلطة والسطوة في النظام العالمي الجديد, دار الترجمة, الدار العربية، بيروت، الطبعة الاولى, 2009.
15. باريارا كروسيت, حالة سكان العالم 2011، تحرير: ثريا احمد, صندوق الامم المتحدة, باريس, 2001.
16. جودة حسنين جودة، جغرافيا اوروبا الإقليمية، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية،2000.
17. جوفان جورفيك, يوغسلافيا مبادئ التنظيم السياسي, ترجمة: احمد عبد السلام الزيان, كلية الحقوق، بلغراد،1998.
18. جون دييبو, جغرافيا جبال اوروبا, دراسة ميدانية في الجغرافية الطبيعية والبشرية, مؤسسة تاولت الثقافية، فرنسا،2005.
19. جون لون فيل, الهجرة بين دول اوروبا والبحر المتوسط, الإدارة العامة للمعونة الأوروبية والتنمية, مركز اوروبا, 2011.
20. خالد المعيني ،الصراع الدولي بعد الحرب الباردة، اركيون للطباعة والنشر ، دمشق، الطبعة الاولى،2009.
21. خورشيد حسين دلي، تركيا وقضايا السياسة الخارجية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.
22. دليل التنمية البشرية، رصد التنمية البشرية ، تعظيم خيارات الشعوب، البرنامج الانمائي للأمم المتحدة، 2013.
23. دولت احمد صادق، د. محمد السيد غلاب, د. جمال الدين الديناصوري, الجغرافية السياسية, مكتبة الانجلو المصرية, القاهرة, 1975.
24. ريتشارد نيكسون: الفرصة السانحة. ترجمة أحمد صدقي مراد، دار الهلال، القاهرة.. 1992.
25. زبيغينيو بريجنسكي، رؤية استراتيجية امريكا وازمة السلطة العالمية، ترجمة: فاضل جتكر، دار الكتاب العربية، بيروت- لبنان،2012.
26. ___________، ثلاثة رؤساء وازمة القوة العظمى الامريكية، ترجمة عمر الايوبي، دار الكتاب العربي، بيروت، 2011.
27. سالي ماكنمارا، خطة الانقاذ المالي في اليونان، ترجمة: علي الحارس، دراسات مترجمة، مركز هيريتيج، البيت الابيض، الولايات المتحدة الامريكية، 2013.

28. سام بيرلو فريمان, الانفاق العسكري في الجبل الاسود, من كتاب (التسلح ونزع السلاح والامن الدولي), (الكتاب السنوي لعام 2011)مركز دراسات الوحدة العربية, معهد ستوكهولم لأبحاث السلم الدولي ومعهد سيبري، بيروت - لبنان, الطبعة الاولى, 2011.
29. __________، الانفاق العسكري في اليونان, من كتاب (التسلح ونزع السلاح والامن الدولي), (الكتاب السنوي لعام 2012)مركز دراسات الوحدة العربية, معهد ستوكهولم لأبحاث السلم الدولي ومعهد سيبري، بيروت -لبنان, الطبعة الاولى, 2012.
30. ستيفن كينزر، العودة الى الصفر ايران تركيا=مستقبل امريكا، ترجمة: انطون باستيل، شركة المطبوعات للنشر، بيروت- لبنان،2012.
31. سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية، المكتبة القانونية، بغداد، الطبعة الخامسة،2010.
32. سعيد ابراهيم كريديه، اقليات اسلامية منسية، دار المعارف ، بيروت - لبنان ، الطبعة الاولى ، 2009.
33. د. سعيد اللاوندى، القرن الحادي والعشرين .. هل يكون أمريكياً نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ،2002.
34. السيد ياسين، البحر الابيض المتوسط باعتباره منطقة استراتيجية, مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الإسكندرية - مصر, ديسمبر 2006.
35. شاكر مجيد ناصر الشطري, قاموس العميد للمصطلحات السياسية, الدار العربية, بيروت،2010.
36. صادق صالح، الاطلس العام، مطبعة الرصافي، شارع المتنبي، 2013.
37. صندوق النقد الدولي، حالة العالم 2011، المركز الدولي للأوضاع الاقتصادية، واشنطن،2012.
38. طارق محمد ذنون الطائي، العلاقات الامريكية الروسية بعد الحرب الباردة، دار الساقي، بيروت- لبنان، الطبعة الاولى، 2005.
39. عاطف معتمد عبد الحميد، استعادة روسيا مكانة القطب الدولي ازمة الفترة الانتقالية، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، الطبعة الاولى، 2009 .
40. عبد الحميد ياسين, يوغسلافيا الارض والانسان, دار الحرية, بغداد،1990.
41. عبدالحسين مهدي عواد، سلاح اليورانيوم المستنفذ وتأثيرات استخدامه الأمريكية في حرب الخليج والبلقان، دراسة وثائقية، مؤسسة المعارف للمطبوعات، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 2003.
42. عبد الوهاب الكيالي, الموسوعة السياسية, الجزء الثاني, المؤسسة العربية للنشر, الطبعة الخامسة، 2005.
43. علي بن ابراهيم احمد النملة، الشرق والغرب المحددات والمؤثرات، مكتبة مشكاة الاسلامية، بلا مكان نشر.
44. علي عزت بيجوفيتش، الاسلام بين الشرق والغرب، ترجمة :محمد يوسف عدس، مؤسسة العلم الحديث، بيروت، الطبعة الاولى،1994.

45. علي فلاح المناصير، و د. وصفي عبد الكريم الكساسبة، الازمة المالية العالمية حقيقتها وتداعياتها، كلية الاقتصاد والسياسة، جامعة الزرقاء،2010.
46. علي موسى، وحمد الحمادي، جغرافية القارات، دار الفكر المعاصر، بيروت،2006.
47. علي عودة العقابي، العلاقات الدولية، دراسة تحليلية في الاصول والنشأة والتاريخ والنظريات، دار الرواد المزدهرة، بغداد، الطبعة الاولى، 2010.
48. علي حسون ، محنة المسلمين في البلقان ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، الطبعة الاولى، 1997.
49. غراهام ايفانز، وجيفري نونيهام ، قاموس بنغوين للعلاقات الدولية، مركز الخليج للأبحاث، ابو ظبي - الامارات العربية المتحدة ، الطبعة الاولى ، 2004.
50. غسان العزي، سياسة القوة: مستقبل النظام الدولي والقوى العظمى، مركز الدراسات الاستراتيجية، بيروت، الطبعة الاولى،2000 .
51. فتحي النكلاوي, جغرافيا البلقان والاتراك الوافدون من آسيا الوسطى, كلية اللغات، جامعة القاهرة, 2011.
52. فوزي محمد حسن، تاريخ العمارة الاغريقية ، قسم العمارة وعلوم البناء، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، 2010.
53. الفن توفل، الحرب و الحرب المضادة الحفاظ على الحياة في القرن المقبل، ترجمة، د صلاح عبد الله الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا ، 1995.
54. فؤاد عبد السلام، البوسنة والهرسك قصة شعب يواجه العدوان، دار القبلة، اسطنبول،1992.
55. فيليب سيبيل لوينير, جيوبوليتيك البترول, ترجمة: د. صلاح النوف, مؤسسة الترجمة الفرنسية, بيروت, 2006.
56. كاظم هاشم نعمة، الوجيز في الاستراتيجية، اكاديمية الدراسات العليا والبحوث الاقتصادية، ليبيا،2000.
57. الكسندر دوغين، اسس الجيوبوليتيكا ومستقبل روسيا الجيوبوليتيكي، تعريب: د. عماد حاتم، دار الكتاب الجديدة، بيروت، 2004.
58. اليزابيث بوند، الجولة الاخيرة في البلقان ،ترجمة : ميشيل دانو ،مركز التعريب ،الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، الطبعة الاولى، 2008.
59. اليزابيث سكونز، الأنفاق العسكري الامريكي، من كتاب: (التسلح ونزع السلاح والامن الدولي)، (الكتاب السنوي لعام2013), مركز دراسات الوحدة العربية, معهد ستوكهولم لأبحاث السلم الدولي، معهد سيبري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت -لبنان, الطبعة الاولى، 2013.
60. محمد احمد عقلة المومني استراتيجيات سياسة القوة مقومات الدولة في الجغرافيا السياسية, دار الكتاب الثقافي, بغداد, الطبعة الاولى, 2008.
61. محمد سامي عسل، اوروبا دراسة في جغرافية القارة الطبيعية والبشرية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1975.

62. محمد الارناؤوط، تطور وضع مسلمي البلقان من تصفية الميراث العثماني الى ما بعد تصفية ميراث الحرب الباردة، الدار العربية للعلوم ناشرون،بيروت،1999.
63. __________، كوسوفو ما بين الماضي والحاضر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، الطبعة الاولى، 2008.
64. محمد جلال واحمد ممدوح، منطقة اليورو :نظرة تحليلية وتوقعات العام2013،قسم التحليل الاقتصادي الاسواق العالمية ، بيروت- لبنان، كانون الاول2012.
65. محمد حجازي، الجغرافيا السياسية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، المكتبة الانجلو المصرية،1997.
66. محمد حرب، المسلمون في اسيا الوسطى والبلقان، سلسلة بحوث العالم التركي، القاهرة، 1995.
67. محمد حسن الزوكه, جغرافيا المعادن والصناعة, الاسكندرية, دار المعارف الجامعية،1998.
68. محمد حسنين هيكل ،كلام في السياسة، مركز الاهرام، القاهرة-مصر، الطبعة الاولى،2000.
69. محمد دحام كردي، مستقبل الاتحاد الاوروبي دراسة في التأثير السياسي والدولي، منشورات الحلبي الحقوقية، الطبعة الاولى، 2013.
70. محمد رياض, الاصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبولتيكا مع دراسة تطبيقية على الشرق الاوسط, دار النهضة العربية، بيروت, الطبعة الثانية, 1979.
71. محمد زاهد جول، تركيا، الملف الساخن، مؤسسة دراسات وأبحاث، انقره، 2013.
72. محمد عزيز شكري ،الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية ،سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب ،الكويت ، 1993.
73. محمد علي قبيسي، الغبار القاتل حروب اليورانيوم، العراق ،البلقان، افغانستان ، لبنان، دار قابس ، بيروت، الطبعة الاولى، 2009.
74. محمد فؤاد كوبريلي، قيام الدولة العثمانية، ترجمة: د. أحمد السعيد سليمان، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة.
75. محمد متولي ود. محمد ابو العلا، الجغرافيا السياسية, مكتبة الانجلو مالصرية, القاهرة،1983.
76. محمود بديع, الموسوعة الجغرافية لبلدان العالم, دار الاسراء للنشر, الاردن, 2005.
77. مسعود الخوند, الاقليات المسلمة في العالم وانتشار المسلمين في الدول والبلدان غير العربية, الشركة العالمية للموسوعات, لبنان،2006.
78. __________, الموسوعة التاريخية والجغرافية, الجزء الخامس, الشركة العالمية للموسوعات, لبنان،2004.
79. موسى ال طويرش، تاريخ العلاقات الدولية من كندي حتى غورباتشوف 1960-1991،شركة دار حواء، بغداد، الطبعة الاولى،2005.
80. موسى الزغبي, الجيوسياسية والعلاقات الدولية, أبحاث في الجيوسياسية والشؤون والعلاقات الدولية المتنوعة، وزارة الثقافة, دمشق, 2004.

81. ناصر زيدان, دور روسيا في الشرق الاوسط وشمال افريقيا من بطرس الاكبر حتى فلاديمير بوتين, الدار العربية للعلوم ناشرون, بيروت, الطبعة الاولى, 2013.
82. ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، الطبعة الاولى ،2008.
83. نبيل حيدري، دراسة في السياسة الخارجية التركية منذ عام 1945 ، دار صبرا للطباعة والنشر، دمشق 1986.
84. نبيل شبيب، حلف شمال الاطلسي واستهداف العالم الاسلامي، مركز الجزيرة للدراسات، قطر،2009.
85. نزار اسماعيل عبد اللطيف، دور حلف شمال الاطلسي بعد انتهاء الحرب الباردة، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي - دولة الامارات العربية المتحدة، الطبعة الاولى2003.
86. نصري ذياب خاطر, الجغرافيا السياسية والجيوبلتيكا, مكتبة الجنادرية, الاردن, الطبعة الاولى, 2012.
87. نزهة الجابري، جغرافيا العالم الاسلامي، مكتبة الدراسات الاسلامية، المملكة العربية السعودية، 2010.
88. هـ.ا.ل. فشر، تاريخ اوروبا الحديث في العصر الحديث (1907-1950) ترجمة :احمد نجيب هاشم ووديع الضبع، دار المعارف ، بيروت ،الطبعة التاسعة،1999.
89. هاينتس كرامر، تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد، تعريب: فاضل جتكر، مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية، الطبعة الاولى،2001.
90. هاني خلاف – أحمد نافع، نحن وأوروبا شواغل الحاضر وآفاق المستقبل، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، 1997.
91. هنري كيسنجر، هل تحتاج أميركا إلى سياسة خارجية، ترجمة: عمر الأيوبي، دار الكتب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 2002.
92. هيثم هلال، موسوعة الحروب، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية، 2008.
93. وسام عبد العزيز, البوسنه الصرب كرواتيا قراءة في التاريخ الباكر، مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية, مصر، الطبعة الاولى, 1991.
94. وليد رضوان، العلاقات العربية التركية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة الاولى،2006.
95. وهيب ابو فاضل, الموسوعة الكبرى لتاريخ الشعوب وحضاراتها, الجزء الخامس, مركز الشرق الاوسط، بيروت, الطبعة الاولى, 2012.
96. يامن خالد يسوف، واقع التوازن الدولي بعد الحرب الباردة واحتمالاته المستقبلية، الهيئة العامة للكتاب ، سوريا، الطبعة الاولى، 2010.
97. يلماز اوزطونا، المدخل الى التاريخ التركي ترجمة: ارشد الهرمزي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، الطبعة الاولى، 2005.

3- الدوريات:-

1. اثير ادريس ،صعود حزب العدالة والتنمية الى السلطة، مجلة ابحاث استراتيجية، العدد5، حزيران2013، مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية، بغداد- العراق .
2. أثمار كاظم سهل، تناقضات السياسية الأوروبية في الشرق الأوسط، مجلة أوراق دولية، العدد155، كانون الثاني 2007، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد.
3. احمد اللوزي، رومانيا والتواجد الامريكي، مجلة شؤون اوروبية، العدد32،حزيران 2010، مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية، بيروت.
4. احمد داود حميد العيساوي، استقلال كوسوفا: التحول الجيوستراتيجي في السياسة الدولية، مجلة الانبار للعلوم الانسانية، العدد الاول،حزيران2011،كلية الآداب جامعة الانبار.
5. احمد عبد اللطيف إبراهيم, رومانيا والموارد الطبيعية, مجلة دليل المستثمر العالمي, العدد26، 2011، مجلس التعاون الخليجي، ابو ظبي - دولة الأمارات العربية المتحدة.
6. ادوارد فوستر وبيتر شميت، العلاقات الدفاعية والامنية بين انجلترا والمانيا نظرة تقويمية، دراسات عالمية، العدد2010،19، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي-الامارت العربية المتحدة.
7. اف ستيفن لا رابي ولان او.ليسر، سياسة تركيا الخارجية في عصر الشك والغموض، ترجمة محمود احمد عزت البياتي، سلسلة كتب ثقافية، العدد21، 2010،بيت الحكمة ، بغداد.
8. افراح ناثر جاسم، توركوت اوزال ومشروع العثمانية الجديدة، مجلة دراسات اقليمية، العدد6، كانون الثاني2007، مركز دراسات اقليمية، جامعة الموصل.
9. أمنة محمد علي، الديون اليونانية وتداعياتها على منطقة اليورو، مجلة المرصد الدولي، العدد14،ايلول2010،مركزالدراسات الدولية، جامعة بغداد.
10. باسكي فين، دعم غربي لانفصال كوسوفا عن صربيا، مجلة شؤون عربية وعالمية، العدد92، آذار2008، مركز الدراسات الاستراتيجية ،بيروت - لبنان.
11. بوالكور نور الدين، ازمة الدين السيادي في اليونان الاسباب والحلول، مجلة الباحث، العدد13، أيار2013، كلية العلوم الاقتصادية والسياسية وعلوم التسيير، جامعة سكيكدة، الجزائر.
12. جورج ثروت فهمي، المسألة القبرصية نحو حل نهائي، مجلة السياسة الدولية، العدد156، مركز الاهرام ، القاهرة-مصر.
13. جورج فريدمان، مبدأ ميدفيديف والاستراتيجية الامريكية، مجلة المستقبل العربي، العدد356، تشرين الاول2008، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت- لبنان.
14. جمال الدين سيد محمد، الادب اليوغسلافي المعاصر، سلسلة عالم المعرفة، العدد 81، يناير 1984، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب، الكويت.
15. حسن حجازي، صناديق الثروة و السيادة بعد الازمة المالية في اليونان، مجلة السياسة الدولية، العدد114، ابريل2011،مركز الاهرام، القاهرة - مصر.
16. حسين بهاز، التجربة الانتخابية والتحول الديموقراطي في اوروبا الشرقية دراسة حالة يوغسلافيا سابقا ومقدونيا، العدد23،ابريل2011،كلية السياسة والقانون، قسم العلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر.

17. حسين طلال مقلد، محددات السياسة الخارجية والامنية الاوروبية المشتركة، مجلة العلوم الاقتصادية والقانونية، العدد الاول، 2009، جامعة دمشق.
18. حميد حمد السعدون, كوسوفا ومشكلة بناء الدولة, مجلة دراسات دولية, العدد46، آذار 2010، مركز الدراسات الدولية, جامعة بغداد.
19. خليل مخيف لفتة, مسلمو البلقان ومحاولات محو الامية, مجلة دراسات دولية, العدد28، ايلول2005, مركز الدراسات الدولية, جامعة بغداد.
20. خير الدين العايب، التخوف الامريكي من المشاريع العسكرية الاوروبية، مجلة الشؤون الاستراتيجية والسياسية، العدد32، سبتمبر2010، كلية العلوم والسياسة، الجزائر.
21. خير الله، حركة عدم الانحياز منحازة للقتال، مجلة المستقبل، العدد (443)، الاربعاء، 29اب،2012، بيروت.
22. ديفيد اوين ، خمس حروب في يوغسلافيا السابقة ،سلسة محاضرات الامارات، العدد33، الطبعة الاولى 1999، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي- دولة الامارات العربية المتحدة .
23. رادوسولاف سوباتوفيتش, البلقان في لعبة التوازن الدولي (نظرة جيوبوليتيكة)، ترجمة: نزيهة الشوقي, مجلة الفكر السياسي، العدد31، سبتمبر 2011، كلية الآداب-جامعة القاهرة, مصر.
24. رنا الشجيري، روسيا وامريكا .. رؤية استراتيجية , الملف السياسي , العدد44, مركز الدراسات الدولية, جامعة بغداد, 2008.
25. رنا مولود، الازمة المالية اليونانية تهدد اقتصاديات منطقة اليورو، مجلة المرصد الدولي، العدد16، اذار2011، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد.
26. روبرت كالجان، لماذا لن تتراجع الولايات المتحدة عن الهيمنة في العالم، عرض: محمد مسعد العربي، مجلة السياسة الدولية، العدد183، اذار2012،مركز الاهرام، القاهرة-مصر.
27. ريمون ماهر كامل، العلاقات اليونانية -التركية مساع نحو التسوية، مجلة السياسة الدولية، العدد130، آذار1997، مركز الاهرام، القاهرة- مصر.
28. زيا ميرال وجوناثان س.باريس، تحليل النشاط الزائد للسياسة الخارجية التركية، سلسلة ترجمات، العدد60، تشرين الاول2010، معهد واشنطن.
29. ستار جبار الجابري، يوغسلافيا وتفكك الدولة الاتحادية ،مجلة اوراق دولية، العدد131، ايلول2006، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد.
30. ستيفن ماركوفيتش، النظام السياسي في جمهورية البوسنة والهرسك، ترجمة د. باسم علي خريسان، صحيفة كتابات، 2009، بغداد.
31. سعد حقي توفيق، التنافس الدولي وضمان امن النفط، مجلة العلوم السياسية، العدد43، كانون الاول2011،كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد.
32. عامر علي راضي العلاق، ملامح جديدة في العلاقات التركية - الروسية، مجلة دراسات دولية، العدد40، نيسان2009، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد.

33. عباس عطوان، سياسة القوة الامريكية، رؤية مستقبلية، مجلة قضايا سياسية، العدد الحادي عشر،2006 مركز الدراسات السياسية والقانونية، جامعة النهرين.
34. عبد الرؤوف سنو، احداث كوسوف- مقدونيا - صربيا- ومشروع (البانيا الكبرى: عودة الى البلقنة ام تصحيح خطأ تاريخي)، مجلة المستقبل، العدد15،آذار2001،كلية القانون والسياسة، الجامعة اللبنانية، بيروت.
35. عبد الله المدني, منطقة البلقان والتنافس الدولي, مجلة اوراق ديموقراطية, العدد4، يوليو2011، مركز المعلومات الحرة، العراق.
36. عبد شاطر عبد الرحمن، تفكك يوغسلافيا وانهيار مشروع صربيا الكبرى، مجلة دراسات اقليمية، العدد14 ،2009،مركز دراسات اقليمية، جامعة الموصل.
37. عبد علي كاظم المعموري، الدور الأمريكي... مؤشرات جديدة، مجلة حوار الفكر، العددان18و19، المعهد العراقي لحوار الفكر, بغداد، كانون الاول, 2011.
38. عبد العزيز مهدي الرواي، توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، مجلة دراسات دولية، العدد35، 2008، جامعة بغداد.
39. عزة جلال، كوسوفو: جذور الصراع في البلقان، مجلة السياسة الدولية، العدد137، شباط1999، مركز الاهرام، القاهرة- مصر.
40. عصام نعمان، الحلقة النقاشية" التطورات الاخيرة في الولايات المتحدة وانعكاساتها العربية "مجلة المستقبل العربي ، العدد 272، بيروت، 2001.
41. عقيدة الامن اليونانية بعد الحرب الباردة, قراءات استراتيجية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية, مركز الاهرام, القاهرة - مصر، سبتمبر 2011.
42. علاء عبد الحفيظ محمد، النسق السياسي لرجب طيب اردوغان, رؤى استراتيجية, كلية العلوم السياسية, جامعة اسيوط, 2011.
43. عماد جاد، الانتخابات اليوغسلافية ومستقبل الاستقرار في البلقان، مجلة السياسة الدولية، العدد 143، 2001، مركز الاهرام، القاهرة- مصر.
44. عمر كوش، تركيا والكومنولث العثماني، مجلة المستقبل، العدد، 31كانون الاول،2010، بيروت.
45. عمرو كمال حمودة، النفط في السياسة الخارجية، مجلة السياسة الدولية، العدد164، 2006, مركز الأهرام، القاهرة- مصر.
46. عفيف رزق، عودة تركيا الى البلقان، مجلة المستقبل، العدد(3871)، بيروت – لبنان، 31كانون الاول،2010.
47. غازي دحمان، المجال الحيوي لروسيا، مجلة دراسات اوروبية، مركز جامعة دمشق، سوريا، ربيع2013.
48. فاطمة الزهراء عثمان، البوسنة والهرسك ما بين الاسلام والاسلام السياسي، مجلة السياسة الدولية، العدد122، تشرين الاول1995، مركز الاهرام ،القاهرة- مصر.
49. كرستين عبد الله اسكندر، اوروبا وجهود اعادة البناء في البلقان، مجلة السياسة الدولية، العدد143، 2001، مركز الاهرام، القاهرة- مصر.

50. كريستوفر لين، إعادة صياغة الأستراتيجية الكبرى الأمريكية زعامة في القرن الحادي والعشرين ام توازن قوى، ترجمة اديب يوسف شيش، مجلة الفكر السياسي، العدد 23، دار الكتاب العربي، دمشق.
51. كريم الماجري، ثقل التاريخ وعوامل الاستراتيجية في تقرير مصير البوسنة والهرسك، اوراق الجزيرة، العدد31، 2013، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت - لبنان.
52. الكسندر ابي يونس, العلاقات الحائرة بين تركيا والاتحاد الاوروبي, مجلة الدفاع الوطني, العدد32, فبراير2012، لبنان.
53. مايكل روز، حل النزاعات في عالم ما بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على العراق، سلسلة محاضرات الامارات، العدد19، شباط، 2007، الطبعة الاولى، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي- دولة الامارات العربية المتحدة.
54. محمد الارناؤوط، معركة كوسوفو(1389-1989)،مجلة الفكر السياسي،العدد6، ابريل1999، اتحاد الكتاب, دمشق.
55. ___________، نظرة في اللغة الالبانية، مجلة المعرفة، العدد178، 1987، دمشق.
56. ___________، لـ يترك البلقان "البلقنة" للشرق الأوسط عام 2014؟مجلة المستقبل النسخة الإلكترونية ، العدد(4766)، السبت،3 اب،3013، بيروت.
57. ___________، الوضع في كوسوفا بعد اتفاقية التعليم، مجلة الفكر السياسي، العدد 214، 1999، اتحاد الكتاب، دمشق.
58. محمد السيد سليم، التحولات الكبرى في السياسة الخارجية الروسية، مجلة السياسة الدولية، العدد38، 1999، مركز الاهرام، القاهرة- مصر.
59. محمد كريم الدفاعي, مشكلة كوسوفو والصراع الدولي للسيطرة على المنطقة, مجلة المرصد الدولي، العدد14, ايلول2010، مركز الدراسات الدولية, جامعة بغداد.
60. محمد نور الدين، تركيا...الى اين؟ دور وتحديات، مجلة المستقبل العربي، العدد364، حزيران،2009، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.
61. محمد سعد ابو عامود، البناء المؤسسي للأتحاد الاوروبي، مجلة السياسة الدولية، العدد 142، سبتمبر 2000، مركز الاهرام، القاهرة- مصر.
62. محمود سالم السامرائي، المساومة في السياسة الخارجية التركية، مجلة العلوم السياسية، العدد25، سبتمبر2010،مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل.
63. محمود عبد السلام, القدرات العسكرية والتوازن الاقليمي في البلقان, مجلة السياسة الدولية، العدد128، ايلول 2012، مركز الاهرام, القاهرة- مصر.
64. محمد خليفة، ازمة يوغسلافيا ومأساة البوسنة في ظل النظام الدولي الجديد، مجلة مستقبل العالم الاسلامي، العددان 10و11، 1993، مركز دراسات العالم الاسلامي، مالطا.
65. محمد ياس خضر الغريري، الدور الامريكي في سياسة تركيا حيال الاتحاد الاوروبي (1993-2010)، سلسلة اطروحات دكتوراه، العدد92، 2011، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت- لبنان.
66. مصطفى اياد ، تركيا تمزج ثوابت الجغرافيا بمتغيّرات السياسة، مجلة آفاق العلم، العدد31، الاحد23 شباط2012، مركز دراسات استراتيجية، صنعاء- اليمن.

67. معتز سلامة، طريق روسيا في العودة الى مسرح السياسة العالمية، مجلة السياسة الدولية، العدد195، ايلول،2013،مركز الاهرام، القاهرة-مصر.
68. مهدي داريوس نازيمروايا، عولمة القوة العسكرية وتوسيع حلف شمال الاطلسي، مجلة محاور استراتيجية، العدد12، المركز العربي للدراسات العربية والدولية، ايلول 2007، ص70.
69. مؤسسة ستراتفور, الاتجاهات الاقليمية في الربع الاخير من العام 2009، ترجمات مهمة, مجلة المستقبل العربي, العدد37, سبتمبر 2009, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت - لبنان.
70. ميساء جيوسي، التوزيع العرقي في بعض دول البلقان، مجلة التسامح، 31، السنة الثامنة، كانون الثاني 2011، مركز رام الله لدراسات حقوق الانسان، فلسطين.
71. موسى كيلان، تركيا والاطلسي الجديد، مجلة شؤون الاوسط، العدد5، 2001، بيروت.
72. ناظم عبد الواحد الجاسور، الازمة البلقانية من حرب البوسنه الى حرب كوسوفا، الارادات المتصارعة للقوى المتحالفة وآفاق المستقبل, مجلة دراسات استراتيجية, العدد31، 2002, مركز الدراسات الدولية, جامعة بغداد.
73. ____________، المانيا الموحدة في القرن الحادي والعشرين صعود القمة والمحددات الاقليمية والدولية، مجلة الدراسات الأستراتيجية، العدد79، 2003،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي -الامارات العربية المتحدة.
74. ____________، قبرص على طريق الاتحاد الاوروبي، نشرة قضايا اوروبية، العدد1، 1998، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد.
75. نزار سماعيل عبد اللطيف, التنافس الروسي التركي على اقليم البلقان بعد الحرب الباردة, مجلة العلوم السياسية, العدد 37, يناير 2010، كلية العلوم السياسية, جامعة بغداد.
76. نوار محمد ربيع الخيري، الاهمية الاستراتيجية لجمهوريات اسيا الوسطى الاسلامية بين الاوضاع الداخلية والاهتمامات الدولية، المجلة السياسية والدولية،العدد22، 2012،كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية.
77. __________، السياسة الدفاعية والعسكرية الاوروبية بين طموحات الاستقلالية ومحدودية التحرك المستقل، المجلة السياسية والدولية، العدد العاشر،2008، كلية العلوم السياسية الجامعة المستنصرية.
78. نورهان الشيخ، العلاقات الروسية -الاوروواطلنطية بين المصالح والشراكة الاستراتيجية، مجلة السياسة الدولية، العدد170، ايار2007، مركز الاهرام، القاهرة-مصر.
79. ___________، سياسة الطاقة الروسية وتأثيرها على التوازن الاستراتيجي العالمي، مجلة قضايا استراتيجية، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، القاهرة-مصر، 2009.
80. همام حسين، كوسوفا بين التآمر والعجز، مجلة الرائد، العدد11تشرين الاول1999، دار الاسراء للنشر والتوزيع، بغداد.
81. هاني خلاف واحمد نافع، نحن واوروبا شواغل الحاضر وآفاق المستقبل، مجلة السياسة الدولية، العدد113، 1997، مركز الاهرام، القاهرة – مصر، ص37.

82. وليد محمود احمد ،النزاع التركي اليوناني على بحر ايجة في ضوء القانون الدولي للبحار، مجلة العلوم السياسية ،العدد7 ،كانون الثاني 2007 ، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل .
83. يانوش بوغاغسكي، البلقان والقوقاز غياب الاستقرار الديموقراطي والجغرافي، مجلة آفاق المستقبل ،العدد3، سبتمبر2010، مركز الدراسات الاستراتيجية والعالمية ، واشنطن.
84. اليكس كالينكوس، الاستراتيجية الكبرى للإمبراطورية الامريكية، مجلة انترناشونال سوشيالزم، العدد97، 2002،بلامكان نشر.

4- الاطاريح والرسائل الجامعية:-

1. احمد داود حميد العيساوي، كوسوفا دراسة في الجغرافيا السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، 2010.
2. احمد علي ويس الزوبعي, البوسنة والهرسك دراسة في تطور العلاقات الدولية في منطقة البلقان, رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية, جامعة بغداد, 1998.
3. اذار عبد خليفه سلمان, المتغيرات الدولية وحروب الاقليات, دراسة حالة كوسوفا, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية العلوم السياسية، جامعه بغداد،2000.
4. بن ضفاف اسماعيل، الاختصاص الموضوعي للمحكمة الجنائية الدولية ليوغسلافيا السابقة، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والسياسة، جامعةالجزائر،2007.
5. حيدر عبدالرزاق خلف الحيدري، الاستراتيجية التركية حيال الاتحاد الاوروبي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين،2009.
6. حارث محمد، العلاقات الأمريكية الأوروبية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2002.
7. زهير بوعمامة، سياسة ادارة الرئيس بيل كانتون في اعادة بناء نظام الامن في اوروبا ما بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر،2008.
8. زياد طارق خليل، التخطيط الاستراتيجي والأداء السياسي الخارجي للولايات المتحدة الأميركية بعد الحرب الباردة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ،2007.
9. سليم كاطع علي، مكانة الولايات المتحدة الامريكية في النظام الدولي دراسة تحليلية في الواقع والمستقبل، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2000.
10. طارق بادي الطراونة, دور حلف شمال الاطلسي في استقرار دول البلقان (كوسوفو: دراسة حالة 1989-2011) رسالة ماجستير, قسم السياسة, جامعة الشرق الاوسط, تركيا, 2011.
11. عامر هاشم الزوبعي, التنافس الدولي على منطقة اوراسيا ومستقبل التوازن الدولي, رسالة ماجستير غير منشوره, كلية العلوم السياسية, جامعة النهرين، بغداد, 2000.
12. عماد جاسم محمد، العلاقات الروسية -التركية بعد عام 1991وافاقها المستقبلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2008.

13. مهند حميد مهيدي، الاثار السياسية والاقتصادية لتوسيع الاتحاد الاوروبي شرقاً، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين،2008.
14. محمد علي ويس الزوبعي، البوسنة والهرسك دراسة في تطور العلاقات الدولية في منطقة البلقان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1998.
15. معين حسن احمد، دراسة التركيب السكاني في شرق اوروبا، رسالة ماجستير، قسم الجغرافية، كلية الآداب، الجامعة الأسلامية، فلسطين، 2011.
16. نوار محمد ربيع محمد نوري الخيري، مستقبل الاتحاد الأوروبي في ضوء المتغيرات الدولية الجديدة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1994.
17. ____________، اتجاهات الامن الاوروبي بعد الحرب الباردة: دراسة في الامن الاطلسي والمتوسطي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، تشرين الثاني2001.
18. نهرين جواد شرقي، السياسة الاقليمية التركية لمرحلة ما بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد،2004.
19. ناهض محمد صالح، القوى والعوامل المؤثرة في النظام الإقليمي في آسيا الوسطى، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد،2008 .
20. هشام عدنان وهيب، التنافس الدولي والاقليمي في منطقة بحر قزوين 1991-2011 ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية جامعة بغداد، 2012.
وائل سلام, منطقة البلقان, رسالة ماجستير, كلية الآداب, جامعة دمشق, سوريا, 2011.

5- الصحف:-

1. ابو حمزة، وقفات في سجل التاريخ، جريدة الكرامة، العدد7، شباط، 2013، دمشق.
2. احمد ابو بكر, اتفاقية التعاون العسكري بين قطر وبلغاريا وتركيا، جريدة العرب، العدد(8853)، الاحد نوفمبر2011, قطر.
3. احمد بن سيد الرحيمي, الدور الاستراتيجي لصربيا, جريدة العرب, العدد(8742)، الاحد اكتوبر2012.
4. احمد سيف، اشادة امريكية بتحسن الاداء البلغاري، جريدة الراية الاقتصادية النسخة العربية، العدد(11530)، قطر.
5. احمد عبد العزيز، روسيا تدعوا رومانيا لتحسين علاقتيهما، جريدة ايلاف، العدد (4528)، 14تشرين الثاني، 2013،جريدة صادرة من لندن.
6. اسواق المال الدولية، روسيا تؤكد قدرتها على حل أزمة الطاقة في البلقان ، الجريدة الاقتصادية، العدد(7433)، الاحد 16شباط، الكويت،2014.
7. اقرار مشروع موازنة الاتحاد الاوروبي لعام 2020، خطة اوروبية لمكافحة البطالة، جريدة العرب الاقتصادي، العدد(9148)، السبت29 حزيران، 2013، بروكسل.
8. برانيسلاف كرستيش، اسوأ اعمال العنف منذ اعلان الاستقلال عن صربيا، جريدة14اكتوبر، العدد(14056)، الثلاثاء، 18مارس2008، القاهرة .
9. بشرى الزين، وجود قوات الناتو الى ان تنظم البوسنة والهرسك الى الاطلسي، جريدة الانباء، العدد (1019)، الثلاثاء ،18مارس 2008،القاهرة.

10. جان اونود يران ولوران جيسلان، مناورات سياسية ودبلوماسية كبرى في البلقان، صحيفة لوموند ديبلوماتيك، العدد641،حزيران 2006،مركزالاهرام، القاهرة- مصر.
11. سراييفو، تعاون قطري بوسني في مجال الحدود والتنمية، جريدة العرب، العدد(9393)، 1مارس2014، قطر.
12. عدنان الراشد، ورد بعد اتفاقية دايتون، صحيفة الانباء، العدد،120، 30مارس،2008، الكويت .
13. جورج عاطف، بوتين: روسيا عادت الى البلقان والبحر الاسود، صحيفة الجريدة العدد(2252)، الثلاثاء4مارس 2014، دمشق.
14. محمد أبو شجعة، اليونان تتسلم رسمياً رئاسة الاتحاد الأوروبي، الأخبار العالمية في صحيفة فلسطين، 9كانون الثاني، 2014.
15. محمد الأرناؤوط، الاتفاق العسكري الجديد بين صربيا وروسيا، جريدة الغد الأردنية، العدد31 ،4 ايلول2009، مركز الدراسات الأوروبية، الاردن.
16. اليا المنوفي، سطور عن تاريخ يوغسلافيا المكتوب بالدم والالم، جريدة الانباء، العدد(1203)، الثلاثاء اذار2008، المكتب الإعلامي، الكويت.
17. ميتروفيتشا, اعمال العنف منذ اعلان الاستقلال عن صربيا, جريدة 14اكتوبر, العدد(14056)، الأربعاء سبتمبر 2008،صنعاء -اليمن.

6- تقارير:-

1. الاتفاقية الاطارية بشأن تغيير المناخ، بلغاريا، محصلة عمل الفريق العامل المتخصص بالالتزامات الاضافية للدول الاطراف، الامم المتحدة، 2012.
2. استراتيجية الاتحاد الأوروبي، توفير الأمن في عالم متغير، تقرير الاتحاد الأوروبي، إيطاليا، 2013.
3. بيان الحزب الشيوعي الثوري، الشيوعية بداية مرحلة جديدة، روسيا الاتحادية، 2012.
4. تقرير الصندوق الدولي للتنمية الصناعية، البوسنة والهرسك، وثيقة المجلس القطري، 2011.
5. تقرير الرصد العالمي 2010، الاهداف الانمائية للألفية بعد الازمات، تقرير صادر عن البنك الدولي للأنشاء والتعمير، الطبعة الاولى، 2010.
6. التقرير السنوي لمفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، تقرير مفوضية الأمم المتحدة السامية عن مسألة حقوق الإنسان في قبرص، الجمعية العامة، الأمم المتحدة، نيويورك، 2014.
7. تقرير ممارسة انشطة الاعمال2013، مقارنة الاجراءات الحكومية المنظمة لـ183بلداً، البنك الدولي للإنشاء والتعمير، مطبوعة مشتركة للبنك الدولي ومؤسسة التمويل الدولية ودار بالجريف ماكميلان، انجلترا، 2013.
8. تقرير الجلسة الخامسة و الستون للجمعية العامة، التعاون بين الامم المتحدة ومنظمة التعاون الاقتصادي، الامم المتحدة، واشنطن.
9. حالة وآفاق اقتصاد العالم، الملخص التنفيذي، الامم المتحدة، نيويورك، 2012.

10. حالة حقوق الانسان في جنوب شرق اوروبا ، تقرير الجمعية العامة في الدورة الخامسة والخمسون، الامم المتحدة، 2012.
11. جيم يونغ كيم، تقرير التنمية البشرية السنوي لعام 2011، صادر عن البنك الدولي، 2011.
12. سفارة جمهورية العراق - بوخارست، الحوار الروماني الروسي من جديد، نشرة الاخبار اليومية، العدد561، 2009، رومانيا.
13. سليم شتي، تقرير منظمة العفو الدولية لعام 2013حالة حقوق الانسان في العالم، الامانة العامة لمنظمة العفو الدولية، بريطانيا، 2013.
14. عبد اللطيف درويش، الازمة المالية اليونانية جذورها وتداعياتها، تقارير سياسية، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، حزيران 2010.
15. عدنان الهياجنة، مستقبل العلاقات الاوروبية الامريكية واثره على العالم الاسلامي، تقارير سياسية، العدد السادس،2010، الجامعة الهاشمية، الاردن.
16. عصام فأعور الملكاوي، تركيا والخيارات الاستراتيجية المتاحة، بحث مقدم في الملتقى العلمي "الرؤى المستقبلية والشراكة العالمية "،كلية العلوم الاستراتيجية، جامعة نايف،2013.
17. فريد موهيتش، علاقة دول البلقان بإسرائيل, تقارير سياسية, مركز الجزيرة للدراسات, قطر،سبتمبر2011.
18. فريد موهيتش، علاقة دول البلقان واثنياتها مع دول اوروبا الواقع والطموح، تقارير سياسية، مركز الجزيرة للدراسات، قطر،2012.
19. فرانسيسكو رودجينز, تقرير التنمية البشرية لعام 2009،ترجمة: امل الترزي, القاهرة-مصر،2009.
20. فؤاد خوالديه، التدخل الانساني واثره على السيادة الوطنية، المجلة السياسية، العدد 23، 2008جامعة جيجل، الجزائر.
21. كريم الماجري، شبه جزيرة البلقان: بوابة لعودة روسيا إلى الساحة الدولية، تقارير سياسية، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، الاحد 3 آذار2013.
22. كريم الماجري، الاحتجاجات الاجتماعية في البوسنة والهرسك: الأسباب والتداعيات، تقارير سياسة، 20مارس 2014، مركز الجزيرة للدراسات، قطر.
23. التعاون الاقتصادي والتجاري، اللجنة الدائمة لمنظمة التعاون الاسلامي، تقرير الدورة التاسعة والعشرين، مكتب تسيق الكومسيك، انقرة 2013.
24. محمد سليمان الزواوي، حرب القواعد والنفوذ الامريكية الروسية، مقالات وتحليلات، قسم الترجمة بالمركز العربي للدراسات الإنسانية، ابو ظبي، 2012.
25. ملحق بقائمة الاحزاب في روسيا، تقرير الحزب الشيوعي الروسي لعام 2011.
26. تقرير عن استعراض عام 2005 لحفظ السلام، قسم موقع الأمم المتحدة ، نيويورك.
27. نذيرة افديتش، استقلال كوسوفا ورسم معالم مستقبل الدولة، ترجمة: كريم الماجري، تقارير سياسية، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، 2012.

28. نجيب ساوريس، معلومات عامة عن بلغاريا، تقرير صادر عن ادارة مجلس اوراسكوم تليكوم، اثينا، 2012.

7- القرارات:-

1- قرارات مجلس الامن، البرنامج المتوقع لإعمال مجلس الامن لأذار2013، مكتب الامم المتحدة المتكامل لبناء السلام، في قبرص، 2013.

2- قرارات مجلس الامن لعام 1998، وثائق الامم المتحدة، مجلس الامن، واشنطن، 2001.

8- الابحاث:-

1. احمد رمضان، آفاق مستقبلية للعمل السياسي لمسلمي أوروبا (خصائص الأداء السياسي ومكامن القوة والضعف)، ورقة مقدمة إلى: الدورة السادسة عشرة للمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث اسطنبول 3 – 9 تموز 2006.
2. المساعدة الى البلدان المتضررة اقتصاديا، وامنيا، تقديم المساعدات الى بلدان شرق اوروبا المتضررة من التطورات في منطقة البلقان، الجمعية العامة، الامم المتحدة، 2013.
3. الجلسة الموضوعية لعام 2006، تنفيذ العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والسياسية، المجلس الاقتصادي والاجتماعي، الامم المتحدة، نيويورك،2011.
4. المفوضية الأوروبية، اعلان اسطنبول، نص الاعلان الصادر عن المفوضية الاوروبية ومنظمة التعاون الاقتصادي، اسطنبول، 30حزيران 2007.
5. مهيرة نصير، التدخل الانساني دراسة حالة كوسوفا، بحث مقدم في في كلية القانون، جامعة الجزائر، 2012.
6. جغرافية العالم الاسلامي، القرم، اوكرانيا، 2010.
7. فيليب كيرونين، اتفاق دبلن، صندوق اللاجئين الاوروبي، باريس، 2011.
8. نتائج البنك الدولي للإنشاء والتعمير، مساعدة كرواتيا في الاستعداد للاندماج في الاتحاد الاوروبي، البنك الدولي، بلا مكان نشر، 2013.

8- الانترنت:-

1. اتفاقيات الاتحاد الاوروبي، وكالة اكي الايطالية، على الموقع الالكتروني : www.adukvonos.com
2. اتفاقية التجارة الحرة، التجمع الاوروبي، على الموقع الالكتروني www:exporthelp.europa.eu.
3. اخبار البورصة، أسوأ اقتصاديات العالم لعام 2013، على الموقع الالكتروني: http://www.alborsanews.com
4. ادريس لكريني، الزعامة الامريكية في عالم يتغير مقومات الريادة واكراهات التراجع، الحوار المتمدن، العدد،1558، 22-5-2006،على الموقع الالكتروني: www.ahewar.org
5. الامم المتحدة، قرارات مجلس الأمن بشأن قبرص، على الموقع الالكتروني: www.un.org

6. انباء موسكو، فيتالي وقرارات روسيا، على الموقع الالكترونيwww.albawaba.com:
7. اورهان توربدار، النشاط التركي الجديد في غرب البلقان الطموحات والعوائق، مجلة رؤية استراتيجية، على الموقع الالكتروني: www.rouyaturkiyyah.com
8. بي بي سي العربية، بلغاريا وروسيا تجمدان رسمياً بناء محطة للطاقة النووية لمدة ثلاثة اشهر، على الموقع الالكتروني: www.bbc.co.uk
9. تانيار خافير، مستقبل انبوب النفط الكسندر، اذاعة بلغاريا، على الموقع الالكتروني www. bnr.bg/sites/ar/Economy:
10. التوقيع على اتفاقية التعاون الامني بين صربيا والاتحاد الاوروبي، وكالة تانيوغ ، اذاعة صربيا الدولية، على الموقع الالكتروني: www.voiceofserbia.org
11. توماس ل. فريدمان، العالم مستو: تاريخ موجز للقرن الحادي والعشرين، ترجمة : حسام الدين خضور، نسخة الكترونية على الموقع الالكتروني: www.dvd4arab.maktoob.com
12. خرائط دول البلقان على Google Maps، على الموقع الالكتروني:wikitravel.org
13. رضا ادوارد، حكومة كوسوفو تقر مشروع الموازنة، جريدة الدستور، الاثنين 14يناير،2014،على الموقع الإلكتروني:www. dostor.org
14. رومانيا، ويكبيديا الموسوعة الحرة، على الموقع الالكتروني: www.wekapedia.org.com
15. سلوى الترهوني، سياج بلغاريا ضد هجرة تركيا، 29/11/2013 ، على الموقع الالكتروني:www.tunisien.tn
16. السيد أمين شلبي، الجدل حول مستقبل القوة الامريكية، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الاهرام، القاهرة، على الموقع الالكتروني: http:digital.ahram.org.eg
17. شؤون اقليمية وعربية، تركيا و البوسنة و الهرسك و صربيا ستتعاون في أسواق الدول الرابعة، شباط2013، على الموقع الالكتروني: www.trtarabic.com
18. موسوعة دليل الباحث، 12-3-2013، على الموقع الالكتروني: www. Encyclopedia search.com
19. طلال سلطان بن عبد العزيز، موسوعة مقاتل الصحراء، على الموقع الالكتروني:Www.moqatel.com
20. عائشة عبد الغفار ، مستقبل البلقان. رؤية "غالى"،المجلة السياسية، مؤسسة الاهرام ، القاهرة، على الموقع الإلكتروني:www.alsyassa.com
21. عبد الجليل زيد مرهون ،البلقان ومستقبل الدور الاوروبي ،جريدة الرياض ،مؤسسة اليمامة الصحفية ، الرياض، على الموقع الالكتروني :www.Alriyadh.com
22. عبد المنعم سعيد كاطو، الاتجاهات الراهنة لتطور القوة العسكرية الروسية، مجلة السياسة الدولية، على الموقع الالكتروني:*www.* ahramdigital.or*g*
23. غرغاناتسيكو، التحديات التي تواجه الامن القومي البلغاري، اذاعة بلغاريا، على الموقع الالكتروني :www. bnr.bg/sites/ar/Economy

24. فرانكفورتر الجمانية, سلوفينيا المرشحة في منطقة اليورو, على الموقع الالكتروني: Www.alqeter.com
25. قانون منظمة الطيران المدني في الدول العربية على الموقع الالكتروني www.flying.com:
26. قلق روسيا والبوسنة والهرسك ومقدونيا ومولدوفا من تزايد ديون أوكرانيا نتيجة استيراد الغاز الروسي، روسيا اليوم ، على الموقع الألكتروني: **www.arabic.rt.com**
27. الكسندر بيل، البنتاغون يقرر نقل الدعم اللوجستي الى رومانيا، على الموقع الالكتروني:www.euronews.org.com
28. ما وراء الخبر، تحالف اسرائيل مع دول البلقان، مقالة منشورة على الموقع الألكتروني: www.aljazeera.net
29. محمد النعماني، روسيا والدور القائم في منطقتي البلقان والبحر الاسود، موسكو، الاشتراكية نت، على الموقع الالكتروني: www.aleshterakia.net
30. موقع الإتحاد الإسلامي في مقدونيا على الموقع الألكتروني: www.alutehad.net
31. الموقع الرسمي لمجموعة الازمات الدولية، على الموقع الالكتروني: www.crisisgroup.org
32. مشروع السيل الجنوبي بين الاقتصاد والسياسة، روسيا الأتحادية، على الموقع الالكتروني: http://arabic.rt.com
33. ناصيف حسين, تحولات اقتصادية عميقة في مقدونيا, شؤون أوروبية, على الموقع الالكتروني: Arabic.euronews .com
34. نبيل شبيب، البلقان عبر التاريخ، اسلام اون لاين، 2008، على الموقع الالكتروني: http://www.onislam.net
35. نعوم تشومسكي، الهيمنة ام البقاء (السعي الامريكي للسيطرة على العالم)، ترجمة، سامي كعكي، دار الكتاب العربي ، بيروت، الطبعة الاولى، 2004،(عرض في مجلة الجزيرة، الدوحة، العدد38، شباط 2004)، على الموقع الالكتروني www.aljazeera.com
36. وثائق الامم المتحدة، على الموقع الالكتروني :/www.un.org
37. العلاقات مع روسيا، وزارة الاقتصاد في كرواتيا، على الموقع الالكتروني http://www.economy.ae/Arabic:
38. الاحتفال بالذكرى 135 لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين تركيا ورومانيا وزارة الخارجية التركية، على الموقع الالكتروني :http://www.mfa.gov.tr/turkey
39. علاقات سلوفينيا الخارجية، وزارة الخارجية السلوفينية، على الموقع الإلكتروني، www.mzz.gov.si/en/.

ثانياً: المصادر الاجنبية:-

1-BOOKS:-

1. Ana Bojinovic Fenko and Zlatko Sabic, Continuity and Change in Slovenia’s Foreign Policy, University of Ljubljana, Slovenia, September,2013
2. Adina Borcan ,Iam From The Balkans _Proud or Ashamed? Journal Of International al Affairs, Ankara Turkey ,2010.
3. Ahmet Funda Tezok, The Future of The Balkans is in Europe What About The Past and The Present?, Ministry of Foreign Affairs, Turkey,2010.
4. Ana Bojinovic, The Balkan role as part of The Mediterranean Region , political –historical contextualisation and economic aspects, centre of international relation,Slovenia .
5. Andres Lustrum And Joachim Finberg, Characteristics of The 2010 Financial Crisis In Greece And Probability of Bank runs ,Bachelors is Department of Business Administration, College Of Economic And Law Switzland,2010.
6. Angelica Bacescu, The Benefits And Costs Of Romania Post-Accession To The European union, Academy of Economic Studies, in Bucharest, 2013.
7. Bullet Raze And Others, Turkeys Evolving Dynamics Strategic Choices for Turkey, Center For Strategic International Studies,2010.

8. Blue Guide, Foreign Affairs of the Republic of Slovenia, Danish Presidency EU Council,2012.
9. Constantin Hilo ,The Post-Cold War: Romania And The Stability Balkans, University Of Bucharest, Romania, 2009.
10. Cato handbook for congress, Moving on in the Balkans, Washington, D.C., 2011.
11. Delik Barlas, Turkey and The Balkans: Competition in the international and Post-cold war, London: Routledge, 2008.
12. Dimitar Bechev, EU and the Balkans: The Long and Winding Road to Membership, European Studies Centre, College, Oxford,2012.
13. European Agency Of The Management Of Operational Cooperation, Western Balkans ,State Of European Union,2012.
14. European Commission, Regional cooperation in the western Balkans in the western Balkans A policy priority for the European Union, in Belgium, 2012.
15. Eviola Prifti, European union Institute for security studies, ssalonik,greec,2013.
16. Federal People's Assemble, Constitution of the socialist Federal Republic of Yugoslavia
17. Flavia Anghel and Bogdan Glavan, Romania in The European Union: Political Integration Economic, Romanian Economic and Business Review, Vol. 2, No. 1, Bucharest University.
18. Georgiou P.Kouretas, The Greek Debt Crisis :Origins Implication, Department Of Business Administration Athens University Of Economics And Business,2012.
19. Helena Khotkova ,The Russian View: Problems and Perspectives in the Balkans, Russian Institute for Strategic Studies,2002.
20. Ivan Biliarsky ,The Balkan And Caucasus ,British Library, First Editition,2012.
21. Ivan Krastev, European Union and the Balkans: enlargement or empire?, Center for European Studies in Turkey,2010.
22. Joseph Leeson and Michael Lindenfelser, income inequality united state and Romania, Fairfield university, us, 2012.
23. Janusz Bugajski. Toward an understanding of Russia, New European perspectives. council of foreign Relations Book, Cfr, publication office

24. Jacques Rupnik, The Western Balkans and the EU: ‘the hour of Europe’ Institute for Security Studies, Paris, 2011.
25. J. Ivo Lederer, Russian Foreign Policy, Essays in Historical Perspective, . London: Yale University Press.
26. Jacques Rupnik, The Western Balkans and the Eu :the hour of Europe, institute for security studies, The Mostar Bridge, 2011.
27. John Mark And Other, The Politics of The Europe Area Crisis And Cyprus ,center for International Studies,Turkey,2013.
28. Johns Bagajski And Others, Anew Translate Approach For The Balkans, Center Of International Studies,Lebanon,2011.
29. Jure Vidmar, International Legal Responses To Kosovo Declaration Of Independence, Journal Of Translation, Albania,2002.
30. Leon Trotsky ,The Balkan Wars 1912_1913,Translated By: Brain peace, New York.
31. Linda Popova, Russian Foreign Policy toward the Balkans: A Situation Assessment, Mercyhurst College for Intelligence Studies,2008.
32. livinvoined and others ,Romania and the Europe 2020 strategy group of applied economics European union,2010.
33. LTC Kelly F.Fisk, Failed Intervention: The United states in The Balkan, Strategy Research Project, usawc War College, United States, 2012.
34. Lucia Vesnic- Alujevic, European Integration of Western Balkans: From Reconciliation To European Future, Centre for European Studies, Belgium,2012.
35. LvoH.Daalder,The United State Europe And The Balkans ,New York times, September 2000.
36. Margie Kristi ,The Yugoslavia During The cold War And Serbian Foreign Policy, Faculty Of Philosophy , University of Belgrade ,2011.
37. Maria Todorova, Introduction Balkans And Orientals, Oxford University, Britain ,1999.
38. Milan Simurdic, Energy in the Southeast Europe Monitoring Russia Serbia Relations Project , central Asia Caucasus institute studies and the Balkan, in Turkey,2012.
39. Nikola Zeljković, Clash of into erests on Balkans between USA, Russia, Turkey and the EU, Moscow Conference on Geopolitics Connecting Geography to Politics: 21 Century Issues,2010.

40. Othon Anastasakis, the Europeanization of the Balkans, European Studies, University of Oxford,2013.
41. PasakaL Milo, Balkans and Russian Foreign cultural policy, Article of the Minister of Foreign Affairs of Albania,2012.
42. Roland, "Can Russia Sustain its Dominance in Central Asia?", Security Dialogue, Vol .32, 2001,
43. Robbert Stephens, Cyprus, Aplace Of Arms, London, Pall mall press, 1966.
44. Roberta petrilo, Russian foreign policy towards the Balkans: which perspective?, Consultant for International Organizations, Eastern University in Russian,2013.
45. Sarah Madison ,Peace Keeping Human Trafficking in The Balkans , The Center For Strategic International Studies , , Slovenia ,2011.
46. Sonja Berserk, International Community And The Balkans War ,French publish ,2005.
47. Steffen Angenendt ,Muslim Integration: challenging Conventional AL wisdom in Europe And The United States, Center For Strategic And International Studies , Beirut,2011.
48. Steven Metz, The American Army In The Balkans :Strategic Alternatives And Implications ,Center of Studies,turkey,2001.
49. Steven Woehrel, Future of the Balkans and U.S. Policy, Report for Congress Prepared for Members and Committees of Congress Concerns,may,2009.
50. Todd Dewey, The Cyprus Crisis 1967,Primary Source Media, In the United States of A Mercia.

2-THESIS:-

1. Cedric Pulliam, Reconstruction of the Balkans Region: A Research Study of Future European Integration of Bosnia- Herzegovina and Serbia, Central European University,2013.

3- RESEARCHES:-

1. Bilateral Relations of EU Member States With Russia, The bilateral relations of eu member states with Russia, EU Russia Centre, 2012
2. Jan Zaire Zchowskia And Ewe Tabean,The1992_95War in Bosnia And Herzegovina, Conference Paper For International Research Upon,

The Global Costs Of Conflicts ,The German Institute For Economic,sirbea,2010.

3. Report of the International Commission on the Balkans ,the Balkans in Europe future, King Baudouin Foundation German Marshall Fund Of The United States l Charles Stewart Mott Secretariat Center For Liberal Strategies, Sofia,.

4. staff-prepared summary of a conference co-sponsored by EES and the Stiftung Wissenschaft und Politik (SWP),European and US Policies in the Balkans, Berlin,2008.

5. Igor Torbakov, Making Sense of the Current Phase of Turkish-Russian Relations, Occasional Paper, The Jamestown Foundation Mission, USA, 2007.

6. Serbia Investment and Export Promotion Agency, investing in Serbia2013, Presentation Rights Reserved, Copy Right in Sepia Serbia, 2013.

3- Website:-

1. Featured Read, Albania Economy , On Website: Www.EconomyWatch.com

2. Study On Ministry Of DefenceJeneral Staff For The Slovenia Armed Forces,Websit: Www.Mo.gov.SloveniaThe Ministry

3. Daily Times, Russian in the Balkan, Islamabad, Pakistan, Saturday. October. 6. 2007. www.dailytimes.com.PK.

Abstract

The Balkan area enjoys a strategic importance resulting from the important location within the European continent. It occupies a middle location in the east and the west. It forms a huge states block surrounded by most of the important bodies of water like the Black Sea, Adriatic Sea and the Mediterranean sea. And includes number of states like: Romania, Greece, Bulgaria, Croatia, Slovenia, Macedonia, Bosnia Herzegovina, the European part of Turkey and Montenegro, in addition to that it was a province of autonomy which became a Republic of Kosovo. It states remark by the diversified demographic situation as a result of the ethnic and racial diversity, not motion the economic instability . But the Balkan states have military capabilities that are important part of the stability of the region.

This special situation made the region a place for the struggle by the great empires and power. The Balkan region subjected went through competition during the Cold war period between the Eastern and Western poles, followed by the post-cold – war which witness an important changes in the regimes .and the disintegration of Yugoslavia into six independent states after going through struggle in its leadership against the policies of Serbia aiming at the maintenance of the Yugoslavia unity lead by it.

international and regional Strategies and policies have become effectiveness and the impact in the Balkans came class basis to protect the interests of political, security and economic development has been represented in the form as follows: -

- The United states strategy, which seeks to authorize Russian influence, and control over the area with a strategic location is important for energy projects, through its military presence and economic projects to be able to connect the region militarily and economically.
- there is a policy of the European Union, which seeks to consolidate its presence in the Balkan region because the region is an important part of the European continent and an important aspect of maintaining security and stability in the continent, The European Union imposed by the conditions of accession to the membership and of the application of democracy and protection of human rights and allowing the entry of capital and foreign investment.
- the Russian Federation and Turkey's policy, which focus on several historical motives represented phase of Ottoman rule , the Tsarist geographic resulting from geographical proximity, the economic result of the importance of the region for trade and the energy projects, Because the competing countries realize the importance of energy in phase coming so came most of the focus on the economic side on energy projects, in particular that the Russian Federation is the largest gas producer and the largest funder of energy in Europe, so it has taken the Balkans positions and roles of policies and strategies of competing in dotted, on as required by their interest either support or rejection or reticence policies of competing forces in the Balkans, and take negatively and positively stances from the international and regional strategies of the competitive power in the Balkan, has been swayed future possibilities for this competition resulting from the events of realistic make us assume that it is possible if they hired a regional powers or international capabilities.

the study was divided into introduction, four chapters and conclusion First chapter takes the strategic importance of the Balkans. The second chapter entitled political developments in the Balkan region. The third chapter is titled Balkan region in the strategies of international regional. The fourth chapter entitled the future of the Balkan region in the light of international competition and regional levels. While the conclusion was reached the most prominent findings of the study.

Ministry of Higher Education
And Scientific Research
Al-Mustansiriyah University
College of Political Sciences



The strategic importance of the Balkans in International policy

Thesis Submitted by

Ghadir Abdul Rasul Shuai Hatem Sehud Al-Sudany

To the Council of the College of Political Sciences – Al – Mustansiriyah University as a partial Fulfillment Requirements for Master Degree in Political Sciences / Internatiational Relations and Foreign Policy

Supervised by

Prof. Dr. Nawar Muhammad Rabee AL-Khayri

1435 A.H **2014 A.C**